العِقْدُ الثَّمِينُ
فى تاريخ البلد الأمين

للإمام
تقى الدين محمد بن أحمد الحسنى الفاسى المكى

٧٧٥ — ٨٣٢ هـ

الجُزءُ الثّاني

بسم الله الرحمن الرحيم

من اسمه محمد بن الحسين

١٥٠ ــ محمد بن الحسين بن سعيد بن أبَان بن عبد الله بن بشر بن عُقبة بن عامر الجُهَنى .

هكذا نسبه صاحب الجمهرة . وقال : مُحدِّث ، سُكناه هَمْدان .

مات بمكة سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

١٥١ ــ محمد بن الحسين بن عبد الله ، البغدادى ، أبو بكر الآجُرِّى .

نزيل مكة .

سمع أبا مسلم الكَجّى ، وأبا خليفة الفَضل بن الحُبَاب ، وجعفر الفريابي وغيرهم .

وروى عنه : أبو الحسين بن بشران ، وأخوه أبو القاسم ، وأبو نعيم وغيرهم .

قال الخطيب : كان ديّناً ثقة ، له تصانيف .

وقال ابن خلكان : كان فقيهاً شافعياً ، صالحا ، عابداً ، ذا تصانيف كثيرة ، حج فأعجبته مكة . فقال : اللهم ارزقنى الإقامة بها سنة ، فسمع هاتفاً يقول : بل ثلاثين سنة ، فكان كذلك .

توفى بمكة فى أوائل المحرم سنة ستين وثلاثمائة . انتهى .

وقال ابن رُشَيد[1] فى رحلته : وقرأت بخط شيخنا الخطيب الصالح أبى عبد الله ابن صالح مانصه :

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عمر السبق محب الدين بن رشيد الفهرى الأندلسى المتوفى سنة ٧٢١ .

واسم رحلته : ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة فى الرحلة إلى مكة وطيبة . ومنها نسخة بخط المؤلف فى مكتبة الاسكوريال بأسبانيا تحت رقم ١٦٨٠ .

وُجِد بخط أبي جعفر أحمد بن محمد بن ميمون الطُلَيْطلي مانصه : سألنا أبا الفضل محمد بن أحمد البَزاز : متى توفى الآجُرِّى ؟ فقال : توفى — رحمه الله — يوم الجمعة أول يوم من المحرم سنة ستين وثلاثمائة بمكة ، ودفن بها .

وكان بلغ من العمر سِتًّا وتسعين سنة أو نحوها .

وقال غيره : وجاور بمكة ثلاثين سنة ، رَحَل من بغداد إليها فاستوطنها إلى أن توفى .

وكان يدعو كثيراً أن لا تبلغه سنة ستين ، فما مضى من أول يوم من السنة إلا ساعة أو نحوها ، حتى توفى . ونسب إلى قرية من قرى بغداد ، يقال لها : آجُرّ . انتهى مانقلته من خط الخطيب أبي عبد الله محمد بن صالح .

وفيما ذكره ابن خلكان : من أن الآجرى كان شافعياً نظر ؛ لأنه حنبلي[1] .

ومن تصانيفه : كتاب الشريعة ، وكتاب التفرد والعزلة ، والأربعون ، والثمانون ، وغير ذلك . ووقع لنا حديثه عاليا .

أخبَرَنَاه أبو هريرة عبد الرحمن بن أبي عبد الله الذهبي ، وعلى بن محمد بن أحمد ابن منصور السُّلَمى ، بقراءتى عليه بجامع دمشق فى الرحلة الأولى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدمشقى ، قراءة وسماعاً بالمسجد الحرام : أن أبا العباس أحمد ابن أبي طالب الصالحى أخبرهم . قال : أخبرنا أبو النجا عبد الله بن عمر البغدادى سماعاً . قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقى . قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد ابن الحسن بن خَيْرون . قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بِشْران . قال : أخبرنا أبو بكر الآجُرِّى . قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلوانى . قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس . قال : حدثنا زهير ، يعنى : ابن معاوية . قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمى . قال : سمعت علقمة بن

(١) ترجم له السبكى فى طبقات الشافعية ٢ : ١٥٠

وَقّاص الليثى يقول : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء مانوى . فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه » هذا حديث صحيح .

١٥٢ — محمد بن حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى بن أبى الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسين بن شهريار الكازَرُونى المكى ، جمال الدين .

مؤذن المسجد الحرام بقبة بئر زمزم ، ورئيس المؤذنين بمكة ، المُسْنِد الخيِّر . حضر فى الثالثة ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالمسجد الحرام ، على قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جَماعة الكنانى ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين الهكّارى ، والشيخ تاج الدين أحمد بن عثمان بن بنت أبى سعد الأنصارى ، والشيخ نور الدين على بن محمد الهَمْدانى ، والسماع من لفظه جانباً جيداً من « جامع الترمذى » وهو من كتاب البيوع ، إلى باب ماجاء فى كم تقطع يد السارق ، ومن باب ماجاء بقطع يد السارق فى خمسة دراهم ، إلى باب ماجاء فى الشفا وغير ذلك ، وحدّث ، سمعت منه .

وكان خَيِّراً ملازماً لحفظ الوقت والأذان مع عُلو سِنّه وضعف بدنه .

وكان إليه أمر الأذان بمنارة الميل الأخضر بالمسْعى ، ثم جُعل رئيساً على المؤذنين بعد موت الرئيس بهاء الدين عبد الله بن على ، الآتى ذكره ، فى سنة ثمان وثمانمائة ، حتى مات فى ليلة الجمعة ثامن عشرى ربيع الأول سنة ست[1] وعشرين وثمانمائة بمكة ، عن نحو تسع وسبعين سنة .

---

(١) فى حواشى نسخة ت : سنة خمس (عن نسخة أخرى) .

١٥٣ — محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظَهِيرة ، المخزومى ، أبو السعود المكى .

سمع بمكة من القاضيين : موفق الدين الحنبلى ، وعز الدين ابن جماعة وغيرهما ، وما علمته حَدَّث ، وطلب العلم ، وبرع فى الفرائض والحساب .

وناب فى الحكم بمكة عن خاله القاضى شهاب الدين بن ظَهِيرة .

ومات فى صفر سنة اثنتين وثمانمائة بمكة .

ودفن بالمَعْلَاة .

ومولده بعد صلاة المغرب من ليلة الجمعة خامس عشرى شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمكة .

١٥٤ — محمد بن حسين بن محمد بن آذر بهرام الفارسى[1] .

أبو عبد الله الكارزينى[2] — بتقديم الراء — مقرىء مكة .

قرأ على الحسن بن سعيد المطوعى . وقرأ عليه خلق . منهم : الشريف عبد القاهر العباسى ، بما فى « المبهج » لسبط الخياط فى سنة أربعين وأربعمائة .

ومات فيها أو بعدها .

وكان الأستاذ أبو على عمر بن عبد المجيد الترمذى[3] يصحف فيه ، يقول : الكازرينى — بتقديم الزاى —

---

(١) فى ف : الفاسى ، والتصويب من نسخة ق ومن ترجمته فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ١٣٣ .

(٢) الكارزينى : نسبة إلى كارزين ، وهى من بلاد فارس مما يلى البحر (اللباب ٣ : ٢٠) .

(٣) فى طبقات القراء ٢ : ١٣٣ : الزيدى ، ولم يترجم له ابن الجزرى فى طبقات القراء .

١٥٥ ــ محمد بن الحسين بن محمد الحافظ ، أبو سعد الحَرَمى .

نزيل هراة .

ذكره الحافظ أبو سعد السمعانى فى الأنساب فى « الحرمى » ـ بفتح الحاء المهملة والراء ـ نسبة إلى حرم الله تعالى . وقال : له رحلة إلى الهند . وقال[١] : قرأت بخط محمد بن على[٢] بن محمد الهمدانى : الحافظ أبو سعد الحرمى ، كان من الأوتاد ، لم أر بعينى أحفظ منه .

سمعت الشيوخ بهراة [[٣] يقولون : له عشرون ـ يعنى سنة ـ ههنا قاطن ، تحيرنا فى أمره .

كان يعيش على طريقة لايعرفه أحد ، ولايخالط الناس ، منزو عنهم قال :

وذكر أبو جعفر الحافظ بهمذان . قال : سمعت أبا حامد الخيـام[٤] الواعظ يقول : إن كان لله بهراة[٣]] أحد من أوليائه ، فهو هذا الرجل . يعنى : أبا سعد الحرمى .

سمع أبو سعد الحرمى هذا بمكة من أبى نصر السِّجْزى ، وعبد العزيز بن بندار[٥] الشيرازى ، و ببغداد من أبى بكر الخطيب ، و بمصر من ابن الطفال[٦] . وابن حمصة وغيرها .

وتوفى فى شعبان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

---

(١) يفهم من كلمة « قال » أن القائل هو أبو سعد السمعانى و لم يرد هذا القول عنده فى الأنساب . وإنما ورد فى تذكرة الحفاظ للذهبى ٤ : ٢٥ وربما كان المؤلف يريد : قال الذهبى . وسقط اسم الذهبى من الناسخ !

(٢) فى الأصول : محمد بن الحسين . والتصويب من تذكرة الحفاظ .

(٣ ـ ٣) ساقط من ق .

(٤) فى تذكرة الحفاظ : أبو حامد بن الخياط .

(٥) فى الأصل : بيدار ، تصحيف ،والتصويب من نسخة ق ومن تذكرة الحفاظ

(٦) فى الأصول : الطبال ، وما أثبتنا من تذكرة الحفاظ ومصادر أخرى .

ودفن بجبل كازياركاه[1] .

١٥٦ — محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبى العباس أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون .

يكنى أبا الخير ، و يعرف بابن الزين القَسْطَلاّنى المكى .

سمع من عثمان بن الصفى الطبرى بعض سنن أبى داود .

وسمع على المشايخ الأربعة : تاج الدين أحمد بن عثمان بن بنت أبى سعد ، ونور الدين على بن محمد بن عبد القادر الهمدانى ، وشهاب الدين أحمد بن أحمد بن الحسين الهكّارى ، والقاضى عز الدين ابن جماعة ، من أول الترمذى إلى باب : ماجاء فى الحث على الوصية ، بسماع ابن بنت أبى سعد ، لجميعه ، و بسماع الهكارى ، لنصفه ، الثانى[2] من ابن تُرجم ، بسماعه من ابن البنا ، و بإجازة الهمدانى من ابن البخارى بسماعه من ابن طَبَرْزَد ، و بإجازة ابن جماعة من ابن وَريدة بإجازته من ابن طبَرْزَدَ بسماعه وابن البنا من الكروخى .

وسمع على القاضى عز الدين ابن جماعة أيضاً . والشيخ فخر الدين النويرى بعض « سنن النسائى » وحدّث ، سمعت منه أحاديث من «سنن أبى داود » ، وحدثنا واحداً من الترمذى ، وسمع منه أصحابنا .

وتوفى[3] .... ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة .

ودفن بالمعلاة . وسألته عن مولده ، فقال : فى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بمكة .

---

(١) كازياركاه : جبل وقرية بهراة ، فيها مقبرة للعلماء والزهاد ومنهم شيخ الاسلام عبد الله الهروى الانصارى المتوفى سنة ٤٨١ (ياقوت)

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن ترجم للازنى ، سيرد اسمه كاملا فى الصفحة التالية .

(٣) بياض فى الأصول

أخبرنى أبو الخير محمد بن حسين بن الزين القسطلانى بقراءتى عليه . قال : أخبرنا الإمام تاج الدين أحمد بن عثمان بن بنت أبى سعد . قال : أخبرنا محمد ابن إبراهيم بن ترجم المازنى . قال : أخبرنا أبو الحسن على بن نصر بن المبارك . المعروف بابن البنا .

(ح) وأخبرنى الإمام برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلى ، قراءة عليه ، وأنا أسمع . قال : أنا أبو الحسن على بن محمد بن ممدود البندنيجى سماعاً . قال : أنا محمد بن على بن عبد الصمد ، المعروف بابن الهَنِى . قال : أنا عبد العزيز ابن محمود بن الأحصر .

(ح) قال البندنيجى : وأنبأنا عاليا : عبد الخالق بن الأنجب النِّشْتَبْرى[1] . قالوا : ثلاثتهم . أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى سماعا ـ إلا النِّشْتَبْرى . فقال إجازة ـ قال : أنا أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدى ، وأبو بكر أحمد ابن عبد الصمد بن أبى الفضل الغُورَجى ، وأبو نصر عبد العزيز بن على الترياقى . قالوا : أخبرنا عبد الجبار بن محمد الجراحى . قال : أنا محمد بن أحمد بن محبوب التاجر . قال : أنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى . قال : ثنا قتيبة وهناد . قالا : ثنا ابن الأحوص عن سِماك بن حرب عن موسى بن طلحة عن أبيه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصلِّ ولا يبالى من مرَّ من وراء ذلك » .

١٥٧ — محمد بن الحسين بن محمود .

يلقب بالشرف . المعروف بابن الكويك ، (صدر التجار بمصر)[2] .

توفى بمكة سنة أربع وستين وسبعمائة ، على ما ذكر شيخنا العلامة أبو زرعة فى تاريخه .

---

(١) نسبة إلى نشتبر ، وهى بلدة كبيرة قرب شهرأبان من طريق خراسان من نواحى بغداد (ياقوت)

(٢) مابين القوسين ساقط من الأصل .

وذكر لى بعض أصحابنا : أنه مات فى الطريق ، وحمل إلى مكة فدفن بها .
ووقف دار حديث بمصر .

١٥٨ — محمد بن حطاب بن الحارث بن معمر الجُمَحى .

ولد قبل خروج أبيه إلى الحبشة . وخرج به معه إليها ، ثم أتى به منها عمه حاطب بن الحارث ؛ لأن أباه مات بطريق الحبشة .

قال الذهبي[١] : ولعله أول من سمى فى الإسلام محمداً . وقبل ذلك ابن عمه محمد ابن حاطب ، وحطاب ـ بالحاء المهملة ـ على ماذكر الأكثرون . وقيل : بالخاء المعجمة .

ذكره الكاشغرى ، وهو أسنّ من ابن عمه محمد بن حاطب ، المتقدم ذكره .

١٥٩ — محمد بن أبى حكيم المخزومى .

أبو الحسين ، من أهل مكة . هكذا ذكره ابن النجار فى [ذيل][٢] تاريخ بغداد . وقال : شاعر ، مليح القول .

ذكره محمد بن داود بن الجراح الكاتب فى كتاب « الورقة فى أخبار شعراء المحدثين[٣] » وقال : نزل بغداد شاعر صالح الشعر ، متعجرف ، يتتبع غرائب الكلام فى شعره . حدثنى محمد بن القاسم قال : سمعته يقول : أنا أشعر من امرىء القيس ، أو خُفِّى أشعر منه . حدثنى على بن العباس الرومى . قال : كان ابن أبى حكيم يقول جيد الشعر ويحظره ، فلم يخرج شعره . ومات بموته .

أنشدنى محمد بن الأزهرى بن عيسى . قال : أنشدنى ابن أبى حكيم لنفسه :

شادن يملك القلوب هواه   حسن الوجه حسنه أطغاه

---

(١) تجريد أسماء الصحابة للذهبى ٢ : ٦١

(٢) تكملة لازمة لأنها من اسم الكتاب .

(٣) لم ترد ترجمة ابن أبى حكيم هذا فى كتاب « الورقة » المطبوع فى القاهرة سنة ١٩٥٣ ويبدو أنها من التراجم الضائعة من هذا الكتاب .

أهيف لو يقال للحسن ياحسنُ   تخــبَّر مستوطنــاً ما عـــداه
وإذا مابدا لعينك قلت الـ   ـبدر يجلو دجا الظلام ســـناه
صيغ فرداً فلو ذكرتُ جميع النـــــاس فى الشعر ماعنيتُ سواه

١٦٠ — محمد بن حمدان بن سلمة بن مسعود بن محمد بن على القحطانى المكى العطار

سمع من أبى الحسن على بن المقَيَّر[1]: السادس من حديث «المخلص» عن ابن الزاغونى إجازة، ومجلساً من إملاء الحافظ أبى أحمد مَعْمَر بن الفاخر.

وأجاز له الكاشغرى، وابن القبيطى، وجماعة من بغداد وغيرها من البلاد، وحدّث.

سمع منه المحدث نجم الدين بن عبد الحميد.

وأجاز فى استدعاء بخطه، مؤرخ بمحرم سنة سبع وثمانين وستمائة، لجماعة من شيوخ شيوخنا، وهو من شيوخ الأستاذ أبى حيان النحوى بالإجازة ومن خطه نقلت نسبه هذا فى ترجمته، إلا أنه أسقط مسعود بين سلمة ومحمداً، وأثبته فى نسب أخيه أحمد الآتى ذكره، وهو سهو. والله أعلم.

ومولده سنة اثنتين وعشرين وستمائة، على ماوجدت بخط أبى حيان. ولم أدر متى مات.

١٦١ — محمد بن حَمُود بن أحمد بن سعيد بن عبد الله أمين الدين أبو عبد الله المصرى الأصل، المكى المولد.

---

(١) فى الأصول: المقبر (بالباء الموحدة). وهو أبو الحسن على بن الحسين ابن على بن منصور البغدادى الأزجى الحنبلى النجار المتوفى سنة ٦٤٣ (الشذرات ٥: ٢٢٣)

ذكره القطب الحلبي فى تاريخ مصر . وقال : كان فاضلا يشعر شعراً حسنا .

وذكر أن شيخه القطب القسطلانى ذكره فيما جمعه مما يتعلق بتاريخ اليمن .
فقال : من التجار المترددين إلى اليمن والى مصر ، ولكثرة إقامته بمكة خرج إلى اليمن ، فأقام بها إلى أن توفى بزبيد ، يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وستمائة . انتهى .

وأخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصوفى ، بقراءتى عليه بحرم الله ، أن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى . أخبره إجازة مكاتبة من مصر . قال : أنبأنا شيخنا أبو بكر بن القسطلانى ، يعنى : الحافظ قطب الدين ونقلت من خطه . أن أمين الدين بن العالمة أنشده لنفسه بمكة :

تَرَحَّلْتَ عنى فارتحلت بمهجتى ... وفارقتنى كرها فراق حياتى

وما كانت الدنيا سواك فأظلمت ... لبعدك فى عينى جميع جهاتى

١٦٢ — محمد بن حُوَيطب القرشى

ذكره هكذا ابن عبد البر . وقال : روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثه عند خصيف الجزرى[١] . انتهى .

وذكره الذهبى فى التجريد . وقال : حديثه عند خصيف الجزرى[١] . كذا قال ابن عبد البر وابن أبى حاتم .

١٦٣ — محمد بن خالد بن حمدون بن محمد ، مجد الدين أبو المعالى الهكارى الهَذَبانى[٢] ، الجوينى الحموى الشافعى الكتبى

سمع من ابن بهروز ، ومن إبراهيم بن الخير ، ومن ابن المَنِّىِّ فى آخرين

(١) كذا فى الأصول وفى التجريد للذهبى ٢ : ٦١ ، وعند ابن عبد البر فى الاستيعاب ١ : ٢٣٥ (طبعة الهند) : الخزرجى

(٢) فى ق : الهذيانى ، وفى ف : الهدبدى : وما أثبتنا من ت ، و من ترجمته فى الوافى بالوفيات ٣ : ٣٦ وهو الصواب .

ببغداد ، و بحلب من ابن رَواحة ، و يعيش النحوى ، والحافظ ابن خليل ، و بدمشق من ابن مَسْلمة[١] ، ومكى بن علان ، و بمصر من ابن الجميزى[٢] ، وابن الحباب ، و بمكة من شعيب الزعفرانى .

وحدث بأماكن . منها : مكة ، سمع منه بها ، الرضى الطبرى إمام المقام .

وجاور بمكة مدة .

وسمع منه أيضاً الحافظان : المزى ، والبرزالى ، وأثنيا عليه . وكان يتجر فى الكتب .

وتوفى فى المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة بحلب .

كتبت هذه الترجمة من ذيل ابن رافع باختصار .

١٦٤ — محمد بن خالد بن الحُويرث القرشى .

من أهل مكة .

هكذا ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات . قال : يروى عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه .

روى عنه عبد الواحد ، ورَوح بن عبادة . انتهى .

وذكره صاحب الكمال . وقال : سمع أبوه[٣] عبد الله بن عمر .

روى عنه : روح بن عبادة ، وأبو نعيم . روى له أبو داود .

١٦٥ — محمد بن خالد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن أبى أمية — واسم أبى أمية [حذيفة[٤]] — ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى المكى .

---

(١) فى الوافى : ابن مسلم .

(٢) فى ف : الحميرى ، والتصويب من نسخة ق .

(٣) فى الأصول : أباه . والصواب ما أثبتنا ، فإن أباه هو الذى سمع من ابن عمر ، كما ذكر فى صدر الترجمة .

(٤) هذا الاسم ساقط من الأصول ، والتكملة من جمهرة الأنساب لابن حزم ص ١٣٥

ذكره الزبير بن بكار ، ونسبه كما ذكرنا ؛ لأنه قال لما ذكر ولد زهير بن أبي أمية بن المغيرة . قال : وهم ينزلون بمكة . منهم : أبو بكر ، ومحمد ابنا خالد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن أبي أمية ، كانا من وجوه قريش بمكة ، لهما قَدْر وسِنّ .

١٦٦ — محمد بن خالد بن يزيد البردعى .

نزيل مكة .

روى عن رزق الله بن موسى ، وعطية بن بقية[١] ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعبد الله بن خاف ، وعصام بن رواد بن الجراح .

سمع منه : أبو بكر بن المقرى ، فى المسجد الحرام . روى له فى معجمه . ومنه لخصت هذه الترجمة .

وروى عنه أيضاً : أبو محمد الحسن بن رشيق العسكرى ، وأبو جعفر العقيلى ، وأبو على النيسابورى ، [[٢] وأبو القاسم الطبرانى ، ومحمد بن سعيد بن عبد بن العربى . قال مسلمة بن خالد : كان شيخاً ثقة كثير الرواية . وكان ينكر عليه حديث تفرد به وسألت العقيلى عنه . فقال : شيخ صدوق لا بأس به إن شاء الله ، قتل من فتنة القرمطى ، بمكة سنة سبع عشرة[٣] وثلاثمائة [٢]].

١٦٧ — محمد بن خليفة .

ذكره هكذا الذهبى فى تجريد الصحابة . وقال : شهد الفتح فيما يقال . كان اسمه عبد مناف . فغيّره النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) فى ق : ثقبة ، وفى ف بدون نقط . والتصويب من ت ، ومن ترجمته فى الميزان ٤ : ١٧٥ .

(٢ - ٢) ما بين المعكوفتين ساقط من نسخة ق و ت .

(٣) كذا فى الأصل . وفى ترجمته فى لسان الميزان ٥ : ١٥٣ : سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . والصواب ما ذكره التقى الفاسى ، فإن هذه الفتنة هى التى أحدثها أبو سعيد الجنابى القرمطى سنة ٣١٧ كما فى كتب التاريخ .

١٦٨ — محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، الهاشمى العباسى .

أمير مكة والمدينة .

ذكر ابن جرير : أنه كان والياً على مكة سنة إحدى وعشرين ومائتين ، وحج بالناس فيها ؛ وفيما بعدها من السنين إلى سنة ست وثلاثين ومائتين ، إلا سنة سبع وعشرين ومائتين ، فإنه لم يحج بالناس فيها ،لأن الذى حج بالناس فيها المتوكل جعفر بن المعتضد ، قبل أن يلى الخلافة على ماذكر العتيقى . وذكر العتيقى ما يوافق ماذكره ابن جرير ، فى حج محمد بن داود بالناس ، فى جميع السنين المشار إليها ، إلا سنة إحدى وعشرين . فإنه ذكر أن صالح بن العباس حج بالناس فيها . وعلى ما ذكر العتيقى ، يكون محمد بن داود ، حج بالناس ثلاث عشرة سنة . وعلى ماذكر ابن جرير : يكون حج بالناس أربع عشرة سنة . ولعله كان الوالى على مكة فى هذه السنين ، وفى أكثرها . والله أعلم .

وولايته لمكة فى بعض هذه السنين محققة .

وذكر الرشيد محمد بن الزكى المنذرى فى مختصره[1] لتاريخ المسبحى : أن محمد ابن داود هذا : حج بالناس فى سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، وهو والى مكة والطائف . انتهى .

وولايته للمدينة . ذكرها الفاكهى ؛ لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله : ذكر منبر مكة . ويقال : إن أول من خطب على المنبر ـ منبر مكة والمدينة ـ وجمع له ذلك فى الولاية فى خلافة بنى هاشم : جعفر بن سليمان بن على . ومن بعده داود بن عيسى ، ثم ابنه محمد بن داود . انتهى .

١٦٩ — محمد بن داود بن ناصر السنبسى الدمشقى .

يلقب ناصر الدين ، ويعرف بالصالحى الشافعى الصوفى .

نزيل مكة .

---

(١) فى نسخة ق : فى منسكه .

سمع من القاضي سليمان بن حمزة المقدسي ، على ما أخبرني به بعض أصحابنا ، وحدث بمكة عن أحمد بن علي الجزري ، بمسلسلات أبي القاسم التيمي سماعاً ، بشرط التسلسل ، سمعها عليه جماعة من شيوخنا . منهم : ابن سكر ، ورواها لنا عنه . ولما قدر الله تعالى بالرحلة إلى دمشق ، قرأتها على حسن بن محمد بن العلامة شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي ، وتسلسلت لي عليه بسماعه لها حضوراً بشرط التسلسل ،على أحمد بن علي الجزري ، شيخ الصالحي هذا ، فملت لي درجة . وكنت قرأتها قبل ذلك على أبي هريرة بن الذهبي ، وتسلسلت لي عليه عن أحمد بن عبد الرحمن البعلي سماعاً بشرط التسلسل ، عن خطيب مردا أحد شيوخ الجزري ، عن يحيى بن محمود الثقفي عن التيمي .

وكان الصالحي رجلا صالحا معتقدا . جاور بمكة مدة .

وكان يسكن برباط ربيع بمكة ، وبها توفي في ليلة الأربعاء الثاني من شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة .

ومن حجر قبره نقلت وفاته .

ووجدت بخط بعض أهل العصر ،أنه توفي في مستهل صفر سنة تسع وستين . وهذا يخالف ماوجدته في حجر قبره من تاريخ وفاته . والله أعلم بالصواب .

١٧٠ — محمد بن ربيعة بن الحارث بن حمزة[1] الهاشمي .

ذكره هكذا الذهبي في التجريد . وقال : قيل : إنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم . له عن عمر رضي الله عنه . وعنه الأعرج .

١٧١ — محمد بن رُكانة .

ذكره البغوي في الصحابة ، وهو تابعي ، ذكره ــ هكذا ــ الذهبي في التجريد .

ولعله محمد بن رُكانة بن عَبْد يزيد المُطّلبي ، الراوي عن أبيه .

وعنه ولده أبو جعفر ، الذي روى له الترمذي وأبو داود .

---

(١) في التجريد ٢ : ٦١ : أبو حمزة

١٧٢ — محمد بن أبى زُفَر الواسطى .

هكذا ذكره ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات . وقال : شيخ كان بمكة .

روى عن إسحاق الأزرق ، ويزيد بن هارون . حدثنا عنه شيوخنا . مستقيم الحديث . انتهى .

١٧٣ — محمد بن زُنبور المكى .

هو محمد بن جعفر بن أبى الأزهر . مولى بنى هاشم .

تقدم فيمن اسمه محمد بن جعفر (١) .

١٧٤ — محمد بن زياد المكي

عن ابن أبى مُلَيكة .

تفرد عنه المُعافى بن عمران .

قال ابن مندة : مجهول .

ذكره الذهبى فى الميزان والمُغنى .

١٧٥ — محمد بن زياد المكى .

روى عن محمد بن عمران بن آدم .

قال الدارقُطْنى : ليس بالقوى .

ذكره الذهبى — هكذا — فى الميزان .

١٧٦ — محمد بن زيد

أبو عبد الله المكى .

هكذا ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات .

---

(١) انظر ص ٤٤٨ من الجزء الأول .

وقال : يروى عن عبد الله بن عثمان بن خيثم. وقد سمع عبد الله أبا الطفيل . روى عن ابن أبى فُدَيك . انتهى .

وقال الذهبى فى اختصار التهذيب : محمد بن أبى الصيف زيد ، مولى بنى مخزوم ، مكى ، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم ، وابن أبى نَجيح وجماعة .

وعنه : محمد بن ميمون الخياط ، وبكر بن خلف ، ختن المقرى ، انتهى .

١٧٧ — محمد بن السائب بن بركة

من أهل مكة .

ذكره — هكذا — ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات . وقال : يروى عن ميمون ، عن أبى ذر .

روى عنه ابن جُرَيج .

وقال المزى فى التهذيب : محمد بن السائب بن بركة حجازى يُعَدّ فى المكيين .

روى عن عمرو بن ميمون الأودى[1] ، عن أمه عن عائشة .

وعنه : ابن جُريج ، ومسلم بن خالد ، وابن عُيينة ، وابن عُلَيّة ، ويحيى بن سليم وجماعة .

وثقه ابن معين وأبو داود النسائى .

وروى له الترمذى ، وابن ماجة . وله عندهما[2] حديثان .

وذكره الذهبى فى الميزان للتمييز ؛ لأنه ذكر فيه اثنين كل منهما يسمى محمد

---

(١) فى الأصول : الأزدى . وما أثبتنا من ترجمة ابن السائب فى تهذيب التهذيب ٩ : ١٧٨ ومن ترجمة الأودى فى التهذيب أيضا ٨ : ١٠٩

(٢) فى الأصول : عندهم .

ابن السائب . أحدهما : الكلبي المفسر الأخباري . والآخر : البكري شيخ الوليد ابن مسلم . قال : الأودي[1] يتكلمون فيه .

ونقل عن الخطيب : أنه الكلبي . وغَلّط من جعلهما اثنين . انتهى . والبكري يروى عن أبيه . ويروى له أبو داود في المراسيل .

١٧٨ — محمد بن سالم بن إبراهيم بن علي الحضرمي ، جمال الدين .

أبو عبد الله المكي الشافعي .

وجدت بخطه : أنه ولد سنة ست وثمانين وستمائة بمكة ، وسمع بها .

قرأ القرآن بالروايات ، على العفيف الدّلاصي . مقرىء مكة .

وسمع بها من الشريف يحيي المدعو محمد بن علي الطبري : الأربعين في المحمدين للجيّاني وغير ذلك . وعلى الفخر التوزري : الموطأ رواية يحيي بن يحيي ، والصحيحين ، والسنن الأربعة ، خلا سنن ابن ماجة وغير ذلك . وعلى الصفي والرضي الطبريين : الثقفيات وغير ذلك ، وعلى الرضي فقط : الوسيط في التفسير للواحدي وغير ذلك . وعليه وعلى أبي عبد الله الشريف الفاسي : العوارف للسهروردي .

وسمع بمكة من آخرين .

وسمع بمصر على : علي بن هارون الثعلبي : مسند الدارمي ، وجزء أبي الجهم ، وعلى : علي بن نصر الله بن الصواف مسموعه من سنن النسائي . وعلى محمد بن عبد الحميد الأنصاري : صحيح مسلم . وعلى أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي الفتوح القرشي : الموطأ رواية يحيي بن يحيي . وعلى الجمال محمد بن المكرم الأنصاري : الناسخ والمنسوخ للحازمي . وعلى حسن بن عبد الكريم الغماري : سبط زيادة :

(١) راجع الحاشية رقم (١) في الصفحة السابقة .

المحدّث الفاصل[1] ، والتيسير للدانى ، والشاطبية والرائية . وعلى أبى الحسن على ابن عيسى بن القيم : الأول من حديث سفيان بن عيينة رواية الثقفى . وعلى آخرين بمصر .

وسمع بالاسكندرية : على عبد الرحمن بن مخلوف : المحدث الفاصل[1] وغير ذلك عليه وعلى غيره . وحدّث بكثير من مسموعاته .

وسمع منه : جماعة من شيوخنا . منهم : القاضى مجد الدين الشيرازى وغيره ، والحافظان : العراقى ، والهيثمى ، وابن سكر .

وذكر أنه توفى فى ليلة السبت سادس المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة . وهذا وهم ، لأنه كان حياً فى يوم الجمعة رابع جمادى الأولى من هذه السنة .وحدّث فى هـذا اليوم بجزء فيه مسلسلات وغير ذلك بقراءة ابن سكر ، والسماع بخطه على ماوجدته بخط بعض أصحابنا .

وذكر لى وفاته فى هذه السنة ، شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة ، إلا أنه لم يذكر تاريخ شهر وفاته . وقال فى آخر السنة . انتهى .

وذكر ابن فرحون فى تاريخه: أنه توفى ـ فيما يغلب على ظنه ـ سنة أربع وستين وسبعمائة بمكة . وقد أثنى عليه ابن فرحون فى كتابه « نصيحة المشاور » قال : كان أخا صدق وورع وعلم واجتهاد فى الصلاة والصيام والقيام ، مع طهارة اللسان والعِرْض ، حتى لو أوذى صبر ، ومتى جرى منه هفوة أو غيبة هبّ[2] إلى ذلك الشخص ، وتحلل منه ، ووصف بكرم وخدمة لأصحابه ، انتهى .

---

(١) فى ف و ق : الفاضل (بالضاد المعجمة) والتصويب من ت و من نسخة الكتاب نفسه المصورة بدار الكتب المصرية عن الأصل القديم المحفوظ بمكتبة سوهاج برقم ٩٣ حديث . واسم الكتاب كاملا . المحدث الفاصل بين الراوى والواعى لأبى محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى المتوفى نحو سنة ٣٦٠ .

(٢) فى ت : ذهب .

١٧٩ — محمد بن سعيد المغربى[1] .

المعروف بالجرّد .

نزيل مكة .

كان متعبداً ، وفيه سماح وكرم نفس .

و بلغنى عنه : أنه دخل إلى بلاد العجم ، وجال فيها نحو أربع عشرة سنة . وضاق خاطره بها ، لـكونه لايعرف لسانهم فتعلمه ، ونسى كلام العرب . وأنه أراد بعـد ذلك استعلامهم . فما عرف ماقالوه له . هذا معنى مابلغنى عنه فى هذه الحـكاية . وقد تردد لليمن مرات . وصحب بها جماعة من الصالحين ، وأهل الدنيا ، ونال فيها براً طائلا غيرمرة . وأدركه الأجل بتعز باليمن ، بعـد قدومه إليها من مكة بقليل فى ليلة الحادى والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وثمانمائة .

ودفن بمقبرة الأجنـاد . وقد بلغ السبعين أو جاوزها . لقيته غير مرة يتـكلم بكلام العرب.

من اسمه محمد بن سليمان

١٨٠ ـــ محمد بن سليمان بن عبد الله (بن سليمان بن على بن عبد الله[2]) ابن عباس العباسي .

أمير مكة .

قال يعقوب بن سفيان : ولى سليمان ـ يعنى : والد محمـد هذا ـ مكة والمدينة سنة أربع عشرة ومائتين .

---

(١) فى ترجمته فى الضوء اللامع للسخاوى ٧ : ٢٥٣ : الغزى . والسخاوى نقلها بالنص عن كتابنا « العقد الثمين » .

(٢) مابين القوسين ساقط من ق

وكان ابنه ـ يعنى محمداً هذا ـ على مكة مرة ، وعلى المدينة مرة . وكان هو وأبوه يتداولان العمل على المدينة ومكة . انتهى .

وذكر الأزرقى مايدل لولاية محمد بن سليمان هـذا على مكة ؛ لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله : ماجاء فى أول من استصبح حول الكعبة ، وفى المسجد الحرام بمكة ، وليلة هلال المحرم : فلم يزل مصباح زمزم على عمود طويل مقابل الركن الأسود الذى وضعه خالد القَسْرى . فلما كان محمد بن سليمان على مكة فى خلافة المأمون فى سنة ست عشرة ومائتين ، وضع عموداً طويلا مقابله بحذاء الركن الغربى . انتهى .

ومحمد بن سليمان الذى ذكره الأزرقى . هو محمد بن سليمان الذى ذكرناه والله أعلم . وليس هو محمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس . الذى أمّره الهادى على حرب الحسين[1] صاحب فَخّ ، لكونه توفى سنة ثلاث وسبعين ومائة على ماذكر المسبحى وغيره ، وهو عم أبى محمد بن سليمان الذى ترجمناه ، ولا هو محمد بن سليمان الزينبى الآتى ذكره . والله أعلم .

١٨١ — محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ، ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس .

المعروف بالزينبى .

أمير مكة .

ذكر ابن جرير فى أخبار سنة خمس وأربعين ومائتين مانصه : وحج بالناس محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، الإمام ، ويعرف بالزينبى ، وهو والى مكة .

---

(١) هو الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب (مقاتل الطالبين ص ٤٣٨ — ٤٤٣) .

وذكر أنه حج بالناس سنة ست وأربعين ، وسنة سبع وأربعين ، وسنة تسع وأربعين . انتهى .

ولعله كان الوالى على مكة هذه السنين . والله أعلم .

وقال الفاكهى فى الأوليات بمكة : وأول من أحدث القناديل على زمزم من السنة إلى السنة : محمد بن سليمان بن عبد الله . انتهى .

وقال أيضاً فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله : ذكر عيون زمزم وغير ذلك بعد أن ذكر عمارة موضع زمزم فى زمن المعتصم : ولم تزل الأمراء بعد ذلك تسرج فى قناديل زمزم فى المواسم ، حتى كان محمد بن سليمان الزينبى فأسرج فيها من السنة إلى السنة بقناديل بيض كبار ، وهو يومئذ والى مكة ، فامتثل ذلك من فعله ، وجرى ذلك إلى اليوم . انتهى .

وذكره الفاكهى فيمن مات من الولاة بمكة .

١٨٢ — محمد بن سليمان بن مسمول[1] المخزومى .

يروى عن نافع ، عن القاسم بن مُخَوَّل .

ويروى عن عبيد الله بن سلمة بن وهرام[2] .

روى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى ، وإسحاق بن أبى إسرائيل .

قال البخارى : سمعت الحميدى يتكلم فى محمد بن سليمان بن مسمول[1] المسمولى[1] المخزومى ، سكن مكة .

---

(١) كذا فى الأصول (بالسين المهملة) وفى لسان الميزان ٥ : ١٥٨ : مشمول (بالشين المعجمة) .

(٢) فى ترجمة محمد بن سليمان بن مشمول فى لسان الميزان ٥: ١٨٥ : عبيد الله ابن مسلمة بن وهرام . وقد كرر « مسلمة » بالميم قبل السين ، عدة مرات . أما فى ترجمة عبيد الله هـذا فى اللسان أيضا ٤ : ١٠٥ فقد ورد الاسم فيها : عبيد الله ابن مسلمة ... وهو الصواب ، لأنها ذكرت فى ترتيبها الأبجدى الطبيعى .

وقال النسائى : مكى ضعيف .

وقال أبو حاتم : ضعيف .

١٨٣ — محمد بن سليمان .

من ولد سليمان بن داود ، المسمى بالناهض القائم فى أيام المأمون . هكذا ذكره شيخنا ابن خلدون فى تاريخه ، فى ولاة مكة من الأشراف .

وذكر أنه خطب لنفسه بالإمامة أيام المقتدر ، وخلع طاعة العباسيين . وذلك فى سنة إحدى وثلاثمائة فى الموسم . فقال : الحمد لله الذى أعاد الحق إلى نظامه ، وأبرز زهر الإسلام من كامه ، وكمل دعوة خير الرسل بأسباطه لا بينى أعمامه . صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين . وكف عنهم ببركته أيدى المعتدين . وجعلها كلمة[1] باقية إلى يوم الدين . ثم أنشد :

لأطلبنّ بسيفى من كان للجور بنا[2]
وأسطونّ بقوم بغوا وجاروا علينا
يهدون كل بلاء من العراق إلينا

وكان يلقب بالزيدى لاتباعه بعض مذاهب الإمامية . انتهى .

١٨٤ — محمد بن سلامة ، المكى .

كان من أعيان أهل مكة ، مقدما على أهل المسفلة[3]

توفى فى خامس رجب من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة .

ودفن بالمعلاة .

---

(١) كذا فى ت و ق . وفى ف : « كلها » وجاء بحاشيتها . لعلها « كمة » .

(٢) فى ت : الحق دينا .

(٣) المسفلة : أحد قسمى مكة كما كان يحددها الأقدمون والقسم الآخر : المعلاة . (شفاء الغرام ١ : ١٧) .

١٨٥ — محمد بن سيف بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى ، المكى .

كان من أعيان الأشراف آل أبى نمى ، وأقربهم نسبا إليه قبل موته بعشر سنين . فانه لم يكن بينه و بين أبى نمى إلا والده سيف . و دخل العراق طالبا للرزق . ولم ينل طائلا ، وعرض له بأخرة بياض .

ومات فى جمادى الأولى سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة .

ودفن بالمعلاة . وهو فى عشر السبعين ظنا .

١٨٦ — محمد بن أبى السّاج .

الملقب بالأفشين . أمير الحرمين .

ذكر ابن حمدون فى التذكرة : أن عمرو بن الليث ، ولاه بعده إمرة الحرمين ، وطريق مكة[1] .

وذلك فى سنة ست وستين ومائتين .

وذكر الرشيد المنذرى . أنه توفى سنة ثمان وثمانين ومائتين .

١٨٧ — محمد بن أبى سعد على بن عبد الله بن عمر بن أبى المعالى يحيى بن عبد الرحمن بن الحسين بن على الشيبانى ، الطبرى ، المكى .

توفى ليلة الاثنين سادس محرم سنة ثمان عشرة وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة .

ومن حجر قبره كتبت هذا ، وتُرجم فيه بالشاب المقتول ظلما جمال الدين ابن القاضى بهاء الدين .

---

(١) كذا فى ف . وفى ت و ق : ولى هذا إمرة ...

١٨٨ — محمد بن أبى سَلَمة المكى .

قال العُقَيلى : لايتابع على حديثه . حدثنا موسى بن هرون . قال : حدثنا محمد بن مهران الجمال[١] قال : ذكر محمد بن أبى سلمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أُهديت لعائشة وحفصة هدية . وهما صائمتان فأكلتا منها . فذكرتا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « اقضيا يوماً مكانه ولا تعودا » .

كتبت هذه الترجمة من الميزان[٢] .

١٨٩ — محمد بن أبى سُويد بن أبى دُعيج بن أبى نُمى الحسنى المكى[٣] .

١٩٠ — محمد بن شَريك .

أبو عثمان المكى .

سمع عمرو بن دينار ، وعبد الله بن أبى مُلَيكة ، وعكرمة بن خالد ، وابن أبى نُجيح .

روى عنه : أبو نعيم ، ووكيع ، وأبو معاوية الضرير ، وأبو أسامة ، وأبو أحمد الزبيرى ، وجعفر بن عون .

قال أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو زُرعة : هو ثقة .

وقال أبو حاتم : لا بأس به .

روى له أبو داود .

ذكره هكذا صاحب الكمال .

---

(١) كذا فى ف و ق. و فى ت و فى لسان الميزان ٥ : ١٨٤ الحمال (بالحاء المهملة) .

(٢) كتب على حاشية نسخة ف بخط ابن فهد : وزاد شيخنا أبو الفضل بن محمد [ابن حجر العسقلانى] فى كتابه لسان الميزان . فقال : قال العقيلى : يروى بإسناد أصلح منه . وقال ابن أبى حاتم عن أبيه : مجهول .

(٣) بياض بعد ذلك بالأصول مقدار ثلاثة أسطر .

١٩١ — محمد بن صالح بن أحمد القاضى بدر الدين ابن القاضى علم الدين الإسنائى المصرى ناظر الأوقاف بالقاهرة[١] .

تردد إلى مكة مرات ، وجاور بهـا ، إلى أن مات فى العشر الأوسط من ذى الحجة سنة تسع وسبعين وسبعمائة . ودفن بالمعلاة .

ذكره شيخنا العلامة الحافظ أبو زرعة بن العراقى فى تاريخه .

١٩٢ — محمد بن صالح بن عبد الرحمن الأنماطى .

أبو بكر المعروف بكَيْلَجَة.

ذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه قال[٢] : « وسمع مسلم بن إبراهيم ، وعفان ابن مسلم ، وأبا سَلَمة التَبوذكى ، وأبا عمر[٣] المقعد ، وعبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبى ، وسعد بن أبى مريم المقرى ، ومحبوب بن موسى بن محبوب القزاز[٤] .

روى عنه يحيى بن محمد بن صالح ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكرى ، والقاضى أبو عبدالله المَحاملى ، ومحمد بن مَخْلد الدُّورى . وكان يسميه أحمد[٥] فى بعض رواياته عنه — وإسماعيل بن محمد الصفار وغيرهم . وكان حافظا متقناً ثقة .

قرأت بخط محمد بن مجالد : سنة اثنتين وسبعين ومائتين فيها ، يعنى[٦] : أن محمد بن صالح كيلجه : مات بمكة .

---

(١) جاء بحاشية ف بخط ابن فهد : باشر جهات الدول . وكان فيـه خير وبر صدقة وخدمة لأهل الخير . وكان يجتهد فى براءة ذمته فى عمارة الأوقاف ومباشرة ذلك بنفسه ...... الحج والمجاورة . وانقطع فى هذه السنة يعنى سنة تسع وسبعين للمجاورة فتوفى بمكة بعد انصراف الحجاج . ودفن بها رحمه الله .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ٣٥٨ .

(٣) فى تاريخ بغداد : وأبا معمر .

(٤) « : الفراء

(٥) أى يسمى صاحب الترجمة . أحمد لا محمد .

(٦) فى الأصول : فيما بلغنى . وما أثبتنا من تاريخ بغداد ، وبه تستقيم العبارة.

قلت : الصحيح : أنه مات سنة إحدى وسبعين . انتهى كلام الخطيب مختصراً ملخصا .

١٩٣ ــ محمد بن صالح بن أبى حَرَمِيّ فتوح بن بنين

المكى العطار .

توفى شهيداً مُحرِما يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة . ودفن بالمعلاة .

ومن حجر قبره بها لخصت هذه الترجمة .

وفيه : أنه دفن يوم الخامس عشر من الشهر المذكور .

١٩٤ ــ محمد بن صبيح بن عبد الله .

الحسامى[1] ، المكى .

أبو عبد الله .

يلقب بالجمال شيخ رباط غُزى[2] .

[ولد فى ذى القعدة سنة ثلاث وثمانين وستمائة بمكة .

هكذا رأيت بخط ابن سُكر ، ثم رأيت بخطه أيضاً : أنه ولد فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة][3] .

سمع على الفخر التوزرى : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وصحيح مسلم ،

---

(١) فى ف : الحسانى (بدون نقط) . وفى ترجمته فى الدرر الكامنة ٣ : ٤٥٨ : الحسامى . كما فى نسخة ق و ت .

(٢) فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٤ عند الكلام على ذكر الربط بمكة المشرفة : رباط غزى ، بغين وزاى معجمتين . وقفه على بن محمد المصرى على الفقراء والمساكين المحرومين من أى جنس كان من المسلمين سنة اثنتين وعشرين وستماية .

(٣) مابين المعكوفتين من خط ابن فهد على حواشى نسخته .

بفَوْت ميعاد . وسمع على الرضى الطبرى : صحيح البخارى . وسمع على القاضى جمال الدين الحنبلى بعض صحيح البخارى ، وعلى الزين الطبرى ، وقريبه محمد بن الصفى ، والجمال المطرى ، وعيسى بن عبد الله الحجِى، و بلال عتيق ابن العجمى : جامع الترمذى . وسمع على العفيف الدلاصى ، وهذه الطبقة ، ومن دونها كثيراً . وحدّث بالبخارى . قرأه عليه شيخنا عبد الله بن الزين الطبرى المكى .

وسمع منه شيخنا ابن سكر بعض مسموعاته . وسمع عليه بإجازته العامة من الفخر بن البخارى . وذكر أنه توفى آخر سنة ثلاث وستين وسبعمائة . والله أعلم(١) .

ومولده سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

[قال ابن شكر فيما رأيته بخطه : وكان شيخاً صالحا ، صابراً فقيراً أضر فى آخر عمره ، واحتسب ، حتى لقى الله . وكان ملازماً لسماع الحديث و إسماعه ، وأكثر من الاستماع لكل ما يقرأ فى الحرم](٢) .

وكان والده مولى القائد حسن بن إبراهيم الهاشمى المكثرى ، وسيأتى التعريف ببعض حالهما فى محله .

١٩٥ — محمد بن أبى الضوء التونسى .

جاور بمكة ، و بها توفى(٣) . . . .

وحدّث عن أبى الوليد محمد بن عبد الله بن حزم . سمع منه بمكة عن أبى بحر سفيان بن العاص الأسدى .

سمع منه بقراءته ابنه أبو الحجاج يوسف بقوص .

---

(١) بحاشية ف من خط ابن فهد : رأيت بخط ابن سكر . أن محمد بن صبيح توفى فى اليوم الأخير من سنة أربعة وستين وسبعمائة .

(٢) مابين المكوفتين ساقط من ق و ت . ويبدو أن هذه العبارة من حواشى ابن فهد على نسخته وأدمجت فى المتن .

(٣) بياض فى الأصول .

وكان مشهوراً بالخير والزهد .

ذكره ـ هكذا ـ القطب الحلبي في تاريخ مصر .

١٩٦ ـــ محمد بن طارق المكي .

عن ابن عمر ومجاهد وطاووس .

وعنه : ليث بن أبى سليم والسفيانان . وثقه النسائى .

وقال أبو حاتم : كان رجلا صالحا .

وقال ابن شبرمة :

لو شئت كنت ككرز فى تعبده   أو كابن طارق حول البيت والحرم

قد حال دون لذيذ العيش خوفهما   وسارعا فى طلاب الفوز والكرم

قال نصر الرومى : كان محمد بن طارق هذا جاور بمكة ، وكان يطوف فى اليوم والليلة سبعين أسبوعا ،وكان يعدل ذلك بعشرة فراسخ[1] .

روى له ابن ماجة حديثاً واحداً ، وهو من روايته عن طاووس عن عائشة ، وابن عباس ، أن النبى صلى الله عليه وسلم : أخر طواف الزيارة إلى الليل . وهو حديث مرسل على ماقاله البخارى .

ورواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى من رواية أبى الزبير عن عائشة وابن عباس .

١٩٧ ـــ محمد بن طُغج بن جُفّ بن يَلْتِكين[2] الإخشيد .

أبو بكر، أمير الحرمين والديار المصرية ، والشامية .

---

(١) كذا فى نسخة ق ، وفى تهذيب التهذيب : ٩ : ٢٣٤ . أما نسختا ت و ف فالعبارة فيهما : وكان يعدل بعشرة فراس .

(٢) فى الأصول . ملكس (تصحيف) والتصويب من ترجمته فى وفيات الأعيان (وقد ضبطها بالعبارة) ومن النجوم الزاهرة ٣ . ٢٣٥ .

ويلاحظ أن جميع الأسماء الأعجمية فى هذه الترجمة وردت فى الأصول مصحفة ومحرفة . وقد صححناها اعتمادا على المصادر التاريخية الصحيحة .

كان طفج من القواد الطولونية . وولى الشام لخمارويه بن أحمد بن طولون . فترك بعد موته أولاداً أكبرهم محمد هذا . فولى الولايات ، وتنقل فى المراتب إلى أن ملك مصر والشام .

وكان ابتداء ولايته الديار المصرية والدعاء له بها ، فى يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رمضان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ولم تثبت ولايته هذه .

ثم ولى مصر فى خلافة الراضى بالله سنة ثلاث وعشرين .

وكانت فى ابتدائها مفتعلة . وجد تقليداً جاء[1] من دار الخلافة ببغداد باسم ابن تكين ، فكشط تكين ، وكتب طفج وأنفذه إلى مصر ، وكان بالساحل . فتوقف أهل مصر ، فسار إليها وتقاتلوا ، فغلب الإخشيد .

ودخل مصر يوم الأربعاء لسبع بقين من رمضان من السنة ، ثم وصل له التقليد من دار الخلافة سنة أربع وعشرين .

وفى سنة ثمان وعشرين ، لقبه الخليفة الراضى بالله بالإخشيد ، بسؤال منه فى ذلك .

وفى سنة إحدى وثلاثين ، خرج الإخشيد إلى المتقى الخليفة العباسى أخى الراضى ، فولاه مصر والشام والحرمين ؛ وعقد على ذلك من بعده لولديه : أبى القاسم أنوجور . ومعنى أنوجور بالعربى — محمود — وأبى الحسن علىّ ، على أن يكفلهما كافور الخصى .

وكان عوده إلى مصر يوم الأحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة . وأخذ البيعة لابنه أبى القاسم أنوجور لليلتين بقيتا من ذى القعدة منها .

وفى خامس شعبان سنة ثلاث وثلاثين . خرج إلى الشام ، والتقى بأصحاب ابن حمدان ، على لدّ وهزمهم ، ثم صار إلى حمص وقاتل سيف الدولة ،

---

(١) فى ت : تعليقا .

ابن حمدان ، ومضى إلى حلب ، ثم وقع الصلح بينهما ، وتسلم الإخشيد من سيف الدولة حلب وحمص وإنطاكية .

وتزوج سيف الدولة ، بنت عبد الله بن طغج أخى الإخشيد .

ثم عاد الإخشيد إلى دمشق ، فتوفى بها فى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى الحجة سنة أربع وثلاثين .

وكان عمره ستاً وستين [١] سنة وخمسة أشهر وسبعة أيام .

وكانت مدة ولايته الأولى من لدن دخوله إلى مصر إلى حين وفاته أحد عشر سنة وثلاثة أشهر إلا يوماً واحدا [٢] .

لخصت هذه الترجمة من نهاية الأرب للنويرى . وذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر .

وحكى عن أبى محمد الفرغانى : أن مولده فى نصف رجب سنة ثمان وستين ومائتين بمدينة السلام . وأنه حُمل بعد موته بدمشق فى تابوت إلى بيت المقدس فدفن هناك .

وذكر القطب : أن أبا الحسين الرازى ، ذكر أن الإخشيد هذا : توفى سنة خمس وثلاثين . وذكر قولا أيضاً : أنه توفى بمصر وحمل إلى بيت المقدس .

وقال النويرى فى نهاية الأرب : قال التنوخى : كان الإخشيد حازماً شديد التيقظ فى حروبه ، حسن التدبير ، مكرما للأجناد أيداً فى نفسه ، لايكاد يجرّ قوسه إلا الأفراد من الناس لقوته ، حسن السيرة فى رعيته .

---

(١) فى الأصول : ثلاثين ، وهو خطأ . والصواب ما أثبتنا ، كما فى جميع المصادر التاريخية . وخاصة وأن مولده سنة ٢٦٨ .

(٢) هذه العبارة مضطربة . فقد جاء فى كتب التاريخ وبخاصة فى النجوم الزاهرة ٣ : ٢٣٧–٢٥٦ أن الإخشيد ولى مصر فى المرة الأولى اثنين وثلاثين يوما ، وفى المرة الثانية ، إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر ويومين .

وكان جيشه يحتوى على أربعة آلاف رجل ، وله ثمانية آلاف مملوك بحربة ، يحرسه فى كل ليلة منها ألف مملوك . وكان إذا سافر يتنقل فى الخيام عند النوم ، حتى كان ينام في خيمة الفراشين قال : وترك الإخشيد سبع بيوتِ مالٍ ، ، فى كل بيت منهـا ألف ألف دينار من سِكّة واحدة .

وذكر النويرى : أن بعد موت الإخشيد ، بويع لابنه أبى القاسم ، أُنوجور ومعنى ذلك : محمود . وعمره اثنا عشر سنة بالشام ، ثم بمصر فى ثانى المحرم سنة خمس وثلاثين .

وتوفى لسبع خلون من ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

وكان كافور الإخشيدى الغالب على أمره ، والحاكم على دولته ، وليس معه إلا مجرد الاسم . وعقدت البيعة بعده لأخيه أبى الحسن علىّ ، فى يوم الأحد لثمان خلون من ذى القعدة ، فجرى كافور معه على عادته مع أخيه ، وزاد على ذلك بأن سجنه ومنعه من الظهور إلى النـاس إلا معه . ولم يزل على ذلك حتى مات لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

وقيل : إن وفاته كانت فى هذا التاريخ من سنة أربع وخمسين . وخلف ولداً واحداً ، وهو أبو الفوارس أحمد . وملك بعد أبى الحسن علىّ ، الأستاذ أبو المسك كافور الخصى الإخشيدى ، مستقلا دون شريك ولا منازع ، حتى مات فى يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة مسموماً ، سمته جارية له فى لَوْزِينَج ـ وقتلت الجارية بعده ـ وله خمس وستون سنة على التقدير . فإنه جُلب فى سنة ثنتى عشرة وثلاثمائة ، وعمره أربع عشرة سنة و بيع باثنى عشر دينارا .

وذكر المؤيد[1] ـ صاحب حماة ـ أنه كان يُدعى لـكافور الإخشيد هذا : على المنابر بمكة والحجاز الشريف . انتهى .

---

(١) تاريخ المؤيد أبى الفداء ١ : ١١٣ .

وفى أيام أبى مولاه محمد بن طغج الإخشيد : كادت تقع فتن فى مكة بين الإخشيدية ، وجماعة بنى بُوَيْه ، بسبب الخطبة بمكة لكل من بنى بويه والإخشيدية كما سبق ذكره فى الفصل الثانى عشر من الباب الرابع والعشرين من مقدمة هذا الكتاب .

وذكر القطب الحلبى فى تاريخه : أن طغج والد الإخشيد هذا ـ بطاء مهملة وغين معجمة ساكنة بعدها جيم مخففة ، وقيل : بضم الغين ـ ومعناه : عبدالرحمن. وجف : والد طغج ـ بجيم ـ قاله ابن ماكولا .

وقال ابن عساكر : قرأت فى كتاب عتيق : جف ـ بفتح الجيم ـ والإخشيد ـ بكسر الهمزة . ومعناه بلسان أهل فَرغانة ملك الملوك . انتهى .

وذكر الحافظ علاء الدين ، مُغُلْطاى[1] : أن الإخشيد يقال لمن ملك فرغانة . وذكر ألقاباً لملوك البلاد ، وقد رأيت أن أثبت ذلك هنا للفائدة . قال فيما أنبئت به عنه :

« والنجاشى : اسم لكل من مَلكَ الحبشة ، ويسميه المتأخرون الأَمْحَرى[2] وكذلك خاقان : لمن ملك الترك ، وقيصر : لمن ملك الروم ، وتبّع لمن ملك اليمن ، فإن ترشح للملك سمى قَيْلا ، و بَطْلَيْمُوس لمن ملك اليونان ، والفِطْيَوْن[3]

---

(١) ذكر ذلك الحافظ علاء الدين مغلطاى بن قليج فى كتابه : الاشارة إلى سيرة المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء (ص ٣٠ نسخة الخزانة التيمورية رقم ٤٢٣ تاريخ) والنص فيه أسلم وأصح مما ورد هنا ، وقد صوبناه منه .

(٢) الأمحرى : هى الكلمة المعروفة الآن : بالأمهرى ، وهى تسمية للشعب الحبشى . وتسمى اللغة الحبشية : الأمهرية .

(٣) الفطيون : هكذا ورد فى الأصول وفى الاشارة لمغلطاى . وهو ينسب هذا القول لابن خرداذبة . ولم يرد هذا الاسم عنده فى المسالك والممالك ، فى الفصل الذى عقده.بعنوان : ألقاب ملوك الأرض (ص ١٦ طبعة أوربا)

لمن ملك اليهود ـ هكذا قاله ابن خُرْداذِبة ـ والمعروف مالخ[١] ، ثم رأس الجالوت . والنمرود : لمن ملك الصابئة . ودُهْمَن ، وفغفور:[٢]لمن ملك الهند ، وغانة لمن ملك الزنج ، وفرعون : لمن ملك مصر والشام ، فإن أضيف إليهما الاسكندرية : سمى العزيز . ويقال : المُقَوْقِس ، وكسرى : لمن ملك العجم ، والإخشيد : لمن ملك فَرغانة ، والنعمان : لمن ملك العرب من قبل العجم . وجالوت : لمن ملك البربر » . انتهى .

١٩٨ – محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق .

المدنى أمير مكة .

ذكره ابن حِبّان فى الطبقة الثالثة من الثقات . وقال: يروى عن أبيه عن معاوية بن جاهمة .

روى عنه ابن جُريج ، وعبد الرحمن بن أبى بكر . وكان عاملا لعمر بن عبد العزيز على مكة . انتهى . وذكره المِزّى فى التهذيب ، ونسبه كما نسبه ابن حبان .

---

(١) هكذا فى الأصول ، وعند الحافظ مغلطاى . وهى كلمة عبرية أصلها : ملخ (أى ملك) وقد كتبت عند العرب : مالخ ، باثبات الألف بعد الميم .

(٢) فى الأصول : يعبور . وبمتور (وكلاهما خطأ) والصواب ما أثبتنا من كتاب (الإشارة لمغلطاى) . وتكتب هذه الكلمة أيضا : بغبور ، كما عند ابن خرداذبه . وهى بالحروف اللاتينية Bagaputra وهى ترجمة الكلمة الهندية (السنسكريتية) للقب الأصلى عند الصينيين المعروف : بابن السماء = ابن الإله .

وقال المزى : روى عن أبيه طلحة بن عبد الله ، ومعـاوية بن جاهمة . وقيل : عن أبيه[1] عن معاوية بن جاهمة .

وروى عنه داود بن عبد الرحمن العطار ، وعبد الرحمن بن أبى بكر المليكى ، وعبد الملك بن جريج ، ومحمد بن إسحاق . وقال : روى له النسائى ، وابن ماجة . ووَهِمَ صاحب الـكمال فى موضعين من ترجمته ، لأنه لمـا نسبه أسقط : عبد الله بن طلحة وعبد الرحمن . كذا وجدته فى نسخة معتمدة من الـكمال ، ولعل ذلك من ناسخها . والآخر : ماذكره من رواية أبى داود له . وهو لم يروله . وإنما روى له النسائى وابن ماجة على مايقتضيه كلام المزى .

١٩٩ ـــ محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تَيْم بن مُرَّة القرشى التَّيْمى ، المعروف بالسجاد[2] .

يكنى أبا القـاسم ، وأبا سليمان ، والصحيح : أبو القاسم ، على ما ذكر ابن عبد البر[3] .

قال الزبير بن بكار : وحدثنى محمد بن يحيى عن إبراهيم بن أبى يحيى ، عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال : لمـا ولد محمد ابن طلحة بن عبيد الله ، أُتَى به طلحة إلى النبى صلى الله عليه وسلم . فقال له أَسْمِه . فقال : محمداً . قال يارسول الله : أَكْنِهِ أبا القاسم ؟ قال : لا أجمعهما له . هو أبوسليمان .

قال الزبير : وحدثنى هارون بن صالح بن إبراهيم قال : حدثنى عبيد الله بن محمد عن عمران عن عمه يونس بن ابراهيم . قال : أَسْمَى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة : محمداً . وكناه أبا القاسم .

---

(١) فى ف : ابنه . والتصويب من ق وت ، ومن ترجمته فى تهذيب التهذيب ٩ : ٢٣٦

(٢) لقب بالسجاد لـكثرة صلاته ولشدة اجتهاده فى العبادة (أسد الغابة ٤ : ٣٢٢)

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر ١ : ٢٣٦ .

قال الزبير : وحدثني أبو بكر بن يزيد بن جعدية . فقال : حدثني أشياخ من ولد طلحة بن عبيد الله ، منهم : عبيد الله بن محمد بن عمران . قالوا : لما ولد محمد ابن طلحة بن عبيد الله ، أُتِيَ به طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حِجْره ، ثم حنكه ، ثم مسح على رأسه ، وَبرَّكَ عليه وأسماه باسمه محمداً ، وكناه بكنيته أبا القاسم ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال عبد الله[1] : فكنا نقول : لا يصلع من ولده أحد ، يمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه ، قال : ثم صلعنا بعد .

وقال الزبير : قتل محمد بن طلحة يوم الجَمَل . حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : فمرَّ به علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القتْلى[2] . فقال [هذا][3] السجاد ورب الكعبة ، هذا الذي قتله بِرُّ أبيه[4] .

وكان طلحة أمره يوم الجمل أن يتقدم باللواء ، فتقدم . ونثل[5] درعه بين رجليه ، وقام عليها . فجعل كلما حُمل عليه يقول : نشدتكم بحاميم ، فينصرف الرجل عنه ، حتى شدّ عليه رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له : حديدة[6] ، فنشده بحاميم فلم ينته لذلك ، فطعنه فقتله .

وقال الزبير : حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي عن أبيه ، قال : كان

---

(١) كذا في الأصول ، ولعله : « عبيدالله » . وهو عبيد الله بن محمد بن عمران ، الذي يروي الخبر .

(٢) في ف : المصلى (تحريف) .

(٣) تكملة من الاستيعاب ١ : ٢٣٦ ومن أسد الغابة ٤ : ٣٢٢ .

(٤) في ف : برايته (تصحيف) وفي الاستيعاب وأسد الغابة : بره بأبيه .

(٥) في ف . وسلّ .

(٦) سيأتي بعد أسطر إن اسم هذا الرجل : كعب بن مدلج ، وكذا في المراجع المذكورة .

هَوى محمد بن طلحه بن عبيد الله مع على بن أبى طالب رضى الله عنه . ونَهى علىّ عن قتله وقال : من رأى صاحب البرنس الأسود فلا يقتله . يعنى : محمداً . فقال لعائشة رضى الله عنها يومئذ : يا أمّهْ ماتأمرينى ؟ قالت : أرى أن تكون كخير بنى آدم ، أن تكف يدك . فكف يده ، فقتله رجل من بنى أسد بن خزيمة يقال له: كعب بن مدلج من بنى منقذ بن طريف . ويقال : قتله شداد بن معاوية العَبْسى ويقال : بل قتله عصام بن مقشر البصرى(١) ، وعليه كثرة الحديث . وهو الذى يقول فى قتله : (٢)

وأشعثَ قوّامٍ بآيات ربه قليلِ الأذى فيما تَرى العين مُسلمِ
دَلَفْتُ له بالرمح من تحت بزّه فخرّ صريعاً لليدين وللفم
شَكَكْتُ إليه بالسنان قميصه فأَرْدَيْتُهُ عن ظهر طِرْفٍ مُسَوَّم
أقمت له فى دفعه مثل قُـد امى النَّسْر حرّان لهذم(٣)
يذكرنى حَم لما طعنته فهلاَّ تلا حَم قبل التقدم(٤)
على غير شىء غير أنْ ليس تابعا عَليًّا ومن لا يتبع الحق يَظلم

ويروى فى رواية أخرى : خرقت له بالرمح جيب قميصه .(٥) .

فقال علىّ رضوان الله عليه حين رآه صريعاً : صرعه هذا المصرع برّه بأبيه .

---

(١) فى الاستيعاب . عصام بن مقشعر النضرى ،

(٢) وردت هذه الأبيات فى الاستيعاب ، وأسدالغابة ، ببعض خلاف فى الألفاظ.

(٣) فى الاستيعاب وحواشى نسخة ت :

أقمت له فى دفعة الخيل صلبه بمثل قدامى النسر حران لهذم

وبه يستقيم البيت .

(٤) ورد هذا البيت فى تاج العروس٨ : ٢٦٣ من إنشاد أبى عبيدة لشريح بن وفى العبسى والرواية فيه :

يذكرنى حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم

وأنشده غيره : للأشتر النخمى .

(٥) هذا السطر ساقط من ف ، ق . وموجود فى ت فقط .

ويروى أن عَليًا لما أُخْبِر بقتله قال : (إنا لله و إنا اليه راجعون) ان كان لما علمت شابا صالحا ، ثم قعد كئيبا حزينا ، وأمه : حَمْنة بنت جحش ، أخت زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٠٠ — محمد بن أبي جهم عامر[١] :

قاله ابن عبد البر : وقيل : عبيد .

قال الزبير بن بكار : بن حذيفة بن غانم بن (عامر بن)[٢] عبد الله بن عَبيد بن عَويج بن عدى بن كعب القرشي العدوى .

ولد فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، على ماذكر الذهبي .

وذكر الزبير بن بكار : أن أمه خَولة بنت القَعْقاع بن مَعْبد بن زُرارة . وقال : قتله مُسرف[٣] بن عقبة يوم الحَرَّة[٤] . وقال : حدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال : كان ابن عقبة بعد ما أوقع بأهل المدينة يوم الحرة فى إمرة يزيد ابن معاوية ، فأنْهبَهَا ثلاثاً ، أُتِيَ بقوم من أهل المدينة ، وكان أول من قدم إليه محمد بن أبي جهم . فقال : تبايع أمير المؤمنين ، على أنك عبد قنّ إن شاء أعتقك وإن شاء استرقك . قال : فقال : بل أبايع علي أنى ابن عم كريم حر . فقال : اضربوا عنقه . انتهى .

---

(١) اسم « عامر » غير موجود فى ترجمته عند ابن عبد البر فى الاستيعاب ولا فى أسد الغابة . وصواب اسم صاحب الترجمة وسلسلة نسبه كما ورد فى أسد الغابة والاصابة وفى ترجمة أبيه فى الاصابة ٤ : ٣٥ : محمد بن أبي جهم بن حذيفة بن غانم ابن عامر بن عبد الله بن عبيد . . . .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصول ، وأكملناه من المصادر السابقة .

(٣) هو : مسلم بن عقبة المرى ، وسمى : « مسرف » . لكثرة من قتلهم فى وقعة الحرة . وراجع أخباره فى الطبرى وابن الأثير فى حوادث سنة ٦٣ هـ .

(٤) كانت وقعة الحرة سنة ٦٣ هـ .

وكانت قصة مسرف بن عقبة بالمدينة فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة . وقد ذكر هذه القصة غير واحد من أهل الأخبار ، منهم : الزبير بن بكار ؛ لأنه قال بعد أن ذكر شيئاً من خبر يزيد بن معاوية : ويزيد الذى أوقع بأهل المدينة ، بعث إليهم مسلم بن عقبة المُرّى . أحد بنى مرة بن عمرو بن سعد ابن ذبيان ، فأصابهم بالحرّة بموضع يقال له : واقِم ، [1] من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميل ، فقَتل أهل المدينة مقتلة عظيمة ، فسمى ذلك اليوم يوم الحرة . وأنْهب المدينة ثلاثة أيام . وهو الذى يسميه أهل المدينة مسرفا ، ثم خرج يريد مكة وبها ابن الزبير ، فمات فى طريق مكة ، فدفن على ثَنيَّة يقال لها : المُشَلَّل [2] مشرفة (على) [3] قُدَيْد .

فلما وَلّى عنه الجيش ، انحدرت إليه ليلى أم ولد يزيد بن عبد الله بن زمعة من أستاره ، فنبشته وصلبته على ثنية المشلل [2] .

وكان مشرف قتل يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الأسود أبا ولدها .

٢٠١ — محمد بن عباد بن جعفر بن رُعانة [4] بن أمية بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى المكى

وأمه زينب بنت عبد الله بن السائب بن أبى السائب المخزومى .

سمع أبا هريرة ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وجابر ابن عبد الله ، وعائشة ، وجماعة .

---

(١) واقم : أطم من آطام المدينة ، وحرة واقم ، إلى جانبه ، نسبت إليه (ياقوت) .

(٢) فى ف : المشلشل (تصحيف) وذكرها البكرى فى معجم ما استعجم ٤ : ١٢٣٣

(٣) ساقطة من الأصول . وأثبتناها من معجم ما استعجم .

(٤) فى تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٣ . رفاعة (تصحيف) .

روى عنه ابنه جعفر ، والزهرى ، والأوزاعى ، وابن جريج ، وزياد بن إسماعيل ، وعبد الحميد بن جبير بن شيبة .

قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث . ووثقه أبو زرعة ، وابن معين . وقال : مشهور .

وقال أبو حاتم : لا بأس بحديثه ، روى له الجماعة .

٢٠٢ — محمد بن عباد بن الزِّبرقان المكى .

سكن بغداد . وسمع سفيان بن عيينة ، وصَحِبَه ، وحاتم بن إسماعيل ، وأبا ضمرة أنس بن عياض ، وأبا صفوان عبد الله بن سعيد الأموى[١] ، وطلحة بن يحيى الزُرَقى[٢] ، وعبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدِى ، ومروان بن معاوية وجماعة .

روى عنه : البخارى ، ومسلم ، وأبو يَعْلَى الموصلى ، والبغوى وجماعة .

قال محمد بن سعد : توفى فى آخر ذى الحجة سنة أربع وثلاثين ومائتين بعسكر الخليفة بِسرَّ مَن رَأى . وكذا قال البخارى[٣] ، وزاد : ببغداد : وقال البغوى وغيره[٤] : مات أول يوم من سنة خمس وثلاثين[٥] .

وقال موسى بن هارون : مات يوم الخميس . وسئل عنه أحمد بن حنبل . فقال : حديثه حديث أهل الصدق . وقال ابن معين : لا بأس به .

---

(١) فى تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٣ : الآمدى .

(٢) الزرقى : بضم الزاى وفتح الراء ثم قاف ، نسبة إلى بنى زريق ، بطن من الأنصار من الخزرج (اللباب) . وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٥ :٢٨ .

(٣) التاريخ الكبير للبخارى ١ : ١٧٥

(٤) قال الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ٢ . ٣٧٤ : توفى سنة ٢٣٥

(٥) النص من أول : قال محمد بن سعد ... إلى ، هنا ساقط فى ت .

٢٠٣ — محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي المكى .

عمّ الإمام الشافعى .

روى عن أبيه . وعنه : ابنه إبراهيم بن محمد الشافعى ، وحديثه عزيز .

روى له ابن ماجة ، وقال : يروى عن أبيه والحجازيين المقاطيع .

ذكره المزى فى التهذيب[(١)] ، ولم أره فى الكمال .

من اسمه محمد بن عبد الله

٢٠٤ — محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد شمس الدين الأستَجى[(٢)] المصرى الشافعى .

نزيل مكة . جاور بها مدة[(٣)] سنين ، مستوطناً بها متأهلا فيها .

وَلِيَ مباشرةً فى الحرم ، وله نظم كبير ، ويقع له فيه الحَسَن ، غير أنه كان يُتهم بانتحال معانيه ، والله أعلم .

وكان سمع بمكة صحيح البخارى على محمد بن صَبيح المكى شيخ رباط غُزى ، والقاضى أبى الفضل النويرى قبل ولايته ، ثم صَحِبه ، واشتهر بصحبته ومدحه بقصائد ، ورثاه بعد موته بمرثية بليغة . وسمع بمكة من الكمال بن حبيب الحلبى . و بالمدينة ، من : قاضيها بدر الدين بن الخشاب ، و بدمشق فى سنة . . . . وثمانين وسبعمائة من . . . .[(٤)]

---

(١) ترجم له ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٧

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة . وفى ترجمته فى شذرات الذهب ٦ . ٣٠٤ . «الآصجى» بمد وفتح المهملة بعدها جيم .

(٣) فى الشذرات : « عدة » .

(٤) بياض بالأصول .

وتوفى فى العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

أنشدنى الإمام النحوى نجم الدين محمد بن أبى بكر المكى المعروف بالمرجانى من لفظه ، أن الأديب شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد الأستجى أنشده لنفسه :

أمُّ النواظر فى محراب حاجبها ... طرف تلا من[1] معانى حسنها سُورا

فلو ملكت فؤادى كنت أجعله ... وقفاً له ولطرفى أجعل النظرا

وأنشدنى الإمام نجم الدين المرجانى أيضاً أن الأستجى . أنشده لنفسه أيضاً :

وشادن قسنا على ريقه ... سلافنا والجامع السكر

فقام فى العشاق تحلابه ... يتلو علينا ﴿ إنما الخمر ﴾

ومن شعره أيضاً قصيدة يمدح فيها النبى صلى الله عليه وسلم . أولها :

فى القلب منى للأحبة منزل ... لسوى الأحبة ليس فيه مدخلُ

قلب على التوحيد قد أسسته ... فلذاك بالأهواء لايتزلزل

ورفعت بالتفويض ماشيدته ... منه براحات الرضى كى يكمل

وجعلت من كتمان حالى فوقه ... سقفاً عَلاَ وإليه لايتوصل

وأقمت فيه من رجائى سلماً ... أرقى به عن ظن مالا يَجْمُلُ

ولبابه السامى طبعت من الحجى ... قفلا بأيدى الحزم منى يقفل

وَلَدَيْه حُرّاس به وَكَّلْتُهُم ... وعلى الطريق إليه سِتْر مسبل

وخلوت فيه بمن أحبُّ فقال لى ... وَكِّل بباب السر من لايغفل

ففعلت فانتظمت فنون مسرتى ... وغدوت فى بردى هناء أرفل

فسكرت ثم رأيت سكرى يقتضى ... سكراً ويلزم من أداه تسلسل

---

(١) كتب فوق هذه الكلمة فى نسخة ت . « فى » رواية أخرى .

فرقيت من ذاك المقام لمرتقى   لم يرقه إلا رجالٌ كُمَّل
قوم برحمة ربهم وبفضله   ومعونة منه إليه توصلوا
لِمْ لا ومرشدهم وهاديهم إلى   سبل الهدى الهادى النبى المرسل
المصطفى الأوفى المراد المجتبى   الأرشد الأتقى الأخص الأكمل

ومنها :

بالسبق فاز وإن تأخر بَعْثُهُ   فهو الأخير عنايةً والأول
أفَلَتْ بمبعثه شموس شرائع   وبشرعه شمس به لا تأفل

ومنها :

فبنانه عند العطاء ووجهه   ينهلّ ذا كرماً وذا يتهلل

وله أيضاً من قصيدة نبوية أولها :

نام الخلىُّ وذو الغرام مُسَهَّدُ   وله النجوم بما يكابد تشهدُ
نادَى الأحبة لو سمحتم بالكرى   فلعل طيفكم المفدّى يُسعد
قالوا ألم تعلم بأن أخا الهوى   حَكَم الغرام بأنه لايرقد
فأجاب سمعاً للغرام وطاعة   إن الغرام على المحب له اليد
قسما بعزة من أحب وذلتى   إنى وإنى العبد وهو السيد
قد لَذَّ لى ذلى لديه ولم أزل   عذب لدىَّ عذابه وتعبد
ووحق نور سنا جلال جماله   وقديم إحسان له لايجحد
ذُلُّ المريد بلا مِراء عزة   وحياته فى موته لو يشهد
كم ذا أصرح بالمقال لعلهم   يحنوا (؟) وحالى حين أسكت ينشد
ياسادة عتقوا الرقاب وبرهم   أبداً لأحرار الورى يستعبد
الأمر أمركم فقولوا امتثل   واقضوا فرأيكم الكريم مسدد

ومنها :

واتى العذول لما رأى من حالتى   يثنى عنانى عنكم ويُفَنِّد

ويقول إن لم تسلُ عشت معذباً ... سترى فتشكر ما أقول وتحمد
فأجبته دعني عدمتك ناصحاً ... مافي جنونك لا رُعيت تردد
إن المنية[1] فيهم أمنيتي ... فبأي شيء بعدها تتهدد
عني إليك فلو عَدَلْتَ عَدَلْتَ عن ... عَذْلي وكنت إلى المحبة ترشد
لكن ظلمت وزاد قلبك قسوة ... صبراً عليه فقد يلين الجلمد

ومنها .

تالله لو أدركت معنى حسن من ... أهواه لم تبرح به تتوجد
إن الذي ببديع حسن صفاته ... ياصاح همت هو النبي محمد
المصطفى الهادي الرسول المجتبى ... الطاهر النور المشفع أحمد
العاقب الماحي المقفي من له ... فضل عظيم لا تطاوله يد

والقصيدة الأولى اللامية ، وجدتها بخطه . والثانية : بخط غيره . وصرح فيها وفي الأولى ، بأن ناظمها الأستجي .

ومن شعره أيضاً ، قوله من قصيدة أولها :

أمَا والعيونِ السود ما أنا بالسالي ... ولا والقدود الهيف لا حُلت عن حالي
فيا أيها اللاحي رويدك إنني ... ولا فخر صبٌّ قد رضيت بإذلالي
وقد شاع بين الناس أني متيم ... فمالي وقد باح الخفاء لعذالي
ولله برق لاح من جانب الحمى ... فهيج أشواقي وأنعش بلبالي
وأَذْكرني ثغر المليحة باسما ... كدر حباب لاح من كاس جريال
ولم أكُ بالناسي ولكنه بدا ... وذِكرىَ قد أَلقى إلى قدها بالي
وماذا على صبٍّ تنَعّم باله ... فطوراً بمعسولٍ وطوراً بعسالي
ومَن لي بثغر قد حمته مناظراً ... عليّ كما شاء الهوى لحظه والي
ألَمْيَاه هلْ لي في وصالك مطمع ... تلوذ به عند اشتياقك آمالي

---

(١) في ت . التردي .

فلولا الرجا ياغاية السول والمنى لمتُّ ولم أبلغ منــاى بأوجالى
وقائلة مهــلا فحسبك ماجرى من الدمع والشكوى على الطال البالى
فقلت لهــا كُفِّى فتلك منــازل نزلت بها قِدْماً على خير نُزّال
بها كنت أمشى من سرور لمثله بمنعرج اللذات مِشْية مختــال
وكنت بهــا لِلَّهْو أُدعى فأنثنى كأنى على الأفلاك أسحب أذيالى
وكم نلت من لُبنى بها من لبانة بلا منّــة تخشى ولا ذل تسآلى
وكم بت أجــلوا والمديرة مقلتى سلاف جمــال مازجته بإجمــالى
وكم بت لاأخشى رقيباً سوى الدجى ولا واشياً إلاّ شذا طيبها الغالى
فمالىَ لا أبــكى الغــداة لبينها وأندُب رَبْعاً من شمائلها خالى
وأنشد من فرط الصبابة والأسى بذل كسانيه الهوى و بإذلالى
محبك لم يسأم وإن دام وصله وإن صَدَّ يالُبنى فمــا هو بالسالى

٢٠٥ ــ محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبى بكر ابن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى الشافعى ، المعروف بالبهاء الخطيب، خطيب مكة وابن خطيبها .

ذَكَرَ أنه ولد سنة ثمان وسبعين[١] وستمائة بمكة ، وأنه سمع بها على يوسف بن إسحاق الطبرى ، ولم يصرح بما سمعه عليه . ولعله سمع عليه الترمذى ، أو بعضه فإنه كان يرو يه عاليا .

وسمع المذكور من جده المحب الطبرى ، سنن النسائى رواية ابن السُّنِّى ، وأربعين البامنجى[٢] ، وعلى الفقيه التَوْزَرى : الموطأ رواية يحيى بن يحيى وغير

(١) فى ت : وأربعين . وفى ترجمته فى الدرر الكامنة ٣ : ٤٦٦ : سنة ٦٧٨ وهو الصواب .

(٢) بامنج . هى مدينة بامئين . والنسبة اليها (بامنجى) وهى من أعمال هراة (ياقوت) .

ذلك . وحدّث . وسمع من أبيه بعض صحيح البخارى . وعنه أخذ خطابة الحرم (سنة أربع وسبعمائة[1])، ودامت ولايته لها . وكان فاضلا ، له نظم ونثر وخطب، وفيه كيس ومروءة وكرم وحسن خلق . سمع منه البرزالى شيئاً من نظمه ، وما علمته حدّث إلا بنظمه . وذكره فى معجمه وفى تاريخه ، وقال : له نظم ونثر ، وفيه كيس و بسط . وذكر أنه توفى يوم الجمعة السادس والعشرين من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . ودفن من يومه بالمعلاة بعد الصلاة عليه عند باب الكعبة ، وكان له مشهد عظيم .

و بلغنى عن الشيخ خليل المالكى أنه رأى ـ بعد موت البهاء الخطيب ـ امرأة من أقاربه ، فى المنام . فقالت للشيخ : هذا البهاء مسكين ما أحد يقرأ له شيئاً ، ما أحد يهدى له شيئاً . قال : فقرأت له بعد ذلك شيئاً من القرآن وأهديته إليه ونمت ، فرأيت المرأة التى رأيتها فى المنام ، فقالت لى : جزاك الله عنه خيراً ، أحسنت إليه . هذا معنى مابلغنى عن الشيخ خليل .

أنشدنى الإمام أبو اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبرى ، بقراءتى عليه بالحرم الشريف ، قلت له : أنشدك الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالى إجازة ، أن خطيب مكة بهاء الدين محمد بن عبد الله بن المحب الطبرى ، أنشده لنفسه بمنزله بمكة فى يوم الجمعة السادس عشر من الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . فقال :

أرانى اليوم للأحباب شاكٍ ... وقِدْماً كنت للأحباب شاكر
ومالىَ منهمُ أصبحت باكٍ ... أباكر بالمدامع كل باكر
نهارى لا يزال القلب ساهٍ ... وليلى لا يزال الطرف ساهر
أذاقونى عناداً طعم صابٍ ... وقالوا كن على الهجران صابر
وها قلبى إلى الأحباب صاغٍ ... يميل إلى رضاهم وهو صاغر

(١) مابين القوسين زيادة من ف فقط .

أحِنُّ إلى لقائهمْ كل عامٍ ... وأرجو وصلهم فى شعب عامر
أُهَيْلُ الجود مَقْصد كل حاجٍ ... وليس لهم عن الأحباب حاجر
سَقَى ربعاً حوائمْ كل غادٍ ... وَصِينَ جمالهم من كل غادر

ومن شعره — على مابلغنى عن جدى القاضى أبى الفضل النويرى — هذه الأبيات الثمانية ، وهى أربعة مقاطيع .

منها : مقطوع أنشده للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بمصر ، وأظن ذلك لما توجه إليها طلباً للرزق ووفاء للدَّيْن ، صحبة أمير مكة الشريف رُمَيْثَة ابن أبى نُمَىّ الحسَنى ، فى سنة ست وعشرين وسبعمائة . قال :

محا مُحياك كل بُؤسٍ ... من سفرٍ فيه قد شَقِينا
ولم نكن بعد إذ رأينا ... وجهك نَتْلُو : ﴿ لقد لَقِينا ﴾

ومنها : لما سأل بعض الأكابر عن مُلوحة ماء زمزم :

هوالحظ أما العير ترتع فى الفلا رطيبا ... وأنفُ الأُود بالأسود يُخْزَمُ
لك الحمد أمْواه البلاد كثيرة ... عِذابٌ وخُصَّت بالملوحة زمزم

البيتان مشهوران للمعرى أبى العلاء [1] .

ومنها قوله لما اجتمع مع جماعة ، منهم : ابن عمه القاضى نجم الدين ، لقراءة ختمة ، وقد سقط طائر فى حجره فأصغى إليه بأذنه . وقال : هذا الطائر يقول : وأنشد على لسانه فقال :

إنى سررت بقربكم وقدومكم ... وقراءة القرآن فى ناديكُمُ
ونزلت فى وَكْرى إليكم آمناً ... ومُؤَمِّناً لما دعى داعيكُمُ

---

(١) البيتان من ديوان المعرى لزوم مالايلزم ٢ : ٢٢٠ والرواية فيهما :
هو الحظ عير البيد ساف بأنفه ... خزامى وأنف العود بالذل يخزم
تباركت أنهار البلاد سوائح ... بعذب وخصت بالملوحة زمزم

ومنها : قوله مخاطباً لأرغون الدوادار نائب السلطنة بمصر ، لما حجّ فى بعض السنين ، وحضر خطبته بمكة ، فتوقف فقال :

من ذا يراك ولا يهـا ب إذا قرا وإذا خطبْ

إنّ التثبّتَ للخطيـ ب إذا رآك من العجبْ

٢٠٦ — محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عُقبة الغَسَّانى .

أبو الوليد الأزرقى المكى ، مؤلف « أخبار مكة »[١] . حدّث فيه عن جماعة ، منهم : جده أحمد بن محمد الأزرقى ، وإبراهيم بن محمد الشافعى ، ومحمد بن يحيى بن أبى عمر بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبى شَمِر المَدَنى .

روى عنه : إسحاق بن أحمد الخُزاعى ، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى ، ووقع لنا حديثه من طريقه عاليا . وماعلمت متى مات ، إلا أنه كان حياً فى خلافة المنتصر محمد بن جعفر المتوكل العباسى ، وقد تقدم ذكرها فى ترجمته ؛ لأنه ذكر فى الخطط[٢] : أن القصر المسمى سَقَر والستار ، فى الجاهلية ، صار للمنتصر ، وترجمه بأمير المؤمنين ، ولم أر من ترجمه ، وإنى لأعجب من ذلك .

وَوَهِمَ النووى — رحمه الله — فى قوله فى شرح المهذب بعد أن ذكر حدود

(١) أخبار مكة المشرفة وماجاء فيها من الآثار . طبعة المستشرق وستنفلد سنة ١٨٥٨ . ضمن مجموعة « تواريخ مكة المشرفة » .

(٢) جاء فى أخبار مكة للأزرقى ص ٤٩٢ عن هذا القصر ، قوله: سقر: هو الجبل المشرف على قصر جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك . وهو بأصله ، وكان عليه لقوم من أهل مكة يقال لهم آل قريش بن عباد ، مولى لبنى شيبة قصر ، ثم ابتاعه صالح بن العباس بن محمد ، فابتنى عليه وعمر القصر وزاد فيه . وهو اليوم لصالح بن العباس . ثم صار اليوم للمنتصر بالله أمير المؤمنين ، وكان سقر يسمى فى الجاهلية الستار ، وكان يقال له جبل كنانة ، وكنانة رجل من العبلات من ولد الحارث بن أمية بن عبد شمس الأصغر .

الحرم ، نقلا عن أبى الوليد الأزرقى هذا . أنه أخذ عن الشافعى وصحبه ، وروى عنه ، و إنما كان ذلك وهماً لأمرين :

أحدهما : أن الذين صنفوا فى طبقات الفقهاء الشافعية لم يذكروا فى أصحاب الشافعى إلا أحمد بن محمد بن الوليد جد أبى الوليد هذا

الأمر الثانى : لو أن أباالوليد هـذا روى عن الإمام الشافعى لأخرج عنه فى تاريخه لمـا له من الجـلالة والعظمة ، كما أخرج عن جده وابن أبى عمر المَدَنى ، و إبراهيم بن محمدالشافعى ، ابن عم الإمام الشافعى .

والسبب الذى أوقع النووى فى هذا الوهم ، أن أحمد الأزرقى جد أبى الوليد هذا ، يكنى بأبى الوليد ، فظنه النووى هو ، والله أعلم ، و إنما نبهت على ذلك لئلا يغتر بكلام النووى ، فإنه ممن يعتمد عليه ، وهذا مما لاريب فيه .

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقى ، بقراءتى عليه : أن أبا العباس أحمد بن أبى طالب الحجّار أخبره وغيره عن أبى إسحاق إبراهيم بن عثمان الـكاشْغَرى ، وأبى محمد الأنْجَب بن أبى السعادات الحَمّامى ، وثامر بن مسعود بن مطلق ، وعبد اللطيف بن محمد بن القبيطى ، وعلى بن محمد بن كبه ، وأبى الفضل محمد بن محمد بن السباك ، وزُهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر ، قالوا : أخبرنا أبو الفتح ابن البطى ـ زاد الـكاشغرى ـ وأبو الحسن بن تاج القراء ، قالا : أخبرنا مالك ابن أحمد البَانْياسى ، قال : أخبرنا أحمـد بن محمد بن الصَّلْت الُمجير . قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى . قال : حدثنا أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى . قال : حدثنا جدى قال : حدثنا سفيان عن أبى الزبير عن عبد الله ابن باباه عن جُبير بن مُطعم رضى الله عنه ، قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، يابنى عبد مناف ، إن وُلِّيتم من هذا الأمر شيئاً ، فلا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى ، أية ساعة شاء من ليل أو نهار .

٢٠٧ – محمد بن عبد الله بن أحمد .

التونسى الأصل ، المكى المولد والدار ، المعروف بابن المَرْجانى

سمع من شيخنا ابن صدّيق وغيره من شيوخنا ، واشتغل فى الفقه والعربية وتنبه فى ذلك ، وله نظم وخط جيد ، وكتب به أشياء كثيرة ، وكان ديناً خيراً ساكنا .

توفى فى ليلة السبت ثانى ذى الحجة سنة عشر وثمانمائة بمكة .

ودفن بالمعلاة فى صبيحتها عن أربع وعشرين سنة تقريبا[١] .

٢٠٨ – محمد عبد الله بن جحش بن رِياب[٢] الأسدى (أسد خزيمة) .

ولد قبل الهجرة بخمس سنين على ماقال الواقدى . وهاجر مع أبيه إلى الحبشة ، ثم إلى المدينــة وأوصى به إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فاشترى له مالا بخيبر ، وأقطعه داراً بسوق الرقيق بالمدينة .

وروى عنه[٣] وعن عمتيه : حَمْنة بنت جحش ، وزينب بنت جحش، وعائشة الصدّيقة .

وروى عنه إبنه إبراهيم ، والمعلى بن عرفان وغيرهما ، روى له (أحمد[٤]) والنسائى ، وابن ماجة ، قال المزى : مختلف فى صحبته .

---

(١) أورد السخاوى فى الضوء اللامع ٨ : ٨٢ هذه الترجمة بنصها نقلا عن كتابنا « العقد الثمين » .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الاصابة ٣ : ٣٧٨ . وفى ترجمة أبيه فى الاصابة ٢ : ٢٨٧ ضبط اسم « رياب » بكسر الراء بعدها مثناة تحتية وآخره باء موحدة .

(٣) أى عن أبيه .

(٤) بياض بالأصول ، والتكملة من الاصابة .

ومن حديثه : أن المؤمن لايدخل الجنة ، وإن رُزق الشهادة ، حتى يقضى دَيْنَه ، وبنو جَحش حلفاء بنى عبد شمس ، وقيل : حلفاء حرب بن أمية .

٢٠٩ — محمد بن عبدالله بن الحسين بن على بن أبى طلْحة . البرمكى الهَرَوى أبو عبد الله .

ويقال : أبو الفتح الحنبلى ، إمام الحنابلة بالحرم الشريف .

سمع من أبى المعالى بن النحاس ، وأبى الوقت السِّجْزى ، وغيرهم ببغداد ، ومصر ، والاسكندرية ، ثم صار إلى مكة واستوطنها إلى حين وفاته ، وأمّ فيها بمقام الحنابلة سنين ، وحدّث فيها بالكثير .

وكان حياً فى سنة تسعين وخمسمائة بمكة ، وفيها توفى أو بعدها بيسير . ودفن بالمعلاة .

ومولده سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . ذكره المُنذرى فى التكملة . ومنه : لخصت هذه الترجمة .

٢١٠ — محمد بن عبد الله بن خَطّاب بن جُمَيْد بن عبد الملك . القُرشى السَّهْمى .

توفى فى ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . ومن حَجَر قبره لخصت هذه الترجمة .

٢١١ — محمد بن عبد الله بن زكريا البَغْدانى .

نزيل الحرمين الشريفين .

كان خَيِّراً صالحا مؤثراً ، منور الوجه ، كثير العبادة ، له إلمام بالفقه والتصوف ، وجاور بالحرمين نحو ثلاثين سنة ، على طريقة حسنة من العبادة وسماع الحديث والاشتغال بالعلم .

وكان قدم إلى مكة فى أول عشر السبعين وسبعمائة ، وأقام بها إلى سنة تسع

وثمانين وسبعمائة أو بعدها بقليل ، إلا أنه كان يتردد إلى المدينة ، ثم انتقل إليها فى هذا التاريخ ، وصار يتردد إلى مكة ، ويَتَمَشْيَخَ على الفقراء برباط دُكَّالة بالمدينة ، وعَمَّره من مال سَعى فيه عند بعض أرباب الدنيا . وبها توفى فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة عشر وثمانمائة . ودفن بالبقيع ، وهو فى عَشْر الستين ، وكان من وجوه أهل بلدة بَعدان أصحاب الشوكة بها ، وبعدان ـ بباء موحدة وعين ودال مهملتين وألف ونون ـ بلدة من مخلاف جعفر باليمن .

٢١٢ ـ محمد بن عبد الله بن سارة القرشى .

من أهل مكة

يروى عن سالم بن عبد الله ، وزيد بن أسلم .

روى عنه ابن المبارك .

ذكره ابن حبان هكذا فى الطبقة الثالثة من الثقات .

٢١٣ ـ محمد بن عبد الله بن ظَهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة . القرشى المكى[١] .

قاضى مكة وخطيبها ومفتيها ، جمال الدين أبو حامد بن الشيخ عفيف الدين الشافعى .

ولد ليلة عيد الفطر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة .

وسمع بها على الشيخ خليل المالكى الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى وغير ذلك ، وعلى القاضى تقى الدين الحَرازى ، بعض ثمانين الآجُرِّى ، وعلى محمد بن سالم الحَضْرمى[٢] . . . . وعلى القاضى عز الدين ابن جَماعة أربعينه التُساعية ، والمنسك الكبير له ، وجزء ابن نَجيد عن أحمد بن عساكر ، وزينب بنت كِنْدى ، كلاهما

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٨ : ٩٢ .

(٢) بياض فى ت . وف .

عن المؤيد الطوسى. وسمعه على القاضى موفق الدين الحنبلى قاضى الحنابلة بمصر، مع ابن جَماعة بمكة. وسمع عليهما مسند عَبْد، بِفَوْت[١]، وعلى الشيخ عبد الله اليافعى فهرسته، وصحيح البخارى. وسمعه على محمد بن أحمد بن عبد المعطى، وأحمد بن سالم المؤذن وغيرهما، وأكثر عنهما بعنايته، وعلى الكمال محمد بن عمر بن حبيب (الحلبى[٢]) صحيح البخارى، وسنن ابن ماجة، ومسند الشافعى، ومعجم ابن قانع، وأسباب النزول للواحدى، ومقامات الحريرى وغير ذلك، عليه وعلى غيره من الغرباء وأهل مكة.

ورَحَل إلى مصر، فسمع بها من مُسْنِدها الزين عبد الرحمن بن على بن هُرون الثعلبى جزء ابن الطلاية، ومسموعه من سنن النسائى، رواية ابن السُنِّى وهو مسموع ابن الصواف عنه سماعا. ومن محمد بن على الحراوى[٣]، سمع منه «فضل الخيل» للدمياطى عنه، والعِلْم للمرهبى، ومن البهاء عبد الله بن خليل المكى، وأكثر عنه، ومن خلق، وبدمشق من عمر بن حسن بن أُمَيْلَة جامع الترمذى، وسنن أبى داود. وكان قرأهما قبل ذلك بمكة بنزول درجة، ومشيخة ابن البخارى تخريج ابن الظاهرى، وسمعها على صلاح الدين بن أبى عمر، مع مسند ابن حنبل بقراءته له غير قليل، فبقراءة غيره، والشمائل للترمذى، والمنتقى الكبير من الغَيْلانيات، والمنتقى الصغير منها، ومن المسند. وعلى الرئيس بدر الدين محمد بن على بن قواليح، صحيح مسلم عن أحمد بن عساكر سماعا فى الثالثة عن المؤيد، وعلى البرهان إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح الدمشقى (الاسكندرى[٤]): معجم ابن جُميع، عن عمر بن القواس حضوراً.

---

(١) فى ف وق: يفوت (تصحيف) وما أثبتنا من ت، هو الصواب.

(٢) زيادة فى ف.

(٣) فى: ف: الحرانى (تصحيف).

(٤) ساقطه من ت وق.

وسمع على ابن أُمَيْلَة مسموعه من هذا المعجم ومن خلق بدمشق ، وسمع ببعلبك من مُسندها أحمد بن عبد الكريم البَعْلى صحيح مسلم عن زينب بنت كِنْدى عن المؤيد وغير ذلك ، عليه وعلى جماعة ببعلبك ، وحمص ، وحماة ، وحلب ، وبيت المقدس ، وغزة .

وأجاز له جماعة كثيرون من شيوخ البلاد التى سمع بها وغيرها

وخرج له عن شيوخه بالسماع والإجازة : صاحبنا الإمام صلاح الدين خليل بن محمد الأقفهسى معجماً حسنا ، حدّث به وبكثير من مروياته ، ودرّس وأفتى كثيرا .

ومن شيوخه فى العلم بمكة : القاضى أبو الفضل ، وعمه القاضى شهاب الدين ، والشيخ جمال الدين الأميوطى ، والشيخ برهان الدين الأبناسى ، والشيخ زين الدين العراقى ، والشيخ أبو العباس بن عبد المعطى وغيرهم .

ومن شيوخه فى ذلك بمصر : قاضيها أبو البقاء محمد بن عبد البر السبكى ، وشيخ الإسلام سراج الدين البُلْقِينى ، والعلامة سراج الدين المعروف بابن المُلَقِّن ، وابن النحوى وغيرهم .

ومن شيوخه فى ذلك بدمشق : القاضى أبو البقاء السبكى ، والعلامة عماد الدين إسماعيل بن خليفة الحسَبَانى . وقد أخذ عنه الفقه كثيراً ، وكذلك عن القاضى أبى البقاء ، وأخذ عن أبى البقاء غير ذلك من فنون العلم ، وأبو العباس العَنّابى تلميذ أبى حيان .

ومن شيوخه فى ذلك بحلب ، مفتيها الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمدان الأَذْرَعِى ، أخذ عنه جانباً من الفقه فى المنهاج ، وأخذ عن غيره بحلب . وسوّغ له الإفتاء والتدريس من هؤلاء الشيوخ : القاضى أبو الفضل ، وشيخ الإسلام البلقينى ، وابن المُلَقِّن والحسبانى ، والأُميوطى والأبناسى .وأباح له البلقينى التدريس فى الحديث وأصول الفقه والعربية .

وأباح له التدريس فى العربية ، أبو العباس بن عبد المعطى ، وأخذها أيضاً ، عن الغَنَّابى ، وكانت له معرفة حسنة بالعربية

وأما الفقه ، فكان كثير الاستحضار له ، وكذلك الحديث متوناً وأسماء ولغة وفقهاً ، وله مشاركة حسنة فى غير ذلك من فنون العلم ، ويذاكر بأشياء كثيرة مستحسنة من التاريخ والشعر .

وَصنّف شرحاً على « الحاوى الصغير » حرر منه من كتاب البيع إلى الوصايا ، وله جزء فى زمزم ، وله نظم صالح ، وتصدّى للإفادة والتدريس نحو أربعين سنة.

وكان أكثر من يُفتى بمكة ، والفتاوى ترد كثيراً إليه من بلاد الطائف ولِيَّة[1] ، وربما أتته من بلاد زهران ، وكتب على ما أتاه منها أجوبة مفيدة ، قيدت عنه فى كراريس ، ووردت عليه من عدن أسئلة نحو مائة ، فأجاب عنها بما يسع كراريس ، ووردت عليه مسائل من بلاد اليمن غير عدن ، فأجاب عنها .

وأول ولايته ، مباشرة فى الحرم الشريف ، تلقاها عن الجمال التَعْكُرِى[2] وتدريس درس بشير الجَمْدار الناصرى ، تلقاه عن القاضى أبى الفضل بحكم وفاته ، ولم ينازعه فيه عمه ، ثم نازعه فيه خالى قاضى الحرمين محب الدين النويرى لما وَلِيَ قضاء مكة ، بحجة أن العادة جرت بولاية القضاة بمكة له ، فانتزع منه ووليه خالى ، ثم عاد إليه فى ولاية القاضى عز الدين بن القاضى محب الدين ولىَ عوضه قضاء مكة ، وما كان بيده من الوظائف فى موسم سنة ست وثمانمائة بتفويض من أمير الركب المصرى طولو الناصرى ؛ لأنه ذكر أن

---

(١) لية : بتشديد الياء وكسر اللام ، اسم بلد من نواحى الطائف (معجم البلدان لياقوت) .

(٢) فى ف العكبرى (تصحيف) . والتعكرى : نسبة إلى جبل إسمه : التعكر ، فى ذى جبلة ،من أعمال مدينة إبّ فى اليمن ، وبه قلعة حصينة (طبقات فقهاء اليمن ص ٣٠٩) .

السلطان بمصر جعل له ذلك مع تفويض من صاحب مكة وباشر ذلك إلى موسم سنة سبع وثمانمائة ، ثم ولى ذلك القاضى عز الدين ولم يتمكن كل التمكن ، لورود كتاب الأمير السالمى مدبر الدولة بمصر ، بأن القاضى جمال الدين على ولايته ، وكان قد اشتهر عزله بمصر ، ثم جاءته الولاية فى ليلة ثانى ربيع الآخر سنة ثمان وثمانمائة ، وباشر ذلك إلى أواخر شعبان سنة عشر وثمانمائة ، ثم باشر ذلك القاضى عز الدين فى أوائل رمضان إلى قبيل النصف من شعبان سنة اثنتى عشرة ، ثم باشر ذلك القاضى جمال الدين إلى العشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، ثم باشر ذلك القاضى عز الدين إلى موسم هذه السنة ، ثم باشر ذلك القاضى جمال الدين ، إلى أن شغله المرض الذى مات فيه عن ذلك .

وكان عُزل عن ذلك بنائب له من أقاربه ، وهو القاضى كمال الدين أبو البركات بن أبى السعود ، السابق ذكر والده غير مرة، منها فى سنة أربع عشرة وخمس عشرة ، وما تمّ لأبى البركات أمر لعزله، بالقاهرة قبل خروج ولايته منها .

وكان القاضى جمال الدين عزل عن الخطابة ونظر الحَرَم والحِسْبة ، فى سنة ست عشرة وثمانمائة بالقاضى عز الدين . و باشر ذلك فى النصف الثانى من شوال هذه السنة إلى موسمها ، فعادت الخطابة فقط للقاضى جمال الدين ، وباشرها من موسم هذه السنة ، إلى أثناء شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة ، ثم عادت للقاضى عز الدين ، و باشرها حتى مات القاضى جمال الدين ، وكانت فُوِّضت إليه بعد موته ، وقبل العلم به .

ووَلِىَ القاضى جمال الدين تصديرين لبشير الجَمْدار ، كان أحدهما مع الشيخ جمال الدين الأُمْيوطى ، والآخر مع عمه القاضى شهاب الدين ابن ظَهيرة . وولى تدريس المدرسة المجاهدية سبع عشرة سنة — بتقديم السين — وولى تدريس المدرسة الغيائية ، مدرسة السلطان غياث الدين صاحب بَنْجالة .وأظنه ولى تصديراً ببعض

المدارس الرسولية بمكة ، قبل أن يلى تدريس المجاهدية بتقرير الناظر على ذلك ، القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن سالم ، و بعد موته كانت ولايته للمدرسة المجاهدية ، وقد نزل عنها وعن البنجالية،لولده القاضى محب الدين ، فباشر ذلك مباشرة حسنة ، و باشر بعد أبيه قضاء مكة وأعمالها ، ونظر الأوقاف والرُبَط بها. ولكن بعد أن سبقه إلى ذلك ، قريبه القاضى أبو البركات ، فإنه ولى ذلك، بعد وفاة القاضى جمال الدين ، و باشر ذلك أحد عشر شهراً متوالية تزيد أياما .

فأول مباشرة القاضى محب الدين ، فى العَشْر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان عشرة ، وآخرها خامس شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة . ثم عاد إلى مباشرة ذلك فى خامس ذى الحجة سنة تسع عشرة ، بعد صرف أبى البركات عن ذلك . ثم مات[(١)] أبو البركات بذات الجنب فى ليلة ثالث عشرى ذى الحجة ، والقاضى محب الدين مستمر على المباشرة إلى سنة عشرين وثمانمائة ، وقد خرجنا عن المقصود ، ولكن لفوائد .

وكان القاضى جمال الدين ، ذا حظ عظيم من الخير والعبادة والعفاف والصيانة ، ومايدخل تحت يده من الصدقات يصرفه فى غالب الناس و إن قلّ ، وفقد فى معناه.

وكان موته فى ليلة الجمعة السادس عشر من شهر رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة على جد أبيه لأمه العفيف الدِلاصى ، مقرىء الحرم، بعد أن تعلّل مدة طويلة بالاسهال . فالله يتغمده برحمته .

وما ذكرناه من أن وفاته فى ليلة السادس عشر من شهر رمضان،موافق لرؤية أهل مكة لهذا الشهر . وأما على رؤية أهل عدن وغيرهم له ، فهى ليلة السابع عشر من شهر رمضان ، والله أعلم بحقيقة ذلك .

وقد سمعت منه معجمه ، وقرأت عليه كثيراً من مروياته . منها : صحيح مسلم ، ومشيخة ابن البخارى ، ومعجم ابن جُمَيع وغير ذلك . وما سمعته أجمع

(١) فى ف : هلك .

من غيره ، وأباح لى التدريس فى علم الحديث والإفادة فيه .

وكان يتفضل بكثير من الثناء ، وذلك مما اكتسبناه من صفاته الحسنى . وقد سمعنا منه ببلاد الفُرْع[1] ، ونحن متوجهون فى خدمته لزيارة الحضرة النبوية . وما أطيب تلك الأوقات . ولله در القائل :

وتلك الليالى الماضيات خلاعة   فما غيرها بالله فى العمر يحسب

٢١٤ — محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى ابن فارس بن أبى عبد الله العسقلانى المكى .

شيخ الحرم ومفتيه : رضى الدين أبو عبد الله، المعروف بابن خليل الشافعى .

سمع من أبى الحسن على بن الجُمَّيْزى : الثقفيات . وعلى ابن أبى الفضل المُرْسى : صحيح ابن حبان . وعلى محمد بن على الطبرى ، وابن مسدى ، وأبى اليمن بن عساكر وأكثر عنهما .

سمع منه جماعة من الأئمة . منهم : نجم الدين بن عبد الحميد ، ومات قبله . وأبو عبد الله بن رُشيد خطيب سَبْتَة ، وذكره فى رحلته . وذكر أنه لقيه بمنزله من الحرم الشريف ، وسمع منه المسلسل بالأولية ، قال : وتذاكرت مع رضى الدين فى مسائل فقهية وأصلية . وكان شديد العارِضَة ، حديد النظر ، متعرضاً لإيراد الشبه .وقد كانت جَرَت بينه و بين الشيخ الصالح الفقيه أبى محمد المرجانى ، قبل قدومى مذاكرة ، كان عنها بعض تَغَيُّر ، إذ كان أبوه[2] بعيداً عن طرق المناظرة . كان فى رضى الدين فضل حِد وفى المناظرة ، ثم قال : ورضى الدين هذا ، هو أحد العلماء العاملين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر . وله فى ذلك مع أمير مكة أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد ، حكايات ونوادر تحكى وتذكر ،

---

(١) الفرع : بضم الفاء وسكون الراء . قرية من نواحى الربذة ، بينها وبين المدينة ثمانية برد ، على طريق مكة (ياقوت) .

(٢) فى ت وق : أبو محمد .

وقد انتهى الأمر به ـ فيما بلغني ـ إلى أن سجنه ، فرأى أبو نمى فيما يرى النائم كأن الكعبة ـ شرفها الله تعالى ـ تطوف بالمحل الذى سجن فيه رضى الدين بن خليل ، فوجّه إليه وأطلقه واعتذر إليه . ورضى الدين هذا ، هو الذى تدور عليه الفتيا أيام الموسم . انتهى .

وممن سمع عليه أيضاً . الشيخان : علاء الدين العطار ، وعلم الدين البِرزالى ، وذكره فى معجمه ، فقال : كان شيخاً جليل القدر ، عالماً متديناً ، له معرفة بالفقه على مذهب الشافعى ، وعليه مدار الفتوى بمكة معتمداً فيها ؛ وإن كان الشيخ محب الدين الطبرى شيخ الجماعة قَوّالا بالحق ، آمراً بالمعروف ، ناهٍ عن المنكر ، له فى القلوب الجلالة ، ويتوسل به فى الحوائج ، ناسكا صالحا ، دائم الصيام والطواف ، قاضياً لحوائج الناس ، من قصده مشى معه متواضعاً . وكان يعرف « التنبيه » مسألة مسألة ، ويحفظ « المفصّل » ، ويعرف طَرَفاً من العربية . انتهى .

وذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام ، وقال : كان فقيهاً عالماً ، مفتياً ، ذا فضل ومعارف وعبادة وصلاح ، وحسن أخلاق . وقد سمع منه ابن العطار ، والبرزالى ، وجماعة . وأجاز لى مروياته وترجمه : شيخ الحرم .

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة : أنه وجد للفقيه جمال الدين ابن خشيش[1] الآتى ذكره كتاباً ألفه سماه « المقتضب » قرأه عليه الرضى بن خليل وكتب له بخطه بسبب قراءته له عليه ألقاباً منها : مفتى الحرمين ، وذلك فى سنة أربع وستين وستمائة .

قلت : هذه مزية للرضى ، ومع ذلك فما سلم من الأذى . فقد وجدت بخط أبى العباس المَيُورْقِى : خَرق الشُرفاء هيبة الرضى محمد بن أبى بكر بن خليل فى شوال سنة خمس وسبعين ، ولم يزد[2] على ذلك ، ولم يذكر سبب ذلك . ولعل سبب

(١) ابن خشيش : بالخاء المعجمة . وفى ف : حبيش . وفى ت : حشيش . وفى ق : حجيش . والصواب ، ما أثبتنا من ترجمته التى سترد فيما بعد . فيمن اسمه : محمد بن عيسى

(٢) ف ت وق : ولم يزل (تصحيف)

هذه القضية إنكاره المُنكَر، كما ذكر ابن رُشَيد فيما سبق .

ووجدتُ ذلك بخط أبي عبد الله بن قطرال فى تعاليقه ، فى أثناء ترجمة الرضى بن خليل هذا ؛ لأنه قال : أخبرنى ثقة ، أنه سُجن مرة على تغيير منكر قام به . فرأى صاحب مكة أبو نمى الكعبة المشرفة تطوف بالسجن الذى كان فيه ، فأخرجه واستعطفه وسأل المغفرة . انتهى . وهذه منقبة عظيمة .

وللرضى بن خليل هذا نظم ، فمنه ما أنشدناه الشيخ أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم الطبرى بقراءتى عليه بالحرم الشريف ، أن أباه وعثمان بن الصفى أنشداه إجازة عنه . ونقلت من خطه هذه الأبيات :

إن الحُلَيْفَةَ للمدينـةِ مُحرَمٌ — و يَلَمْلَمٍ يمنٌ وشام جُحْفَةُ
عِرْق عراق ثم نجد قَرْنها — هَذى المواقيتُ الشريفة جُمَّةُ
فَحُلَيْفَةٌ عشر وجُحْفَةَ أربعٌ — ومراحل التالى اثنتان ربحة[1]

ومنه بهذ الإسناد . وأنشد ذلك له ابن الجزرى فى تاريخه[2] :

يانازحين ودمع العين ينزحه — من بَعد بُعدهم عودوا ولى عودُ
تُرى لُيَيْلات سَلْع[3] هل تعود بكم — وذاوىَ الحبِّ هل يُنْشَق له عود
[أفنَى جميمى هَوا كم لاعَدِمْتكمُ — سوى أنين ووَجْدٍ فهو موجودُ][4]
وَحقِّ حُبِّكم لا خنتُ عَهدكمُ — فَمَلّونى بوصْلٍ أو[5] به جودوا

---

(١) هكذا فى الأصول . وكتب أمامها فى نسخة ت « ط » للشك .

(٢) انظر تاريخ ابن الجزرى (نسخة باريس رقم ٦٧٣٩) فى حوادث سنة ٦٩٦ .

(٣) فى الأصول « ساح » (تحريف) والتصويب من تاريخ ابن الجزرى . وسلع . اسم لجبال ومواضع مختلفه ، ولعل المقصود هنا هو : موضع بقرب المدينة المنورة ، أو جبل بسوق المدينة (كما فى معجم البلدان لياقوت) .

(٤) هذا البيت ساقط فى الأصول ـ واستدركناه من تاريخ ابن الجرزى .

(٥) فى ت وق : « بوصل لى به » و ما أثبتنا من ف . ومن تاريخ ابن الجزرى

لله وقتٌ قضَيْنَاهُ على دَعَـةٍ والشَملُ مُجْتَمِعٌ والبَيْن مَطرودُ

ومنه بما :

أيها النـــازحُ المقيم بقلبى في أمانٍ أنَّى حَلَلْتَ ورَحْبِ

جَمع الله بيننـا عن قَريبٍ فَهْوَ أقصى مُنَـاىَ منك وحُبِّى[١]

وأنشد له ابن الجزرى هذين البيتين ، ولا أدرى هل هما له أم لا ؟ فقال : وكتب من مكة إلى الشام :

وما أبتـدأ العبدُ في كُتْبِه ســلامٌ لأمرٍ تظُنُّونَهْ

ولـكنه إذا رأى كونه تحيتهم يومَ يَلْقَوْنَه[٢]

توفى الرضى بن خليل هذا،فى الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة خمس[٣] وتسعين وستمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة بالقرب من سُفيان بن عُيَيْنَة . هكذا ذكر وفاته البرزالى فى معجمه ، نقلا عن الشيخ بهاء الدين عبدالله بن الشيخ رضى الدين المذكور .

وذكر الذهبى فى تاريخ الإسلام : أنه توفى فى الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ست وتسعين . كذا وجدت بخطى فيما نقلته من التاريخ المذكور ، وهو وَهْمٌ منى إن لم يكن منه . والظاهر أن الوهم منه ، لأنه ذكره فى « العِبَر » فى المتوفين سنة ست ، إلا أنه لم يذكر الشهر ، وإنما كان ذلك وهماً ؛ لأنى وجدت بخط جدّى أبى عبد الله الفاسى : أنه توفى فى آخر شهر ذى الحجة سـنة خمس

---

(١) وردهذان البيتان عند ابن الجزرى أيضا .

(٢) ورد هذان البيتان فى تاريخ ابن الجزرى أيضاً .

(٣) فى تاريخ ابن الجزرى أنه : توفى فى أول سنة ٦٩٦ .

وتسعين بمكة . وذكر أنه عاده فى مرضه ، وحضر الصلاة عليه ، ودفنه بالمعلاة . وما ذكره جدى موافق لما ذكره البرزالى ، وهو إنما نقل وفاته عن الشيخ بهاء الدين عبد الله بن الشيخ رضى الدين المذكور ، وهما أقعد بمعرفة ذلك من غيرهما .

ومولده — على ما ذكر البرزالى — بمنى (فى حادى عشر[١] ذى الحجة[٢]) فى آخر أيام التشريق ، سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

٢١٥ — محمد بن عبد الله بن عبد الله الدمشقى القَلْعى المقرى، ناصر الدين المعروف بالعُقيبى

نسبة إلى العُقَيْبَة ، موضع بدمشق ، المتصدّر بالحرم الشريف .

هكذا وجدت نسبه بخطه .

ووجدت بخطه : أنه قرأ القرآن الكريم خَتْمة كاملة بما احتوته قصيدة الإمام الشاطبى من مذاهب القراء ، على المُقْرِئَيْن بدر الدين محمد بن أحمد بن بُصحان[٣] الدمشقى ، وشمس الدين محمد بن أحمد بن على الرَّقّى وحدّث عنهما بالقصيدة المذكورة ، بقراءة ابن بُصْحان[٣] لها ، على الرضى جعفر بن القاسم ابن دبوقا ، و بقراءة الرقى لهما ، على الجمال إبراهيم بن داود الفاضلى ، والشهاب أبى بكر بن عثمان بن عبد الخالق بن مزهر الأنصارى . وعنهما أخذ القراءة بقراءتهما لها على العَلَم السَّخَاوى ، عن الناظم ، تلا عليه لأبى عمرو بن العلاء من طريق الدُورى ، والسُوسى عن اليزيدى عنه خَتْمَةً ، جمع فيها بين الطريقين ، شيخنا القدوة تقى الدين عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى . وكتب له

---

(١) فى تاريخ ابن الجزرى : فى الحادى والعشرين .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ت و ق . وأثبتناه من ف .

(٣) فى طبقات القراء ٢ : ٥٧ : ابن بضحان (بالضاد المعجمة) .

الإجازة بخطه . ومنها نقلت ماذكرت . وسألت شيخنا المذكور عنه . فقال : تصدّر للإقراء بدمشق و بالمدينة . ومات بها أو بمكة ، وأقام بها مدة طويلة . وكان مستجاب الدعوة . وكان يقرأ غالباً[1] فى كل يوم ختمة . وذكر أنه سمعه يقول : كنت أقرأ فى كل يوم من رمضان ختمتين ، فلما كان آخر الشهر ، صرت أرى مكتوباً : الله . الله . الله . على جميع مايقع عليه بصرى من الأرض والسماء والجبال ، فانقطعت عن المسجد وحضور الجماعة ودخول الخلاء وغير ذلك ، وتركت التصرف ، وأقمت على ذلك يومين ، ثم زال عنى فى الثالث .

وذكر لى شيخنا : أن بعض الناس حَسّنَ للشيخ ناصر الدين هذا ، أن يصطرف دراهم ، بمسعودية ، فى وقت رخصها، ليستفيد فيها وقت غلوها ، فاتفق أنه فعل . فلما تبين له تحريم ذلك ، تصدق بالجميع . وكان مبلغاً له صورة . وذكر أنه كان شديد المراقبة لنفسه .

وقد ذكره ابن فَرْحُون فى كتابه «نصيحة المشاور» . فقال : كان إماماً فى القراءات وموادها ، ملازماً للمشتغلين ، انتفع الناس عليه بدمشق ورأس فيها . انفرد بمكة ثم بالمدينة . وكان من الأولياء ، وأهل الفراسة . وكذا عنده حِدة عظيمة على الطلبة وَهَيْبةٌ عليهم .

توفى رحمه الله سنة أربع وستين وسبعمائة . انتهى .

٢١٦ — محمد بن عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد ابن على المخزومى المكى المقرىء ، قطب الدين بن الشيخ عفيف الدين الدِلاصى المكى .

سمع على الفخر التَوْزَرِى ، الموطأ رواية يحيى بن يحيى . وسمع على والده ، وخَلَفَه فى التصدّر للإقراء بالحرم الشريف .

---

(١) فى ف : عاليا .

ومات شاباً فى مستهلّ صفر ، سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بمكة ، كما ذكر البرزالى فى تاريخه . وذكر أنه اجتمع به بعَرَفة ، وسمع بقراءته ، وسأله عن تاريخ وفاة والده . وله على مابلغنى إجازة من العز الفاروثى .

وبلغنى عن صهره ، زوج أخته ، ظَهيرة بن أحمد بن عطية بن ظَهيرة القُرشى ، أنه لما مات صهره محمد هذا ، نظر فى قبره ، فتخيّل أنه ضيق عليه ، فنام ، فرأى الميت فى النوم . فقال له : خاطرى معك لضيق قبرك عليه . فقال : ماهو ضيق ، وأنا أرى منه الحجر الأسود . فتعالَ انظر ، فنظر إليه ، فرأى الحجر الأسود ، ورأى كأنه فى مرجة خضراء كأنها بستان ، وفيه أشجار . فقال له : لم يستوِ من هذه الفاكهة التى عندى سوى التفاح ، فأطعمه تفاحة . وقال له : أنا أقيم عندك . فقال له : الله يستر بك أهلك . فاستيقظ وهو يجد طعم التفاح فى فمه . هذا معنى مابلغنى فى ذلك .

٢١٧ — محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمى الدمشقى .

أبو طالب بن أبى المعالى ، المعروف (جدّه)[١] بابن سَيِّدَة — بسين مفتوحة وياء آخر الحروف مشددة مكسورة بعدها دال مهملة وتاء تأنيث — هكذا ذكره المنذرى فى التكملة[٢] . وذكر أنه سمع أباه .

وذكر القطب الحلبى فى تاريخ مصر : أنه سمع أباه وأبا طاهر الُخشوعى ،

---

(١) تكملة من «التكملة فى وفيات النقلة للمنذرى» (وفيات سنة ٦٢٧) مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦٠٦٠ ح . ومنها نقل المؤلف هذا النسب .

(٢) فى ت : فى التذكرة . والصواب : التكملة ، كما فى ف و ق .

وأبا محمد بن عساكر . وسافر إلى مصر ، وسمع بها من إسماعيل بن صالح ابن ياسين ، وأبى القاسم البوصيرى ، مربعة ابن دريد .

أخبرنا ابن بركات ، أخـبرنا القضاعى ، أخبرنا أبو مسلم عنه : سمعها منه أبو حامد بن الصابونى . وسمع منه الحسن الخلال ، وعلى بن هارون الثعلبى . وجاور بمكة سنين ، وكانت له دنيا واسعة ، وحال حسن ، فتزهد فى عنوان[1] شبابه فيها وطرحها ، وصحب الصالحين ، وأهل الخير .

وتوفى لسبع خلون من محرم سنة سبع وثلاثين وستمائة ، وقد جاوز السبعين . ودفن من يومه بمقبرة ابن أوراب . انتهى باختصار .

٢١٨ ــ محمد بن عبد الله بن عبدالرحيم ، القـاضى صدر الدين أبو بكر المراغى

كان من أعيان أهل زمانه فضلا وتقدما . قدم بغداد فى صباه فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة[2] ، فسمع بها من شيخ الشيوخ أبى البركات إسماعيل بن أبى سعد النيسابورى وغيره . وعاد إلى بلده وتولى القضاء ، وعَلَتْ حاله وكثر جاهه وماله . وقدم بغداد حاجاً فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة[3] ، وتلقاه الموكب وعلماء

---

(١) كذا فى الأصول الثلاثة . ولعلها : عنفوان .

(٢) فى « المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثى » ، انتقاء الذهبى . (تحقيق مصطفى جواد ، طبع بغداد سنة ١٩٥١ ص ٥٨) : قدم بغداد فى صباه سنة ثمان وثلاثين وخمسماية .

(٣) فى المختصر المحتاج إليه : ثم قدم حاجا سنة سبع وسبعين ...

بغداد على ماذكر ابن الجزرى[١] . قال : وكان شيخاً كثير المال ، حسن الهيئة ، يلبس الحرير ، ويجعل الذهب على دابته ، وحج وعاد إلى بلده . وواصل جماعة من أهل بغداد بعطائه لما قدمها ، وله آثار حسنة ببلده .

توفى هناك فى سنة تسعين وخمسمائة أو نحوها . ونقل إلى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ، فدفن برباط أنشأه مجاور لحرم النبى صلى الله عليه وسلم . ذكره ابن الدبيثى فى ذيل تاريخ بغداد . ومنه كتبت الترجمة مختصرة . وهو صاحب الرباط[٢] الذى على باب الجنائز بمكة ، المعروف ببيت الكيلانى[٣] ، كما فى الحجر الذى على بابه ، وفيه أنه أوقفه على الغرباء الواصلين إلى محروسة مكة ، حرسها الله تعالى ، النازلين فيه ، والمجتازين وغيرهم من العرب والعجم ، فى ذى الحجة سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

٢١٩ — محمد بن عبد الله بن عُبيد بن عُمير .

ويقال له : محمد المُحْرِم — بالحاء المهملة — لكونه كان يُحرم بالحج بمنصرفه إلى بلده ، ويبقى السنة مُحْرِماً .

روى عن عَطاء وابن أبى مُلَيْكة .

---

(١) فى ف : ابن الجوزى (تصحيف) . ومع الأسف لم يصل إلينا من تاريخ ابن الجزرى (المتوفى سنة ٧٣٩) سوى مجلد واحد فيه حوادث ووفيات السنوات من ٦٨٩ — ٦٩٩ هـ ، وهو محفوظ فى المكتبة الأهلية بباريس برقم ٦٧٣٩ ، ومجلد آخر فيه من السنوات ٧٢٦ — ٧٣٨ (وبه ينتهى الكتاب) وهو محفوظ فى مكتبة كوبريلى باستانبول .

(٢) تكلم المؤلف عن هذا الرباط فى كتابه شفاء الغرام ١ : ٣٣٠

(٣) فى شفاء الغرام : القيلانى (بالقاف)

وعنه : النُّفَيْلى ، وداود بن عَمرو الضَّبى ، وشَبَابة ، ومنصور بن مُهاجر ، وعِدّة. ضعّفه ابن مَعين . وقال : ليس بثقة . وقال البخارى : منكر الحديث[1] . وقال النسائى : متروك . وقال أبو حاتم : واهٍ[2] .

ضَمْرة عن ابن شَوْذب . [قال][3] : قال عِكْرِمة : ما أعلم أحداً شَرًّا منك ؟ قال : وكيف ؟ قال : لأن الناس يستقبلون هذا البيت بالتلبية وأنت تَسْتَذْبِره بها .

وكان محمد يُحرم السنة كلها ، إذا انصرف إلى أهله لَبّى بالحج[4] .

كتبتُ هذه الترجمة ملخصةً من الميزان للذهبى .

٢٢٠ — محمد بن أبى بكر الصديق واسمه : عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر ، القرشى التَّيْمى ، أبو القاسم

---

(١) العبارة فى التاريخ الكبير للبخارى ١ : ١٤٢ : وليس بذاك الثقة .

(٢) فى الأصول كلها : وقال أبو حاتم : واه بمرة عن ابن شوذب . قال عكرمة . . .

وتعبير : « واه بمرة » من التعابير المعروفة فى مصطلح الحديث . ولكن بمراجعة هذه الترجمة فى ميزان الاعتدال للذهبى [ومنها نقل المؤلف] وفى لسان الميزان لابن حجر . نرى أن كلمة : « بمرة » مصحفة فى الأصول عن : « ضمرة » وهو أول اسم فى سند هذا الخبر ، وضمرة هذا هو : ضمرة بن ربيعة الفلسطينى ، راوية عبد الله بن شوذب .

(٣) تكملة من لسان الميزان .

(٤) فى لسان الميزان : إلى أهله ناويا بالحج .

وُلد عام حجة الوداع بذى الْحُلَيْفَة ـ أو بالشجرة ـ وخَلف علىُّ بن أبى طالب (أباه)[١] على أمه أسماء بنت عُمَيْس ، وترّبى فى حِجْره .

وكان على رَجّالته يوم الجمل ، وشَهِد معه صِفِّين .

وكان علىّ ـ رضى الله عنه ـ يثنى عليه ويُفَضِّله ؛ لأنه كان ذا عبادة واجتهاد . وولاّه مصر ، فسار إليه عمرو بن العاص رضى الله عنه ، واقتتلوا . فانهزم محمد بن أبى بكر ، ودخل خَرِبَةً فيها حمار ميت ، ودخل جوف الحمار ، فأُحرق فى جوفه وقُتل قَبْل تَأَمُّر عمر بن العاص . وقيل : قتله مُعاوية بن خُدَيْج فى المعركة صَبْراً . ثم أُحرق فى جوف حمار .

وكان قتله فى سنة ثمان وثلاثين ، وفيها : ولىَ مصرَ بعد الأشتر النَّخْعى[٢] ، على ما قال أبو عمر بن عبد البر[٢] .

وكلام الذهبى يدل على أنه وَلِيهَا قبل الأشتر ، ووافق على أنه توفى سنة ثمان وثلاثين ، وهو ممن اُتُّهم بقتل عثمان . وقيل : إنه شارك فيه .

٢٢١ — محمد بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى (ابن أبى الخير[٢]) الكازَرُونى ، المكي ، جمال الدين .

رئيس المؤذنين بالحرم الشريف .

سمع من الرَّضِىّ الطبرى : سنن أبى داود ، والنسائى ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ، وحَدَّث .

---

(١) زياد: من ت .

(٢) الاستيعاب : ١ : ٢٣٥ وفيه : مالك بن الحارث بن الأشتر النخعى

(٢) زيادة من ف . وهى موجودة فى ترجمته فى الدرر الكامنة: ٤ : ٤٧٨

سمع منه جماعة من شيوخنا وغيرهم . منهم : شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظَهيرة ، وقال : كان له معرفة بعلم الميقات . وصنف فى ذلك أرجوزة . أولها :

قال ابن عبد الله والسلام   مؤذّن الكعبة والمقامِ

وسافر إلى بلاد الهند ، ومكث بها مدة طويلة . ثم عاد إلى مكة فى أواخر عمره ، واستمر بها حتى مات فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة . انتهى .

وذكر لى ابن أخيه الرئيس بهاء الدين عبد الله بن على : أن عمه هذا ، توفى فى شوال منها ، وأن مولده فى رمضان سنة إحدى عشرة وسبعمائة . وذكر لى أن أباه كان فى فاقة شديدة عند ولادته . ففُتح عليه بسَنْجة[1] ذهب ، زنتها ثلاثون مثقالا . انتهى .

وكان المذكور يعانى تجْبِير الأعضاء .

٢٢٢ — محمد بن عبد الله بن على بن يوسف بن عبد الله بن بُندار الدمشقى ، ثم المصرى شمس الدين ، أبو عبد الله بن الكمال أبى بكر ابن قاضى القضاة أبى الحسن بن أبى المحاسن ، المعروف بابن شاهد القيمة نزيل مكة .

---

(١) سنجة (بفتح السين المهملة) لغة فى « صنجة » ، والسين أفصح . وهى صنجة الميزان (شرح القاموس) .

(٢) فى نسخة ف . زيادة بخط ابن فهد ، نصها :

وولى جمال الدين رئاسة المؤذنين بالحرم الشريف ، بمأذنة باب قبر شيبه بعد أخيه نور الدين على . وكانت له الوظيفة المذكورة قبل سفره إلى بلاد العجم وبلاد الهند ، وقد نزل عنها لولده عبد اللطيف . فباشرها مدة سفره . واستقر ولده بعد وصوله ، ثم تولى جمال الدين الوظيفة مستقلا من القاهرة بمعلوم زائد عن معلوم ولده وإخوته ، وباشر الوظيفة ، حتى توفى بمكة ، ودفن بالمعلاة .

سمع من عمه المُعين أحمد بن على الدمشقى . كتاب : فضل الصلاة لإسماعيل القاضى ومشيخته ، ومجلس البطاقة ، وسمع من أبى مُضر الواسطى . وحدّث عنه ببعض صحيح مسلم ، ولعله سمعه كله . رواه عنه الآقشَهْرى .

وسمع منه البِرزالى ، وذكره فى مُعجمه . وقال : وُلد بالقاهرة سنة أربع وأربعين وستمائة . وتزوج بها ورزق بها أولاداً ، ثم قدم مكة . وأقام أكثر من عشر سنين ، وتزوج بها وجاءته بها أولاد ، وتوفى بها فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

وذكر القطب الحلبى فى تاريخ مصر : أنه توفى أوائل سنة تسع وعشرين وسبعمائة بمكة . وأنه وُلد بدرب الأتراك بالقاهرة ، فى مستهل ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمائة .

٢٢٣ — محمد بن عبد الله بن عُلَيّات بن فَضَالة بن هاشم بن هانى ابن خَزر القرشى العثمانى ، أبو عبد الله المكى .

خادم الشيخ أبى محمد عبد الرحمن المغربى.

هكذا نسبه الشريف أبو القاسم الحُسَينى فى وَفياته . وذكر أنه سمع من الحافظ أبى الفتوح الحُصْرى : سنن النسائى ، رواية ابن السُّنى وحدّث بها . سمعها منه الفخر التوْزَرى .

وتوفى فى ليلة الخميس الثامن عشر من صفر سنة خمس وستين وستمائة بمكة ، شرفها الله تعالى .

ومولده فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

وذكر القطب الحلبي في نسبه ، ما يخالف ما ذكره الشريف أبو القاسم . فقال لمّا ذكرَ ابنه أبا حامد الآتى ذكره : محمد بن محمد بن عبد الله بن فَضَالة ابن عبد الله المعروف بعلياش[1] بن هانى بن فضالة بن هانى بن خزر .

ووجدت بخط يعقوب بن أبى بكر الطبرى فى استدعاء مؤرخ بجمادى الأولى سنة تسع وخمسين وستمائة ما مثاله : أجاز لهم الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد ابن ماخوخ المعروف بالخادم . وكتب عنه بحضوره ، من غرة ربيع الأول سنة ستين وستمائة . وهذا كما ترى مخالف لما ذكره القطب الحلبي وشيخه ، وهو المذكور . لأنى رأيت فى محاذاة اسمه بخط القطب القَسْطَلاّنى ، والاستدعاء بخطه : ووفاته كما ذكره الشريف أبو القاسم ، إلا أنه ذَكرها أَبْيَن . فقال : ليلة الخميس .

ووجدتُ بخط جدّى أبى عبد الله الفاسى : أنه نقل من خط[2] أبى المعالى محمد بن القطب القَسْطَلاّنى :

توفى أبو عبد الله محمد بن ماخوخ ، المعروف بالخادم . وهو خادم الشيخ عبد الرحمن الغُمارى سنة أربع وستين وستمائة . فهذا كما تراه مخالف فى النسب ، اللهم إلا أن يكون ماخوخ لقبا لأبيه والله أعلم .

ومن الوفاة ــ والصواب وفاته ــ : فى سنة خمس وستين وستمائة .

وخزر ــ بخاء معجمة وزاى ثم راء ــ على ما يقتضيه ضبط الشريف أبى القاسم الحسينى بخطه ، سبق بيانه .

---

(١) هكذا فى الأصول (بالشين المعجمة) وفى بدء ترجمته فى الصفحة السابقة (بالتاء)

(٢) فى ق : لفظ ، وكذا فى ت ، وبها مشها : لعله : خط

٢٢٤ — محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود . العُمَرى المكى[١] .

كان من أعيان القوّاد العمرة[٢] .

تُوفى — مقتولاً من سَهم أصابه ، رماه به مبارك بن عُطَيفة بن أبى نُمَىّ — سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بظاهر مكة . وسبب قتله : أن مباركاً وَجَدَ عليه ، لأنه كان فيمن خرج إلى مبارك ، لخلاص محمد بن الزين القسطلانى من مبارك ، لمّا قبض على ابن الزين .

والعُمرى : نسبة إلى جده عمر ، ومسعود — والد عمر — مولى أبى سعد حسن بن على بن قَتَادَة ، صاحب مكة الآتى ذكره .

٢٢٥ — محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن مسعود القائد العُمَرى المكى[١] .

كان من أعيان القواد العمرة[٢] .

وممن جَسَّر السيد رُمَيْثة بن محمد بن عَجْلان بن رُميثة الحَسَنى ، على هَجْم مكة ، فى آخر جمادى الآخرة سنة ست عشرة وثمانمائة .

وتوفى فى آخر سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، أو فى أول سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، وقد بلغ الخمسين ، أو قاربها ظَنّاً .

---

(١) صاحبا هذه الترجمة والتى تليها يتشابهان فى الاسم والنسب . إلا أن الأول توفى سنة ٧٣٧ . والثانى توفى سنة ٨٢٤ هـ . وقد ترجمه السخاوى فى الضوء ٨ : ١٠٠ نقلا عن العقد الثمين نصاً .

(٢) كذا فى الأصول وفى الضوء اللامع ، ولعلها : « العمرية » نسبة إلى جدهما « عمر » .

٢٢٦ — محمد بن عبد الله بن عمرو بن محمد بن زياد بن إسماعيل ابن عبد الله بن المطلب بن أبى وَداعة القرشى السَّهمىّ ، أبو عمرو قاضى مكة .

ذكره صاحب الجمهرة ابن حَزْم(١) .

وذكر أنه كان على قضاء مكة أيام المطيع ، وأن له أبنا مُحَدِّثا اسمه علىّ . انتهى .

قلت : والمطيع : هو المطيع لله أبو القاسم الفضل بن جعفر بن المقتدر العباسى ، وأيامه المشار إليها هى أيام خلافته ، وكانت من سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، إلى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

٢٢٧ — محمد بن عبد الله بن الفَتّوح بن محمد المِكْناسى المحاصر(٢) جمال الدين أبو عبد الله .

إمام المالكية بالحرم الشريف .

هكذا نَسَبه المَيُورْقى فى تعاليقه . وذكر أنه تولى إمام مقام المالكية بمكة، سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . وذكر أنه وَقَف فى هذا العام «المقرب» لابن أبى زَمَنِين(٣) المالكى، بست مجلدات ، على المالكية والشافعية والحنفية ، الذين يكونون بمكة . وجعل مَقرّه بخزانة المالكية بمكة . ولم يذكر المَيُورْقى وفاته .

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسى (نشرة بروفنسال — طبع القاهرة سنة ١٩٤٨ ص ١٥٥)

(٢) هكذا يمكن أن تقرأ ، ويمكن أيضا قراءتها « المحاصى » بإهمال الحاء أو إعجامها .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى زمنين الألبيرى المالكى المتوفى سنة ٣٩٩ هـ. ولم يصل إلينا كتابه « المقرب » هذا .

ووجدتُها على حَجَر قبره بالمَعْلاة عند حائط قبر الشولى ، بخط عبد الرحمن ابن أبى حرمى ، وترجمه بالفقيه الإمام العالم العامل الزاهد الوَرِع . وذكر كنيته ولقبه كما ذكرنا ، وكذلك نسبه ، إلا أنه لم يذكر محمد بعد فتّوح .

وأرّخ وفاته بيوم الخميس العاشر من جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

٢٢٨ — محمد بن عبد الله بن أبى الفضل بن أبى على بن عبد الكريم الطائى .

شيخ الحرم . ظهير الدين أبو عبد الله بن مَنَعَة البغدادى الزَّعْفَرانى .

سمع من الشَّرَف بن أبى الفضل المُرسى : الأربعين للفَرَاوى ، تخريج ولده ، وجزء ابن نُجَيد . وسمع من سليمان بن خليل ، ويعقوب بن أبى بكر الطبرى : جامع الترمذى . وحَدَّث .

سمع منه جماعة . منهم : الشريف أبو عبد الله الفاسى ، والحافظ قطب الدين (الحلبى[1]) . وذكره فى معجمه ، فقال : كان ينسب إلى بعض تشيُّع ، وكان شيخ الحرم فى وقته ، من بقية السلف ، ولديه فضيلة .

وسمع منه : الحافظ علم الدين البِرزالى ، وذكره فى معجمه وتاريخه . وقال : إنه شيخ حسن .

أقام بمكة ثمانياً وخمسين سنة ، وكان دخلها شاباً مع الشيخ عفيف الدين منصور بن مَنَعَة . وكان عمّه شيخ الحرم ، وله مكانة كبيرة من جهة الخلافة .

---

(١) ساقطة من ت و ق .

فلما مات،استمر شيخنا هذا بها على وظيفة عمه إلى أن توفى بالمَهْجَم ـ من بلاد اليمن ـ فى السادس من رمضان سنة ثمان وسبعمائة[١] . وصُلِّيَ عليه من الغد عقب صلاة الصبح ، ودفن بالمقبرة الشامية بالبلد المذكور .

وكان توجه فى هذه السنة إلى بلاد اليمن ، مَتَوَفِّدا صاحبها الملك المؤيد[٢] . فناله منه برٌ ورِفْد ، ثم عاد فأدركه الأجل بالمَهْجم من تهامة .

ومولده : سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ببغداد . انتهى .

قلت : الزَعْفرانى : نسبة إلى قرية من أعمال نهر عيسى من بغداد ، هكذا وجدت بخط ابن مَسْدى فى الأربعين التى خَرّجها لعمه ؛ ومن خطه نقلت هذا النسب ، وذكر أنه سأل عمه عنه .

٢٢٩ — محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى الخليفة ، أبو عبد الله المهدى بن أبى جعفر المنصور العباسى .

ذكرناه فى هذا الكتاب ، لكونه ممن وسّع المسجد الحرام وعمّره .

بُويع بمكة بالخلافة بعد موت أبيه بها ، وبلغه الخبر بذلك فى أحد عشر يوماً ، وكان أبوه عَهِد إليه بالخلافة ، واستمر حتى مات فى العَشْر الأخير من المحرم ، سنة تسع وستين ومائة ، عن ثلاث وأربعين سنة بماسَبذان[٣] .

---

(١) فى ت و ق : ثمان وسبعين

(٢) هو الملك هزبر الدين داود بن يوسف بن رسول الغسانى ، المتوفى سنة ٦٩٦ (العقود اللؤلؤية للخزرجى ١ : ٢٩٩)

(٣) فى الأصول : بما سدان (تصحيف) . وماسبذان(بفتح السين والباء الموحدة والذال معجمة وآخره نون . أصله : ماه سبذان ، مضاف إلى اسم القمر . وهى كورة غرب (لرستان) على حد العراق الغربى (ياقوت وبلدان الخلافة الاسلامية تأليف لسترنج ص ٢٣٧) .

وسبب موته : أنه سَاق خلف صَيْد ، فدخل الوحش خَرِبةً ، فدخل الـكلاب خلفه ، وتبعهم المهدى ، فدُقّ ظهره فى باب الخرِبة لشدة سَوْقه ، فتلف لساعته . وقيل : بل أكل طعاماً سَمَّته جاريته[1] لضَرّتها ، فلما وضع يده فيه ، ماجَسَرَت أن تقول هيَّأْتُه لضرَّتى . ويقال : كان « إنجاص »[2] فأكل واحدة وصاح من جَوفه ، ومات من الغد ، وكانت خلافته عَشْر سنين وشهراً .

وكان طويلا أبيض مليحاً ، حسن الأخلاق ، حليماً فَضًّا[3] بالزنادقة ، جواداً مُمَدَّحًا ، مُحَبَّباً إلى الناس ، وَصُولاً لأصحابه ، ولم يلِ الخلافة أحد أكرم منه ولا أبخل من ابنه . ويقال : إنه أعطى شاعراً مرة خمسين ألف دينار . ويقال : إن المنصور خَلَّفَ فى الخزائن مائة ألف ألف وستين ألف ألف درهم . ففرقها المهدى .

ولمّا حج فى سنة ستين ومائة ، قَسَمَ فى أهل مكة والمدينة ، ثلاثين ألف ألف درهم ، على ماقيل ، وأربعمائة ألف دينار ، وصلت إليه من مصر واليمن ، ومائة ألف ثوب ، وخمسين ألفاً ، وكسا الـكعبة ، ووسّع المسجد الحرام ، ثم زاد فيه مرة أخرى ، وأنفق فى ذلك أموالاً عظيمة . وقد ذكرنا ذلك أبسط من هذا فى كتابنا « شفاء الغرام » ومختصراته .

ولما حج حُمِل إليه الثلج إلى مكة ، ولم يتم ذلك لأحد قبله .

وأمر فى سنة إحدى وستين ، بعمارة طريق مكة ، وبنائه القصور فيها ،

---

(١) ذكر ابن الأثير ٥ : ٧١ : أن اسم هذه الجارية : حسنة .

(٢) انجاص : هو الثمر المعروف : بالإجاص . وهو الذى يعرف فى الشام بالانجاص ، وفى مصر بالـكمثرى . ويذكر ابن الأثير أنها كانت : كمثرى .

(٣) كذا بالأصول ولعلها : فظاً .

أوسع من القصور التى بناها السفاح ، وأمر باتخاذ البرِك ، وإصلاح المياه وتجديد الأميال .

وفى سنة ست وستين [ومائة] ، أمَرَ بإقامة البريد بين مكة واليمن ، و بين المدينة النبوية ومكة ، فأقيم لذلك بغال و إبل ، وهو أول ما أقيم فى تلك الأراضى .

٢٣٠ — محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم ، تقى الدين بن الشيخ عفيف الدين بن قاضى مكة تقى الدين ، ابن مفتى مكة شهاب الدين ، الحَرازى المَكّى .

سمع من عمة أبيه شيختنا أم الحسن فاطمة ، والعفيف النَشاورى ، وأجاز له جماعة من شيوخنا الشاميين بالإجازة ، واشتغل بالعلم فعاجلته المنية .

توفى فى صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة .

٢٣١ — محمد بن عبد الله بن أحمد بن قاسم الحَرازى[(١)] .

أخو السابق شقيقه ، يكنى أبا الفضل . حضر على عَمّه فيما أحسب ، وسمع من شيخنا ابن صدّيق وغيره . وعُنى بالعلم فتنبه .

ودخل اليمن والهند طلباً للرزق . فأدركه الأجل بكلبرجة ـ ببلاد الهند ـ فى سنة عشرة وثمانمائة ، ووصل نَعْيُه فى سنة أربع عشرة وثمانمائة . وعاش نيفاً وثلاثين سنة .

---

(١) نقل السخاوى هذه الترجمة فى الضوء ٨ : ١٠٢ عن العقد الثمين نصا ، ولكنه ذكر اسم صاحب الترجمة ونسبه ، أكمل مما ذكر هنا ، وأكمل مما ذكر فى ترجمة شقيقه السابق .

٢٣٢ — محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أُميّة الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي .

أمـــير مكة .

ذكره الفاكهى فقال : ومن ولاة مكة أيضا : أبو جراب الأموى ، وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر . كان على مكة فى زمن عَطاء بن أبى رَباح . فحدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال : حدثنا ابن أبى رُواد عن ابن جُرَيجْ . قال : أمر أبو جراب عطاء ـ وهو أمير مكة ـ أن يُحْرِم فى الهلال ، وكان يُلبِّى بين أظهُرِنا ، وهو حلال ، ويعلن التلبية . انتهى .

وولاية أبى جراب لمكة،تكون فى خلافة عبد الملك بن مروان ، أو خلافة أحد من أولاده الأربعة . والله أعلم .

وذكره ابن حَزْم فى الجَمْهرة[1] ، وأنه يلقّب أبا جِراب ، ونسبه كما نسبه الفاكهى . وقال : قتله داود بن على بن عبد الله بن العباس . انتهى .

وذكر الزبير بن بكار : أن أمه رَمْلَة بنت العلاء بن طارق بن المرقع من كنانة .

٢٣٣ — محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القاضى جمال الدين ابن فَهْد القرشى ، الهاشمى المكى .

سَمِعَ عَلَى المفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبرى : صحيح مسلم ، عن اُرسى . وعلى أخيه الشرف يحيى بن محمد الطبرى : أربعى المحمدين للجيّانى وغير ذلك . وعلى الأمين محمد بن القطب القَسْطَلاّنى : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى . وعلى التَوْزَرِى الموطأ أيضا ، وصحيح البخارى ، ومسند الدارمى ، ومسند

(١) جمهرة الأنساب ص ٦٩ .

الشافعى ، والشفا . وعلى الصَفِىّ الطَبرى ، وأخيه الرضى : صحيح البخارى وغير ذلك ، وعلى الظَهِيرِ بن مَنَعَة : جزء ابن نُجَيد . وعلى أحمد بن ديلم الشَيْبى : الأربعين المختارة لابن مَنْدى . وعلى بنتى القسطلانى : سُدَاسيّات الرازى ، وغير ذلك من الكتب والأجزاء ، بقراءته وقراءة غيره .

وتفقه على قاضى مكة نجم الدين الطبرى وصَحِبه ، وانتفع به ، وناب عنه فى الحكم ، وعن القاضى شهاب الدين أحمد بن القاضى نجم الدين الطبرى ، حتى مات ، وهو القائم بولاية القاضى شهاب الدين ، وكان فاضلا فى الفقه وغيره . وكان يُفتى ويُعانى التجارة فى كثير من الأشياء ، وحصّل دنيا طائلة ، وخلّف تركة لها صورة[1] من العقار وغيره . وكان طارحاً للتكلّف ، يجلس للحكم فى السوق فى غالب النهار .

وذكره البرزالى فى تاريخه ، نقلا عن العَفيف المَطَرى . فقال : كان فقيهاً مُفَنّناً معظماً ، نَزِهاً قوّالا بالحق ، لم يخلف بعده ببلده مثله ؛ وذكر أنه توفى فى يوم الثلاثاء رابع شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة[2] بمكة . وأن مولده فى أوائل شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة . انتهى .

ووجدت بخط ابن البرهان الفقيه جمال الدين ، أنه توفى يوم الأربعاء الرابع من شعبان سنة ست وثلاثين ، وأنه ناب عن القاضى نجم الدين الطبرى . انتهى .

والصحيح فى وفاته ، ما ذكره ابن البُرهان ؛ لأنى وقفتُ له على إجازةٍ كتبها لجدّى القاضى أبى الفضل النُوَيْرى ، فى عَرْضِهِ عليه لجميع كتاب

---

(١) هذا تعبير كان مستعملا فى العصر المملوكى ومعناه : لها أهمية وقيمة (تكملة المعجمات لدوزى ١ : ٨٥٢)

(٢) جاء بحاشية نسخة ف ، بخط ابن فهد مانصه : « وهم المؤلف رحمه الله تعالى ، فى السنة ، لأن البرزالى إنما ذكره فى المتوفين سنة ست وثلاثين وسبعمائة . كتبه محمد بن محمد بن فهد الهاشمى » .

« التنبيه » فى الفقه لأبى إسحاق الشيرازى ، تاريخها سَلْخ رمضان سنة خمس وثلاثين . وأجاز له جميع مروياته .

٢٣٤ — محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسى ، أبو عبد الله ، العلامة المفسر ، شرف الدين ، المعروف بابن أبى الفضل المُرسى السلمى .

سئل عن مولده ، فذكر أنه فى ذى الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة بمُرْسِية . وقيل : سنة سبعين

وسَمع بالمغرب من جماعة . منهم : أبو محمد عبد الله الحَجْرى . سمع عليه : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، ثم رحل من الغرب فى سنة ثلاث وستمائة .

فسمع بمصر ، من الحافظ أبى الحسن على بن على بن المفضل المقدسى ، وبدمشق من قضاتها : أبى القاسم بن الحَرَسْتَانى . وأبى اليُمن الكِنْدى ، وابن مُلاعب . وبواسط : مِن أبى الفتح المَيْدانى ، مشيخته . وببغداد : من ابي احمد عبد الوهاب بن سُكينة جزءا [١] وغير . وبنيسابور : من ابي الحسن المؤيد بن محمد الطوسى ، صحيح مسلم ، وجزء ابن نُجَيْد . وروى عنه الموطأ ، رواية أبى مُصْعَب . ومن منصور بن المنعم الفَراوى . سُنن البَيْهقى الكبير ، وعَوالى جدّه أبى عبد الله الفَراوى ، والأربعين له . ومن زينب الشَّعْرية جزء ابن نُجيد وغيره . وبهَراة : من أبى رَوْح عبد المعز بن محمد بن الهروى : صحيح ابن حبان بفَوْت يسيرٍ ، تشمله الإجازة ، وأربعى الأستاذ أبى القاسم القُشَيْرى ، عن زاهر السَّرَخْسى عنه ، وجزء ابن نُجيد . وبمكة : من الشريف يونس بن يحيى الهاشمى وطبقته . وحدّث بالكثير بأماكن عدة ، منها مكة . وتردّد إليها مرات . وجاوَرَ بها كرّات .

(١) كذا فى الأصول من غير تعيين لاسم الجزء . وكتب فوقها فى ت و ف « كذا »

سمع منه الحفاظ والأعيان من العلماء ، و بالغوا فى الثناء عليه .

قال ابن النجار فى تاريخ بغداد[1] : هو من الأئمة الفضلاء فى فنون العلم: الحديث ، وعلوم القراءات[2] ، والفقه ، والخلاف ، والأصلين ، والنحو ، واللغة. وله قريحة حسنة ، وذهن ثاقب ، وتدقيق فى المعانى ، وله مصنفات فى جميع ما ذكرناه ، وله النظم والنثر الحسن . وكان زاهداً ، متورعاً ، حسن الطريقة ، كثير العبادة ، مارأيت فى فنّه مثله . انتهى .

وذكره المُحب الطّبرى فى « التعريف بمشيخة الحرم الشريف » ، الذى جمعه على لسان الملك المظفر[3] صاحب اليمن . وذكر من تآليفه[4] تفسيراً كبيراً يزيد على عشرين سفراً ، وأوسط عشرة أسفار ، وصغيراً ثلاثة أسفار ، ومختصر مسلم سفران ، والضوابط الكلية فى علم العربية ، وكتاب الكافى فى النحو،فى غاية الحسن ، قال : ولم يَتمّ ، بَقِيَ منه يسير . قال : وله التعاليق الرائقة فى كل فن .

وذكره أيضاً فى كتاب « العقود الدرية والمشيخة المكية المظفرية » . وترجمه بالشيخ الفقيه ، الإمام العالم الزاهد ، المحدّث المُسِنّ فخر الزمان ، علم العلماء زين الرؤساء إمام النظار ، رئيس المتكلمين ، أحد علماء الزمان ،

---

(١) لابن النجار ، ذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادى . ويوجد فى دار الكتب مختصر لهذا الذيل ، من انتقاء الحافظ الدمياطى سماه : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد . وفيه ترجمة ابن أبى الفضل المرسى المذكور .

(٢) فى المستفاد : وعلوم القرآن

(٣) هو الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول الغسانى من ملوك الدولة الرسولية باليمن ، توفى سنة ٦٤٧ هـ (العقود اللؤلؤية ١ : ٨٨)

(٤) فى ت و ق : تواليفه .

المتصرف أحسن التصرف فى كل فن . أصله من مُرْسِية . من بلاد الأندلس ، لم يزل مشتغلا من صغره إلى كبره . وله المباحث العجيبة والتصانيف الغريبة ، وجَمع الأقطار فى رحلته ، ارتحل إلى غرب بلاده ، ثم إلى الاسكندرية[1] ، والديار المصرية ، والشام ، والعراقين . ودخل بلاد العجم ، وناظر ، وقرأ وأقرأ ، واستفاد وأفاد . ولم يزل يقرئ ويُدرِّس حيث حلّ ، ويَقِرُّله بعلمه وفضله[2] كل محل ، ثم قال : وجاور بمكة سنين كثيرة . انتهى .

وذكره القطب اليُونِيني ، فى ذيل المرآة[3] ، وأثنى عليه ، ثم قال . وجاور بمكة مدة . وذكر أنه كان مالكياً . وما ذكره من كونه مالكيا ، يردّ على قاضى دمشق تاج الدين السُبكى ، حيث ذكره فى كتابه « طبقات الفقهاء الشافعية[4] » .

ويؤيد ذلك : أن المغاربة كلهم مالكيون إلا النادر (منهم)[5] . نعم كثير منهم يَنْتحلون الأثر ، ولعل هذا منهم .

ووقع للقاضى تاج الدين فى ترجمة المذكور ، شىء يُتعجّب منه ،لفرط ذكائه وفطنته ، وهو قوله بعد أن ذكر كلام ابن النجار الذى ذكرناه : لم يذكر ابن النجار وفاته[6] . ووجه العجب ، أنه لايمكن ابن النجار أن يذكر وفاة شخص

---

(١) فى ف : الأندلس . (خطأ)

(٢) فى ف : لعلمه ولفضله .

(٣) ذيل مرآة الزمان ~~لليونينى~~ ـ وفيات سنة ٦٥٥ (نسخة دار الكتب رقم ١٥١٦ تاريخ) .

(٤) طبقات الشافعية ٥ : ٢٩

(٥) زيادة فى ت

(٦) من العجيب أن هذه العبارة التى حملت المؤلف على التعجب من ذكاء القاضى، تاج الدين السبكى ، لم ترد فى طبقات الشافعية فى ترجمته لابن أبى الفضل المرسى ؟ !

تأخر بعده اثنى عشر سنة . فإن ابن أبى الفضل توفى فى النصف من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة بين الزعقة[١] والعريش من منازل الرمل[٢] ، وهو متوجه من مصر إلى دمشق . ودفن من يومه بتل الزعقة .

هكذا ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته . وأرخ وفاته هكذا ، غير واحد . منهم : القطب الحلبى ، فى تاريخ مصر . وزاد تعيين اليوم الذى مات فيه ، قال : يوم الاثنين . وقال : كان كريماً .

قال شيخنا أبو حيان : أخبرنى شرف الدين الجزايرى ـ بتونس ـ أنه دخل على شرف الدين بن أبى الفضل هذا ، وكان ضعيفاً . فقال له : خذ ما تحت ذلك ، وأشار إلى بساط أو سجادة ، قال : فرفعت ذلك : فوجدته نحواً من أربعين ديناراً ذهباً ، فأخذتها . قال : وكان يُحكى عن ابن أبى الفضل، أنه كان له فى البلاد التى ينتقل إليها من الكتب ، بحيث أنه لا يستصحب كتباً ، اكتفاء بماله من الكتب فى البلد الذى يسافر إليها . انتهى .

ووجدتُ بخط الذهبى[٣] فى تاريخ الإسلام . قال : وجدت بخط العلاء الكِندى ، يعنى على يد المُظَفَّر الوَدَاعى : أن كتب المُرسى كانت مودوعة بدمشق ، فرسم السلطان ببيعها . وكانوا فى كل ثلاثاء ، يحملون منها جملة إلى دار السعادة لأجل البَادَرائى ، ويحضر الفقهاء ، فاشترى البادرائى منها جُملة

---

(١) كذا فى ذيل المرآة . وفى المستفاد : الرعقة (بالراء) . وفى طبقات الشافعية : بين العريش وغزة

(٢) كذا فى الأصول . وفوقها فى نسخة ت (صح) لتشك .

(٣) المجلد الذى فيه هذه السنة من تاريخ الإسلام للذهبى ، ناقص من نسخة دار الكتب المصرية ، فلم نستطع مقابلة النص عليه .

كثيرة . وبيعت في نحو من سنة . وكانت فيها نفائس ، واحرزت كتبه ثمناً عظيماً . وصنّف تفسيراً كبيراً لم يتمه . انتهى .

وآخر أصحابه بالسماع : أيوب الكحال ، و بالإجازة : أحمد بن على الجَزْرى ، وهما من شيوخ شيوخنا . وقد أخرجنا حديثه فى ترجمة جَدّى القاضى أبى الفضل النُويرى لأمرٍ اقتضاه الحال .

أنشدتنى الأصيلة أم عيسى مريم بنت أحمد بن القاضى شمس الدين محمد ابن إبراهيم الأَذْرَعى ، بقراءتى عليها فى الرحلة الأولى بمنزلها بظاهر القاهرة . قالت : أنشدنا أبو النون يونس بن إبراهيم بن عبد القوى الكِنانى سماعاً ، أن العلامة الكبير شرف الدين أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى الفضل المُرسى ، أنشده لنفسه إجازة ، وكتب ذلك عنه الحافظ ابن مَسْدى فى مُعجمه :

قالوا محمد قد كَبِرْتَ وقد أتَى ... دَاعِى المُنون وما اُهْتَمَمْتَ بِزادِ
قلتُ : الكريمُ من القبيح لضيفه ... عند القدوم مجيئه بالزادِ

ومن شعره أيضاً : ماأنشدناه القاضى المفتى أبو بكر بن الحسين الشافعى ، بقراءتى عليه بطِيبَة : أن أحمد بن على بن حسن الجَزْرى أنشده إذناً مكاتبةً . قال : أنشدنا ابن أبى الفضل المُرسى إجازة . قال :

مَنْ كانَ يرغبُ فى النجاةِ فمَا لَهُ ... غير اتّباع المُصطفى فيمَا أتَى
ذاكَ السبيلُ المستقيمُ وغيرهُ ... سُبُلَ الضّلاَلة والغواية والردَى
فاُتبِعْ كتَابَ الله والسُّنَنَ التى ... صَحّتْ فذاكَ إذا اتّبعْتَ هو الهُدى

وَدَعِ السؤالَ بكَمْ وَكَيْفَ فإنهُ ... بابٌ يَجُرُّ ذَوِى البَصِيرَةِ للعَمَى

الدين ماقال الرسول[1] وصحبُه ... والتابعون ومَنْ مناهِجَهم قَفَا

ومن شعره أيضاً : ماروينا،ُ عنه بهذا الإسناد ، وهو ماقاله ، وقد دخل بعض بلاد العَجم ، فلم يُعْبَأ به :

أَيُجْهَلُ قَدرى فى الوَرَى ومكانتى ... تَزِيدُ على مَرْقَى السَّما كَيْن والنَّسْرِ

وَلِى حَسَبٌ لَوْ أَنَّهُ مُتَقَسِّمٌ ... على أهْلِ هذا العَصْرِ تَاهُوا على العَصْرِ

كَمَا أَنَّ فَخْرِى ظَاهِرٌ[2] لِذَوِى النُّهَى ... وَهَلْ يختفى عند العدو[3] سَنَا البَدْرِ

وَأَعْجَبُ أَنَّ الغَرْبَ يَبْكِى لِفُرْقَتِى ... أَسًى[4] وَمُحَيَّا الشَّرْقِ يلقَى بلا بِشْرِ

ومنه أيضاً بهذا الإسناد ، والبيت الثانى مضمن لغيره .

دخلتُ هَرَاةَ أَسْتَفِيدُ عُلُومَهَا ... فَأَلْفَيْتُ مَنْ فِيهَا حَمِيرُ الوَرَى فَهُمَا

يَمُرُّونَ بِى لاَ يَعْرِفُونَ[5] مَكَانَتِى ... كَأَنِّى دِينَارٌ يَمُرُّ بِهِ أَعْمَى

٢٣٥ — محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى المكارم ـ خطيب الحرم ـ ضياء الدين أبو الغنايم (بن نجم الدين أبى محمد[6]) الحموى المكى الشافعى[7] .

---

(١) فى طبقات الشافعية : النبى . وفى المستفاد : الرسول

(٢) فى ذيل مرآة الزمان : فضلى باهر

(٣) كذا فى ف و ق . وفى ت : العدو . وفى ذيل المرآة : البدور

(٤) فى ذيل المرآة : دماً.

(٥) فى ت : لايفهمون

(٦) ساقطة من ف

(٧) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٣ : ٤٨٥

سَمع من جدّه لأمه الرضيّ إبراهيم بن محمد الطبرى : الصحيحين ، وجامع التِّرْمذى ، والشمائل له ، وسنن أبى داود والنَّسائى ، وأحاديث صَحيح ابن حِبّان ، واختلاف الحديث للشافعى ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ، والملخّص للقابِسى ، وتاريخ مكة للأَزْرَقى ، وعدة أجزاء . منها : الثَّقَفِيَّات العشرة ، سمعها عليه وعلى أخيه الصفيّ الطبرى . وعَلَى الشريف أبى عبد الله الفاسى : العوارف للسُّهْرَوَرْدِى ، وعلى أبى عبد الله بن حُرَيْث : الشفاء للقاضى عياض ، وعلى العفيف الدَّلاصى : الشاطبية ، وعلى فاطمة بنت القطب القَسْطَلانى : ثلاثة مجالس من أمالى الجَوْهرى ، وعلى الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم الدمشقى لما قدم حاجًّا : جزء أبى الجَهْم ، ومشيخته ، تخريج ابن الفخر البَعْلَبَكِّى ، بمنى ، فى أيامها سنة إحدى عشرة [وسبعمائة] وعلى الأمين عبد القادر بن محمد الصعبى : جزء البطاقة ، وعلى جماعة من القادمين إلى مكة بعد ذلك .

وحدّث بقليل من مروياته ، وله اشتغال بالعلم ونباهة ، وصَحِب الشيخ سراج الدين الدمنهورى ، وأخذ عنه . وصحب الشيخ عبد الله اليافعى ، وأخذ عنه : الفرائض والحساب ، وكان يقرأ له « مواعيده » بين يديه قراءةً حسنة ، يَكْثُر بكاء الحاضرين لها . ثم وَقَع بينهما ، بسبب بيتٍ قاله الشيخ اليافعى . وهو قوله :

فَيَا لَيْلَةً فيها السَّعَاداتُ والمُنَى ... لقد صَغُرَتْ فى جَنْبِهَا لَيْلَةُ القَدْرِ

أنكره عليه الضياء ، وبالغ فى النكارة ، حتى كفَّر اليافعى بذلك ، وتهاجرا على ذلك مدّة سنين ، ثم رغب الضياء فى ملايمة اليافعى والاستغفار له ، فأَبى اليافعى إلا أن يَطْلَعَ الضياء المنبرَ ويعترفَ بخطأ نفسه على رءوس الناس ، فأَبى الضياء من ذلك .

وكان الضياء فى شبابه يسافر للتجارة لليمن ، وحصّل دنيا طائلة ، ثم ذهب كثير منها ، لمّا احترق منزله ليلة عرفة ، من سنة ستين وسبعمائة .

وكان وَلِيَ خطابةَ الحرم فى سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وجاءه بذلك توقيع من صاحب مصر ، وصَدّه مع ذلك عنه الشريف عَجْلان ، بوسَاطة أصحاب القاضى شهاب الدين الطبرى ، لِماَ بينهم من العداوة ، بعد أن خرج فى شعار الخطبة إلى انسا[1] المسجد الحرام فى الموسم ، ثم باشَرها بعد عزل الشريف عَجْلان ، وأخيه ثُقْبَة ، ووصول العسكر من جمادى الآخرة ، من سنة ستين ، ولم يُحمد فى أدائه للخطبة ، وعَجِبَ الناس منه فى ذلك ، ومن إجادته عمل «المواعيد» عند اليافعى ، جَلّ من لا يتغير .

وبلغنى : أنه لما شَرع فى الصلاة أول مرة ، قرأ السورة قبل الفاتحة ، ثم فَطِن ، فقرأ الفاتحة .

ووليَ مع ذلك ، المشاركة فى نظر الحرم ومشيخته ، واستمرّ مباشراً لذلك حتى وصلت الرَجَبِيَّة فى سنة إحدى وستين ، فصُرف عن ذلك بالتّقى الحرازى قاضى مكة واستمرّ مصروفاً ، حتى مات شهيداً مَبْطُونا .

وكان بأخَرَةٍ كثير الطواف ، وملازمة المسجد ، وينطوى على ديانة .

وبلغنى : أنه بذَلَ خمسة وثلاثين ألف درهم ، لصهره عبد الكريم النهاوندى الآتى ذكره ، ليفتدى بها يميناً وجَبَتْ عليه ، فأبى صهره إلا يمينه ، ففعل . وكان عالى الهمة ، ولم يَلِ — على ما بلغنى — فى شبابه ، ما وَلِيَهُ أمثاله من وظائف الاشباع وشبههما فى الحرم .

---

(١) كذا فى الأصول ، ولعلها : أثناء ، أو أفناء ؟ .

وكان موته فى ليلة الثلاثاء حادى عشرى المحرم سنة سبعين وسبعمائة بمكة . ودفن (صُبح ذلك اليوم بقبر والده[1]) بالمَعْلاة .

ومولده فى رمضان سنة ثمان[2] وسبعمائة ، على ما ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظَهيرة ، وأنه رأى خط جده الرضى الطبرى ، أنه ولد سنة ست وسبعمائة ، والله أعلم .

٢٣٦ — محمد بن عبد الله بن محمد بن الضياء محمد بن عبد الله بن محمد ابن محمد بن أبى المكارم . يكنى أبا الخير ، ويعرف بابن الضياء الحَموى الأصل ، المكى

سَمع على شيخنا زين الدين بن حسين المراغى ، لمّا قَدِم إلى مكة ، أشياء كثيرة من الحديث ، وقرأ فى « التنبيه » حفظاً ، وبحث منه جانباً على قاضى مكة محب الدين أحمد ابن شيخنا قاضى مكة جمال الدين بن ظَهيرة . وكان كثير الملايمة[3] له ، ويكتب عنه بعض السجلات ، وتَبصَّر به فى الفقه ، وفيه حياء وخير ودين .

توفى ضحى يوم الأربعاء مستهل شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة ، ودفن بالمَعْلاة ، عن نحو ثلاثين سنة .

٢٣٧ — محمد بن عبد الله بن محمد بن مقبل العَجِيبى ، أبو عبد الله المكى

سَمع من يونس الهاشمى : صحيح البخارى ، ومن زاهر بن رستم ، ومن أبى الفتوح الحُصرى : مسند الشافعى ، وحدّث .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من ف .

(٢) فى الدرر الكامنة ٣ : ٤٨٥ : ومولده سنة ست وقيل ثمان وسبعمائة .

(٣) كذا فى الأصول ، ولعلها : الملازمة ، فبها يستقيم المعنى .

سَمع منه : أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز المهدوى .

وأجازَ لفاطمة بنت القطب القَسْطَلاّنى و إخوتها باستدعاء أبيهم ، فى استدعاء مؤرخ بذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، فاستفدنا من هذا حياته فى هذا التاريخ . والعَجِيبى : بجيم و ياء مثناة من تحت و باء موحدة و ياء للنسبة .

وسمع منه الحافظ الدِّمْياطى بمكة ، ووصفه بالفقيه . وكان حج الدمياطى هذا التاريخ ، عام ثلاث وأربعين .

٢٣٨ — محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف العبْدَرِىّ ، أبو عبد الله المكى .

المعروف بغسّانى ، إمام جامع القُلْزُم .

حدّثَ عن الحسن بن محمد .

سمع منه بالقُلْزُم أبو الفضلَ جعفر بن أحمد بن سليمان السعدى النحوى . روى عنه : عبد الله بن محمد بن يحيى بن الضُريس . ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر هكذا . ونقلت من خط ولده إبراهيم تلو ذلك .

ذكره مَسْلمة بن قاسم ، وقال : يعرف بغسّان بن أبى غسان ، سكن القُلْزُم . وكان خطيبها ، وكان ضعيفاً فى الحديث ، متشيّعاً ، كتبت عنه . انتهى .

وذكره ابن طاهر فى مختصره « لألقاب » الشيرازى[1] ، فقال : غسّان : محمد بن عبد الله بن محمد يوسف المكى . انتهى .

---

(١) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى المتوفى سنة ٤٠٧ مصنف =

٢٣٩ — محمد بن عبد الله بن ماهان ، أبو بكر .

ذكره أبو الشيخ فى طبقات أصبهان[١] ، وقال : كان كثير الحديث ، يخرج فى كل سنة إلى الحج . ومات بمكة .

ورَوى عنه حديثاً عن القاسم بن موسى بن الحسن الأَشْيَب .

٢٤٠ — محمد بن عبد الله بن موهوب بن جَامع بن عَبْدون البغدادى أبو عبد الله الصوفى ، المعروف بابن البنّا .

ذكره الرشيد العطار فى مشيخته . فقال ـ بعد أن أخرج عنه حديثا ـ : شيخنا أبو عبد الله هذا ، من أعيان المشايخ الصلحاء أرباب التصوف ، صَحِبَ الشيخ أبا النجيب السُّهْرَوَرْدِى وغيره . ورَوى لنا عن الحافظ أبى الفضل بن ناصر ، وأبى الكرم الشَّهْرَزُورِى ، ونصر بن نصر العُكْبَرى ، وأبى بكر بن الزّاغونى ، وروى عن غيرهم . وجاور بمكة سنين . وكان حسن الأخلاق ، جميل المنظر والمَخْبَر . سمعتُ منه بمصر والشام ، سئل عن مولده . فقال : فى سنة ست وثلاثين ببغداد .

= كتاب « الألقاب » . (كشف الظنون ١ : ١٥٧) وابن طاهر صاحب المختصر هو : الحافظ محمد بن طاهر المقدسى المتوفى سنة ٥٠٧ . وكلا الكتابين : الأصل والمختصر ، نادر الوجود .

(١) هو « طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها » للحافظ أبى محمد عبد الله ابن محمد بن جعفر بن حبان المعروف بأبى الشيخ الأصبهانى المتوفى سنة ٣٦٩ . منه نسخة قديمة كتبت فى القرن السابع محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٦٥ ، تاريخ .

وتوفى فى منتصف ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وستمائة بدمشق ، رضى الله عنه .

وذكر المُنذرى فى « التكملة [(١)] » أنه سمع منه بمكة سنة ستمائة .

قلت : آخر الرواة عنه : أبو حفص عمر بن القوّاس ، له منه إجازة ، حدّث بها عنه .

٢٤١ — محمد بن عبدالله[(٢)] بن نَجِيح المكى .

روى عن هُشَيم ، وفُضَيْل بن عِياض ، وسُفيان بن عُيَيْنَة ، وعيسى ابن يونس .

وعنه : أحمد بن الفُرات وعُبيد بن الحسن[(٣)] ، وعبيد الله بن بُندار الضَّبِّى ، وجماعة .

وله غرائب . وكان قَدِمَ أصبهان .

وتوفى فى حدود الأربعين ومائتين .

ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام[(٤)] . ومنه كتبت هذه الترجمة .

٢٤٢ — محمد بن عبدالله بن يزيد العَدوى ، مولى آل عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ، أبو يحيى بن أبى عبد الرحمن المقرى المكى[(٥)] .

---

(١) التكملة لوفيات النقلة للمنذرى (نسخة دار الكتب رقم ٦٠ ٦٠ ح)

(٢) فى تاريخ الاسلام للذهبى [ومنه نقل المؤلف هذه الترجمة] أن اسمه : محمد بن يحي بن نجيح ، ووضع ترجمته فى هذا الترتيب الأبجدى

(٣) فى الأصول : وعنه الحسن . ثم بياض مقدار كلمتين كتب فوقه « كذا » . والتصويب من تاريخ الإسلام .

(٤) تاريخ الاسلام للذهبى ، وفيات سنة ٢٤٠ هـ (نسخة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ .

(٥) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٩ : ٢٨٤

سمع أباه ، وسُفيان بن عُيَيْنَة ، وسعيد بن سالم القَدّاح ، ومَرْوان بن معاوية وغيرهم .

روى عنه : النَسائى ، وابن ماجَة ، وابن خُزَيْمة . وابن جُوصا ، وابن صاعد ، وأبو قريش محمد بن جمعة ، وأبو عَروبة ، وأبو حاتم ، وحفيده عبد الرحمن ابن عبيد الله بن محمد بن أبى عبد الرحمن المقرى ، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى . ووقع ولنا حديثه من طريقة عالية[1] وغيرهم .

وثّقه النّسائى وغيره . وقال ابن أبى حاتم : سَمع منه أبى ، سنة خمسين وخمسين [ومائتين] ، وهو صدوق ثقة ، سُئل أبى عنه . فقال : صدوق . انتهى.

وذكر ابن زَبَر : أنه مات فى شعبان سنة ست وخمسين ومائتين بمكة . وقاله الدولابى وغيره .

قرأت على إبراهيم بن محمد الدمشقى بجامعها ، و بالمسجد الحرام : أن أبا العباس الحجّار أخبره عن إبراهيم بن عثمان الكاشْغَرى ، والأنجب الحمامى ، وتامر بن مسعود ، وعبد اللطيف بن القبيطى ، وعلى بن محمد بن كُبه ، وأبى الفضل محمد ابن محمد السباك ، وزُهْرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر ، قالوا : أخبرنا أبو الفتح ابن البطى — زاد الكاشغرى وأبو الحسن بن تاج القراء — قالا : أخبرنا مالك ابن أحمد البانْياسى ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد المجبر ، قال : أخبرنا إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشمى . قال : حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد بن أبى عبد الرحمن المقرى بمكة ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا الربيع بن صُبيح عن يزيد الرّقاشى عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من كانت نيته طلب الآخرة ، جعل الله تبارك وتعالى غناه فى قلبه ، وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهى راغمة ، ومن كانت نيته طلب الدنيا ، جعل الله تبارك وتعالى الفقر بين عينيه ، وشتّتَ عليه أمره ، فلم يأته من الدنيا إلا ما كتب له » .

---

(١) كذا فى الأصول . وكتب فوقها فى نسخة ت : كذا . ولعلها : من طريق عالية .

أخرجه الترمذى عن هنّاد بن السَّرِىّ التّميمى الحافظ الزاهد ، عن وَكيع ابن الجرّاح الراسِبي ، أحد الأعلام ، عن الربيع بن صُبيح . وضعّفه النسائى .
قال أبو زُرعة : صدوق عن أبَان الرَّقاشي ، وهو ضعيف ، فوقع لنا عاليا .

٢٤٣ — محمد بن عبـد الله المعروف بالحلبي المـكى الحنفى ، المعروف بأبى شامة .

وُلد بمكة ونشأ بها ، وسافر إلى ديار مصر والشام غير مرة .
وكان ينتسبُ إلى بنى شَيْبَة ـ حَجَبَة الـكعبة ـ طلباً للرزق ، وربما انتسب إلى غيرهم من أعيان مكة ، طلباً للرزق فى بعض البلاد .
وتوفى بالاسكندرية فى حدود سنة تسعين وسبعمائة ، سامحه الله .

٢٤٤ — محمد بن عبد الله الشاطبي ، ويُـكْنَى أبا عبد الله .

كان رجلا صالحاً جليلا .
ذكره القطب القسطلانى فى « ارتقاء الرتبة[١] » وقال : كان كثير الخدمة للفقراء ، والإيثار لهم .
وجاور بمكة فى آخر عمره حتى مات بها . ولم يَذكر له وفاة .
توفى يوم الثلاثاء الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .
نقلت وفاته واسم أبيه من حَجَر قبره ، وتُرجم بالشيخ الصالح السعيد الشهيد .

---

(١) فى كشف الظنون ١ : ٦٢ : ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة . وهو تأليف قطب الدين أبو بكر محمد بن احمد بن على المصرى المـكى القسطلانى المتوفى سنة ٦٨٦

٢٤٥ — محمد بن عبد الله . . . .[١] القاضى ناصر الدين المحلى

نزيل مكة . أظنه حفظ « المنهاج » فى الفقه للنواوى . وكان يُذاكر بمسائل منه ، وعانَى الشهادة والوثائق ، وناب فى بعض أعمال المحلة الكبرى عن صهره قاضيها عز الدين بن سليم ، وعانَى التجارة وتردّد لأجلها مرات إلى عَدَن،وجاور بمكة سنين كثيرة ، وبالمدينة النبوية أشهراً[٢] ، وتوجّه من مكة قاصداً وادى الطائف ، فسقط من البعير الذى كان عليه راكباً ، فحُمل إلى مكة،ومات قبل وصوله إليها ، وغُسِّل بالأَبْطح ، ودُفن بالمَعْلاة وذلك فى شهر ربيع . . .[٣] سنة عشرين وثمانمائة ، وأظنه بلغ الستين[٤] ، وفيه دينٌ وخير ، رحمه الله تعالى.

٢٤٦ — محمد بن عبد الله بن أبى مُلَيْكة[٥] .

٢٤٧ — محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد المكى .

يروى عن أبيه عن ابن عباس .

روى عنه : ابن جُرَيْج .

هكذا ذكره ابن حِبّان فى الطبقة الثالثة من الثقات .

---

(١) بياض فى ف و ت . كتب مكانه « كذا » وقد ترجمه السخاوى فى الضوء ١٨ : ١١٩ نقلا عن العقد الثمين بنص اسمه هنا دون زيادة ودون بياض .

(٢) فى ف : شهراً

(٣) كذا بياض فى الأصول . وفى الضوء اللامع : أحد الربيعين

(٤) فى الضوء : السبعين .

(٥) ذكر اسم صاحب هذه الترجمة فقط . دون ترجمته ، وجاء بحاشية نسخة ت : كذا مبيض فى أصله المنقول منه .

٢٤٨ — محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف بن عبد الكريم ابن حسين القرشي المصرى المالكى المحدث ، نجم الدين أبو بكر ، المعروف بابن عبد الحميد .

نزيل مكة .

ذكر القطب الحلبي أنه ولد سنة خمس وأربعين وستمائة . وأجاز له سبط السِّلَفى[1] . ثم طلَبَ ، فسمع[2] من جماعة من أصحاب البوصيرى ، والأرتاحى ، ويحيي بن محمود الثَّقَفى ، وأبى طاهر الخُشوعى ، وبالَغ حتى صار إذا وقع فى يده كتاب يجتهد فى اتصاله ولو بإجازة أو سماع نازل[3] .

ورحل إلى دمشق والاسكندرية ، وكتب بخطه كثيراً . وكان ثقة كثير الإفادة . وكان له معرفة بهذا الشأن ، ومن العلماء العاملين ، وعباد الله الصالحين . كتبت عنه بمصر ، وبمكة وبدر . انتهى .

وقد سمع ابن عبد الحميد هذا بقراءته غالباً بمكة ، على من سمع من ابن بنت الجُمَّيزى ، وابن أبى الفضل المُرْسِى وغيرهما .

---

(١) ألحق ابن فهد فى حاشية نسخته (ف) بعدذلك : « ومنصور بن سليم وأحمد ابن عبد الدايم » .

(٢) ألحق ابن فهد أيضاً فى حاشية نسخته بعد ذلك : سمع بالقاهرة من النجيب للدانى ، ومحمد بن موسى بن النعمان وإبراهيم بن عمر بن مضر الواسطى ، وزكى الدين المنذرى [تقرأ أيضا : ركن الدين البديرى] وبدمشق من أحمد بن عبد الدائم .

(٣) ذكر ابن حجر فى الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٣ صاحب هذه الترجمة استطراداً ضمن ترجمة أخيه : محمد بن عبد الحميد بن عبد الله . . . ونعته بمحمد الأصغر الملقب نجم الدين . وقال عنه : « سمع كثيراً ، وطلب ولم يفرق بين عال ونازل ، ورحل إلى الشام والاسكندرية ، وكتب الكثير بخطه ، مات قبل أخيه بمدة فى سنة ٦٩٣ ، ذكرته استطرادا » .

وكتبَ عنه جدّى أبو عبد الله الفاسى أشياء ، وترجمه فى بعض ما كتبه عنه: بصاحبنا ومفيدنا . ومما كتب عنه جدى : سمعت الفقيه نجم الدين أبا بكر محمد بن عبدالحميد القرشى المصرى يقول : سمعت شيخنا أباعبد الله محمد بن موسى بن النعمان الفاسى يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم : «لايصبرُ أحَدٌ على لأْوَاءِ المدينة وشدَّتها إلا كنتُ له شَفيعاً أو شهيداً يوم القيامة » . قال « أو »: هٰهنا بمعنى التنويع معناه : أن الناس رجلان : طائع ، وغير طائع ، فمن كان طائعاً : فرسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد له ، وغير الطائع: يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم شافعاً له. بمعناه ، انتهى .

وذكر القطب الحلبى أن ابن عبد الحميد هـذا ، توفى يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وستمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

ووجدت فى حَجَر قـبره بالمعلاة : أنه توفى يوم الأحد الرابع من رجب من السنة[١] .

من اسمه محمد بن عبد الرحمن

٢٤٩ — محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد[٢] الصنهاجى ، أبو عبد الله الفاسى ، المعروف بابن الحداد .

ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر ، وقال: مولده فى النصف من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة (بفاس وتفقه[٣]) بتونس وسمع على جماعة . وكتب عن صاحبنا أبى عبد الله محمد بن عمر بن رُشَيد ، ورحل وقدِم إلى ديار

(١) من زيادات ابن فهد وقد جمع جزءاً سماه « نظم الجمان فى بدعة الإخوان » غالبه مسلسلات . وله أخ اسمه « محمد » ويلقب بأبى عبد الله .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر ٣ : ٤٩٦ ، وزاد بعد اسم محمد : ابن أبى زيد

(٣) تـكملة من الدرر الـكامنة .

مصر . وسمع بها على بعض شيوخنا المتأخرين ، ورحل إلى دمشق . فسمع بها ، وحصّل أصولاً وكتباً ، وكتب بخطه . وكان له قليل معرفة بالحديث وغيره ، مائلا إلى طريقة التصوف ، عارفاً بكلام أهل الطريق . انتهى .

وذكر الذهبي : أنه كان مجازفاً فيما ينقله . ولشيخنا أبي هريرة بن الذهبي منه إجازة .

وتوفى بعلة الإسهال — في يوم التروية — سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

ذكر وفاته هكذا العفيف المطرى وغيره .

أخبرنى أبو هريرة بن الحافظ الذهبي إذناً مشافهة فى آخرين ، عن ابن الحداد هذا ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن رُشَيد . قال : قال الشيخ الصالح أبو الحسن على بن عبد الكريم الدمشقى — مقيم برباط مصر — : رأيتُ فى المنام رشيد الدين محمد بن عبد العظيم المُنْذرى بعد موته ، عند وصول الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل ، وقد زُيِّنَتْ القاهرة ومصر . فقال لى : فرحتم بالسلطان لما دخل ؟. فقلت له : الناس فرحوا به . فقال : أما نحن ، فإنّا دخلنا الجنة ، ورأينا النبي صلى الله عليه وسلم وقبّلنا يده . وقال : أبشروا كل من كتب بيده — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — فهو معنا فى الجنة .

٢٥٠ — محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبيد الله بن أبى مُلَيكة القرشى التيمى المُلَيكى المكىّ ، أبو غِرارة .

روى عن أبيه ، وعم أبيه عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة ، وموسى ابن عُقْبة ، وعبيد الله بن عمر ، ومحمد بن المُنْكَدِر ، والقاسم بن محمد .

روى عنه : إسماعيل بن أبى أُوَيْس ، وأخوه عبد الحميد ، وإبراهيم بن محمد الشافعى ، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد ، وأبو عاصم النبيل ، وأبو حَوْمل العامرى ، ومحمد ابن أبى بكر المُقَدّمى .

قال أبو زُرَعة : مكىّ ، لابأس به . وقال البخارى[١] : محمد بن عبد الرحمن ابن أبى بكر الجُدْعانى : مُنْكر الحديث . وقال النّسائى : ليس بثقة .

روى له أبو داود ، وابن ماجة ، كما ذكر صاحب الكمال .

وقال المِزّى[٢]: والذى رَوى له أبو داود ، أقدمُ من هذا . وقد ذكرنا حَديثه فى ترجمة أبيه عبد الرحمن بن أبى بكر ، ويحتمل أن يكون أبا الثورين المذكور بعد هذا ، والله أعلم . وقد فرّق البخارى ، وأبو حاتم وغيرهما بينهما . كما حكى ابن عَدِىّ .

٢٥١ — محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر القُرشى الجُمَحى ، أبو الثَّوْرَيْن المكي .

روى عن عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب .

روى عنه : عثمان بن الأسود ، وعمرو بن دينار .

روى له : ابن ماجَة . ويُحتمل أن يكون الذى روى له أبو داود من رواية أبى حَوْمل (العامرى[٣]) عنه عن أبيه عن جابر . والله أعلم . انتهى من تهذيب الكمال[٤] .

قلت : وأبو الثورين — بالثاء المثلثة — تثنية ثور . وهو صدوق . كما قال الذهبى فى الميزان . وقال غيره : مات مع عطاء بن أبى رَباح .

---

(١) التاريخ الكبير للبخارى ١ : ١٥٧ .

(٢) تهذيب الكمال (نسخة مكتبة طلعت بدار الكتب رقم ٢٢٧ مصطلح ورقة ٦١٤) . (٣) تكملة من تهذيب الكمال (٤) تهذيب الكمال (ورقة ٦١٤)

٢٥٢ – محمد بن عبد الرحمن بن أبى سَلَمَة بن سفيان بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى

قاضى مكة وأميرها .

ذكر نسبه هكذا الزُّبير بن بكار ، وابن حَزْم فى الجمهرة[1] ، إلا أنه زاد فى نسبه «محمداً» بين عبد الرحمن وأبى سَلَمَة و يحتمل أن يكون ذلك سقط فى كتاب الزبير من الناسخ ، أو ما زاد فى الجمهرة من الناسخ . والله أعلم .

وولاية المذكور لإمْرَةِ مكة وقضائها . ذكرها[2] الفاكهى ؛ لأنه قال :

وكان ممن وليَ مكة بعد ذلك : محمد بن عبد الرحمن السُّفْيانى ، كان على قضاية مكة و إمارتها . انتهى .

وذكر معنى ذلك فى غير موضع ، ولم يذكر الزُّبير إلّا ولايته لقضاء مكة ، وأفاد من خبره ما لم يذكره الفاكهى ، فنذكره لما فيه من الفائدة .

قال الزُّبير : استقضاه أمير المؤمنين موسى – يعنى الهادى – على مكة . وكان قد استخلفه على القضاء بمكة : محمد بن عبد الرحمن المخزومى ، المعروف بالأوْقَص حين توفى ، فولاّه[3] أمير المؤمنين موسى القضاء . وأقرّه أمير المؤمنين هارون الرشيد حتى صرفه المأمون . فولاّه قضاء بغداد شهراً[4]، ثم صرفه. انتهى.

ومقتضى ما ذكره الزُّبَيْر بن بكّار ، من أن الهادى وَلّى محمد بن عبد الرحمن هذا قضاء مكة ، وأن الرشيد أقرّه ، وأن المأمون صَرَفه عن ذلك ، أن تكون ولايته لقضاء مكة ثمانية وعشرين سنة أو أزيد ؛ لأن الهادى إنما وَلِىَ الخلافة فى سنة تسع وستين[ومائة] ، والمأمون إنما وَلِىَ الخلافة سنة ثمان وتسعين ومائة .

---

(١) جمهرة الأنساب لابن حزم ص ١٣١ — ١٤٠ .

(٢) فى الأصول : ذكره .

(٣) فى ف : مولى (خطأ)   (٤) فى ت : أشهراً .

وقال الزُّبير : حدثني عمى مُصْعَب بن عبد الله ، عن جَدِّى عبد الله ابن مُصعب قال : كنت عند أمير المؤمنين الرشيد . فقال له بعض جلسائه فى محمد بن عبد الرحمن : هو حَدَثُ[1] السنّ ، وليس مثله يَلِى القضاء فقلتُ: لن يَضيع فتىً من قُريش فى مجلسٍ أنا فيه ، فأقبلتُ عليهم . فقلت لهم : وهل عابَ الله أحداً بالحداثة ؟ أميرُ المؤمنين حديث السن ، أفتعيبونه ؟ . وقد قال الله عز وجل ﴿سمعنا فتى يذكرهم يقال له : إبراهيم﴾[2] فقال لهم أمير المؤمنين الرشيد : صَدَق . أنا حديث[3] السن . أفتعيبونني بالحداثة ؟ . وأقرّه على القضاء .

٢٥٣ — محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبى طلحة بن عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَىّ القرشى العبْدرى الحَجَبي ، أبو عبد الله . وقيل : أبو القاسم المكيّ . أخو منصور بن عبد الرحمن الحجَبى.

روى عن أخيه منصور ، وصفية بنت شَيْبَة ، وهى أمه . وقيل: جدّته .

روى عنه : شُعبة بن الحجاج ، وأبو عاصم ، وأبو جعفر النُّفَيْلى ، وابن المبارك ، ووَكيع بن الجرّاح .

روى له أبو داود . وذكره ابن حِبّان فى الثقات .

ذكره صاحِبُ الكمال وتهذيبه[4] . وصرح بأنه مكىّ . ولم يصرح بذلك صاحب الكمال .

---

(١) فى ق و ت : هو حديث .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٦٠ .

(٣) فى ت حدث .

(٤) تهذيب الكمال ورقه ٦١٥ .

٢٥٤ — محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبى عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المُقْرِئ ، أبو يحيى المكى.

ذكره الحافظ رَشيد الدين المُنْذِرى فى «مختصره لتاريخ المُسَبِّحى». وذكر أنه توفى فى يوم الأحد لسبع بَقِينَ من ذى القعدة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة بمكة . قال : وكان أحد مشايخها ، مقبول الشهادة ، معروفاً بالأمانة عند القضاة وغيرهم . وكان يُحدّث عن على بن عبد العزيز، بكتاب القراءات لأبى عُبَيد ، وكان عنده ، عن محمد بن على الصايغ الصغير وغيره .

٢٥٥ — محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، عبد الله ابن أبى قحافة ، عثمان بن عامر القرشى التَّيْمى، أبو عتيق .

ذكر أبو عمر[1] : أنه هو وأباه وجدّه وجدّ أبيه أبا قحافة : أدركوا النبى صلى الله عليه وسلم . قال : وليست هذه المَنْقَبَة لغيرهم . ونقل ذلك عن موسى ابن عُقْبة . وله رواية .

٢٥٦ — محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصَّفِيّ أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم . يلقب بالمُحِبّ ، ويعرف بابن عُثمان الطَبرى المكى .

سمع من الزين الطبرى « التنبيه » للشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، عن جدّه المحب الطبرى ، عن الشيخ بشير التبريزى ، عن ابن سُكينة ، عن الأُرْمَوِىّ ،

(١) الاستيعاب لأبى عمر بن عبد البر : ١ : ٢٣٧ .

عن المؤلف . وعلى السراج عمر الدمنهورى ، والفخر النُّوَيْرى : الموطأ . رواية يحيى بن بُكَيْر ، فى سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وعلى غيرهم. ورغب فى السماع كثيراً . وسَمَّعَ أولاده ، وسَمِعَ معهم ، وبالَغ حتى سمع من شيخنا جمال الدين الأميوطى ، وما علمته حَدَّث ، وسكن بأَخْرَة ، قرية التَّنْضُب[1] ـ من وادى نَخْلة الشامية ـ مدة سنين ، وأَمَّ بها ، وخَطَب وباشَر العقود بها ، نيابة عن جَدِّى القاضى أبى الفضل النُّوَيْرى ، ومَنْ بَعْدَهُ من قضاة مكة . ولم يزل على ذلك حتى مات فى أثناء النصف الأول من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة .

مولده فى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

٢٥٧ — محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصَّفِى أحمد الطبرى ، يلقب بالمجْد .

أخو المحب السابق .

سمع من جَدِّه عثمان : سنن أبى داود[2] .

٢٥٨ — محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصَّفِى الطبرى .

أخو المحب السابق ، يكنى أبا الخير .

سمع من جدّه عثمان وغيره . وما علمتُ من حاله سوى هذا[2] .

---

(١) التنضب : بالفتح ثم السكون وضم الضاد المعجمة والباء الموحدة : قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة . فيها عين جارية ونخل (ياقوت) .

(٢) بياض بعد ذلك . وكتب أمامه بحاشية (ت) : مبيض فى أصله المنقول منه .

٢٥٩ — محمد بن عبدالرحمن بن أبى الفتح ، كمال الدين أبو الطاهر العُمَرى المصرى[١] .

المؤذِّن بالحرم الشريف .

سمع من ابن عَلاَّق : جزء البِطاقة ، ومن ابن عبد الهادى القَيْسى ، خطيب المقياس ، والعِزّ الحرّانى ، وأبى بكر بن الأنماطى وغيرهم . وحَدَّث .

سمع منه الحافظ علم الدين البرزالى ، وكتب عنه الآقْشَهْرِىّ . وأجاز لشيخنا أبى هريرة بن الذهبى .

وتوفى يوم الاثنين رابع عِشْرى رجب سنة تسع[٢] وعشرين وسبعمائة بمكة ، ودفن من يومه بالمَعْلاة .

ووجدتُ بخطّى فيما نقلته من تاريخ مصر للقُطْب الحلبى : أن أبا الطاهر المؤذن هذا ، توفى رابع شهر رجب سنة أربع وعشرين[٣] وسبعمائة . وهذا وهم .

وهو أخو المحدث تاج الدين عتيق بن عبد الرحمن العُمَرى الصوفى .

وذكر البرزالى : أن أبا الطاهر هذا ، كان رجلا خيِّراً ، مليح الكتابة ، حسن الهيئة . انتهى .

ووجدت بخط الشيخ أبى طيبة[٤] محمد بن أحمد بن أمين الآقْشَهْرِى . أخبرنى الشيخ أبو الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبى الفتح العُمَرى : أنه ارتكبَ عليه الدَّيْن ، وضاق نَفَسَه من ذلك ، ولازَمَ الدعاء فى المُلْتَزم . قال : فأتيت بالسَّحَر

---

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٤ : ٦ .

(٢) فى الدرر الكامنة : سنة ٧٢٤ (هكذا بالأرقام) .

(٣) هذا ماذكره ابن حجر فى الدرر الكامنة ٤ : ٦ .

(٤) فى ق : أبى طينة .

إلى مقام الحنبلي واستقبلت ، فرأيت شخصاً يقول : مالك . قُلْ هذا الدعاء ، يَقْضى الله عنــك الدَّينَ . قل : اللهم يامن بيده خزائن السموات والأرض ، ومن يقول للشيء كن فيكون ، أسألك أن تصلّى على محمد وعلى آل محمد ، وأن تُغنينى من الفقر ، وأن تعافينى من الدَّيْن ، وأن تُوسِّع علىّ من رزقك الحلال الطيب الواسع المبارك فيه . انتهى .

٢٦٠ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خُلَيف الأنصارى الخزرجى المدنى، يلقب بالشمس بن التقى بن الجمال المَطرى .

سمع بالمدينة من القاضى عز الدين : جزءه الكبير الذى خَرَّجه لنفسه ، ومن القاضى بدر الدين إبراهيم بن الخشاب : صحيح البخارى ، وغير ذلك بالمدينة ، وله اشتغال بالعلم ونباهة . وكان يُؤذِّن بالحرم النبوى كأبيه وجدّه بمأذنة الرئاسة ، ودخل ديار مصر والشام واليمن .

وتوفى بمكة فى آخر ذى الحجة سنة ست وثمانمائة . ودفن بالمَعْلاة .

٢٦١ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خُليف بن عيسى ابن عسّاس بن بدر بن يوسف بن على بن عثمان الأنصارى الخزرجى .

يكنى أبا حامد[1] ، ويعرف بابن المطرى المدنى .

يلقب بالرضى بن التقى بن الجمال ، قاضى المدينة النبوية وخطيبها وإمامها . وهو أخو السابق .

---

(١) فى ت : أبا محمد .

وُلد بها سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وأجاز له فيها يوسف بن محمد الدلاصى ، راوى الشفاء ، وأبو الفتح المَيْدومى ، وابن اللبّان ، وأجاز له فيها بعد ذلك من دمشق مُسْنِدها : محمد بن إسماعيل بن الخبّاز ، وآخرون من شيوخ شيخنا[١] الحافظ زين الدين العراقى باستدعائه على مابلغنى .

وسمع بالمدينة : صحيح البخارى ، من عمه العفيف المَطرى ، وسمع من القاضى عز الدين بن جَماعة الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، عن الجلال بن عبد السلام الاسكندرى سماعاً بسَنَده ، وعن ابن الزبير إجازة عن الطوسى ، عن ابن خليل القَيْسى ، عن ابن الطلاّع بسَنَده ، والجزء المعروف بجزء البَنْيتوتة ، وجزءاً كبيراً من حديثه ، خرّجه لنفسه ، وغير ذلك كثيراً .

وسمع من غيرهما وحدّث .

سمعتُ منه بمكة ، وبالرَّيْمَة[٢] من وادى نَخْلة اليمانية ، و بالطائف .

وكان له بالعلم عناية ، وله معرفة حسنة بالفقه والعربية وغير ذلك . وله نظم وخط جيد ، و إقبال على أهل الخير ، وعناية بالعبادة .

درّس وأفتى ، وأذّن بالحرم النبوى بمأذنة الرئاسة ، ثم ولِيَ قضاء المدينة وخَطابتها و إمامتها ، على عادة من تقدّمه من قضاة المدينة ، فى أول سنة إحدى عشرة وثمانمائة .

ولم يزَل على ذلك ، حتى توفى فى ليلة الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

---

(١) كذا فى ق . وفى ف و ت : شيوخنا . وبهامش ت : لعله شيخنا .

(٢) فى ف : بالرتمة ، وف ت وق : بالزنمة ، والصواب ماأثبتنا . والريمة : بكسر أوله ، بوزن ديمة (ياقوت) .

وكان قَدِم إليها حاجاً ـ وهو متعلِّل ـ فأقام بها حتى تُوفى فى التاريخ المذكور ، وكان أقام بها غير مرة . منها : سنةً وسبعة أشهرٍ متوالية قبل مجىء الولاية إليه بمكة ، وكان مجيئها إليه ، وهو بالطائف فى النصف الثانى من ربيع الآخر من سنة إحدى عشرة .

وتوجّه من مكة إلى المدينة فى أوائل جمادى الأولى من هذه السنة ، وباشَر الوظائف المذكورة ، وحُمِدت مباشرته لها .

أخبرنى القاضى أبو حامد محمدبن القاضى تقى الدين عبدالرحمن بنالقاضى جمال الدين محمد بن أحمد الطَرى قراءةً عليه ، وأنا أسمع بالمسجد الحرام : أن القاضى عز الدين عبد العزيز[1] بن محمد بن إبراهيم بن جماعة ، أخبره سماعا عن أبى الفضل أحمد بن هِبة الله بن عساكر الدمشقى حضوراً قال : أنبأنا أبو رَوْح عبد المعزبن[2] محمد الهروى ، وزينب بنتعبد الرحمن الشَّعْرِى . قال أبو روح : أخبرنا زاهر بن طاهر الشّحامى ، قال : أخبرنا أبو عثمان بن أبى سعيد العيّار .

ح : وقرأت على يوسف بن عثمان بن مُسلم الـكتّانى ـ بالتاء ـ أخبركَ عبد الله ابن الحسن بن الحافظ سماعاً . قال : أخبرنا أبو الحسن على بن يوسف الصورى : قال : أخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشَّعْرى .

ح : وأخبرنى[3] عاليا : يوسف بن عثمان المذكور ، وأبو حفص عمر بن محمد

---

(١) فى ف : عبد الرحمن (خطأ)

(٢) فى ف : عبد المعزيز محمد (تحريف)

(٣) فى ف : وأخبرنا .

ابن عمر[(١)] البالِسى ، بقراءتى عليهما . قالا : أخبرتنا زينب ابنة الكمال أحمد ابن عبدالرحيم المَقْدِسية ، قال الأول سماعاً ، وقال الثانى حضوراً — فى الرابعة — قالت : أنبأنا عبد الخالق بن الأَنْجَب النَّشْتَبْرى . قال هو وزينب الشَّمْرية . أخبرنا وجيه بن طاهر الشَّحامى — قالت زينب سماعا ، وقال النَّشْتَبْرى إجازةً — قال :أخبرنا أبوحامد أحمد بن الحسن الأزهرى .

ح : وقرأت على أبى هريرة بن الذَّهبى،أخبركِ أحمد بن أبى طالب الصالحى سماعاً ، عن داود بن مَعْمَر عموماً قال : أخبرتنا فاطمة بنت محمد بن أحمد بن البغدادية . قالت : أخبرنا العيّار ، قال هو والزهرى : أخبرنا الحسن بن أحمد المَخْلَدِى ، قال : حدّثنا أبو العباس محمد بن إسحق السرّاج ، قال: حدّثنا قُتَيْبة ابن سعيد قال:حدّثنا الليثُ عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « من صَلّى من الليل فليجعل آخرِ صلاته وِتْراً ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بذلك ».

وأخْبَرَناه بهذا العُلُوِّ مع اتصال السماع : أبو هُريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبى عبد الله الذهبى ، بقراءتى عليه : أن أبا العباس أحمد بن نعمة الصّالحى — أخبره سماعاً — وعيسى بن مَعالى المُطْعِم — حضوراً — قالا أخبرنا أبو المُنَجّا ابن اللَّتِّي ، قال : أخبرنا أبو الوَقْت السِّجْزى قال : أخبرنا محمد بن مسعود الفارسى ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى شُرَيح ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد البَغَوى ، قال : حدّثنا أبو الجَهْم العلاء بن موسى ، قال : حدثنا الليثُ ابن سعد عن نافع ، أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : « من صلّى من

---

(١) فى ت : حفص (خطأ)

الليلِ فليجعلْ آخر صلاته وتراً ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بذلك» .

أخرجه مُسلم والنَّسائي عن قُتيبة ، فوقع لناموافقةً لهما و بدلاًعاليين ، ولله الحمد.

ومن شعره :

إذْ عابَ قومى حَبيبِي قلتُ : منتصراً — هل نَقَّص البدرَما فيه من الكَلَفِ؟

قالوا : ثَنَاياهُ سُودٌ قلتُ وَيحَكمُ — لله فى ذاكَ سِرٌّ غامِضٌ وخَفِي

أشارَ للخَلْقِ أنَّ الريقَ منه شِفا — ءٌ الأساودِ فاستشفوا من التلَفِ

٢٦٢ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرْجَة المخزومي مولاهم، أبو عمر المكي المقرئ مقرئ أهل مكة، الملقب قُنبُل.

ذكره الذهبي فى طبقات القراء(١) ، فقال: الإمام شيخ المقرئين.

وُلد سنة خمس وتسعين ومائة ، وجَوَّد القرآن على أبى الحسن القَوَّاس . وأخذ عن البزِّى ، وانتهتْ إليه رئاسة الإقراء لعُلوّ إسناده ، وتلاعليه : ابن مجاهد، وابن شَنَبُوذ . وذكر جماعة ، ثم قال : قيل إنه كان يستعمل دواءلشفاء البصر(٢) يسمى قنبيلا ، فلما أكثر من استعماله ، عُرِف به ، ثم خُفِّف ، وقيل له : قُنبل . وقيل . بل هو من قوم يقال لهم : القنابلة .

وكان قد وَلِىَ فى وسط عمره شُرطة مكة ، فحُمِدت سيرته ، ثم إنه طَعَن فى السنّ وشَاخ ، وقطعَ الإقراء قبل موته بسبع سنين .

---

(١) طبقات القراء للذهبي لوحة ٧١ (مخطوطة كوبريلى رقم ١١١٦) . وترجمه أيضاً ابن الجزرى فى طبقات القراء ٢ : ١٦٥

(٢) فى ف : شفاء للبصر .

توفى سنة إحدى وتسعين ومائتين . وقد رَماه ابن المنادى ، بأنه اختَلَطَ فى آخر[١] عمره ، وتَفَرّد ابن مجاهد عنه بأحرفٍ فيها كلام ، ذكرناه فى ترجمة ابن مجاهد ، والله أعلم .

٢٦٣ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الأزدى[٢] يلقب بالجمال : ويعرف بابن الملجوم المكى (أبو عبدالله)[٣]

سمع من ابن الجُمَّيزى ، وابن أبى الفضل المُرسى ، ثم رَحَل فسمع بدمشق وحلب ، ومَنْبِج ، وحرّان ، و بغداد ، من بعض شيوخ الحافِظَينْ : قطب الدين العسقلانى[٤] ، وشرف الدين الدِّمياطى ، لأنه كان رافقهما فى الرحلة .

وسمع منه الدمياطى ببغداد و بها مات ، سنة خمسين وستمائة ، على ماقال الدمياطى فى مُعجمه .

٢٦٤ — محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن على بن الحسين بن عبدالملك ابن أبى النصر الطبرى المكى ، يلقب بالجمال بن العماد.

سمع من أبى اليُمْن بن عَساكر ، ومن المحب الطبرى ، وقرأ « التنبيه » للشيخ أبى إسحاق ، على أبيه المفتى عماد الدين الطبرى ، عن جدِّه لأمه سليمان بن خليل ،

---

(١) فى ف : أواخر .

(٢) فى حواشى ف ، زاد ابن فهد بخطه بعد ذلك : « ابن هشام بن يوسف بن مصعب بن عمير » .

(٣) زيادة فى : ف ، من خط ابن فهد .

(٤) فى ف : القسطلانى .

عن الشيخ بَشير التّبريزى ، عن ابن سُكَينة ، عن الأموى عنه . وقرأه على شيخ اليَمَن أحمد بن موسى بن العُجَيل[١] ، بإسناد نازلٍ ، لكن قراءته عليه قراءة تَفَهُّمٍ وضَبط ، واجتهادٍ وتحصيل ، على ماوجدتُ بخط ابن العُجَيْل ، وترجمه بالفقيه الأجل العالم العامل .

وتاريخ انقضاء القراءة على ابن العُجيل ، عَشِيَّة الثلاثاء لعشرِ ليالٍ بَقِينَ من جُمادى الأولى سنة سبع وثمانين وستمائة .

ولم أدر متى مات ، إلا أنه كان حيًّا فى سنة سبع وتسعين وستمائة ، وعاش بعد ذلك فى غالب ظنّى .

وقد اتفق لمحمد هذا وابنٍ له ، حكاية عجيبة إلى الغاية . ذكرها لى شيخنا قاضى الحرم جمال الدين بن ظهيرة ، ذكر أنه سمعها من الناس ، وملخصها : أنهما كانا بالشام ، فحصَل لهما مرضٌ شديد ، فدخل عليهما شخص ، وقال لهما : أتشتهيان أن أحمل عنكما المرض ؟. فقالا : نعم . فانتفضَ انتفاضةً ، فقاما يمشيان ، وقال لهما : أتشتهيان أن تتوجّها إلى بلدكما ؟. فقالا : نعم . ولكن ليس معنا شىء ، فأعطاهما درهمين ، وقال لهما : إذا اشتريتما حاجة فاشتريا[٢] بأحدهما فقط ، وأُتركا الآخر عندكما . وأمرهما بالتوجه إلى القاضى بدمشق . فلما وصلا إلى موضعه ، عرفا بأنه طلبهما ، فدخلا إليه ، فأحسنَ إليهما ، فتوجها مع الحُجّاح ، فكانا يشتريان الحاجةَ بأحد الدرهمين ، ثم يعود إليهما الدرهم بعينه . فاتفق أنهما اشتريا حاجة بهما فلم يعودا .

---

(١) اشتهر هذا الشيخ بلقب « الفقيه » وإليه نسبت المدينة التى كان يسكنها ، وسميت : بيت الفقيه . وهى بجوار زبيد فى تهامة اليمن .

(٢) فى ف : فاشتريا بأحدهما .

٢٦٥ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهاشمى ، أبو عبد الله الصِّقِلّى

إمام المالكية بالحرم الشريف .

وَلِىَ الإمامة مدة سنين،فى آخر القرن السادس ، وفى أوائل القرن السابع . ولم أدر متى مات ؛ إلا أنه كان حياً فى سنة سبع وستمائة بمكة .

وسمع بها من يونس الهاشمى ، وزاهر بن رستم ، إمام المقام . وترجم فى سماعه عليهما : بإمام المالكية بالحرم الشريف

٢٦٦ — محمد بن عبدالرحمن بن أبى الخير محمد بن أبى عبد الله محمد ابن محمد بن عبد الرحمن الحسنى ، الشريف أبو الخير الفاسى المكى ، المالكى (١) .

حَضر على القاضى عز الدين بن جماعة ، وسمع من ابن عبد المعطى ، وابن حَبيب الحلبى بمكة وغيرها . وتفقه على الشيخ موسى المُرّاكشى ، وعلى أبيه ، وخَلَفه فى تصديره بالمسجد الحرام ، فأجاد وأفاد ، وكان من الفضلاء الأخيار ، وله حظ من العبادة والخير ، والثناء عليه جميل .

وتوفى فى ثالث شوال سنة ست وثمانمائة بطيبة ، ودُفن بالبقيع . وقد جاوز الأربعين بيسير ، وعَظُمت الرزية بفقده ، فإنه لم يَعش بعد أبيه إلا نحو سنة .

و بلغنى أنه رأى فى المنام — وأبوه مريض — أن شخصاً — أظنه مغربياً — أعطاه كساء ، وقال له : بِعْهُ بثلاثة عشر درهما ، اعطِ أباك منها ثلاثة ، والباقى لك

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٨ : ٤٠

فأوّلَ ذلك بمقدار حياتهما ، وتردّد فى الدرهم هل هو شهر أو سنة ، فقُدِّر أن أباه مات بعد ثلاثة أشهر بعد الرؤية ، فغلب على ظنّه أنه لا يَعيش بعد أبيه إلا عشرة أشهر ، فعاش بعد أبيه عشرة أشهر وسبعة عشر يوما ، لأن أباه توفى فى ليلة نصف القعدة سنة خمس وثمانمائة . وهذه الرؤية مما حملته على اهتمامه بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ، ورَغب مع ذلك فى الوفاة فى جواره عليه السلام . فحقق الله له قصده .

٢٦٧ — محمد بن عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحَسَنى ، الشريف أبو عبد الله الفاسى المكى المالكى .

أخو أبى الخير السابق ، وهو أبو عبد الله الصغير ؛ لأنه كُنِّى بكنية جد أبيه أبى عبد الله الفاسى الكبير ، الآتى ذكره . يلَقَّب مُحب الدين .

وُلد فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة بمكة ، وسمع بها على غير واحد من شيوخها . منهم : العَفيف عبد الله النَشاورى ، وغيرُ واحدٍ من القادمين إليها . منهم : عبد الوهاب[1] القَروى الاسكندرى ، شيئاً من آخر « المُحَدِّث الفاصل » للرامَهُرْمُزِى ، والشيخ جمال الدين الأَميوطى ، وإبراهيم بن صدّيق ، وبعض ماسمعه عَلَى ابن صدّيق معى وبقراءتى .

وَسمع معى بالقاهرة وبقراءتى على جماعةٍ من شيوخنا . منهم : على بن

(١) فى ف : عبد الرحمن . والصواب ما أثبتنا من ت و ق . ومن ترجمته فى الضوء اللامع ٨ : ٤٠

أبي المجد الدمشقي ، وعبد الله بن عمر الحلاوى ، وأحمد بن حسن السُّويداوى ، والبُرهان إبراهيم بن أحمد الشامى .

وله إجازة من عمر بن أميلة ، وصلاح الدين بن أبى عمر ، ومن عاصرهم من شيوخ دمشق وغيرها . وحَدَّث عن بعض شيوخه بالإجازة ، المشار إليهم ، وعن غيرهم ممن سمع منهم ، وحفظ « مختصر » ابن الحاجب فى الفقه و « الرسالة » لابن أبى زيد ، وغير ذلك من المختصرات .

وكان يحضر تدريس أبيه بمكة كثيراً . وقرأ فى الفقه بالقاهرة على بعض شيوخها من المالكية ، وتبصَّر فى الفقـه قليلاً ، ودرسَ فيه قليلا . وعَرض له قُولَنج تعلَّل به سنين كثيرة ، ولم يفارقه حتى توفى فى آخر ليلة الاثنين الثامن لشهر ربيع الآخر ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة ، بدار زُبَيدة ، وصُلِّى عليه عُقَيب طلوع الشمس بالمسجد الحرام ، عند قبة الفراشين كأبيه ، ودفن بالمَعْلاة على أبيه ، بقبر أبى لـكوط[1] . ولم يوجد — فيما بلغنى — لأبيه أثر فى القبر ، و بَيْن وفاتيهما سبعة عشر سنة ونحو خمسة أشهر ، رحمهما الله تعالى . وعَرض له قُبيل موته إسهال كثير بالدم ، ولعله مات بذلك ، فيكون شهيداً باعتبار أنه مبطون ، وقد دخل لأجل الرزق إلى القاهرة مرتين ، ومرتين إلى اليمن ، وأقام بالقاهرة فى القَدْمة الأولى أزْيَد من عامين ، وفى الثانية : نحو عام ونصف ، ودخل فيها الاسكندرية ، وهو ابن عمتى ، وابن (ابن)[2] عم أبى ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو الولى الصالح : عبد الله بن عبد السلام بن عبد الرحمن الدكالى المتوفى سنة ٦٢٩ ، وقبره بالحجون مشهور (ستأتى ترجمته فيما بعد فيمن اسمه عبد الله).

(٢) ساقطة من ف .

٢٦٨ ــ محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير بن أبي عبد الله محمد ابن محمد بن عبد الرحمن . الحسنى الفاسى المكي المالكي ، الشريف القاضي رضى الدين أبو حامد ، شقيق أبي الخير ، وأبي عبد الله[١] .

ولد فى رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وقيل فى سادس رجب سنة أربع وثمانين (بمكة)[٢] .

وسَمع بها ــ ظنّا ــ على العَفيف عبد الله بن محمد النشاورى ، والشيخ جمال الدين إبراهيم الأميوطى .

وسَمع ــ يقيناً ــ على جماعةٍ من شيوخنا بالحرمين . منهم : مُسْنِد الحجاز إبراهيم بن محمد بن صديق الرشام ، والشيخ زين الدين أبو بكر بن الحسين المَراغى ، أشياء كثيرة من مَرْوياتهما . وأجاز له باستدعائى ، واستدعاء غيرى ، جماعة من شيوخنا الشاميين وغيرهم ، وحفظ عدّة من المختصرات فى فنون من العلم ، وتفقه بوالده ، وشيخنا القاضى زين الدين خَلف النّحريرى المالكى ، فى « مختصر » الشيخ خليل وغيره ، والشيخ أبي عبد الله الوانُوغى ، وقرأ عليه فى «مختصر» ابن الحاجب الأصلى ، وحضَر درسه فى فنون من العلم بمكة وغيرها .

وأخذ العربية عن إمام الحنفية بمكة الشيخ شمس الدين الخوارزمى ، المعروف بالمُعيد ، والشيخ شمس الدين محمد بن جامع البوصيرى ، لمّا جاور بمكة ، وكثرت عنايته بالفقه ، فتبصّر فيه وفى غيره .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٨ : ٤١ .

(٢) ساقطة من الأصول . واستدركناها من الضوء اللامع .

وكتب بخطه ـ ولا بأس به ـ عدّة كثيرة من المؤلفات ، و بعضها مجلدات ، وأذِن له شيخنا القاضى زين الدين خَلف فى التدريس ، ورأيت خطه له بذلك .

وذكر لى صاحب الترجمة ، أنه أُذِنَ له فى الإفتاء ، وذلك فى سنة سبع وثمانمائة ، بعد أن رحل من مكة إلى المدينة ، للأخذ عن شيخنا المذكور .

وجلس من بعد هذه السنة للتدريس فى موضع تدريس والده ، وصار لايترك ذلك إذا كان بمكة ، إلا لشغل أو مرض ، أو فى الأوقات التى يترك الناس فيها التدريس ، كرمضان وأيام المواسم .

وكان يُدرّس بغير هذا الموضع ، بزيادة باب إبراهيم ، عند دار زُبَيْدة ، وكان كثير الجلوس هناك ، وكان يُفتى الناس كثيراً فى المدة المشار إليها ، ومدة تَصَدِّيه للتدريس والإفتاء ، نحو خمس عشرة سنة ، وكثيرٌ من فتاويه يَقْصد فيه المعارضة فيما رُفع إلىّ من الأحكام ، ويتمّ عليه فى ذلك أشياء كثيرة على غير السداد ، و بَيَّنْتُ له ذلك ، ووقف عليه مرات .

وكان قبل ذلك مائلا إلىّ فاستَنَبْته[1] فى العقود والفسوخ ، ثم تكدّر لبعض القضايا الواقعة عندى لبعض قرابته ، فرغب عن ذلك ، وتصدّى للمعارضة بالفتوى وحبّ الولاية لمنصب قضاء المالكية الذى بيدى ، وَوَلِيَهُ فى حال غيبتى باليمن ، بإعانة جماعةٍ كان فى نفسهم منى شىء . وكتب له بذلك توقيع مُؤرّخ بالرابع والعشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة . ووصلَ هذا التوقيع لمكة ، وقُرِىء فى أوائل ذى الحجة منها ، بمجلس أمير الحاج المصرى ، ولبسَ لأجل ذلك خِلعة و باشَر الأحكام .

---

(١) صاحب الترجمة هو ابن عم المؤلف .

فلما رحل الحجاج المصريون عن مكة ليلة[1] ، أتانى توقيع ـ بالولاية على عادتى ـ مؤرّخ بسابع القعدة منها فباشرتُ ، وترك هو المباشرة ، واستمرّ شديد الحرص على عَوْده للولاية ، فلم يتم له ذلك حتى مات ، مع عدم إجماله فى طلب ذلك ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ورام جماعة من أهل الخير الإصلاح بينى و بينه ، على أن أستنيبه وأعطيه نصف المعلوم ، فأجبتهم لسؤالهم ، ولم يوافق هو على ذلك ، لإشارة كثير من أهل الهوى عليه بعدم الموافقة على ذلك ، ولو قُدّر شىء لـكان ، و بلغنى أنه جمع شيئاً يتعلق بابن الحاجب الفرعى ، ذكر فيه الراجح مما فيه من الخلاف ، وسماه « الأداء الواجب فى تصحيح ابن الحاجب » وهذا أو غالبه موجود فى شرح ابن الحاجب ، ولـكن لجمعه فائدة فى الجملة ، ولم أقف على شىء من ذلك ، ووقفتُ له على شىء جَمعه فى قدرِ ثلاث كراريس ، تتعلق « بمختصر » الشيخ خليل الجُندى ، وشارحَيْه الإمامين : صدر الدين عبد الخالق بن الفُرات ، وشيخنا القاضى تاج الدين بَهْرام ، لذكرهما فى شرحيهما أشياء انتقدها عليهما ، و بعث بذلك إلى فضلاء المالـكية بالقاهرة لينظروا فيه ، فوقف على ذلك ـ فيما بلغنى ـ من المعتبرين : شيخنا قاضى القضاة جمال الدين عبد الله بن مِقداد الأَقْفَهسى ، وقاضى القضاة شمس الدين البساطى ، ولم يكتبا[2] ولا غيرهما عليه حرفاً ، ولم يحمداه على ذلك فيما بلغنى ، ولعل ذلك لعدم ورود أكثر ماأورده ، و إساءته فى العبارة فى بعض ذلك .

---

(١) كذا فى ت و ف . وكتب فوقها فى نسخه ت : كذا . وبحاشيتها كتب : « صوابه : ليلة الخامس عشر من ذى الحجة ، لأنه كذا فى ترجمة المؤلف » . وفى نسخة ق ، أدمجت هذه العبارة فى المتن .

(٢) أى لم يقرظاه .

وقد ناب فى الحكم بمكة عن قاضيها شيخنا العلامة جمال الدين بن ظَهيرة ، وحكم فى قضايا لم يَخْلُ فيها من انتقاد ، ولَدَيْه فى الجملة خيرٌ .

وتوفى وقت العصر من يوم الخميس خامس عشر شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، ودفن فى بكرة يوم الجمعة بالمَعْلاة ، عند قبر أبى لكوط[١] .

وكانت مدة علّته ثمانية أيام ، وهى حُمّى حادة دموية ، ولعله فاز بسببها بالشهادة ، فإنها نوع من الطاعون فيما قيل .

٢٦٩ — محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيي بن هشام ابن العاص بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مَخزوم القرشى المخزومى .

قاضى مكة ، الملقّب بالأَوْقص .

روى عن ابن جُرَيْج ، وعيسى بن طَهمان .

روى عنه مَعْن بن عيسى ، ومحمد بن الحسن بن زبالة[٢] ، وذكره ابن حِبّان فى الثقات .

قال العقيلى : يُخالف فى حديثه ، وقال أبو القاسم بن عساكر : ضعيف .

وذكر الأزرقى : أنه كان على قضاء مكة ، لمّا أمر المهدى بشراء الدُّور ، لتوسعة المسجد عام حَجّ ، وهو عام ستين ومائة .

وذكره الزُّبير بن بكّار . فقال : ومن وَلد هشام بن العاص بن هشام : الأَوْقص ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص ابن هشام بن المُغيرة .

---

(١) راجع الحاشية رقم ١ فى ص ١١٤ .

(٢) زبالة : بفتح الزاى وضمها (شرح القاموس) .

وكان على قضاء مكة فى أيام المهدى أمير المؤمنين ، ومات فى خلافة أمير المؤمنين موسى الهادى ، وأمه أم أَبَان بنت عبد الحميد بن عَبَّاد بن مُطَرِّف ابن سلامة ، من بنى مُخَرِّبَة[١] . وقال : قال الدارمى[٢] : يمدح محمد بن عبد الرحمن المعروف بالأوقص[٣] .

أبا خالدٍ[٤] أشكو غَرِيمًا مُشَوَّهًا ... بِبَابِىَ لا يَحْيَا ولا يَتَوَجَّهُ
له مُقلتا كَلْبٍ ومَنْخِرُ ثَعْلَبٍ ... وبالضَّبُع إنْ شَبَّهْتَه هو أشْبَهُ
إذا قالتُ أقْبِلْ زَادَكَ اللهُ بِغْضَةً ... ثنى وجْهَه لا بَلْ غَرِيمِىَ أشْوَهُ
ولو كنتُ إنْ ماطَلْتُهُ مَلَّ وأَنْثَنَى ... ولكِنَّه يَشْرَى عَلَىَّ ويَسْفَهُ

وذكره الفاكهى فى قضاة مكة ؛ لأنه قال فى الترجمة التى ترَجم عليها بقوله « ذكر من ولِى قضاء مكة من أهلها من قريش » وكان منهم : محمد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص قضَى للمهدى ، وخلف عنده أموال المسجد الحرام ليعمر المسجد ، ففعل . انتهى .

---

(١) فى ف : محرمه (بدون نقط) وفى ت:مخزوم . وفى ق:محرمه .والتصويب من كتاب « جمهرة نسب قريش وأخبارها »(الخبر رقم ١٨١٢ ، ١٨١٣ من نشرة الأستاذ محمود شاكر).

(٢) كتب فوقها فى نسخة ت : كذا . وبحاشيتها كتب : « كذا فى نسختين من كتاب الزبير بن بكار » . ولعله يقصد عدم معرفته بـ « الدارمى » هذا ؟ والدارمى : هو سعيد الدارمى ، من ولد سويد بن زيد ، الذى كان جده قتل أسعد بن عمرو بن هند ، ثم هربوا إلى مكة فحالفوا بنى نوفل بن عبد مناف . وكان من ظرفاء أهل مكة . وقد ذكر الأصفهانى خبره ونسبه فى الأغانى (٣ : ٤٥ – ٥١) ومنه يتضح صلته بصاحب الترجمة محمد بن الرحمن الأوقص.

(٣) قابلنا الأبيات المذكورة ، على جمهرة نسب قريش ، وصوبنا ما فيها من التصحيف والتحريف الوارد فى الأصول

(٤) فى الأصول : أبا خلف .

وذكره الذهبي في الميزان[1] . ومنه كتبت من رَوى عنه ، ومن يَروى عنه ، والكلام فيه ، وعرّفه بقاضي المدينة ، ولعله قضاها أيضاً ، والله أعلم .

وروينا عن الأزرق قال : حدثني محمد بن أبي عمر ، عن القاضي محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي ، عن القاضي الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام . قال : خرجت غازياً في خلافة بني مروان ، فقَفَلْنا من بلاد الروم ، فأصابنا مطرٌ فأوَيْنا إلى قصرٍ ، فاسْتَذْرَيْنا بِهِ من المطر ، فلما أمسينا ، صرَخَتْ[2] جارية مُوَلَّدة من القصر ، فتذكَّرت مكة و بكتْ عليها ، وأنشأت تقول :

مَنْ كانَ ذا شَجَنٍ بالشَّامِ يَحْبِسُه ... فإنّ في غَيرِه أمْسَى لِيَ الشَّجَنُ

فإنّ ذا القَصْرِ حَقًّا مابِهِ وَطَنِي ... لكنْ بمكّةَ أمْسَى الأَهْلُ والوطنُ

مَنْ ذَا يُسَائِلُ عَنَّا أَيْنَ مَنزلنا ... فالأُقْحُوانَةُ مِنَّا مَنْزِلٌ قَمِنُ

إذْ نلبَسُ العَيشَ صَفْواً مايُكَدِّرُهُ ... طَعْنُ الوُشَاةِ ولا يَنْبُو بنا الزَّمَنُ

فلما أصبحنا لَقِيتُ صاحبَ القصر ، فقلتُ له : رأيتُ جاريةً خَرَجتْ من قصرك ، فسمعتها تنشد كذا وكذا ، فقال : هذه جارية مُولَّدة مكية ، اشتريتها وخرجت بها إلى الشام ، فو الله ماتَرى عَيْشَنا ولا مانحنُ فيه شيئاً . فقلت : تَبيعُهَا ؟ . قال : إذاً أفارقُ رُوحي . انتهى .

٢٧٠ — محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القرشي الأَصْفوني الأصل ، المكي المولد والدار .

---

(١) ميزان الاعتدال ٣ : ٩٢ . ولسان الميزان ٥ : ٢٥٢

(٢) في ف : خرجت .

سمع بمكة من الحافظ صلاح الدين العلائى وغيره بمكة .

وتوفى بعد الستين وسبعمائة ، ببلد أبيه الشيخ نجم الدين الأصفونى ، مفتى مكة الآتى ذكره ، وهى أصفون — من صعيد مصر الأعلى — وهو سبط الشيخ ظَهيرة بن أحمد بن عطية بن ظَهيرة المخزومى ، الآتى ذكره .

٢٧١ — محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى بن أبى الخير ذاكر بن أحمد ابن الحسن بن شهريار الكازَرُونى ، أبو عبد الله المكى . يلقب بالجلال .

مؤذن الحرم الشريف .

سَمع من زاهر بن رُستم : جامع الترمذى ، وسمع من يحيى بن ياقوت البغدادى : فضائل العباس لابن السمرقندى ، وحدّث .

سمع منه : عبد الله بن عبد العزيز المهْدَوى ، ومات قبله بسنتين[1] ، وجماعة آخرهم : أبو نصر بن الشيرازى ، شيخ شيوخنا[2] .

توفى ليلة الثامن والعشرين من ذى الحجة ، سنة خمس وخمسين وستمائة بمكة . ودُفن بالمعلاة .

ومولده فى نحو سنة تسعين وخمسمائة .

نقلت مولده ووفاته ونسبه هذا ، من وفَيات الشريف أبى القاسم الحسينى .

---

(١) زاد ابن فهد فى الحاشية بعد ذلك : « والشرف الدمياطى »

(٢) زاد ابن فهد بعد ذلك : « سمع منه فضائل العباس للسمرقندى » .

٢٧٢ — محمد بن عبد الصمد بن ...... (١) المغربى المعروف بالتازى .

جاور بمكة سنين كثيرة ، تُقارب العشرين أو أزيد ، واشتغل بالفقه قليلاً ، وكان يُذاكر من حفظه بمواضع من مُوطأ مالك ، رواية يحيى بن يحيى ، ويُفهم أنه يحفظه .

وسمع بمكة على النَشاورى ، وشيخنا ابن صدّيق ، وغيرهما من شيوخنا . ولم يكن بالمَرْضى فى دينه ، والله يغفر له .

توفى فى آخر ذى الحجة سنة خمس وثمانمائة ، أو أول التى بعدها ، برباط السِّدرة بمكة ، وكان يَسكن به ، ودفن بالمعلاة .

٢٧٣ — محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله التميمى السعدى الأنصارى ، القاضى أبو عبد الله بن القاضى الجليس أبى المعالى ، المعروف بابن الحبّاب المالكى .

ذكره المُنذرى فى التكملة ، وذكر أنه سمع من الحافظ السِّلَفى ، وأبى الطاهر ابن عوف بالاسكندرية .

وسَمع بمصر من جماعة . منهم : الشريف أبو الفتوح ناصر بن الحسين الزَّيْدى ، وقرأ عليه القرآن بالروايات ، وقرأ الأدب على العلامة أبى محمد ابن برِّى . وأجاز له ، وحدّث . وولِىَ ولايات رفيعة .

---

(١) بياض فى ت و ف . كتب فوقه : كذا . والكلام متصل فى ق بدون بياض ،وقد ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٨ : ٥٨ نقلا عن العقد الثمين . وذكر اسمه ونسبه كما ورد هنا . دون زيادة إلا ذكر مذهبه : « المالكى » .

وتوفى ليلة سلخ المحرم سنة خمس وستمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

ومولده فى ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وهو من بيت رواية ، وتقدم فى الولايات والفضيلة ، حدّث منهم جماعة .

٢٧٤ — محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظَهيرة ، المخزومى ، محب الدين أبو عبد الله المكي .

سمع من الأَقْشَهْرى ، والزين الطبرى ، وعثمان بن الصّفى وغيرهم .

وذكر لى شيخنا أبو بكر بن عبد المعطى : أنه حفظ الحاوى فى الفقه ، والكافية فى النحو لابن الحاجب . وكان رجلاً حسناً ، وسألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة . فقال : كان رئيساً مُحتشما حسن الشكل .

توفى سنة أربع وستين وسبعمائة بالقاهرة .

٢٧٥ — محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى . أخو السابق ، يلقب بالجمال وبأبو سمنطح[١]

ولد فى آخر حياة أبيه ، أو بعد وفاته بمكة ، وبها نشأ . فلما بلَغ وملك أمره ، باع كثيراً مما ورثه من أبيه ، وصار يتردد إلى اليمن فى غالب السنين ، ويكثر من التزويج بزَبيد وغيرها ، ويَحج فى غالب السنين[٢] ، وعرض له — بعد الحج من سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة — مرض تعلل به حتى مات فى المحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، وقد جاوز الخمسين

---

(١) كذا فى الأصول ، وفى ترجمته فى الضوء اللامع ٨ : ٧٣ .

(٢) العبارة فى الضوء اللامع : وانقطع عن الحج فى غالب السنين .

بسنين (يسيرة[١]) . وله إجازة من متأخرى أصحاب الفخر بن أميلة ومَن عاصره ، رحمه الله .

٢٧٦ — محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة القرشي المكى . يلقب بالجمال ، ويعرف بالطويل .

كان من الطلبة الشافعية بالمدرسة البنْجالية الجديدة بمكة ، وعانى بأَخَرَة الشهادة ، ودخل ديار مصر طلباً للرزق غير مرة .

ومات فى[٢] جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة . ودفن بالمعلاة

٢٧٧ — محمد بن عبد الكريم بن عبد الغفار بن عبد الكريم ابن عبد الرحمن النهاوندى ، القاضى شمس الدين.

هكذا وجدته منسوباً[٣] بخط الشيخ أبى حيّان فى شيوخه بالإجازة . وذكر أن مولده فى تاسع عشرى رمضان ، سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمكة ، وأنه سمع الثَّقَفيات من ابن (بنت[٤]) الجُمَّيزى . انتهى ما ذكره أبو حيان ، ولم يُصَرِّح بأنه مكى ، وهو من بيت مشهور ، كان بمكة .

٢٧٨ — محمد بن عبد المحسن بن سلمان بن عبد المُرتفِع ، المخزومى الأبو تيجى[٥] .

نزيل مكة .

---

(١) ساقطة من ت .

(٢) من حواشى ابن فهد بعد ذلك : « يوم الثلاثاء ثامن عشر » .

(٣) فى ت و ق : مبسوطاً . (٤) ساقطة من ف و ق

(٥) فى ق : الأبوتنجى ولم ترد هذه النسبة فى كتب الأنساب ولا فى معاجم البلدان .

سمع على الفخر التُّوزَرى ، والرضى الطبرى .

وذكر(لى)[1] سبطه شيخنا السيد تقى الدين عبد الرحمن الفاسى : أنه كان دائم الصيام لا يُفطر إلا العيدين ، وكانت له ملاة[2] ، وكان كثير الإيثار .

توفى بمكة .

٢٧٩ — محمد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى .

ذكر الزُّبير بن بكّار : أن أمه بنت حمزة الهمدانى . قال : وكان له قَدر وشَرف .

٢٨٠ — محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طرّادا لأنصارى الخزرجى ، يلقب بالجمال .

ذكره ابن أخيه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطي ، وقال : قرأ على الصفى بن أبى المنصور ، والقطب القَسْطَلاّنى ، وأبى العباس المُرسى ، واجتمع ببعض أصحاب ابن الرفاعى ، وصَحِب أصحاب الشيخ أبى السعود ، وأبى الحسن الشاذلى .

وتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة تقريباً بمصر ، ودفن بالقَرافة . وقد نيَّف على المائة ، وهو والد شيخنا أبى العباس النحوى[3] .

ووجدت سماعه على مُؤنسة خاتون ، بنت الملك العادل .

---

(١) ساقطة فى ف .

(٢) كذا فى الأصول .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد المعطى ... الأنصارى الخزرجى المتوفى سنة ٨٨٨ ترجم له السيوطى فى بغية الوعاة ص ١٦١ .

٢٨١ — محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد القرشى البكرى ، جمال الدين بن الشيخ الصالح أبى مروان بن الشيخ العلامة العارف أبى محمد . المعروف بالمَرجانى ، التونسى الأصل ، الاسكندرى المولد ، المكى الدار .

وُلد بالاسكندرية ، وأجاز له جماعة ، فى استدعاء مُؤرَّخ سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، من مصر والاسكندرية ، منهم : إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الغرافى[1] ، ووجيهة بنت على الصعيدى ، وأبو الحسن على بن إسماعيل بن قريش ، وأبو المحاسن يوسف بن عمر الخَتنى ، وأبو النون يونس بن إبراهيم الدَّبُوسى ، والركن بن القويع[2] الشيخ[3] ، وأبو حيان ، والقاضى فخر الدين عبد الواحد ابن المنير ، وجماعة .

وسمع بمكة من الفخر عثمان بن الصفى الطبرى : سنن أبى داود ، ومن القطب بن المكرَّم وجماعة ، وما علمته حَدَّث . وأجاز لى فى استدعاء بخط شيخنا ابن شكر .

ومن خط المذكور نقلت نسبه هذا .

ووجدت بخط شيخنا ابن شكر : أنه ولد بمكة . وذكر لى غيره من شيوخنا : أنه ولد بالاسكندرية .

---

(١) فى ف : العراقى .

(٢) فى ف : القربع . وفى ق : القوبع .

(٣) كتب فوق هذه الكلمة فى نسخة ت : كذا .

ومولده ـ على ماوجدت بخط شيخنا ابن شكر ـ فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

وتوفى فى شوال سنة إحدى وثمانين وسبعمائة[١] ودفن بالجبل الذى يقال إن فيه قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، بوصية منه فى ذلك ، ولا يصح أن ابن عمر ، دُفن فى هذا الجبل ، كما أوضحناه فى كتابنا « شفاء الغرام[٢] ومختصراته » .

وكان رجلا صالحاً ، دَيِّناً خيِّراً ، ذا عبادة كثيرة ، وانفراد عن الناس ، وله اشتغال فى الفقه ، وعناية بالتفسير ، وعلم الحرف والأسماء والأوفاق .

٢٨٢ — محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج المكى .

رَوى عن أبيه .

روى عنه : رُوح بن عبادة.

ذكره ابن حِبّان فى كتاب الثقات .

رَوى له ابن ماجه فى كتاب التفسير .

كتبت هذه الترجمة من التهذيب لِلمزّى[٣] .

٢٨٣ — محمد بن عبد الملك بن أبى محذورة الُجمحى المكى .

روى عن أبيه ، عن جده

---

(١) من حواشى ابن فهد على نسخته ف : رأيت بخط ابن شكر ، أنه توفى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

(٢) انظر شفاء الغرام ١ : ٢٨٦ .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٦١٧ .

وعنه . سفيان الثّورى ، وأبو قُدامة الحارث بن عبيد الإيامى .
روى له أبو داود . وذكره ابن حِبّان فى الثّقات .

٢٨٤ – محمد بن عبد الملك بن محمد ، الأمير شمس الدين المعروف بابن المُقَدّم .

كان من أكبر الأمراء النُورية ، ثم الصلاحية ، واستنابه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بدمشق . ووقَف بها مدرسة[1] على الحنفية داخل باب الفَراديس ، وشهد معه فتح بيت المقدس .

فلما انقضى الفتح ، توجّه إلى الحجاز ، وفى صحبته خَلق كثير من بلاد شتّى ، فلما وقفوا بعرفة ، وَقَع بينه و بين طَاشْتَكِين[2] أمير الحاج العراقى قتال ، لأنه أراد التقدم بالإفاضة قبل طاشتكين ، ورفع علم السلطان صلاح الدين ، وقال طاشتكين : لا يُرفع هنا إلا علم الخليفة ، ولا يتقدمه أحد بالإضافة ، فجرى بسبب ذلك قتال بين الفريقين ، فقُتل جماعة من أصحاب ابن المُقدم ، ونُهبت أموالهم ، ولولا كفه لهم عن القتال ، مراقبةً لحرْمَة الزمان والمكان ، لانتصفوا من أهل العراق ، وجُرح هو عدة جراحات ، وقضى الله تعالى له بالشهادة فى يوم النَّحْر ، سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بمِنًى . ونقل إلى المعلاة فدفن بها ، هكذا ذكر فى تاريخ ابن الأثير وغيره .

---

(١) هى المدرسة المقدمية الجوانية ، وقد ذكرها النعيمى بإسهاب وتفصيل مع ترجمة حياة صاحبها فى كتابه : الدارس فى تاريخ المدارس ١ : ٥٩٤ – ٥٩٩ .

(٢) هو الأمير فخر الدين طاشتكين بن عبد الله المقتفوى (ترجمته فى ذيل الروضتين ص ٥٣) وفى تاريخ الإسلام للذهبى وفيات سنة ٥٨٣ (٤٢ تاريخ دار الكتب) .

ورأيتُ فى حَجَر قبره بالمعلاة : أنه توفى يوم الخميس الحادى عشر من ذى الحجة من السنة المذكورة ، وهو يُخالف ماسبق . والله أعلم .

وفيه فى نسبه زيادة «محمد» بعد عبد الملك ، وقبره بقرب القبر الذى يقال له قبر خديجة بنت خُوَيْلِد رضى الله عنهما .

وفى تاريخ ابن الأثير[١] أكثر مما ذكرناه من حاله .

٢٨٥ — محمد بن عبد الملك الحَضْرمى .

نزيل مكة .

هكذا ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر ، فى شيوخ شُجاع بن محمد بن سيدهم ، المُدلجى ، المتصدّر بالجامع العتيق .

٢٨٦ – محمد بن عبد المهدى بن على بن جعفر المكى .

كان من جُملة المشارفين[٢] فى ديوان الشريف حسن بن عَجلان فى بعض ولايته على مكة .

توفى فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة . . . . . .[٣] من بلاد اليمن ، ووصل نعيه إلى مكة فى شهر رجب منها ، أو فى جمادى الآخرة .

٢٨٧ – محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدّكّالى[٤] ، الملقب بالبهاء المكى .

(١) ابن الأثير ٩ : ١٨٨ (٢) كتب فوقها فى نسخة ت : كذا .

(٣) بياض فى الأصول كتب فوقه فى نسخة ت : كذا .

(٤) الدكالى : بفتح أوله وتشديد ثانيه (وضبطه بعضهم بضم أوله) : نسبة إلى « دكالة » بلد بالمغرب ، يسكنه البربر (ياقوت وتاج العروس) .

أجاز له فى سنة ثمان وعشرين [وسبعمائة] : أبو العباس الحجار ، وجماعة من دمشق ، باستدعاء خاله الشريف أبى الخير الفاسى . وسمع منه : الموطأ ، وعلى الزين الطبرى وعثمان بن الصّفى والآقشهرى : سنن أبى داود ، وعلى جماعة بمكة ، وبالمدينة : على الزُّبير بن على الأسوانى : الشفا للقاضى عياض ، وعلى المَطَرى ، وخالص البهائى : الإتحاف ، لأبى اليُمن بن عساكر .

وسمع من القاضى ناصر الدين التونسى بالقاهرة ، وتردد إليها مرات .

وبها توفى فى سنة تسع وستين وسبعمائة . وكان باشر الحِسْبة بمكة نيابةً .

٢٨٨ — محمد بن عبد الواحد (بن محمد[١]) بن عبد الله بن مُصْعَب الزُّبيرى ، أبو البركات المكى .

رَحَل إلى العراق والشام ومصر والأندلس .

وروى عن أبى زيد المَرْوَزِى ، والدّارقُطْنى ، والقاضى أبى بكر الأَبْهَرى ، وغيرهم ، حدّث عنه أبو محمد بن حزم ، وأبى محمد بن جراح[٢] . وقال : كان ثقة ، متحرياً[٣] فيما ينقله ، لقيته بإشْبِيلية فى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، وفيها توفى ، وأخبرنى أن مولده سنة سبع[٤] وأربعين وثلثمائة ، وكان مُمتعاً بحواسه .

ذكره الذهبى[٥] فى تاريخ الإسلام ، ومنه اختصرت هذه الترجمة .

---

(١) تكملة من ترجمته فى كتاب « الصلة » لابن بشكوال ص ٥٦٣ .

(٢) فى الصلة ، وفى تاريخ الإسلام للذهبى : ابن خزرج .

(٣) كذا فى تاريخ الإسلام ، وفى كتاب الصلة : متحرجاً .

(٤) كذا فى الأصول وفى كتاب الصلة . إلا أنه فى أول ترجمته فى الصلة ، يذكر أن : مولده بمكة سنة سبع وخمسين وثلاث مائة .

(٥) تاريخ الإسلام للذهبى . وفيات سنة ٤٣٤ هـ .

٢٨٩ — محمد بن عبد الوهاب بن أحمد العِجْلى ، أبو بكر المكى .

روى عن إبراهيم بن محمد التَيْمى القاضى .

سمع منه فى جامع البصرة : الحافظ أبو بكر الإسماعيلى ، وذكره فى معجمه .

٢٩٠ — محمد بن عبد الله بن عبد الغفار القزاز المكى ، أبو عبيد الله .

حدّث عن إبراهيم بن محمد الشافعى .

وسمع منه : ابن المقرى بمكة ، وذكره فى معجمه .

٢٩١ — محمد بن عُبيد بن أبى صالح المكى .

سكن بيت المقدس .

يَروى عن صفية بنت شَيْبَة ، ومُجاهد بن جبر ، وعَدِىّ بن عدى الكُنْدُرى[١] .

روى عنه : ثور بن يَزيد الحِمْصى ، وعبيد الله بن أبى جعفر المصرى .

قال أبو حاتم : هو ضعيف الحديث .

وذكره ابن حِبّان فى الثقات .

روى له أبو داود حديثاً واحداً ، ورواه ابن ماجة ، إلا أنه سُمِّى فى روايته : عبيد الله بن أبى صالح ، وهو وَهْم على ماقال المِزّى[٢] . والله أعلم .

---

(١) كذا فى الأصول . و فى تهذيب الكمال ورقة ٦١٩ : الكندى ، وكذا فى ترجمة عدى بن عدى . فى التهذيب ورقة ٤٦٢ .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ٦١٩

من اسمه محمد بن عثمان

٢٩٢ — محمد بن عثمان بن الصفى أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكي .

سمع من جده الصفى ، وعم أبيه الرضى الطبرى ، والفخر عثمان التَّوْزَرِى ، وغيرهم كثيراً ، وما علمته حَدّث .

وتوفى فى ثالث عشرى شوال ، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

وكان يُعرف بأبى عُكاز — بعين مهملة وكاف وألف وزاى معجمة — وما عرفت تحقيق سبب هذه الشهرة .

٢٩٣ — محمد بن عثمان بن إبراهيم الحَجبى .

قال : كان شجر الحرم حصيداً لاشَوْكَ فيه . فلما أحدثت خُزاعة المعاصى فى الحرم ، اقشعرّ الشجر من معاصيهم ، فخرج له هذا الشوك .

رَوى ذلك الزُّبير بن بكّار فى نسب قريش ، عن حمزة بن عُتْبة اللَّهَبى عنه .

٢٩٤ — محمد بن عثمان بن أبى بكر الملقب بالشمس ، ويعرف بالطنبداوى[١] .

نزيل مكة .

وُلد بطَنْبَدَى[١] من ديار مصر ، ونشأ فيها ، ثم انتقل إلى مكة وسكنها

---

(١) هكذا فى الأصول : الطنبداوى (بالنون والباء الموحدة) وقد ذكر صاحب الخطط التوفيقية ١٣ : ٤٤ أن فى مصر قريتين باسم : طنبدا . الأولى قرية من قسم أبا الوقف بمديرية المنيا . ، والثانية : قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج .

مدة سنين ، وحَصَل له بها أولاد وعَقار . وكان بزازاً فى القَيسارية التى بسوق العطارين عند رباط الشّرابى[١] .

تُوفى فى النصف الثانى من ذى الحجة ، سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، بعد رحيل الحجاج من مكة بثلاثة أيام أو نحوها .

٢٩٥ – محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد ابن عثمان بن عفان الأموى ، أبو مروان المَدَنى[٢] .

نزيل مكة وقاضيها .

رَوى عن أبيه ، وإبراهيم بن سعد ، وعبد العزيز بن أبى حازم ، وعبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدِى وغيرهم .

رَوى عنه جماعة ، منهم : ابن ماجة ، وأبو زُرعة ، وأبو حاتم . وقال : ثقة ، وإسحاق بن أحمد الخزاعى . وقال صالح بن محمد : ثقة صدوق ، إلا أنه يروى عن أبيه المناكير ، ولا يُعرف أبوه .

وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال : يُخطىء ويُخالف .

ورَوى له النسائى فى : الخصائص .

وذكر ابن حَزْم فى الجَمْهرة[٣] : أنه وَلِيَ قضاء مكة للمعتصم والواثق . انتهى .

---

(١) هو رباط الأمير إقبال الشرابى للمستنصرى العباسى ، عند باب بنى شيبة ، على يمين الداخل من باب السلام إلى المسجد الحرام ، وتاريخ عمارته له فى سنة ٦٤١ (شفاء الغرام ١ : ٣٣١) .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٣٣٦ .

(٣) جمهرة أنساب العرب ص ٧٨ .

والمعتصم : هو أبو إسحاق محمد بن الرشيد ، وَلِيَ بعد أخيه المأمون بعهدٍ منه في رجب سنة ثماني عشرة ومائتين ، إلى أن مات في ربيع الأول سنة سبع وعشرين . فهذه أيامه .

والواثق : هو هارون بن المعتصم ، وَلِيَ بعد أبيه بعهدٍ منه ، إلى أن مات في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين [ومائتين] فهذه أيامه . فولاية أبي مروان هذا لقضاء مكة ، تحتمل أن تكون هذه المدة أو بعضها ، والله أعلم .

وتُوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين ، كما قال موسى بن هارون .

وقال ابن حِبّان: مات بمكة في آخر سنة أربعين ، أو أول سنة إحدى وأربعين .

٢٩٦ – محمد بن عثمان بن صفوان بن أُمية بن خَلَف الجُمَحي المكي .

عن حُميد بن قيس المكي ، وهشام بن عُروة، وعبد السلام بن أبي الجنوب، والحكم بن أبَان ، وغيرهم .

وعنه : أحمد بن حنبل ، والحُميدي ، ويعقوب بن حُميد بن كاسب ، وأحمد ابن محمد بن عون القوّاس.

قال أبو حاتم : مُنكر الحديث، ضعيف الحديث .

وذكره ابن حبان في الثقات .

كتبتُ هذه الترجمة . من تهذيب الكمال[1] ؛ لأني لم أرها في الكمال .

٢٩٧ – محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله الآمدي ، ثم المكي. القاضي جمال الدين الحنبلي .

---

(١) تهذيب الكمال (ورقة ٦٢٠) . وتهذيب تهذيب الكمال ٩ : ٣٣٧ .

إمام الحنابلة بالحرم الشريف .

أجاز له التاج عبد الوهاب بن عساكر ، وابن مَسْدى ، وسليمان بن خليل ، ويعقوب الطبرى ، وابن مُضَر الواسطى ، وأحمد بن عبد الدايم ، وجماعة .

وسمع من أبى اليُمن بن عساكر : صحيح البخارى ، ورواه عن أبيه عن ابن أبى حَرَمىّ .

وسمع على أبيه : صحيح مسلم ، بِفَوْت شملته الإجازة ، عن المُرسى .

وسمع على المُحب الطبرى : سنن أبى داود بِفَوْتٍ من أولها « إلى كتاب المسح على الخفين » ، وسنن النَّسائى ، وكتابه[1] : الرياض النَّضِره .

وسمع ببغداد من الرشيد بن أبى القاسم : مُسْنَد الشافعى وصحيح البخارى ، وسمع بدمشق على جماعة ، وحدّث .

سمع منه الآقْشَهْرى وغير واحد من شيوخنا ، ورَوى لنا بعضهم عنه .

وناب فى الحكم بمكة ، عن القاضى نجم الدين الطبرى ، وابنه القاضى شهاب الدين ، وباشر الحِسْبَة بمكة ـ على ما بلغنى ـ وما عرفت هل ذلك نيابة أو استقلالا ، وكان فيه صرامة ، وله همة . وكان خَلَف أباه فى الإمامة ، حتى توفى فى ضحوة يوم الأحد العشرين من جمادى الآخرة ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بمكة . ودفن بعد العصر بالمعلاة .

وكانت ولايته الإمامة سبعا وخمسين سنة ، ونحو نصف سنة .

نقلتُ وفاته من خط الآقشهرى . ووجدتُ بخطه فى نسبه : القُرشى الفِهْرى .

---

(١) أى كتاب المحب الطبرى . وهو : الرياض النضرة فى مناقب العشرة (طبع بالقاهرة فى سنة ١٣٢٧ هـ وفى سنة ١٩٥٣ م) .

ووجدتُ بخط بعض المصريين حكاية عن أبيه . وقال فى تعريفه : الطائى. والله أعلم بالصواب .

٢٩٨ — محمد بن عثمان بن يوسف بن أبى بكر ، يُلقب بالعَلَم ، ويُكْنَى أباذر ، بن الشيخ فخر الدين النُّويرى المالكي .

توفى فى يوم الأربعاء سابع عشر شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة من يومه .

وكان أبوه مجاوراً بمكة فى هذه السنة ، وحَصَل عنده أَلَمٌ لفقده . تغمدهما الله برحمته .

٢٩٩ — محمد بن عثمان المكى .

عن عمرو بن دينار المكى .

شيخ مجهول .

ذكره الذهبي فى المغنى والميزان[1] .

وقال فى الميزان[2] فى ترجمة محمد بن شريك المكى : وقال : إنما هو عثمان ابن عبد الله . قاله الدارقطنى .

٣٠٠ — محمد بن عثمان المكي .

يَروى عن على بن سَلْم ، عن مكحول .

---

(١) ميزان الاعتدال ٣ : ١٠٠ ، ولسان الميزان ٥ : ٢٧٨ .

(٢) ميزان الاعتدال ٣ : ٧٢ .

رَوى عنه : أبو عاصم النبيل .

ذكره ـ هكذا ـ ابن حبّان فى الطبقة الرابعة من الثقات .

٣٠١ — محمد بن عَجْلان بن رُمَيْثة بن أبى نُمَىّ الحَسَنى ، المكى .

وَلِىَ إمْرَة مكة نيابة عن أخيه على بن عجلان ، نحو نصف سنة ، فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، لما توجه أخوه علىّ فيها إلى مصر .

ووَلِىَ إمرة مكة — بعد قتل أخيه علىّ — إلى حين قدوم أخيه الشريف حسن بن عَجْلان من مصر ، فى آخر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وسبعمائة . وذلك أزْيَد من نصف سنة يسيراً .

ووليها نيابة عنه بعد قدومه إلى مكة من مصر . . . .[1]

وكان ابن عمه عنان بن مُغامس بن رُميثة ، لمّا ولِىَ إمرة مكة فى ولايته الأولى ، لاءم محمد بن عجلان هذا ، وأقبل كل منهما على الآخر كثيراً . واسْتَخْلَف عنانُ محمداً هذا بجدّة ، وترك معه فيها من لاءمه من عَبيد أحمد بن عَجْلان ، و بعض موالى أبيه مُغامس ، يكون عَيْناً على محمد ، فأَنْهىَ هذا المولى إلى عنان ، عن محمد تقصيراً ، فكتب عنانُ إليه يزجره ويُغلظ له . فاستشاط محمد غضباً ، واستدعى كبيشاً ومَنْ معه من آل عَجلان وغيرهم ، فقَدِموا عليه جدة . واستوْلَوا على ما فيها من أموال الكارم ، وغِلال المصريين بالنهب ، وما قَدِرَ عنانُ على إزالتهم من جدة ، ولا استنقاذ ذلك منهم . وكان ذلك من أعظم أسباب عَزْله . وكان عجلان يرغب فى أن يكون ابنه محمد هذا ، ضداً لوَلده أحمد بن عجلان ، بأن يفعل فى البلاد فعلاً يظهر به محمد ، و يغضب لفعله أحمد ، فيلين[2]

---

(١) بياض فى ت و ف ، كتب فوقه : كذا .

(٢) فى ف : فيبين ، و جاء بحاشيتها : لعله : فيلين .

بذلك جانب أحمد لأبيه ـ لأنه كان قوى عليه ـ وينال بذلك مقاصدَ من من ولده أحمد ، وينال بذلك محمدٌ أمراً فى البلاد ، فلم ينهض محمد بمراد أبيه مع تيَسُّر سبب ذلك ، وصورة الحال فى ذلك : أن عَجلان كتبَ ورقة إلى ابنه محمد ، يأمره بأن يَشغَبَ هو وأصهاره الأشراف على أحمد بن عجلان ، وأن يأخذ من خيل أبيه ماشاء ، ويذهب إلى نَخْلة ، ويأخذ منها أدرعاً هناك مودعة له ، ويأخذ ممّن هى مُودعة عنده ما يحتاج إليه من المصروف ، ووصلت ورقته إلى ابنه محمد ، وهو فى لَهْوٍ مع بعض أصدقاء أخيه (أحمد[1]) فأوقفهم على ورقة أبيه ، فاستغفلوه و بعثوا بها إلى أخيه أحمد ، وأشغَلوه باللهو إلى أن بلغ أخاه الخبر ، وقصد أحمد أباه فى جمع كثير ، معاتباً له على ما فعل ، وكان قد بلَغه ما كان من أبنه محمد ، فشَقّ عليه كثيراً ، واعتذر لأحمد ، وأعرضَ عن محمد لقلة حَزْمه . وكان محمد قصد قافلةً متوجهة من مكة إلى المدينة[2] فيها قاضى مكة أبو الفضل النُّوَيْرى . فنهبَ محمدٌ جمالَ القافلة ببَدْر ، وتوَصّل من فيها إلى المدينة ، و بلغ الخبر أباه عَجلان ، فجدَّ فى السير حتى أتاهم بالمدينة ، فاستعطفهم وأرضاهم برد الجِمال ، أو بمال ـ الشك منى ـ والله أعلم .

وكان محمد ـ بعد ذلك ـ ملائما لأخيه أحمد ، وأخوه مُكْرِمٌ له ، ثم نفَرَ منه محمد ، فتوجّه من مكة بعد الحج ، فى سنة ست وثمانين وسبعمائة ، قاصداً مصر ، طالباً لخبزٍ . فلما كان بينْبُع أشار عليه أمير الحاج المصرى ، أبو بكر ابن سُنْقُر الجمَالى ، بأن يرجع إلى مكة ، ويرجع معه بعنان بن مُغامس ، وحسن ابن ثُقْبَة ، وكانا قاصِدَيْن مصر لشكوى أحمد ، لكونه لم يجبهما إلى مارَسَمَ لهما به

(١) ساقطة من ت .

(٢) بالحاشية من خط ابن فهد : فى سنة ثلاث وسبعين [وسبعمائة] .

عليه السلطان بمصر ، وكان أمير الحاج قد أشار على المذكورين بالرجوع إلى مكة ، وضَمِن لهما عن أحمد ، الموافقة على قَصْدِهما إذا رجعا إليه ، وضَمِن لمحمد عن أحمد ، إسعافه لِماَ يَرومه من أحمد ، وأطمعه بالمزية فى الإحسان من أحمد ، إذا وصل إليه بالمذكورين . فرجع الثلاثة إلى أحمد ، ولم يتوثق محمد لنفسه ولا لمن معه من أحمد ، اغتراراً منه بنفسه ، لظَنِّه أن أحمد لايسوءه فى نفسه ولا من معه ، فلم يُصب ظَنّه ؛ لأن أحمد قَبضَ عليه وعلى المذكورين لما اجتمعوا به ، وضمّ إليهم أحمد بن ثُقبة ، وابنه عَليّا ، وقَيَّد الخمسة . ومن الناس من يقول : إن أحمدَ نَدبَ محمداً لإحضار عِنان وحسن ، فلما حضرا إليه قبض عليهما ، فأنكر ذلك محمدٌ على أحمدَ . فَضَمَّه إليهما ، وسَجنَ الخمسة بالعلقمية عند المروة ، فلما مات أحمد ، كُحِلوا ـ غير عنان ـ فإنه كان نجا من السجن قبل موت أحمد بيسير ، وكان من أمرهم وأمر محمد[1] ، ثم سَعى محمدٌ فى اعتقال عنانَ بمصر . فأجيب سؤاله .

وكان محمد قدمها فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، بعد ثورة منطاش[2] على الناصرى[3] ، ومصير الأمر إليه بعد قبضه على الناصرى وسجنه . وهو الذى أجاب محمداً لسجن عنان .

وكان محمد هذا ، فى سنة ثمانمائة ، دخل إلى اليَمن ، فأكرمه صاحب اليمن

---

(١) فى حاشية ت : لعله : ما كان .

(٢) هو منطاش الأشرفى ـ نسبة إلى السلطان الأشرف شعبان بن حسين ـ قتل سنة ٧٩٥ (الدرر الكامنة ٤ : ٣٦٥) .

(٣) هو الأمير يلبغا الناصرى سيف الدين ، كان من أتباع يلبغا الكبير الناصرى ، فنسب كنسبه إلى السلطان الناصر حسن بن قلاوون (الدرر الكامنة ٤ : ٤٤٠) .

الأشرف [1] وجهز معه مَحْمَلاً إلى مكة فى سنة ثمانمائة ، بعد انقطاع مَحْمله نحو عشرين سنة ، وتوجّه به محمد بعد الحج ، ليأتى به ثانية إلى مكة ، فاقتضى رأى صاحب اليمن عدم إرساله ، فتوجه محمد إلى مكة وأقام بها ، حتى مات فى الثانى عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة ، ودفن بالمَعْلاة .

٣٠٢ — محمد بن عرفة بن محمد الأصبهانى المكى .

المؤذن على قبة بئر زمزم ، عرف بعبود [2] .

سمع على أبى المُظَفَّر بن علوان : أربعىّ المُحَمَّدِين للجَيّانى ، وما علمته حَدَّث.

وأجاز للقُطب القسْطَلاّنى ، وابنه أبى المعالى ، فى استدعاء مُؤرَّخ بشهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وستمائة ، وتاريخ خطه يوم السبت سلخ الحجة ، سنة سبع وثلاثين وستمائة . ولم أدْرِ متى مات ، غير أنه يستفاد حياته فى هذا التاريخ .

ومولده — على ماوجدتُ بخطه — ليلة الخميس خامس رمضان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

٣٠٣ — محمد بن عُطَيْفَة بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتَادة بن إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم الحَسَنى المكى .

---

(١) هو الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن على بن رسول الغسانى ، من ملوك الدولة الرسولة باليمن توفى سنة ٨٠٣ (العقود اللؤلؤية ٢ : ١٦٣ — ٣٢٠) .

(٢) من حواشى ابن فهد وبخطه ، زيادة بعد ذلك نصها : « سمع من نصر ابن على المصرى ، فى سنة خمس عشرة وستمائة : السنن الصغرى للنسائى ، وسمعها معه ولده عرفة » .

أمير مكة ، وليها بعد أن عُزل ابنا عمه : عَجْلان ، وثُقبة . إبنا رُمَيْثة بن أبى نُمى، شريكاً لابن عمه سَنَد بن رُميثة . ويقال : إن ولاية مكة عُرضت عليه بمفرده ، فأبَى إلا أن يليَها شريكاً لبعض أولاد رُميثة ، فولّى معه سَنَد ابن رُميثة .

وبلغنى أنه لما وصَل الخبر بولايتهما إلى مكة ، أشار عَجْلانُ إلى ثقبةَ ، بأن يُعطى كلٌ منهما أربعمائة بعير ، لبنى حسن ، ليساعدوهما على بقاء ولايتهما . ومَنْع ابن عطيفة ومن معه ، فلم يوافق على ذلك ثُقبة ، واحتجّ بعَجْزه عن الإبل المطلوبة منه ، وإماَ بينه وبين سَند من كثرة الألفة ، ومعاضَدةِ سندٍ له.

وكان صاحب مصر ، الملك الناصر حسن ، لما وَلّى مكة سنداً ، وابن عطيفة ، جهّز من مصر مع ابن عُطَيفة عسكراً فيه أربعة من الأمراء . وهم : جَرِكْتَمُر المارديني[١] حاجب الحُجاب بالقاهرة ، وهو مُقدّم العسكر ، وقُطْلُوبُغَا[٢] المنصورى ، وعَلَم دار[٣] ، وأبن أصْلم[٤] .

وذكر ابن محفوظ : أن هذا العسكر ، كان نحواً من مائتى مملوك ، ومعهم

---

(١) فى ترجمته فى الدرر الكامنة ١ : ٥٣٤ : الماردانى . كان من مماليك الناصر محمد بن قلاوون ، وتولى منصب الحجابة الكبرى للناصر الحسن ، مات قبيل سنة ٧٧٠ .

(٢) لم يترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة . وجاء ذكره فى عدة مواضع من النجوم الزاهرة ج ١١ (راجع فهرست هذا الجزء) .

(٣) لم يترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة . وجاء ذكره عدة مرات فى النجوم الزاهرة ج ١١ باسم : علم دار المحمدى (راجع فهرست هذا الجزء) .

(٤) هو الأمير محمد بن أصلم الناصرى ، وقد ترجم له المؤلف فى ص ٤٢٢ من الجزء الأول .

تسعون فرساً ، وأنهم وصلوا إلى مكة فى الثامن من جمادى الآخرة ، سنة ستين وسبعمائة . انتهى .

وذَكَر لى بعض الناس ، أن هذا العسكر وصل إلى مكة فى رجب من السنة المذكورة ، والله أعلم بالصواب فى ذلك .

ولما وصل هذا العسكر إلى مكة ، وصَلَ إليهم سَند بن رُمَيثة ، فأعطوه تقليده وخَلع عليه ، وعلى ابن عُطَيفة ، ودَعى لهما على زمزم ، وانصلح بالعسكر حال مكة ، وارتفع منها الجَوْر وانتشر العدل بها ، وأُسْقِط المَكْسُ من المأكولات ، وجُلِبت الأقوات ، فرخُصَت فيها الأسعار إلى الغاية ، وانقمع أهل الفساد ، بحيث لم يتجاسَر أحد منهم على حَمْل السلاح بمكة ، لأن مُقدَّم العسكر أمر بذلك .

واستمرّ هذا الحال بمكة ـ على ماذكرناه ـ إلى انقضاء الحجّ من سنة إحدى وستين وسبعمائة ، ثم تغيّر ذلك لفتنةٍ عظمية وقعت بين بنى حسن من أهل مكة ، والعَسْكر الذى بها ، وهذ العسكر غير العَسْكر الذى قدم إلى مكة مع ابن عُطيفة ، ومُقدّم هذا العسكر أميران . أميرٌ يقال له : قندس ، قدم من القاهرة فى جماعة ، وأمير يقال له ناصر الدين ابن قَراسُنْقُر المنصورى ، قدم من الشام فى جماعةٍ ، ليقيموا بمكة ، عِوَض العسكر الذى قدم مع ابن عُطيفة ، وكان قدوم العسكر الذى مع قندس ، وابن قراسُنقر إلى مكة فى الموسم من سنة إحدى وستين وسبعمائة .

وسببُ الفتنة بين هذا العسكر ، وأهل مكة ، أن بعض العسكر رام النزول بدار المضيف عند الصّفَا ، فمنعه من ذلك بعض الأشراف ، من ذوى علىّ ، فتضاربوا ، و بلغ ذلك بنى حسن والترك ، فثارت الفتنة بينهم .

وقيل إن سبب الفتنة : أن بعضَ الترك نزل بدار المضيف ، فطالبه بعض الأشراف بالكراء . فضرب بعضُ الترك الشريفَ فقتلَ الشريفُ التركى ، فثار جماعة من الترك على الشريف ، فصاح الشريف ، فاجتمع إليه بعض الشرفاء واقتتلوا ، و بلغ ذلك الترك و بنى حسن ، فقصد الأشراف أجْياداً[١] . ووجدوا فى ذهابهم إلى أجياد ، خيلا على باب الصفا ، للأمير ابن قَرَاسُنقر ، ليسْعَى عليها بعد طوافه ، فإنه كان ذلك اليوم ، ذَهب للعُمْرَة من التَّنْعِيم[٢] ، فركبها الأشراف ، و بلغ ابن قَراسُنقر الخبر ، وهو يَطوف ، فقطع طوافه ، وتَقدّم للمدرسة المُجاهدية ليحفظها ، فإنه كان نازلاً بها ، وتَحصّن هو و بعض الترك فى المسجد الحرام ، وأغلقوا أبوابه ، وهدموا الظُّلة التى على رأس أجْياد الصغير ، ليَروْا من يقصدهم من بنى حسن ، و يمنعوه من الوصول إليهم بالنشاب وغيره ، وعَملوا فى الطريق عند المُجاهدية أخشاباً كثيرة ، لتحول بينهم و بين من يقصدهم من الفرسان ، من أجْياد الكبير ، هذا ما كان من خبر الترك .

وأما ما كان من خبر بنى حسن ، فإنهم لما توجهوا لِأَجْياد ، استولَوْا على اصطبل ابن قَرَاسُنقر ، وقصدوا الأمير قندس ، وكان نازلا ببيت الزَّبّاع بأجياد ، فقاتلوه من خارجه حتى غلبوه ، ودخلوا عليه الدار ، فقتلوا جماعة من أصحابه ، وهرب هو من جانب منها ، فاستجار ببعض الشرائف ، فأجارته . ونَهب منزله بنو حسن ، وقَصَد طائفةٌ منهم التركَ الذين بالمسجد ، فقتلوا من سَراة[٣] بنى حسن : مُغامس بن رُمَيثة ، أخا سَنَد ، وغيره .

---

(١) أجياد : موضع بمكة يلى الصفا (ياقوت) .

(٢) موضع على فرسخين من مكة ، منه يحرم المكيون بالعمرة (ياقوت) .

(٣) بحاشية ت : السراة : جمع سرى ، والسرى : السيد .

وكان من أمر الترك بعد ذلك ، أنهم خرجوا من مكة ، بعد أن استجاروا ببعض بنى حسن على أنفسهم وأهلهم وأموالهم . ولم يخرجوا من مكة إلا بما خفَّ من أموالهم ، وخرج بعدهم من مكة ابن عطيفة ، قاصداً مصر خائفاً يترقَّب ، بسبب ما كان بين ذوى عُطيفة والقواد العُمَرة[١] من القتل ، وكان تَخَلِّى فى وقت الفتنة عن نُصرة الترك ، بإشارة بعض بنى حسن عليه بذلك ، وقَوَّى عزمه على ذلك ، قتلُ الترك لمُغامسَ بن رُمَيْثة .

ووجدتُ بخط بعض أصحابنا فيما نقله من خط ابن محفوظ : أن ابن عطيفة أراد أن يتعصب للترك ، فتهدَّده لذلك بعض بنى حسن بالقتل ، وأنه وسَنَداً ، قعدا فى البلاد بعد سفر الترك ، وفى كون ابن عُطيفة أقام بمكة بعد سفر الترك منها نظر ، لأن المعروف عند الناس أنه سافر بعد الفتنة إلى مصر ، اللّهم إلا أن يكونُ مراد ابن محفوظ ، أنه أقام بمكة أياماً يسيرة بعد سفر الترك ، ثم سافر من مكة ، فلا منافاة حينئذ . والله أعلم .

ولما وصل ابن عُطَيفة مصر ، لم يكن له بها وجه ؛ لأن العسكر لم يحمده . وكذا أهل مكة ، لتقصيره فى نُصرة كل من الفريقين ، ولم يَزل بمصر مقيماً ، حتى مات فى أثناء سنة ثلاث وستين وسبعمائة أو بعدها بقليل . وكانت مدة ولايته سنة ونصفاً ، تزيد أياماً أو تنقص أياماً ، للاختلاف فى تاريخ قدومه إلى مكة ، مع العسكر الذى جُهِّز معه إلى مكة ، حين ولايته لها .

ولشيخنا ـ بالإجازة ـ الأديب يحيى بن يوسف المكى ، المعروف بالنَّشْو ، مدايح فى ابن عُطيفة هذا . منها ما أنشدناه ـ إجازة ـ من قصيدة له يمدحه بها سنة تسع وثلاثين [وسبعمائة] أولها :

---

(١) العمرة : نسبة إلى « عمر » (راجع ص ٧٣ من هذا الجزء) .

تُذيبُ فُؤادى بالغرام وتَجْحَدُ ... وتَرْضى بإتلافى وما لِيَ مُنْجِدُ
أَمَالِكَ نفسى وهْىَ نفسٌ أبيَّةٌ ... وما عِنْدَهُ مِنْ رحمةٍ لِيَ تُوجَدُ
أتنقُضُ عَهْدِى والعهودُ وَفِيَّةٌ ... أَلَسْتَ عَلَى العَهْدِ الذى أنْتَ تَعْهَدُ
وتُنْكِرُ مابَيْنِى وبَيْنَكَ فى الهَوَى ... وَلِى فِيكَ أشْجَانٌ تُقِيمُ وتُقْعِدُ
فَحُبُّكَ لِى دِينٌ ووَجْهُكَ قِبْلَةٌ ... وخالُكَ رُكْنٌ للمُقَبِّلِ أسْوَدُ

ومنها فى المدح :

إمامٌ له فَضْلٌ عَظِيمٌ عَلَى الوَرَى ... كريمُ الأيادِى بالسَّماحَةِ أوْحَدُ
يَجُودُ بمَا تَحْوِى يَدَاهُ تَكَرُّمًا ... ويَعْلَمُ أن المال لَيْسَ يُخَلَّدُ
فَتًى لَمْ يَرَ الراؤونَ مثلَ صفاتِهِ ... إذَا قِيلَ هَذَا حَاتِمٌ فَهْوَ أجْوَدُ
أجَلُّ الورَى قَدْرًا وجاهًا ورفعةً ... وأكْرَمُ مَن يُرْجَى عطاه ويُقْصَدُ

وله فيه من أخرى ، وأنشدناه إجازةً :

أتَرْضَى بإتلافِ المُحِبِّ ظلامةً ... فَتَأْخُذَهُ بالعُنْفِ والرِّفْقُ ألْيَقُ
أعِنْدَكَ عِلْمٌ أنَّه بِكَ هَائِمٌ ... وأكْبادُه مِنْ لَوْعَةِ الهَجْرِ تُحْرَقُ
فَأحْواله تُنْبِى بمَا فِى ضَمِيرِهِ ... إذَا لَمْ يَكُنْ لِلقَوْلِ مِنهُ مُصَدِّقُ

ومنها فى المدح :

بَلَوْتُ بَنِى الدُّنيَا جَمِيعًا بِأسْرِهِمْ ... وجَرَّبْتُهم إنّ التَّجَارِبَ تَصْدُقُ
فَلَمْ أرَ فى ذا العَصْرِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... إمامٌ به الدُّنْيَا تُضِىءُ وتُشْرِقُ
جَوادٌ إذَا جَارَ الزمانُ عَلَى الوَرَى ... يَجُودُ بمَا تَحْوِى يَدَاهُ ويُنْفِقُ
لَقد جَلَّ عَنْ قَدْرِ المُلوكِ الذى مَضَوْا ... إلى الغَايَةِ القُصْوَى من الفَضْلِ يَسْبِقُ
يَجُود عَلَى العَافِى ويُبْدِى اعْتِذَارَهُ ... فأوْرَاقُه بالجودِ والبَذْلِ تُورِقُ

لَقَدْ أعْجَزَ المُدَّاحَ فِي بَعْضِ وَصْفِهِ لعلها : عليم بأنواع المكارِمِ يُغْدِقُ

ومنهـــا :

عَلَى أنهُ والله واحِدُ عَصْرِه وهَلْ مِثْلَه مِن بَعْدِ ذَا العَصْرِ يُخْلَقُ

ومَنْ لاَمَنِي فى مَدْحِهِ فَهْوَ جَاهِلٌ فَجِيدِى بالإحْسَانِ مِنْهُ مُطَوَّقُ

وإن كَانَ مَدْحُ الغَيْرِ عِنْدِىَ سُنَّةً فَمَدْحى لَهُ فَرضٌ عَلَيَّ مُحَقَّقُ

٣٠٤ ـ محمد بن عُقبة بن إدريس بن قَتادة بن إدريس بن مُطاعن ابن عبد الكريم الحسَنى ، المكى .

كان من جُملة من أُصيب فى الفتنة التى كانت بعرفة ، بين الحجاج المصريين وأهل مكة ، وسببُ ذلك ـ على مابلغنى ـ أن رُمَيْثة بن أبى نُمَىّ صاحب مكة ، شكا إلى أمير الحاج المصرى ، مايلقاه من بنى حسن ، فاقتضى رأىُ الأمير الركوب عليهم ، فركب والْتقَى مع بنى حسن ، فقُتِل من التُّرْكِ قريبٌ من ستة عشر نفراً ، وقُتِل من أتباع الأشراف غير واحدٍ ، وظَفر الأشراف على الترك ، ولم يتعرضوا للحجاج بنهبٍ على ماقيل ، ونَفَر الناسُ من عرفة[١] خائفين ، وأخذ بعضهم طريق المظلمة[٢] ، وربما عُرفت هذه الحادثة بسنة المظلمة ، ولم يحضر بنو حسن بمِنًى على العادة تَخَوُّفاً من الحجاج ، ورحَلَ الحجاج جميعهم فى النَّفْر الأول ، ونزَلوا الزاهر[٣] ، ولم يُصبِحوا فيه ، وكانت الوَقْعة بعرفة فى يومها ، من سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

(١) فى ت : مكة .
(٢) فى درر الفرائد المنظمة ١ : ٢٥٩ طريق البئر المعروفة بالمظلمة .
(٣) » » » : ونزلوا بالزاهر وقيل فى باب الشبيكة .

وتوفى محمد بن عُقبة ، من جُرح أصابه فى هذه الفتنة ، فى يوم الثلاثاء ، حادى عشر ذى الحجة من السنة المذكورة .

٣٠٥ — محمد بن علوان بن هبة الله التَّكْرِيتى الحَوْطِى ـ بفتح الحاء وسكون الواو بعدها طاء مهملة مكسورة ـ أبو عبد الله الصوفى الشافعى .

إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بالحرم الشريف .

سمع ببغداد من النقيب أبى جعفر الفارسى ، وأبى المُظَفَّر بن الشِّبْلى ، وأبى الوَقْتْ السِّجْزِى ، وأبى الفتوح الطائى وغيرهم ، وخرج منها ـ وهو شاب ـ إلى مكة ، فأقام بها مجاوراً أكثر من خمسين سنة ، وحدَّث بها .

سمع منه (بها)[1] ابن أبى الصَّيْف[2] ، وأمَّ بمقام إبراهيم ، بعد محمد بن أبى بكر الطوسى مُدَيْدَةَ ، إلى أن توفى فى شعبان سنة ثلاث وستمائة . ودفن بالمَعْلاة .

كتبتُ هذه الترجمة مختصرة من تاريخ ابن الدُّبَيْثى[3] باختصار .

وذكرَ صاحبَ هذه الترجمة ، المُنذرى فى التكملة ، وقال : لنا منه إجازة كتبَ بها إلينا من مكة .

وذكر أنه توفى فى شعبان ، سنة أربع وستمائة . قال : ويقال : كانت وفاته فى شعبان من سنة ثلاث . انتهى .

---

(١) ساقطة من ف .

(٢) فى المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثى للذهبى ص ١٠٥ : ابن أبى الضيف (بالضاد المعجمة) وقد نص المؤلف فى ترجمته فى الجزء الأول ص ٤١٥ أنها بالصاد المهملة ، واسمه : محمد بن إسماعيل .

(٣) المختصر المحتاج إليه ، ص ١٠٥ .

وما ذكره المنذرى من وفاته فى سنة أربع ، رأيته مكتوباً فى حَجَر قبره بالمَعْلاة . وفيه : أنه توفى يوم الأحد ثالث عشر شعبان ، سنة أربع وستمائة . انتهى .

وما ذكرناه فى ضبط الخَوْطى ، ذكره المنذرى فى التكملة .

من اسمه محمد بن على

٣٠٦ — محمد بن على بن أحمد بن إسماعيل المُذْلِجى، أبو الطيب بن الشيخ نور الدين الفُوِّى ، يلقب ولى الدين .

عُنِي به أبوه ، فأسمعه الكثير بالحجاز وبالشام ، على غير واحدٍ من أصحاب ابن البخارى ، وابن شَيبان وطبقتهم . منهم : ستّ العرب بنت محمد بن البخارى . وزَغْلش ، ومحمود بن خليفة . وهو فى غالب ذلك حاضر ، وماعلمته حدَّث . وحفظ كتباً علمية ، وله اشتغال ونباهة قليلة ، مع لَعِبٍ ودخولٍ فيما لايعنيه من متعلقات ولاة الأمر .

وأفضى به الحال فى ذلك ، إلى أن قُتِل فى أوائل سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، بظاهر المدينة النبوية . وهو متوجه منها إلى الديار المصرية .

وبلغنى أنه عُذِّب عذاباً عظيماً ، قُطع لسانه ، ثم قُطِّعت آرابه ، ثم أُزهقت رُوحه ، وعَسى الله أن يكفِّر بذلك عنه .

وكان سَكن مكة — فى صباه — سنين كثيرة مع أبيه . ودخل مصر والشام غير مرة ، وحَصَل له بها شهرة .

٣٠٧ — محمد بن على بن جعفر البغدادى ، أبو عبد الله . ويقال : أبو بكر ـ وهو أصح ـ الكَتّانى .

ذكره أبو عبد الرحمن السُّلَمى فى طبقات الصوفية[١] . وقال : صَحِب الجُنَيْد ، وأبا سعيدٍ الخرّاز ، وأبا الحسن النُّورِىّ .

أقام بمكة ، وجاوَرَ بها إلى أن مات ، وكان أحد الأئمة . وحُكِىَ عن [أبى محمد][٢] المرتَعِش أنه كان يقول : الكَتّانى سراجُ الحَرَم .

مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة . كذلك ذكره أبو عبد الله الحسين ابن أحمد[٣] بن جعفر الرّازى .

وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد[٤] ، فقال : أحد مشايخ الصوفية ، سكن مكة . وكان فاضلا نبيلا ، حسن الإشارة[٥] .

وذكر أن أبا عبد الرحمن السُّلَمى قال : وسمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : وكان يقال : إن الكَتّانى خَتم فى الطواف اثنى عشر ألف خَتْمة .

وذكر أيضا : أن أبا عبد الرحمن السلمى قال : سمعت محمد بن عبد الله ابن شاذان يقول : سمعت محمد بن على الكَتّانى يقول : من طلبَ الراحة بالراحة ، عُدِم الراحة .

---

(١) طبقات الصوفية ، السلمى ص ٣٧٣ .
(٢) تكملة من طبقات السلمى .
(٣) فى طبقات السلمى : الحسين بن محمد .
(٤) تاريخ بغداد ٣ : ٧٤
(٥) فى تاريخ بغداد : الشارة .

٣٠٨ — محمد بن على بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب الحَسَنى ، أبو الحسن بن أبى إسماعيل الهَمَذَانى الصوفى .

ذكر القُطب الحلبى : أنه سمع بنَيسابور من الأَصمّ ، وأبى على الحافظ ، وبغيرها من خَيْثَمة بن سليمان ، وجعفر بن محمد الخُلْدى ، وجماعةٍ ، بهمذان ، وبغداد ، وهِيت ، والرَّقَّة ، ومَعَرّة النُّعمان ، ودمشق ، ومصر ، وبمكة من ابن الأعرابى ، وجاوَرَ بها مدة ، وحجّ مرات .

وروى عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمى ، وأثنى عليه كثيراً فى تاريخ الصوفية[1] .

وذكر الخطيب[2] : أنه وُلد بهَمَذَان ، ونشأ ببغداد ، وسافر إلى الشام . وصَحِب الصوفية . وصار كبيراً شهيراً . وحجّ مراتٍ على الوحدة ، وجاوَرَ بمكة ، وَدَرَس فقه الشافعى ، على أبى على بن أبى هُريرة ببغداد ، وكان فى آخر عمره يُجازف فى الرواية ، على ما حُكى عنه .

وحكى الخطيب عن شيخه أبى حازم العَبْدَرىّ ، أنه توفى فى المحرم سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ، ببَلْخ .

---

(١) لم ترد له ترجمة فى طبقات الصوفية للسلمى المطبوع سنة ١٩٥٣ !!

(٢) تاريخ بغداد ٣ : ٩٠

وقيل : تُوفى فى سنة أربع وتسعين[١] . قاله أبو سعد الإدريسى[٢] .

كتبتُ هذه الترجمة مختصرة ، من تاريخ مصر للقطب الحلبى .

٣٠٩ — محمد بن على بن الحسين بن على بن عبد الملك بن أبى النَّضْر الطّبرى المكى (المعروف بابن[٣]) النجار ، يُكْنى أبا عبد الله .

سمع من المفتى شرف الدين أبى المظفر محمد بن علوان بن مُهاجر المَوْصلى : الأربعين من رواية المُحَمَّدين ، المُخرَّجة من صحيح البخارى ، تخريج الحافظ أبى بكر محمد بن ياسر الجَيّانى ، مع الزيادة بها عنه ، فى يوم الثلاثاء سادس صفر سنة ثلاث وستمائة بالحرم الشريف ، بقراءة سليمان بن خليل العَسْقلانى وصاهَر محمدٌ بن على الطّبرى هذا ، سليمانَ بن خليل على ابنته ، ووُلد له منها أولاده الأربعة ، الآتى ذكرهم ، وحَدّث بالأربعين المذكورة ، بقراءة جماعة من الأئمة غير مرة . منهم : المُحَدِّث أبو الفتح الأبِيوَرْدِى ، وفقهاء مكة : ابن خُشَيْش ، والمحب الطّبرى ، والرضى بن خليل العَسْقَلانى ، وترجمه بالشيخ الصالح الوَرِع الزاهد ، وآخر من سمعها[٤] منه وفاةً ، ولده يحيى .

وتوفى يوم الثلاثاء ثانى رجب ، سنة ستين وستمائة بمكة (وصَلّى عليه ولده الفقيه عبد الرحمن ، ودفن بالمعلاة[٥]) .

---

(١) فى آخر ترجمته عند الخطيب البغدادى رأى آخر . أنه توفى فى المحرم سنة ٣٩٥ .

(٢) فى الأصول : الارسى (بدون نقط) والتصويب من تاريخ بغداد للخطيب ومن اللباب فى تهذيب الأنساب ١ : ٢٩

(٣) زيادة من حواشى ابن فهد فى نسخة ف .

(٤) أى : الأربعين من رواية المحمدين .

(٥) مابين القوسين ساقط من ت و ق .

وجدتُ وفاته بمكة ، هكذا ، بخط جدّى أبى عبد الله الفاسى ، ونقلها من خط شيخه القطب القَسطلانى .

ووجدتُ أيضا بخط الشريف أبى القاسم الحُسَيْنى فى وفياته هكذا ، إلا أنه لم يقل يوم الثلاثاء .

٣١٠ — محمد بن على بن الحسين بن على بن الحسين ، قاضى ، الحرَميْن ، تاج الخطباء ، ركن الدين أبو المظفر الشَّيبانى الطَّبرى المكى .

حَدَّثَ عن أبى على الحسين بن محمد الطُّرَيْثيثِى الصاهلى ، والمُفتى أبى الطاهر يحيى بن محمد بن أحمد المَحامِلى ، وشيخ الحرمين ، أبو الوفا محمد بن عبد الله الطوسى ، المعروف بالمقدسى وغيرهم .

رَوَى عنه : أبو حفص المَيَانِشى ، فى مجالسه المكية ، عن شيوخه هؤلاء . ورَوى عنه أيضا ، عن جدّه الحسين بن على ، عن عبد الغافر الفارسى ، حديثاً من صحيح مسلم ، وهذا يدلُّ على أنه حفيد الحسين بن على الطبرى ، فقيه مكة ، الآتى ذكره ، فإنه يَروى صحيح مسلم عن عبد الغافر الفارسى ، والله أعلم .

ووجدتُ بخط بعض المحُدّثين من أصحابنا زيادةً فى نسبه ، وأنه أجاز للحافظ ابن بَشْكَوال ، ونصُّ مارأيته : محمد بن على بن الحسين بن على بن الحسين بن محمد بن شَيْبَة بن إيَاد بن عُمر بن العَلاء الشَّيْبانى ، قاضى الحرمين المعظمين ، أبو المظفر .

قال ابن بَشْكوال : كتب إلينا بإجازة مارواه بخطه من مكة — حرسها الله تعالى — انتهى .

توفى أبو المُظَفّر هذا ، يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وخمسمائة بمكة .

نقلتُ وفاته من حَجَر قبره بالمعــلاة ، بالمقبرة المعروفة ببيت ابن فَهْد والشَّيبانيين .

٣١١ ــ محمد بن على بن حسين ، المصرى الأصل ، المكى المولد والدار ؛ المعروف بابن جَوْشَن[١] .

كان من جُملة تجّار مكة ، وخلّف عقاراً طائلا . . . . .[٢]

توفى . . . . .[٢] من سنة ست وثمانمائة . . . . .[٢] من وادى الهَدّة[٣] المعروفة بهَدّة بنى جابر مقتولا .

٣١٢ ــ محمد بن على بن خليل ، المقرىء الفاضل شمس الدين . المعروف بالشّيرجى المقرىء[٤] .

نزيل مكة .

عُنِي بالقراءات السبع ، وكانت له بها خــبرة ، وعلى ذهنــه حكايات وأخبار حسنة . وكان حسن الصوت بالقراءة ، وحين كان يُصلّى التراويح بالمسجد الحرام . كان الجمعُ يكثُر لسماع قراءته ، ودام على ذلك سنين ، ثم ترك ، قُبَيْل موته لضعفه .

وكان من القراء الملازمين للقراءة عند قبر اللَّيْث بن سعد ، فقيه مصر بالقرافة ،

---

(١) جوشن : بفتح ثم سكون ثم معجمة مفتوحة وآخره نون (كذا ضبطها السخاوى فى الضوء ٩ : ١٨٠) .

(٢) بياض فى ت و ف . كتب فوقه فى نسخة ت « كذا » . والكلام فى ق متصل بدون بياض . وكذلك فى الضوء اللامع .

(٣) أنظر معجم البلدان لياقوت : « الهدة » .

(٤) ترجم له السخاوى فى الضوء ٩ : ١٨١ نقلا عن العقد الثمين .

وعادتهم يقرءون عند قبره خَتْمةً ، يبتدئونها فى كل يوم جمعة ، بعد صلاة الجمعة ، ويختمونها فى آخر ليلة السبت . وقد تردّد إلى مكة غير مرة ، آخرها فى سنة أربع وثمانمائة ، فى رسالة لصاحب مكة ، وحَبّب الله له سكناها ، فانقطع بمكة حتى مات ، وسكن بدار خديجة أم المؤمنين بنت خُوَيْلِد رضى الله عنها ، بزقاق الحجَر بمكة ، ويعرف بَمْولِدِ السيدة فاطمة ، حتى مات بها .

وكان ابتداء سُكناه بها فى آخر سنة خمس وثمانمائة ، بعد موت عمر النجار المُؤذِّن ، وكان أمرها إليه قبله .

وكان يجتمع إليه بها فى كل ليلة سبت ، جماعة من المُدّاح ويقرءون شيئاً من القرآن العظيم ، ويَذكرون الله تعالى ويمدحون ، وكان ملازماً للتلاوة .

وبلغنى أنه كان يقرأ فى كل يوم وليلة ختمة ، وفى مرض موته ثُلُث ختمة .

وتُوفى فى ليلة الخميس ثالث عشرى ربيع الأول ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة . ودُفن فى صَبِيحتها بالمَعْلاة ، وقد تأهّل بمكة ، بابنة الشيخ جمال الدين الأميوطى ، ورزق منها أولاداً .

٣١٣ — محمد بن على بن زيد الصائغ[١] ، أبو عبد الله المكى .

مُحَدِّث مكة .

ذكره ابن حبّان فى الطبقة الرابعة من الثقات ، فقال : يَروى عن أبى نُعَيم ، وأحمد بن شَبِيب . رَوى عنه الحجازيون . انتهى .

وذكر ابن نُقْطَة فى « التقييد[٢] » : أنه حَدّث عن سعيد بن منصور

---

(١) فى الأصول . وفى التقييد لابن نقطة : « الصابع » بدون نقط . وما أثبتنا من العبر للذهبى ٢ : ٩٠ .

(٢) التقييد لابن نقطة (مخطوطة مكتبة الإمام يحى بصنعاء ص٣٢ ، منها مصورة بدار الكتب برقم ١٧٩٥٢ ح)

[الخراسانى[١]] بسُنَنِه ، وأن دَعْلَج بن أحمد السِّجْزِى ، رَواها عنه ، قال : توفى سنة إحدى وتسعين ومائتين فى ربيعها الأول .

وحَكى ابن نُقطة عن الدّارقُطنى : أنه قرأ بخط أبى جعفر الطحاوى ، أنه توفى فى النصف الأول من ذى القعدة .

وجَزَم الذهبى فى « العِبَر[٢] » ، بوفاته فى ذى القعدة . وقال : وهو فى عَشْر المائة .

٣١٤ — محمد بن على بن شَافع بن السَّائب بن عُبَيد بن عَبْد يَزيد ابن هاشم بن المُطّلِبَ بن عَبد مناف القُرشى المُطّلِبى المكى .

روى عن ابن عم أبيه : عبد الله بن على بن السائب ، والزُّهْرِى .

رَوى عنه : ابن بنته : محمد بن إبراهيم الشافعى ، والحسن بن محمد بن أعْيُن الحَرّانى ، والإمام محمد بن إدريس الشافعى ، وهو ابن عم جدّه ، ويونس بن محمد المُؤَدِّب . قال الشافعى : ثقة .

رَوى له أبو داود والنّسائى .

كتبتُ هذه الترجمة من التهذيب[٢] .

٣١٥ — محمد بن على بن صخر ، القاضى أبو الحسن الحارثى البصرى .

نزيل مكة الشافعى .

---

(١) تكملة من التقييد .

(٢) العبر للذهبى ٢ : ٩٠

(٢) التهذيب ورقة ٦٢٢ . وتهذيب التهذيب ٩ : ٣٥٣ .

حَدّث عن أبى محمد الحسن بن على ، المعروف بابن غُلام الزُّهْرِى الحافظ ، وعُثمان بن عمر بن السباك ، ويوسف بن يعقوب البَخْتَرِى وغيرهم ، وأُنْتقى عليه أبو نصر السِّجْزِى خمسة مجالس بمصر ، فسمعها منه الحافظ أبو إسحاق الحبّال ، وأخوه عبد الرزاق ، بقرافة مصر الـكبرى .

وسمع منه بمكة : هَيّاج بن عُبيد الحِطِّينِى .

وأجاز فى سنة خمس وثلاثين ، لأبى صادق مُرشد بن القـاسم المَدِينى . وحَدّث عنه بالإجازة كثيراً .

وذكر الذهبى : أنه توفى فى جمـادى الآخرة ، سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة بزَبيد .

٣١٦ – محمد بن على بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام ابن أبى المعالى الـكازَرونى ، المـكي أبو الخير .

المؤذِّن بالحرم الشريف .

كذا سماه لى أخوه رئيس المؤذنين بالحرم ، عبد الله . وذكر لى أن أخاه أبا الخير هذا ، ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة .

وقد أجاز لهما ـ باستدعاء شيخنا ابن سكر من دمشق ـ ابنُ أمِيلة ، وأحمد بن النجم ، وقريبه صلاح الدين بن أبى عمر وآخرون ، وما علمتُ له سماعاً ، و باشَر رئاسة الحرم فى غَيْبة أخيه المذكور .

وتوفى فى شعبـان سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعلاة ، سامحه الله تعالى .

٣١٧ — محمد بن على بن عبد الخالق اليمانى .

كذا وجدته مذكوراً فى جزء بخط الشيخ تقي الدين محمد بن رافع السَلاّمى . ذكر أن فيها أحاديث مُخَرَّجة من أصول سماعاتِ جماعةٍ من أهل مكة . كتبه عن المُسْنِد بدر الدين أبى المحاسن يوسف بن محمد الكردى الدمشقى عنهم ، وترجمه بالشيخ الإمام شمس الدين ، وأخرج[١] عنه حديث أنس : « لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاث » من جُزء الأنصارى ، عن أبى اليُمن رَيْحان بن عبد الله الشرقى السكينى سماعًا ، فى ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وستمائة ، عن الحافظ بن الأخضر،عن القاضى أبى بكر الأنصارى بِسَنَدِه . وهذا الجزء هو سماع شيخنا جمال الدين الأَميوطى الآتى ذكره ، عَلَى يوسف المذكور مع ابن رافع .

٣١٨ — محمد بن على بن أبى طالب عَبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، القُرشى الهاشمِ . أبو القاسم المعروف بابن الحنفية . . . . . .[٢]

٣١٩ — محمد بن على بن عثمان الأصبهانى المكى . يُلَقّب بالجمال ، ويُعرف بالعجمى العطار .

---

(١) فى ت : وأرخ .

(٢) بياض بعد ذلك بالأصول . وجاء بحاشية نسخة ت وق : « كذا مبيض فى أصله ». وترجمته فى تهذيب التهذيب ٩ : ٣٥٤ . وقال عنه : « المدنى » .

سمع بأَخَرَةٍ على الفخر النُّوَيْرى[١] ، والقاضى عز الدين بن جَماعة ، شيئاً يسيراً من سُنَن النَّسائى ، رواية ابن السُّنِّى . كان له دكان بسوق العطارين ، عند باب بنى شَيْبة ، وفيه خَيْرٌ ومروءة .

تُوفى فى رجب أو شعبان ، من سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . وقد بلغ الثمانين . وبَلغنى أنه جاوزها ، وكان رجلا جيداً مقبول الشهادة عند الحكام . انتهى .

٣٢٠ — محمد بن على بن عطية ، الحارثى ، أبو طالب المكى[٢] .

صاحب « قوت القلوب[٣] » .

ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد[٤] ، وقال بعد أن نَسَبه : صَنَّف كتاباً سماه « قوت القلوب » على لسان الصوفية ، ذكر فيه أشياء مُنكرة مستبشعة[٥] فى الصفات .

وحَدَّث عن أحمد بن على[٦] المِصِّيصى ، وأبى بكر المُفيد وغَيرهما . حدّثنى عنه : محمد بن المظفّر الخياط ، وعلى بن عبد العزيز الأَزَجى[٧] . قال : وقال لى أبو طاهر محمد بن على بن العلّاف : كان أبو طالب المكى ، من أهل الجبل ،

---

(١) كذا فى ق . وفى ت و ف : التوزرى ، وفى حاشية ف بخط ابن فهد : صوابه : النويرى .

(٢) هذه الترجمة (رقم ٣٢٠) كلها . ساقطة من ق .

(٣) هو كتاب : قوت القلوب فى معاملة المحبوب ، طبع فى مصر سنة ١٣١٠

(٤) تاريخ بغداد ٣ : ٨٩ .

(٥) فى تاريخ بغداد : مستشنعة .

(٦) فى تاريخ بغداد : وحدث عن على بن احمد المصيصى .

(٧) » » » : وعبد العزيز بن على الأزجى .

ونشأ بمكة ، ودخل البصرة بعد وفاة أبى الحسن بن سالم ، فانتمى[١] إلى مقالته ، وقَدِم بغداد ، واجتمع الناس عليه فى مجلس الوَعْظ ، فخَلط فى كلامه ، وحُفِظ عنه أنه قال : ليس على المخلوقين أضر من الخالق . فقذَعه[٢] الناس وهَجَروه ، وامتنع من الكلام على الناس بعد ذلك . حدّثنى أبو القاسم الأزجى ، وأحمد بن محمد العَتِيقى قالا : توفى أبو طالب المكى فى جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلاثمائة . قال العَتيقى : وكان رجلا صالحاً مجتهداً فى العبادة ، وله مصنفات فى التوحيد . انتهى .

وقال ابن خَلِّكان[٣] فى ترجمته : كان رجلا صالحاً مجتهدا[٤] ، وكان يستعمل الرياضة كثيراً ، حتى قيل إنه هَجَر الطعام زمانًا ، فاقتصر على أكل الحشائش المباحة . فاخْضَرّ جلده من كثرة تناولها ، ولم يكن من أهل مكة ، و إنما كان من الجبل ، وسكن مكة ، فنُسب إليها .

٣٢١ — محمد بن على بن عَطية المكْناسى ، أبو عبد الله .

ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر ، فيما أخبرنى[٥] به عنه ، شيخنا ابن صدّيق بقراءتى عليه ، وقال : قال لى شيخنا القطب القَسْطَلانى : هذا ابن عطية ، سافر وساح ، وجاور بمكة دفعاتٍ ، ودخل الشام والحجاز واليمن ، وكان فيه صدق و إيثار . انتهى .

أخبرنى إبراهيم بن محمد الدمشقى ، فيما قرأت عليه بالحرم الشريف ، أن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور ، أخبره إجازة قال : حدّثنى

---

(١) كذا فى ف ، وفى تاريخ بغداد . وأما فى نسخة ت : انتهى .

(٢) فى تاريخ بغداد : فبدعه .

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان ١ : ٤٩١

(٤) فى وفيات الأعيان : مجتهداً فى العبادة .

(٥) فى ف : أنبأنى .

شيخنا الإمام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن على القسطلانى من لفظه ، فى صفر سنة خمس وثمانين[١] وستمائة بالمدرسة الكاملية من القاهرة . قال : أخبرنى الشيخ أبو عبد الله محمد بن على بن عطية الِلكنامى بالحرم الشريف ، فى سنة سبع وخمسين وستمائة . قال : كنت حاضراً عند الشيخ العارف فخر الدين الفارسى بقرافة مصر ، فأنشد فقيرٌ بين يديه :

وَمَا صَدَّ عَنِّى أنه لِىَ مُبْغِضٌ ولا أنْ قَتْلِى فى الهَوَىٰ مِنْ مرادِهِ
وَلٰكِنْ رَأَى أنّ الدُّنُوَّ يَزِيدُنى غراماً فَأَحْيِى مُهْجَتِى بِبِعادِهِ

فصَاح عليه صَيْحة مُنكرة . وقال : لا . وأنشد الشيخ :

يُمَثِّلُهُ فِكْرِى وإنْ غَابَ شَخْصُه فَمَا هُوَ إلاّ غَائِبٌ مثلُ حاضِرِ
وتَشْغَلُنِي ذِكْرَاهُ عَنْ ذِكْرِ غَيْرِهِ فَمَا لِسِواهُ أنْ يَمُرَّ بِخَاطِرِى

٣٢٢ — محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائى الحاتمى الأندلسى المُرسى ، أبو بكر ، الملقب محيي الدين ، المعروف بابن العربى الصوفى .

هكذا نَسبه الحافظ ابن مَسْدى فى مُعْجَمِه . وذكَر أنه قرأ القرآن بالروايات ، على نَجِيَّةَ[٢] بن يحيى ، واختَصَّ به .

سَمع من : أبى عبد الله محمد بن سعيد بن زَرْقون ، وأبى بكر بن الجد ، ومن أبى بكر محمد بن خَلَف بن صاف المقرى ، ومن أبى الوليد جابر بن أبى أيوب الحَضْرمى ، وغيرهم . و بَنَبْتَة[٣] من أبى محمد بن عبيد الله — يعنى الحجْرى —

---

(١) فى ت : خمس ومائتين . . . (تحريف) .

(٢) كذا فى الأصول ، وفى طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٣٣٤ : نجبة [بالباء الموحدة] بن يحيى بن خلف بن نجبة ، أبو الحسن الرعينى الاشبيلى توفى سنة ٥٩١ .

(٣) فى الأصول : ونسبته (تصحيف)

وغيره ، وبإشبيلية من أبى محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجى لما قدم عليهم ، والقاضى أبى جعفر بن مضاء ، وبمرسية من القاضى أبى بكر بن أبى حمزة وغيره .

وذكر أنه لقِىَ عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدى ببجاية . قال : وفى ذلك نظر ، وأن الحافظ السِّلَفى ، أجاز له ، وأحسنها الإجازة العامة .

وذكر أنه سمع من أبى الخير أحمد بن إسماعيل الطالقانى ، ومن أبى المكارم فضل الله بن محمد النوقانى . انتهى ماذكره ابن مسدى من شيوخه .

وقدطعن الحافظ الذهبى فى سماع ابن عربى من الطالقانى . وقال : هذا إفك بيِّن ، مالحقه . وذكر أنه سمع بدمشق من قاضيها الجمال بن الحرستانى .

وذكر غيرالذهبى : أن ابن عربى سمع بمكة : جامع الترمذى ، من زاهر ابن رستم ، ورأيتُ مايدل لسماعه من زاهر ، ورأيت سماعه من يونس الهاشمى لشىء من صحيح البخارى ، فى نسخة بيت الطبرى ، بخط ابن عربى ، وسماعه لذلك بمكة .

وكان جاور بمكة مدة سنين ، وألّف فيها كتابه الذى سماه : « بالفتوحات المكية » وله تواليف[1] أخر . منها : كتاب فصوص الحكم ، وشعرٌ كثير[2] جيّد من حيث الفصاحة ، إلا أنه شابَهُ بتصريحه فيه بالوحدة المطلقة . وصرّح بذلك فى كتبه .

وقد بيّن الشيخ تقى الدين ابن تيمية الحنبلى ، شيئاً من حال الطائفة القائلين بالوحدة . وحال ابن عربى منهم بالخصوص ، وبيّن بعض مافى كلامه من الكفر ، ووافق على تكفيره بذلك جماعة من أعيان علماء عصره ، من الشافعية والمالكية والحنابلة ، لما سئلوا عن ذلك .

---

(١) فى ف : تآليف .

(٢) له ديوان شعر مطبوع فى مطبعة بولاق سنة ١٢٧١ هـ . وله أشعار أخرى كثيرة ضمن مؤلفاته .

وقد رأيتُ أن أذكر شيئاً من ذلك ، مع شيء آخر من كلام الناس فى ابن العربى هذا ، لِمَا فى أمره من الالتباس على كثيرمن الناس ، نعوذ بالله من الضلال ، ونسأله التوفيق لما فيه صلاح الحال[1] .

---

(١) للمؤلف : تقى الدين الفاسى ، رسالة خاصة عن ابن العربى وحاله وعقيدته وآرائه ، وما أفتى العلماء به فى عقيدته ومؤلفاته . سماها : « تحذير النبيه والغبى من الافتتان بابن عربى » وقد أشار إلى ذلك الفاسى فى آخر ترجمة ابن عربى المذكورة ، وإن لم يذكر اسم هذه الرسالة . وقد ذكر هذه الرسالة أيضاً برهان الدين البقاعى المتوفى سنة ٨٨٥ فى كتابه : تنبيه الغبى إلى تكفير ابن عربى (ص ١٩٥) . وقد نشر هذا الكتاب مع كتاب آخر للبقاعى فى موضوع ابن عربى وأتباعه اسمه : تحذير العباد من أهل العناد فى بدعة الاتحاد . فى جلد واحد بعناية الأستاذ عبد الرحمن الوكيل وعنونه باسم : « مصرع التصوف » وطبع فى مطبعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٩٥٣ .

ولسوء الحظ لم يصل إلينا كتاب التقى الفاسى المذكور . وإن كان قد لخصه هنا فى العقد الثمين .

ويبدو أن البقاعى قد اعتمد فى كتابه : « تنبيه الغبى » على التقى الفاسى ، كما أن الذين ألفوا فى الرد على ابن عربى والتحذير منه ، كان اعتمادهم على التقى الفاسى أيضاً ومنهم :

١ ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى المتوفى سنة ٨١٧ . له « رسالة فى الانتصار لصاحب الفتوحات » ومنها نسخة فى مكتبة داماد عمومية فى استانبول برقم ٦٤ .

٢ ـ علاء الدين البخارى المتوفى سنة ٨٤١ فى كتابه : فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين . ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٧ مجاميع م .

٣ ـ شمس الدين السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢ فى كتابه : القول المنبى عن ترجمة ابن عربى ، ومنه نسخة بمكتبة برلين برقم ٢٨٤٩ .

٤ ـ العالم اليمنى صالح بن مهدى المقبلى المتوفى سنة ١١٠٨ . فقد أورد فى آخر كتابه « العلم الشامخ » المطبوع سنة ١٩١٣ من ص ٤٩٠ ـ ٥١٠ جميع هذه =

ونصُّ السؤال الذى أفتى فيه ابن تَيْمِيَّة ، ومن أشرنا إليه من الأئمة :
ما يقول السادة أئمة الدين وهُداة المسلمين فى كتابٍ بين أظْهُرِ الناس . زَعَمَ مُصنفه أنه وضعه وأخرجه للناس ، بإذن النبى صلى الله عليه وسلم ، فى منامٍ زَعَمَ أنه رآه ، وأكثر كتابه ضدٌّ لما أنزَل الله من كتبه المُنَزَّلة ، وعكسٌ وضدٌّ لما قاله أنبياؤه .

فما قال فيه : إن آدم إنما سُمِّى إنساناً ، لأنه من الحق بمنزلة إنسان العين من العين ، الذى يكون به النظر ، وقال فى موضعٍ آخر : إن الحقَّ المُنَزَّه ، هو الخالق المُشَبَّه . وقال فى قوم نوح : إنهم لو تركوا عبادتهم لوُدٍّ وسُوَاعَ ويَغُوثَ ويَعُوقَ ، لجهلوا من الحق أكثر مما تركوا . ثم قال : إن للحقِّ فى كلِّ معبود ، وجهاً يعرفه من يعرفه ، ويجهله من يجهله ، فالعالِم يعلَم من عَبَد ،

= الفتاوى التى أوردها التقى الفاسى فى ابن العربى ، نقلا عن «العقد الثمين» نصاً . وصرح بذلك . كما ألف فى الدفاع عن ابن العربى والذود عن عقيدته وآرائه بعض العلماء . منهم :

١ ـ أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى المتوفى سنة ٩٧٣ . فى كتابه : القول المبين فى الرد عن الشيخ محيى الدين . وهو فى الرد على ما جاء فى كلام ابن عربى من شبه ، وتأويلها وتبريرها . ومن هذا الكتاب نسخة بدار الكتب تحت رقم ٩ مجاميع .

٢ ـ الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣ فى كتابه : الرد المتين على منتقص العارف محيى الدين . منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٦٢ تصوف .

ومن العجيب أن « با مخرمة » صاحب كتاب تاريخ ثغر عدن (ص ١٩٩ ـ ٢٠٠) قد ذكر فى ترجمة صاحبنا تقى الدين الفاسى ، أنه : « كان قد عمل ترجمة فى ذم ابن عربى ، ثم عمل ترجمة أخرى فى مدحه ، وقدمها للمزجاجى [محمد ابن محمد الزبيدى اليمانى المتوفى سنة ٨٢٩] فأعطاه فيها عطية سنية سدت مسداً له من حاله ، وطلب منه ابن المقرى ـ [شرف الدين اسماعيل بن أبى بكر الشرجى اليمنى ، صاحب القصيدة الرائية فى الطعن فى ابن عربى التى سترد هنا فى « العقد » =

وفى أى صورةٍ ظَهر حين عَبد ، وإن التفريق والكثرة ، كالأعضاء فى الصورة المحسوسة . ثم قال فى قوم هود : إنهم حَصَلوا فى عين القُرب ، فزال البُعد ، فزال به حَرّ جهنم فى حقهم ، ففازوا بنعيم القُرب من جهة الاستحقاق ، فما أعطاهم هذا الذوق اللذيذ من جهة المنّة ، وإنما استحقته حقائقهم من أعمالهم التى كانوا عليها ، وكانوا على صراطٍ مستقيم . ثم أنكر فيه حُكم الوعيد فى حق من حقّت عليه كلمة العذاب من سائر العبيد . فهل يكفُر من يُصدِّقه فى ذلك ، أو يرضى به منه ، أم لا ؟ وهل يَأْثَم سامعه إذا كان بالغاً عاقلا ، ولم ينكره بلسانه أو بقلبه ، أم لا ؟ أفتونا بالوضوح والبيان ، كما أخذ الله على العلماء الميثاق بذلك ، فقد أضرّ الإهمال بالجهال .

ذكر جواب من ذكرنامن الأئمة عن هذا السؤال .

جواب ابن تيمية[1] :

«الحمد لله رب العالمين . هذه الكلمات المذكورة المنكورة ، كل كلمةٍ منها من الكفر الذى لا نزاع فيه بين أهل المِلَل ، من المسلمين واليهود والنصارى ، فضلا عن كونه كفراً فى شريعة الإسلام . فإن قول القائل : إن آدم للحق بمنزلة إنسان العين من العين الذى يكون به النظر ، يقتضى أن آدم جزءٌ من الحق – تعالى وتقدّس – وبعضٌ ، وأنه أفضل أجزائه وأبعاضه ، وهذا هو حقيقة مذهب هؤلاء

= فى آخر ترجمة ابن عربى] – ترجمته الأولى ، فمنع ، مراعاة للصوفية [بزبيد طبعاً] . قال : وقد أنشدنا أبياتاً منها فى ذم ابن عربى ، وقفت عليها بمكة » .

هذا ويقوم فى الوقت الحاضر ، أحد شباب العلماء من حلب وهو صديقنا الأستاذ عثمان يحى ، بدراسة طويلة مفصلة عن ابن العربى ومؤلفاته وآرائه وعقيدته وأقوال العلماء فيه بين قادح ومادح ، وربما ظهرت هذه الدراسة هذا العام .

(١) نشر المغفور له الشيخ محمد حامد الفقى (المتوفى سنة ١٩٥٩) ضمن مجموعة رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية (من ص ٣٩ – ١١٤) رسالة له بعنوان : الرد الأقوم على فى ما كتاب « فصوص الحكم » ضمنها الفتوى المذكورة هنا وأطال فيها القول فى الرد على ابن العربى وأتباعه (وطبعت المجموعة سنة ١٩٤٩) .

القوم ، وهو معروف من أقوالهم ، والكلمة الثانية توافق ذلك ، وهو قوله : إن الحقّ المنزه هو الخلق المُشَبَّه .

وذكر ابن تيمية كلاماً لابن العربي ـ ليس في السؤال ـ في هذا المعنى . قال فيه ابن عربي : فهو عينُ ما ظَهر ، وعين ما بَطن في حال ظهوره ، وما ثَمَّ من يراه غيره[1] ، وما ثم من يبطن عنه[2] سواه ، فهو ظاهر لنفسه باطن عنه ، وهو المسمّى أبو سعيد الخَرّاز[3] وغير ذلك من الأسماء المُحْدَثات .

ثم قال ابن تَيْمية بعد ذكره كلاماً آخر لابن عربي في المعنى : فإن صاحب هذا الكتاب المذكور ، الذي هو « فصوص الحكم » وأمثاله ، مثل صاحبه الصَدْر القُونَوي[4] والتِّلِمْساني[5] ، وابن سَبْعين[6] ، والشُشْتَرِي[7] . وأتباعهم.

---

(١) في ت و ق : عين .

(٢) في ف : غيره .

(٣) ترجمة في طبقات الصوفية للسلمي من ص ٢٢٨ - ٢٣٢ .

(٤) هو صدر الدين محمد بن إسحاق القونوي الشافعي ، كان من أعلام عصره في العلوم الشرعية والفلسفية والتصوفية ، وكان بينه وبين نصير الدين الطوسي مراسلات هامة في الحكمة والفلسفة ، وتزوج أمه الشيخ محي الدين بن العربي ، ورباه واهتم به . توفي سنة ٦٧٣ (مفتاح السعادة ٢ : ٤٥٢) .

(٥) هو عفيف الدين سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الأديب الشاعر ، المتوفى سنة ٦٩٠ . وله ديوان شعر ، منه نسختان بالخزانة التيمورية برقمي : ١٠٩٠ و ١١٤٧ شعر . ترجمته في الشذرات ٥ : ٤١٢) .

(٦) هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين ، من القائلين بوحدة الوجود ، وكان له أتباع كثيرون على رأيه في الوحدة المطلقة والاتحاد . توفي سنة ٦٦٩ (الشذرات ٥ : ٣٢٩) .

(٧) في الأصول « الشنبري » وضبطت في نسخة ت بالقلم : بفتح الشين المعجمة =

مذهبهم الذى هم عليه : أن الوجود واحد ، ويُسمّون أهل وحدة الوجود ، ويدّعون التحقيق والعرفان ، وهم يجعلون وجود الخالق ، عَيْنَ وجود المخلوقات . فكلٌّ ما تتصف به المخلوقات من حَسَن وقبيح ، ومدح وذمّ ، إنما المتّصِفُ به عندهم عين الخالق .

ثم قال ابن تيمية : ويكفيك بكفرهم ، أن مِنْ أخَفِّ أقوالهم : إن فرعون مات مؤمناً بريئاً من الذنوب . كما قال — يعنى ابن عربى — وكان موسى قُرّة عين لفرعون ، بالإيمان الذى أعطاه الله عند الغَرق ، فقبَضه طاهراً مطهراً ، ليس فيه شىء من الخَبث ، قبل أن كُتبَ عليه شىء من الآثام ، والإسلام يَجُبُّ ما قبله . وقد عُلم بالاضطرار ، من دِين أهل المِلَل : المسلمين واليهود والنصارى ؛ أن فرعون من أكفَر الخَلْق .

واستدلّ ابن تَيْمية على ذلك ، بما تقوم به الحجة ، ثم قال : فإذا جاءوا إلى أعظم عدوّ لله من الإنس والجن ، أو من هو من أعْظم أعدائه ، فجعلوه مصيباً مُحقّاً فيما كفّره به الله ، عَلِم أن ما قالوه أعظم من كُفر اليهود والنصارى ، فكيف بسائر مقالاتهم ؟ .

وقد اتفق سَلفُ الأمة وأئمتها ، على أن الخالق تعالى بائن من مخلوقاته ، ليس فى ذاته شىء من مخلوقاته ، ولا فى مخلوقاته شىء من ذاته ، والسلف والأئمة

= والنون وإسكان الباء الموحدة ثم راء وياء نسبة ، وهذا تصحيف . والتصويب من مجموع رسائل ابن تيمية وكتب أخرى . والششترى : هو أبو الحسن على بن محمد النميرى الششترى الأندلسى ، فقيه محدث أصولى مقرىء صوفى ، له شعر وأزجال ومقطعات وموشحات ، تغنى بها الصوفية واعتنوا بجمعها . توفى سنة ٦٦٨ . وقد نشر له الأستاذ على سامى النشار ديوانه وعنوانه « ديوان أبى الحسن الششترى وطبع فى الاسكندرية سنة ١٩٦٠ » .

كفّروا الجَهْمِيَّة لما قالوا إنه حالٌّ فى كل مكان ، فكان مما أنكروه عليهم ، أنه كيف يكون فى البطون والحُشوش والأخلية ، تعالى عن ذلك عُلواً كبيراً . فكيف من جعله نفسَ وجود البطون والحشوش والأخلية والنجاسات والأقذار ؟.

ثم قال ابن تيمية : وأين المُشَبِّهة المُجَسِّمة من هؤلاء ؟ فإن أولئك غاية كفرهم أن يجعلوه مثل المخلوقات ، لكن يقولون : هو قديم ، وهى مُحدثة ، وهؤلاء جعلوه عَيْنَ[١] المحدثات ، وجعلوه نَفْسَ المصنوعات ، ووصفوه بجميع النقائص والآفات ، التى يُوصف بها كل فاجر وكافر ، وكل شيطان وكل سَبُع ، وكل حيَّة من الحيّات . فتعالى الله عن إفكهم وضلالهم ، ثم قال : وهؤلاء يقولون : إن النصارى إنما كفروا لتخصيصهم ، حيث قالوا : إن الله هو المسيح . فكل ما قالته النصارى فى المسيح ، يقولونه فى الله سبحانه وتعالى ، ومعلومٌ شَتم النصارى لله وكُفرهم به ، وكفر النصارى جزء من كفر هؤلاء . ولما قرأوا هذا الكتاب المذكور ، على أفضلِ متأخّريهم ، قال له قائل : إن هذا الكتاب يُخالف القرآن ، فقال : القرآن كله شِرك ، وإنما التوحيد فى كلامنا هذا ، يعنى أن القرآن يُفرّق بين الرب والعبد ، وحقيقة التوحيد عندهم : أن الرب هو العبد . فقال له قائل : فأىّ فرق بين زوجتى و بنتى ؟ قال : لا فَرق ، لكنْ هؤلاء المحجوبون قالوا : حرام . فقلنا حرام عليكم . وهؤلاء إذا قيل مقالتهم إنها كُفر ، لم يفهم هذا اللفظ حالَها . فإن الكفر جنس تحته أنواع متفاوتة ، بل كفر كل كافر جزء من كفرهم ، ولهذا قيل لرئيسهم : أنت نُصيرى . فقال : نُصير[٢] جزء منّى .

ثم قال ابن تيمية : وقد عَلِم المسلمون واليهود والنصارى بالاضطرار من دين المسلمين ، أن من قال عن أحد من البشر إنه جزء من الله ، فإنه كافر فى جميع المِلَل ، إذ النصارى لم تقل هذا ، وإن كان قولهم من أعظم الكفر ، لم يقُل

(١) فى ف : غير . (٢) فى ت : نصيرى .

أحد إن عَيْن المخلوقات هي أجزاء الخالق ، ولا إن الخالق هو المخلوق ، ولا إن الحق المُنَزَّه هو الخلق المُشَبَّه ، وكذلك قوله : إن المشركين لو تركوا عبادة الأصنام ، لجهلوا من الحق بقدر ماتركوا منها[1] ، هو من الكفر المعلوم بالاضطرار بين جميع المِلَل ، فإن أهل الملل ، متفقون على أن الرسل جميعهم نَهَوْا عن عبادة الأصنام ، وكَفَّروا من يفعل ذلك ، وأن المؤمن لايكون مؤمناً ، حتى يتبرأ من عبادة الأصنام ، وكل معبود سوى الله . كما قال تعالى ﴿ قد كَانَتْ لكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فى إبْرَاهِيمَ والَّذِينَ مَعَهُ . إذْ قَالُوا لِقَوْمِهِم : إنَّا بُرَآءُ مِنكُم وَمِمَّا تَعْبُدُون مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم العَدَاوَةُ والبَغْضَاء أبداً حَتَّى تُؤْمِنُوا باللهِ وَحْدَه ﴾[2] واستَدلَّ على ذلك بآياتٍ أُخَر .

ثم قال : فمن قال إن عُبَّاد الأصنام ، لو تركوهم لجهلوا من الحق بقدر ماتركوا منها ، أكفر من اليهود والنصارى ، ومن لم يُكَفِّرهم ، فهو أكفَرُ من اليهود والنصارى ، فإن اليهود والنصارى يُكفِّرون عُبَّاد الأصنام ، فكيف من يجعل تارك عبادة الأصنام جاهلا من الحق ، بقدر ما ترك منها ، مع قوله : فإن العالِمَ يَعْلَم من عَبَد ، وفى أى صورة ظهر حين عَبَد ، فإن التفريق والكثرة كالأعضاء فى الصورة المحسوسة ، وكالقوة المعنوية فى الصورة الروحانية ، فما عَبَد غير الله فى كل معبود ، بل هو أعظم كُفراً من كُفْر عُبَّاد الأصنام ، فإن أولئك اتخذوهم شُفَعاء ووسائط ، كما قالوا : ﴿ مَانَعْبُدُهُمْ إلاَّ لِيُقَرِّبُونا إلى اللهِ زُلْفَى[3] ﴾ . وقال تعالى ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ شُفَعَاء ، قُلْ أَوَلَوْا كانُوا لاَ يَمْلِكُونَ

---

(١) فى ت : منه .

(٢) سورة الممتحنة : الآية ٤.

(٣) سورة الزمر : الآية ٤٠ .

شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ (١)﴾ وكانوا مُقرّين بأن الله خالق السموات والأرض ، وخالق الأصنام ، كما قال تعالى ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾(٢) . واستدلّ على ذلك بغير هذه الآية .

ثم قال : وهؤلاء أعظم كفراً من جهة أن هؤلاء جعلوا عابِد الأصنام عابداً لله لا عابداً لغيره ، وأن الأصنام من الله تعالى ، بمنزلة أعضاء الإنسان من الإنسان ، ومنزلة قُوى النَّفْس من النفس ، وعُبّاد الأصنام إعترفوا بأنها غيره . وأنها مخلوقة . ومن جهةٍ ، أن عُبّاد الأصنام من العرب كانوا مُقِرِّين بأن للسمواتِ والأرض ربًّا غيرها هو خالقها ، وهؤلاء ليس عندهم للسموات والأرض وسائر المخلوقات مغاير للسموات والأرض وسائر المخلوقات . بل المخلوق هو الخالق . ولهذا جَعل قوم عادٍ وغيرهم من الكفار على صراط مستقيم ، وجعلهم فى القرب(٣) . وجعل أهل النار يتنعّمون فى النار ، كما يتنعّم أهل الجنة فى الجنة . وقد عُلِم بالاضطرار من دين الإسلام ، أن قوم عاد وثمود وفرعون وقومه ، وسائر من قَصّ الله تعالى قصّتا من أعداء الله تعالى ، وأنهم مُعذبون فى الآخرة ، وأن الله لعنهم وغضب عليهم ، فمَن أثنى عليهم وجعلهم من المُقربين ومن أهل النعيم ، فهو أكفر من اليهود والنصارى . وهذه الفتوى لا تحتمل بَسْط كلام هؤلاء و بيان كُفرهم و إلحادهم ، فانهم من جنس القَرامِطة الباطنية الإسماعيلية ، الذين كانوا أكفر من اليهود والنصارى ، وأن قولهم يتضمن الكفر بجميع الكتب والرسل ، كما قال الشيخ إبراهيم الجَعْبَرى(٤) ، لما اجتمع بابن عربى صاحب هذا

---

(١) « الزمر : الآية ٤٣ .

(٢) « الزمر : الآية ٣٨.

(٣) فى ف : العرب .

(٤) هو برهان الدين إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبرى المتوفى سنة ٦٨٧ هـ (ترجمته فى تحفة الأحباب للسخاوى ص ٣٥) .

الكتاب قال : رأيتُه شيخا نَحِسًا يُكذّب بكل كتاب أنزله الله تعالى ، وبكل نبي أرسله . وقال الفقيه أبو محمد بن عبد السلام[1] ، لماقَدِم القاهرة ، وسألوه عن ابن عربي . فقال : هو شيخ سَوْء مَقْبوح ، يقول بقِدَم العَالَم ، ولا يُحرِّم فَرْجًا . فقوله : بقِدَم العالَم ؛ لأن هذا قوله . وهو كفر معروف . فكفَّره الفقيه أبو محمد بذلك . ولم يكن بعدُ ، ظهر من قوله : إن العالَم هو الله ، وإن العالَم صورة الله وهُويّة الله . فإن هذا أعظم من كفر القائلين بقدم العالَم الذين يُثبتون واجب الوجود . ويقولون : إنه صدر عنه الوجود الممكن .

وقال عَنْه من عايَنَه من الشيوخ : إنه كان كذابًا مفتريًا . وفي كتبه مثل « الفتوحات المكية » وأمثالها ، من الأكاذيب مالا يخفى على لبيب . ثم قال : ولم أصِف عُشْر مايذكرونه من الكفر ، ولكن هؤلاء الْتَبَس أمرهم على من لايعرف حالهم ، كما الْتَبَس أمر القرامطة الباطنية ، لما ادَّعَوْا أنهم فاطميون . وانتسبوا إلى التشيّع ، فصار المتشيِّعون مائلين إليهم ، غير عالمين بباطن كفرهم . ولهذا كان مَنْ مال إليهم أحد رجلين : إما زنديقًا منافقًا ، أو جاهلا ضالا . وهكذا هؤلاء الاتحادية ، فرءوسهم هم أئمة كفر يجب قتلهم ، ولا تُقبل تَوْبة أحد منهم ، إذا أُخذ قبل التوبة ، فإنه من أعظم الزنادقة ، الذين يُظهرون الإسلام ويُبطنون الكفر ، وهم الذين يبهمون[2] قولهم ومخالفتهم لدين الإسلام ، ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم ، أوذبّ عنهم ، أو أثنى عليهم أو عَظَّم كتبهم ، أو عُرف بمساعدتهم ومعاونتهم ، أو كَرِه الكلام فيهم ، وأخذَ يعتذر عنهم أولهم ، بأن هذا الكلام لا يُدرى ماهو ، ومن قال : إنه صنّف هذا

---

(١) هو الإمام أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠ (ترجمته في طبقات الشافعية ٥ : ٨٠)

(٢) في ف و ق : يتهمون .

الـكتاب ، وأمثال هذه المعاذير[1] التى لايقولها إلا جاهل أو منافق ، بل تجب عقوبة كل من عَرَف حالهم ، ولم يعاون على القيام عليهم . فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات ؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان ، على خَلْق من المشايخ والعلماء والملوك والأمراء . وهم يسعون فى الأرض فساداً ، ويصدون عن سبيل الله ، فضررهم فى الدين ، أعظم من ضرر من يُفسد على المسلمين دنياهم ، ويترك دينهم ، كقُطَّاع الطريق ، وكالتتار الذين يأخذون منهم الأموال . ويبقون لهم دينهم ، ولا يستهين بهم من لم يعرفهم ، فضلالهم وإضلالهم أطمّ وأعظم من أن يوصف .

ثم قال : ومن كان مُحسناً للظنّ بهم وادّعى أنه لم يعرف حالهم ، عُرِّف حالهم . فإن لم يباينهم ويظهر لهم الإنكار ، وإلا أُلحِق بهم وجُعل منهم ، وأما من قال : لـكلامهم تأويل يوافق الشريعة ، فإنه من رءوسهم وأئمتهم ، فإنه إن كان ذكيًا ، فإنه يعرف كذب نفسه ، فيما قال ، وإن كان معتقداً لهذا باطناً وظاهراً . فهو أكفر من النصارى » . انتهى باختصار .

وقد كتبنا جواب ابن تيمية هذا بكماله فى موضع غير هذا .

ذكر جواب من وافقه فى إنكار المقالات المذكورة فى هذا السؤال ، وتكفير قائلها

ذكر جواب القاضى بدر الدين بن جماعة[2] :

«هذه الفصول المذكورة ، وما أشبهها من هذا الباب بدعة وضلالة ومنكر وجهالة ، لايُصغى إليها ولا يُعرِّج عليها ذُودِين ، ثم قال :وحاشا رسول الله صلى الله

---

(١) فى ف : للقادير . وفى ت : التقادير . وماأثبتنا من ق .

(٢) هو بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣ (شذرات الذهب ٣ : ٣٩٤)

عليه وسلم ، يأذنُ فى المنام بما يُخالف و يعاند الإسلام ، بل ذلك من وسواس الشيطان ومحنته ، وتلاعبه برأيه وفتنته .

وقوله فى آدم : إنه إنسان العين ، تشبيه لله تعالى بخلقه .

وكذلك قوله : الحق المنزه ، هو الخلق المشبه ، إن أراد بالحق رب العالمين ، فقد صرح بالتشبيه وتغالى فيه . وأما إنكاره ماورد فى الكتاب والسنة من الوعيد ، فهو كافر به عند علماء أهل التوحيد .

وكذلك قوله فى قوم نوح وهود ، قول لَغْو باطل مردود . و إعدام ذلك ، وماشابه هذه الأبواب من نُسخ[1] هذا الكتاب ، من أوضح طرق الصواب ، فإنها ألفاظ مُزوّقة ، وعبارات عن معان غير مُحقّقة . و إحداثٌ فى الدين ما ليس منه ، فحكمه ردّه ، والإعراض عنه » . ثم قال : كتبه محمد بن إبراهيم الشافعى . انتهى باختصار .

ذكر جواب القاضى سعد الدين الحارثى . قاضى الحنابلة بالقاهرة .

«الحمد لله ، ما ذكر من الكلام المنسوب إلى الكتاب المذكور ، يتضمن الكفر . ومن صدّق به ، فقد تضمن تصديقه بما هو كفر ، يجب فى ذلك الرجوع عنه والتلفظ بالشهادتين عنده ، وحق على كل من سمع ذلك إنكاره ، و يجب محو ذلك وما كان مثله وقريبا منه ، من هذا الكتاب ، ولا يترك بحيث يُطّلع عليه ، فإن فى ذلك ضرراً عظيماً ، على من لم يَسْتَحْكِم الإيمان فى قلبه ، وربما كان فى الكتاب تمويهات وعبارات مزخرفة ، و إشارات إلى ذلك ، لا يعرفه كل أحد ، فيعظم الضرر . وكل هذه التمويهات ضلالات وزندقة . والحقُّ إنما هو فى اتباع كتاب الله ، وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وقول القائل : إنه أخرج الكتاب بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بمنامٍ رآه ، فكذب منه على رؤياه للنبى

---

(١) فى ف : قبيح .

صلى الله عليه وسلم» . كتبه عبد الله[١] : مسعود بن أحمد الحارثى .

ذكر جواب خطيب القلعة الشيخ شمس الدين (محمد بن يوسف الجزرى الشافعى)[٢] .

« الحمد لله . قوله : فان[٣] آدم عليه السلام ، إنما سمى إنساناً ، تشبيه وكذب باطل . وحُكْمُهُ بصحة عبادة قوم نوح للأصنام كفر ، لا يُقَرُّ قائله عليه .

وقوله : إن الحق المُنَزَّه : هو الخَلْق المُشَبَّه ، كلام باطل متناقض وهو كُفر .

وقوله فى قوم هود : إنهم حصلوا فى عين القرب ، افتراء على الله ورَدٌّ لقوله فيهم .

وقوله : زال البعد ، وصَيْرورية جهنم فى حقهم نعيماً ، كذب وتكذيب للشرائع ، بل الحق ما أخبر الله به من بقائهم فى العذاب .

وأما من يصدقه فيما قاله ، لعلمه بما قال ، فحكمه كحكمه من التضليل والتكفير إن كان عالماً ، فإن كان ممن لا عِلْم له ، فإن قال ذلك جهلاً عُرِّف بحقيقة ذلك و يجب تعليمه وردعه عنه مهما أمكن ، و إنكاره الوعيد فى حق سائر العبيد ، كذب وردّ لإجماع المسلمين ، و إنجاز من الله عز وجل للعقوبة ، فقد دلّت الشريعة دلالة ناطقة ، أنْ لا بد من عذاب طائفة من عصاة المؤمنين ، ومنكر

---

(١) كتب فى نسخة ف تحت اسم « عبد الله » (كذا) . وكتب أيضا فوقه (صح) . ولعله يقصد ، أنها ليست من اسمه . والصواب أن اسمه : مسعود . وأنه كتب عبد الله من قبيل التواضع لله . وقد ترجم له ابن رجب فى ذيل طبقات الحنابلة ٢ : ٣٦٢

(٢) مابين القوسين مكانه بياض فى ف . وكتب فوقه : كذا . والجزرى توفى سنة ٧١١ . وترجمته فى طبقات الشافعية ٦ : ٣١

(٣) فى ف : كان آدم .

ذلك يكفُر . عصمنا الله من سوء الاعتقاد ، وإنكار المعاد . والله أعلم» . وكتب محمد بن يوسف الشافعى[1] .

ذكر جواب القاضى زين الدين الكِنْتانى الشافعى[2] . مدرّس الفخرية والمنصورية بالقاهرة .

« الله الموفق ، زَعْمُ المذكور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَذِن له فى وضع الكتاب المذكور ، كذبٌ منه على النبى صلى الله عليه وسلم ، فإن الله تعالى بعث النبى صلى الله عليه وسلم هادياً ﴿ وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً[3] ﴾ ، هذا فى هذه الدار ، فكيف أحواله فى دار الحق ؟ .

أما قوله فى آدم ، فكذب من جهة الاسم ، وكُفر من جهة المعنى ، إن أراد بالحقّ مالك الملك الغنى عن العالمين .

وأما قوله : الحقّ هو الخلق . فهو قول معتقد الوحدة . وهو قولٌ كأقوال المجانين ، بل أسخف من هذا ، للعلم الضرورى بأن الصانع غير المصنوع .

---

(١) فى ت : الهاشمى (تحريف) .

(٢) هو زين الدين عمر بن أبى الحراء بن عبد الرحمن بن يونس المعروف بابن الكنتانى المتوفى سنة ٧٣٨ (كما جاء فى ترجمته فى طبقات الشافعية ٦ : ٢٤٥) ويلاحظ أن اسمه المذكور فى آخر الفتوى هنا [عمر بن أبى الحرم] . وقد راجعنا نسخة مخطوطة من طبقات ابن السبكى ،فوجدناها مطابقة للمطبوعة [ابن أبى الحراء] ونسب « الكنتانى » فيها غير منقوط .

وفى ترجمته فى شذرات الذهب ٦ : ١١٧ [ابن أبى الحزم] وفى الشذرات أيضا الكتانى وفى ترجمته فى طبقات الشافعية للأسنوى ص ٤٠ من مخطوطة الخزانة التيمورية رقم ٩٢٠ تاريخ : الكتانى ، بدون نقط .

(٣) سورة الأحزاب : الآية ٤٦ .

وأما قوله : إن التفريق والكثرة . فهذا قول القائلين بالوحدة أيضاً ، الذين ظاهر كلامهم لايعتقده عاقل . فإن أجلى الضروريات ، كون كل أحد يعلم أن غيره ليس هو هو ، وأنه هو ليس غيره .

وقوله في قوم هود ، كُفر . لأنّ الله تعالى أخبر فى القرآن عن عادٍ ، أنهم كفروا بربهم ، والكفار ليسوا على صراط مستقيم . فالقول بأنهم كانوا عليه بصريح القرآن ، وإنكار الوعيد فى حقّ من حقّت عليه الكلمة من تحقيق الوعيد فى القرآن ، تكذيب للقرآن . فهو كفر أيضاً ، ومن صدّق المذكور فى هذه الأمور أو بعضها مما هو كفر ، يكفُر ، ويَأْثم من سمعه ولم ينكره. إذا كان مُكلفاً ، وإن رَضِيَ به كفر ، والحالة هذه » . وكتب عمر بن أبى الحرم الشافعى .

ذكر جواب الشيخ نور الدين البكرى الشافعى[1] .

« الحمد لله رب العالمين . من رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقد رآه حقّا ، وإذا كان قد أتى شخصٌ من المصنّفين بتصنيف ابتدع فيه وأَلْحَد فى الحقائق الشرعية ، وظَهر فيه أن مَفْسَدته أكثر من مصلحته ، تحقق بذلك كذبه فيما أخبر به فى رؤياه النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه أمره بذلك الكتاب ، وأذن[2] له فيه . فإن النبى صلى الله عليه وسلم لايقول إلا الحق فى اليقظة والمنام. وأحسن أحوال من قال إنه رآه فى مثل تلك الحال ، وأنه أمره أو أذن له فى مثل هذا التصنيف ، أن يكون قد سَمع من النبى صلى الله عليه وسلم كلاماً فهمه على خلاف المراد ، أو وقع له غلط بطريق آخر . هذا فيمن أدّعَى ذلك فى تصنيف ظاهره الغلط والفساد .

---

(١) هو نور الدين على بن يعقوب بن جبريل البكرى الشافعى ، أبو الحسن المصرى المتوفى سنة ٧٢٧ (طبقات الشافعية ٦ : ٢٤٢)

(٢) فى ف : وأمر .

وأما تصنيف تُذكر فيه هذه الأقوال المتقدمة فى الاستفتاء ، ويكون المراد بها ظاهرها . فصاحبها ألعن وأقبح من أن يُتأوَّل له ذلك ، بل هو كاذب فاجر ، كافر فى القول والاعتقاد ، ظاهراً وباطنا ، وإن كان قائلها لم يُرد ظاهرها ، فهو كافر بقوله ، ضالٌّ بجهله ، ولا يُعذر فى تأويله لتلك الألفاظ ، إلا أن يكون جاهلا [بالأحكام[1]] جهلا تاماً عاماً ، ولم يُعْذَر[2] فى جهله بمعصيته لعدم مراجعته العلماء . والتصانيف على الوجه الواجب من المعرفة فى حق من يخوض فى أمر الرسل ومتّبعيهم ، أعنى معرفة الأدب فى التعبيرات ، على أن فى هذه الألفاظ مايتعذر أو يتعسر تأويلها كلها كذلك» . انتهى باختصار .

ذكر جواب الشيخ شرف الدين عيسى الزواوى[3] المالكى .

«الحمد لله وحده .

أما هذا التصنيف الذى هو ضدٌّ لما أنزله الله عز وجل فى كتبه المنزلة ، وضدّ أقوال الأنبياء المرسلة ، فهو افتراء على الله ، وافتراء على رسوله صلى الله عليه وسلم : ثم قال : وما تضمنه هذا التصنيف ، من الهذيان والكفر والبهتان ، فكله تلبيس وضلال وتحريف وتبديل ، ومن صَدّق بذلك أو اعتقد صحته ، كان كافراً ملحداً صاداًّ عن سبيل الله تعالى ، مخالفاً لملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ملحداً فى آيات الله ، مبدِّلا لكلمات الله ، فإن أظهر ذلك وناظَر عليه ،

---

(١) تكملة من تنبيه الغبي للبقاعى (مصرع التصوف ص ١٥٩)

(٢) فى تنبيه الغبي ص ١٥٩ : ولا يعذر .

(٣) هو أبو الروح شرف الدين عيسى بن مسعود المنكلاتى الحميرى الزواوى المالكى ، له مصنفات كثيرة منها : شرح على صحيح مسلم سماه إكمال الاكمال . توفى سنة ٧٤٣ (الديباج المذهب ص ١٨٢) .

كان كافراً يُستتاب ، فإن تاب وإلا قُتل وعَجّل الله بروحه إلى الهاوية والنار الحامية . وإن أخفى ذلك وأسَرّه ، كان زنديقاً ، فيقتل متى ظهر عليه ، ولا تُقبل توبته إن تاب ، لأن حقيقة توبته لا تُعرف . ثم قال : فيقتل مثل هؤلاء ، ويُراح المسلمون من شرهم ، وإفشاء الفساد بينهم فى دينهم . وهؤلاء قوم يُسَمَّوْن الباطنية ، لم يزالوا من قديم الزمان ضُلّالا فى الأمة ، معروفين بالخروج من الملّة ، يُقتلون متى ظهر عليهم ، ويُنفَوْن من الأرض ، متى اتهموا بذلك ، ولم يثبت عليهم ، وعادتهم التصلح[1] والتدين ، وادعاء التحقيق وهم على أسوأ طريق . فالحذر كل الحذر منهم . فإنهم أعداء الله وشرٌّ من اليهود والنصارى ، لأنهم قوم لا دين لهم يتبعونه ، ولا رب يعبدونه . وواجب على كل من ظهر على أحد منهم ، أن يُنهى أمره إلى ولاة المسلمين ، ليحكموا فيه بحكم الله . ثم قال : فمن لم يقدر على ذلك غَيَّر بلسانه ، وبَيّن للناس بطلان مذهبهم وشرّ طويتهم ، ونبّه عليهم بقوله مهما قَدر ، وحذّر منهم مهما استطاع . ومن عجز عن ذلك : غَيّر بقلبه وهو أضعف المراتب . ويجب على وَلِىّ الأمر ، إذا سمع بمثل هذا التصنيف ، البحث عنه ، وجمع نسخه حيث وجدها وإحراقها ، وأدَّب من اتُّهم بهذا المذهب أو نُسب إليه أو عرف به ، على قدر قوة التهمة عليه ، إذا لم يثبت عليه ، حتى يعرفه الناس ويحذروه ، والله ولىّ الهداية بمَنّه وفضله» . كتبه عيسى الزواوى المالكى . انتهى باختصار

وهذا السؤال ، أظنه كان فى آخر العَشر الأول من القرن الثامن ، أو أول سنة من العشر الثانى منه .

وجَرى نَحْوٌ من هذا السؤال ، فى آخر القرن الثامن ، فى دولة الملك الظاهر برقوق ، صاحب الديار المصرية والشامية . وأجاب عليه جماعة من العلماء

(١) فى تنبيه الغبى : التمصلح (مصرع الصوفية ص ١٥٨)

المعتبرين من أرباب المذاهب ، بأن الكلام المسئول عنه كفر ، إلى غير ذلك مما تضمنه جوابهم ، وأسماء جميعهم لا تَحْضُرنى الآن ، ولكن منهم مولانا شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رَسلان بن نصير البُلْقينى [١] الشافعى ، أحد المجتهدين فى مذهبه ، ومن طبّق ذكره الأرض عِلماً .

وقد سمعتُ صاحبنا الحافظ الحجة القاضى شهاب الدين أبا الفضل أحمد بن على ابن حجر [العسقلانى] الشافعى [٢] ، وهو الآن المشار إليه بالتقدم فى علم الحديث ، أمتعَ الله بحياته ، يقول : إنه ذَكَرَ [٣] لمولانا شيخ الإسلام سراج الدين البُلْقينى ، شيئاً من كلام ابن عربى المُشْكِل ، وسأله عن ابن عربى . فقال له شيخنا البلقينى : هو كافر .

وقد سُئل عنه وعن شىء من كلامه ، شيخنا العلامة أبو عبد الله محمد بن عرفة الوَرْغَمى التونسى [٤] المالكى ، عالم أفريقية بالمغرب . فقال ما معناه : من نُسب إليه هذا الكلام ، لا يشُكُّ مسلم مُنْصِف فى فسقه وضلاله وزندقته . وهذا مما أرويه عن شيخنا ابن عرفة إجازةً .

وسُئل عنه شيخنا الإمام البارع ، قاضى الجماعة بالديار المصرية ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ، المعروف بابن خَلْدون [٥] الحضرمى المالكى ، فذكر فى جوابه

---

(١) توفى سنة ٨٠٥ (ترجمته فى الضوء اللامع ٦ : ٨٥) .

(٢) توفى سنة ٨٥٢ (ترجمته فى الضوء ٢ : ٣٦) .

(٣) فى ف : إذا ذكر .

(٤) توفى سنة ٨٠٣ (ترجمته فى اللامع ٩ : ٢٤٠ الديباج المذهب ص ٣٣٧) .

(٥) توفى ابن خلدون سنة ٨٠٨ وقد أرخ لنفسه فى كتابه « التعريف بابن خلدون » طبع بعناية الأستاذ محمد بن تاويت الطنجى سنة ١٩٥١ . ونشر =

أشياء من حال ابن عربى وأشباهه ، ونذكر شيئا من ذلك لما فيه من الفوائد .

أنبأنى القاضى أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون الأصولى قال : اعلم أرشدنا الله و إياك للصواب ، وكفانا شر البدع والضلال . أن طريق المتصوفة مُنْحصرة فى طريقين .

الطريقة الأولى : وهى طريقة السُّنَّة ، طريقة سلفهم الجارية على الكتاب والسنّة ، والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين . ثم قال :

والطريقة الثانية : وهى مَشوبة بالبِدع ، وهى طريقة قوم من المتأخرين ، يجعلون الطريقة الأولى وسيلة إلى كشف حجاب الحسّ لأنها من نتائجها . ثم قال :

ومن هؤلاء المتصوفة : ابن عربى ، وابن سبعين ، وابن بَرّجان[1] وأتباعهم ، ممن سلك سبيلهم ودان بنحلتهم ، ولهم تواليف كثيرة يتداولونها ، مشحونة من صريح الكفر ، ومُسْتَهْجَن البدع ، وتأويل الظواهر لذلك على أبعد الوجوه وأقبحها ، مما يستغرب الناظر فيها من نسبتها إلى الملّة أو عَدِّها فى الشريعة .

= الأستاذ الطنجى أيضاً كتاب ابن خلدون عن التصوف والصوفية المسمى : شفاء السائل لتهذيب المسائل ، وطبع فى استانبول سنة ١٩٥٧ . وبذيل هذا الكتاب فى ص ١١٠ أورد فتوى ابن خلدون عن ابن العربى الواردة هنا فى العقد الثمين . نقلا عن تنبيه الغبى للبقاعى ، والرد المتين للنابلسى : وكلاهما نقلها عن التقى الفاسى الذى أخذها عن شيخه ابن خلدون مباشرة .

(١) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبى الرجال الأفريقى الإشبيلى ، ويعرف بابن برجان (بفتح الباء وتشديد الراء المفتوحة) ومن مؤلفاته فى موضوع الصوفية كتاب « عين اليقين » ، ولم يصل إلينا ، توفى سنة ٦٥٣ بمراكش (تكملة الصلة : ٢ : ٦٤٥) .

ثم قال : وليس ثناء أحد على هؤلاء ، حجة للقول بفضله ، ولو بلغ المثنى ماعسى أن يبلغ من الفضل ؛ لأن الكتاب والسنة ، أبلغ فضلا وشهادة من كل أحد ، ثم قال : وأما حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلّة ، وما يوجد من نسخها بأيدى الناس ، مثل : النصوص ، والفتوحات لابن عربى ، والبُد[١] لابن سبعين ، وخَلْع النعلين لابن قَسِى[٢] ، وعَين اليقين[٣] لابن برّجان ، وما أجدر الكثير من شعر ابن الفارض[٤] ، والعفيف التِّلِمْسانى[٥] وأمثالهما ، أن تلحق بهذه الكتب . وكذا شرح ابن الفَرغانى[٦] للقصيدة التائية من نظم ابن الفارض .

---

(١) هو كتاب بد العارف لابن سبعين . منه نسخة مكتوبة سنة ٦٧٩ ومحفوظة بمكتبة جار الله فى استانبول تحت رقم ١٢٧٣ .

(٢) هو أبو القاسم أحمد بن قسى الأندلسى (ترجمته فى ميزان الاعتدال ١ : ٦٠ وفى لسان الميزان ١ : ٢٤٧ ، وقد ترجمه مرتين متتاليتين . الأولى مختصرة فى سطر ونصف ، والثانية مطولة فى صفحة ونصف . ويبدو أن صاحب اللسان فرق بينهما . وأما كتابه « خلع النعلين » فقد ورد اسمه على صورتين ، الأولى : خلع النعلين فى الوصول إلى حضرة الجمعين . ومنه نسخة مخطوطه بدار الكتب المصرية برقم ٦٣٩ تصوف . والثانية : خلع النعلين واقتباس الأنوار من موضع القدمين . ومنه نسخة فى مكتبة شهيد على باستانبول برقم ١٣٧٤ تصوف .

(٣) لم أعثر على نسخة من هذا الكتاب فى مكتبات العالم ، على ما وصل إليه بحثى .

(٤) لابن الفارض ، ديوان شعر كبير مطبوع عدة طبعات ، وقد شرحه كثير من العلماء .

(٥) للعفيف التلمسانى . ديوان مخطوط ، ومنه نسختان بالخزانة التيمورية فى دار الكتب برقمى ١٠٩٠ و ١١٤٧ شعر .

(٦) هو سعيد الدين محمد بن أحمد بن محمد الفرغانى المتوفى نحو سنة ٧٠٠ . وشرحه على تائية ابن الفارض يسمى : منتهى المدارك . طبع فى استانبول سنة ١٢٩٣ .

فالحكم فى هذه الكتب كلها وأمثالها ، إذهاب أعيانها متى وُجدت ، بالتحريق بالنار والغسل بالماء ، حتى ينمحى أثر الكتابة ، لما فى ذلك من المصلحة العامة فى الدين ، بمَحْوِ العقائد المُضلة [١] ، ثم قال : فيتعيّن على وَلِىِّ الأمر ، إحراق هذه الكتب دفعاً للمفسدة العامة ، و يتعيّن على من كانت عنده التمكين منها للإحراق ، وإلا فينزعها منه ولىّ الأمر ، و يؤدِّبه على معارضته فى منعها ؛ لأن ولىّ الأمر لا يُمارَض فى المصالح العامة . انتهى باختصار .

وقوله : وليس ثناء أحد على هؤلاء حجة ، إنما ذكره ؛ لأن فى السؤال الذى أجاب عنه : وهل ثناء الشيخ أبى الحسن الشاذلى [٢] إن صح ، حجة تنهض على فضل مصنف هذا الكتاب ؟ ، يعنى : الفصوص لابن عربى . فيلتمس له أحسن المخارج أولا .

ذكر شىء مما رأيته للناس فى أمر ابن عربى ، غير ما سبق فى هذا السؤال :

أُنبِئْتُ عن الأديب المؤرخ ، صلاح الدين خليل بن أَيبك الصفدى قال : سمعت أبا الفتح ابن سيِّد الناس [٣] يقول : سمعت ابن دقيق العيد [٤] يقول :

---

(١) العبارة فى ف : فى الدين يمحون . وما أثبتنا من ت وق . ومن بقية المراجع

(٢) هو أبو الحسن على بن عبد الله بن عبد الجبار الحسنى الادريسى الشاذلى المتوفى ٦٥٦ (أنظر لطائف المنن فى مناقب أبى العباس المرسى وشيخه أبى الحسن (الشاذلى) .

(٣) هو الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى المتوفى سنة ٧٣٤ صاحب السيرة النبوية ، المسماة : عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير .

(٤) هو قاضى القضاة تقى الدين أبو الفتح محمد بن على القشيرى المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٥٢ (الدرر الكامنة ٤ : ٩١)

سألت ابن عبد السلام[1] عن ابن عربى . فقال : شيخ سَوْء كذاب ، يقول بقِدَم العالَم ،ولا يُحرِّم فرجاً . انتهى .

ووجدتُ بخط الحافظ أبى الفتح بن سيِّد الناس ، وأنبأنى عنه غير واحد . سمعت الشيخ الإمام الحافظ الزاهد العلامة أبا الفتح محمد بن على بن وَهْب القُشَيْرِى يقول : سمعتُ شيخَنا الإمام أبا محمد بن عبد السلام[1] وجَرى ذكر أبى عبد الله محمد بن العَربى ، فقال : شيخ سَوْء مقبوح كذاب . فقلت له : وكذاب أيضا ؟ قال : نعم . تذاكرنا يوما بمسجد الجامع بدمشق ، التزويج بجوارى الجنّ . فقال : هذا فرض مُحال ؛ لأن الإنس[2] جسم كثيف ، والجن رُوح لطيف ، ولَن يَعلو[3] الجسم الكثيف الروح اللطيف . ثم بعد قليل رأيت به شَجَّة . فسألته عن سببها . قال : تزوجتُ امرأة من الجن ورُزقت منها ثلاثة أولاد . فاتفق يوما أن تفاوضنا فأغضبتها ؛ فضربتنى بعَظْم ، حصلَت منه هذه الشَّجَّة وانصرفتْ ، فلم أرها بعدها ، أو معناه . انتهى .

وما ذكره الإمام ابن عبد السلام من أوصاف ابن عربى المذمومة . لاتلائم صفات أولياء الله تعالى . ووجه تكذيبه فى الحكاية التى ذكرناها عنه : أنه لايستقيم أن يتزوج امرأة جِنيَّة ولا إنسية . ويُرزق منها ثلاثة أولاد فى مدة قليلة . ولا يُعارض ماصح عن ابن عبد السلام ، فى ذم ابن عربى ، ماحكاه عنه

---

(١) هو الإمام العز بن عبد السلام (سبق التعريف به) .

(٢) فى ت : الناس .

(٣) فى ميزان الاعتدال ٣ : ١٠٨ : ولن يعلق .

الشيخ عبد الله بن أسعد اليَافِعى[١] فى كتابه « الإرشاد والتطريز » لأنه قال : وسمعت أن الشيخ الفقيه الإمام عز الدين بن عبد السلام ، كان يَطعن فى ابن العربى ويقول : هو زنديق . فقال له يوماً بعض أصحـابه : أريد أن تُرينى القطب . فأشار إلى ابن عربى ، وقال : هذاك هو . فقيل له : فأنت تطعن فيه ؟ فقال : حتى أصون ظاهر الشرع ، أو كما قال ، رضى الله عنهما : أخبرنى بذلك غير واحدٍ مابين مشهور بالصلاح والفضل ، ومعروف بالدين ، ثقة عدل ، من أهل الشام ومن أهل مصر . إلا أن بعضهم رَوى : أريد أن تُرينى وليًّا ، و بعضهم روى القُطب . انتهى . و إنما لم يكن ماحكاه اليافعى معارضاً لما سبق من ذم ابن عربى؛ لأن ما حكاه اليافعى ، بغير إسناد إلى ابن عبد السلام ، وحكم ذلك الاطّراح ، والعمل بماصحّ إسناده فى ذَمِّه . والله أعلم . وأظن ظناً قوياً ، أن هذه الحـكاية من انتحال غُلاة الصوفية ، المعتقدين لابن عربى ، فانتشرت حتى نُقلت إلى أهل الخير ، فتلقوها[٢] بسلامة صدر . وكان اليافعى ــ رحمه الله ــ سليم الصدر فيما بلغنا ، و إنما قَوِى ظنِّي بعدم صحة هذه الحـكاية ، لأنها تُوهم اتحاد زمان مدح[٣] ابن عبد السلام لابن عربى ، وذم[٣] ابن عبد السلام له . فإن تعليل ابن عبد السلام ذَمَّه لابن عربى لصيانته للشرع ، يقتضى أن ابن عربى ، عالى الرتبة فى نفس الأمر ، حال ذم ابن عبد السلام له . وهذا لايصدر من عالم مُتّقٍ . فـكيف بمن

---

(١) هو عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعى المتوفى سنة ٧٦٨ . واسمه كتابه هذا : الارشار والتطريز فى فصل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز (بروكلمان ٢ : ١٧٧)

(٢) كذا فى ق . وفى ت : فنقلوها . وفى ف : فبلغوها .

(٣) ذكرت فى حواشى ص ١٦٣ نقلا عن بامخرمة فى كتابه تاريخ ثغر عدن، أن التقى الفاسى عمل ترجمة فى ذم ابن عربى ، ثم عمل ترجمة أخرى فى مدحه . فهل صحيح ما ذكره بامخرمة ؟ ! .

كان عظيم المقدار فى العلم والتقوى ، كابن عبد السلام ؟ ومن ظنّ به ذلك . فقد أخطأ وأثم ، لما فى ذلك من تناقض القول . ولا يُعارض ذلك ما يحكى من اختلاف المُحَدِّثين فى جَرْح الراوى وتوثيقه ؛ لأن الراوى يكون ثقة فى نفسه ، ولكنه مع ذلك يلابس أمراً كبدعةٍ ، وللمُحَدِّثين فى ذلك خلاف ، هل هو جرح أم لا ؟ فمن عدّله من المحدثين ، نظر إلى أن ذلك الأمر غير قادح فى الراوى ، ومن جَرَحه رأى ذلك الأمر قادحاً . وربما كان الراوى يُخطىء أحياناً أو يقلّ ضبطه بالنسبة إلى غيره ، فيرى بعض المحدثين ذلك فيه جَرحاً ، و يرى بعضهم ذلك لا يُجرِّحه ، لقلة الخطأ ووجود الضبط فى الجملة ، إلى غير ذلك من الوجوه التى حصل[1] بسببها الخلاف فى الجرح ، وليس منها وجه فيه مايدلّ على اتحاد زمن ذلك ، من قائل واحد فى راوٍ ، إنما ذلك لاختلاف الرأى فى حال الراوى . والله أعلم .

ويمكن تأويل مافى هذه الحكاية من ثناء ابن عبد السلام على ابن عربى — إن صح ثناؤه عليه — بأن يكون بين طعن ابن عبد السلام وثنائه عليه ، زمن يصلح فيه حال ابن عربى ، وليس فى مثل ذلك تعارض .

وما ذكر فى هذه الحكاية من ثناء ابن عبد السلام على ابن عربى ، على تقدير صحته ، منسوخ بما ذكره ابن دَقيق العيد عن ابن عبد السلام فى ذَمّه لابن عربى . فإن ابن دقيق العيد لم يسمع ذلك من ابن عبد السلام إلا بمصر ، بعد موت ابن عربى بسنين ، لأن ابن دقيق العيد ، وُلد فى شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ، ونشأ ببلدة قُوص ، واشتغل بها على مذهب مالك حتى أتقنه . ثم قَدِم القاهرة ، واشتغل بها فى مذهب الشافعى وغيره من العلوم ، على ابن عبد السلام . فبلوغه واشتغاله بالعلم فى بلده ، ثم قدومه إلى القاهرة ، لا يكون إلا بعد سنة أربعين وستمائة ، وابن عربى مات فى ربيع الآخر ، سنة

---

(١) فى ف : جهل .

ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق ، وثناء ابن عبد السلام على ابن عربى المذكور ، كان فى حياة ابن عربى ، بدليل مافيها ، من أنه أراه لمن يسأله عن القطب أو الوليّ .

وفى السنة التى مات فيها ابن عربى ، أو فى التى بعدها ، كان خروج ابن عبد السلام من دمشق ، لتعب ناله من صاحبها ، الصالح إسماعيل بن العادل أبى بكر بن أيوب ؛ لأنه سَلّم قلعة الشُّقيف[1] للفرنج ، فأنكر ذلك عليه ابن عبد السلام ، فعَزَل ابن عبد السلام عن خَطابة دمشق وسجنه ، ثم أطلقه ، وتوجه من دمشق إلى الكَرَك . فتلقاه صاحب الكرك ، الناصر داود بن المعظم عيسى ، وسأله أن يقيم عنده فلم يفعل ، واعتذر بأنها لا تسع نشر علمه ، فقصد مصر ، فتلقّاه صاحبها الصالح [نجم الدين] أيوب بن الكامل ، وأكرمه وولاّه الخطابة بالجامع العتيق بمصر ، والقضاء بها مع الوجه القبلى ، وتصدّى لنشر العلم والإفادة على أحسن سبيل . وهذا كله لا يخفى على أحد من أهل التحصيل .

وقال ابن مَسْدى فى ترجمة ابن عربى فى معجمه ، بعد أن ذكر ما نقلناه عنه من شيوخ ابن عربى : يلقّب بالقُشَيْرى ، لقباً غَلَب عليه لما كان يشير من التصوف إليه ، ولقد خاض فى بحر تلك الإشارات ، وتحقّق بمحيي تلك العبارات ، وتَكوّن فى تلك الأطوار ، حتى قضى ما شاء من لُبانات وأوطار ، ثم قال : وله تواليف كثيرة ، تشهد له بالتقدم والإقدام ، ومواقف النهايات ومزالق الأقدام . وكان مقتدراً على الكلام ، ولعله ماسلم من الكلام ، وعندى من أخباره عجائب ، ومن صحيح منقولاته غرائب . وكان ظاهرىّ المذهب فى العبادات[2] ، باطنى النظر فى الاعتقادات ، ولهذا ما ارتبت

---

(١) قلعة الشقيف : نسبة إلى شقيف أرنون . وهى قلعة حصينة جداً فى كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق ، بينها وبين الساحل (ياقوت).

(٢) فى ت : ظاهر المذهب فى العبارات . وفى ق : ظاهرى المذهب فى العبارات .

فى أمره ، والله أعلم بسرِّه . قال : ومن شعره المُحكم الفصول ، السالم من الفضول قوله :

يا غَايَةَ السُّولِ والمَأْمُولِ ياسَنَدى(١) شَوْقِي إليكَ شَدِيدٌ لا إلى أحَدِ
ذُبْتُ اشتِياقاً ووَجْدًا مِنْ مَحَبَّتِكُمْ فَآهِ مِنْ فَرْطِ شَوْقِي آهِ مِنْ كَمَدِى
يَدِي وَضَعْتُ على قَلْبِي مَخَافَةَ أنْ يَنْشَقَّ صَدْرِىَ لَمَّا خَانَنِي جَلَدِي
مَازَالَ يَرْفَعُهَا طَوْراً ويَخْفِضُهَا حَتَّى وَضَعْتُ يَدِى الأُخْرَى لشَدِّ يَدِى

انتهى .

وأنشدنى هذه الأبيات وغيرها من شعر ابن عربى أبو هريرة بن الذهبى ، إذناً عن القاسم بن مُظفَّر بن عساكر ، عن ابن عربى إجازةً .

وذكره القطب القسطلانى ـ على ما ذكر الأستاذ أبو حيَّان النحوى ـ فى كتابٍ ألفه القطب ، فى ذكر الطائفة القائلة بالوحدة المطلقة فى الموجودات ، ابتدأ فيه بالحلاّج ، وختَم فيه بابن سَبْعين . فقال : انتقل ـ يعنى ابن عربى ـ من بلاد الأندلس إلى هذه البلاد بعد التسعين وخمسمائة . وجاوَر بمكة ، وسمع بها الحديث ، وصنّف « الفتوحات المكية » بها . وكان له لسان فى التصوف ، ومعرفة لما انتحاه من هذه المقالات ، وصنّف بها كتباً كثيرة على مقاصده التى اعتقدها ، ونهج فى كثير منها مناهج تلك الطائفة ، ونَظم فيها أشعاراً كثيرة ، وأقام بدمشق مدة ، ثم انتقل إلى الروم ، وحَصَل له فيها قبول وأموال جزيلة ، ثم عاد إلى دمشق ، وبها توفى . انتهى .

---

(١) فى ف : يا سيدى .

ومن خَطِّ أبى حيان نقلت ذلك ، وذكره الذهبى فى العبر[١] ، فقال : صاحب التصانيف ، وقدوة القائلين بوحدة الوجود ، ثم قال : وقد أُتُّهم بأمر عظيم .

وقد وَصَف شيخ الإسلام تقي الدين على بن عبد الكافى السُّبكى ، ابنَ عربى هذا وأتباعه ، بأنهم ضُلاَّل جهال ، خارجون عن طريقة الإسلام ؛ لأنه قال فيما أنبأنى به عنه الحافظان : زين الدين العراقى ، ونور الدين الهَيْثَمى ، فى شرحه على « المنهاج » للنووى ، فى باب الوصية ، بعد ذكره للمتكلم : وهكذا الصوفية منقسمون كانقسام المتكلمين ؛ فإنهما من وادٍ واحد ، فمن كان مقصوده معرفة الرب سبحانه وتعالى وصفاته وأسمائه ، والتَخَلُّق بما يجوز التخلُّق به منها ، والتَّجَلِّى بأحوالها ، وإشراق المعارف الإلهية عليه ، والأحوال السنية[٣] عنده . فذلك من أعظم العلماء ، ويُصرف إليه من الوصية للعلماء والوقف عليهم ، ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين . كابن العربى وأتباعه ، فهم ضُلاَّل جُهال ، خارجون عن طريقة الإسلام ، فضلاء عن العلماء . انتهى .

وذكره الذهبى فى الميزان[٤] . فقال : صنَّف التصانيف فى تصوف الفلاسفة

---

(١) العبر فى خبر من غبر (وفيات سنة ٦٣٨) من مخطوطة باريس . وقد طبع فى الكويت من هذا الكتاب ـ أثناء عملنا فى العقد الثمين ـ ثلاثة أجزاء تنتهى بحوادث . ووفيات سنة ٥٠٠ هـ) (الأول بتحقيق الدكتور صلاح المنجد ، والثانى والثالث بتحقيقنا) .

(٢) توفى سنة ٧٥٦ وترجمته فى طبقات الشافعية ٦ : ١٤٦ .

(٣) فى ف : وأحوال الثقة .

(٤) ميزان الاعتدال ٣ : ١٠٨ .

وأهل الوحدة ، وقال أشياء مُنكرة ، عَدّها طائفة من العلماء مُروقا وزَندقة ، وعدّها طائفة من العلماء ،من إشارات العارفين ورموز السالكين ، وعدّها طائفة ، من متشابه القول ، وأن ظاهرها كفر وضلال ، وباطنها حق وعِرفان ، وأنه صحيح فى نفسه كبير القدر . وآخرون يقولون : قد قال هذا الكفر[1] والضلال . فمن ذا الذى قال[2] : إنه مات عليه . فالظاهر عندهم من حاله ، أنه رَجَع وأناب إلى الله ، فإنه كان عالماً بالآثار والسُّنَن ، قَوِىّ المشاركة فى العلوم قال : وقولى أنا فيه : أنه يجوز أن يكون من أولياء الله تعالى ، الذين اجْتَذَبَهُم الحق إلى جنابه عند الموت ، وخَتَم له بالحسنى .

وأما كلامه ، فمن فَهِمه وعَرَفه على قواعد الاتحادية وعلِم محطّ القوم ،وجَمَع بين أطراف عباراتهم ، تبيّن له الحق فى خلاف قولهم . وكذلك من أمْعَن النظر فى « فصوص الحكم » أو أنعَم التأمل ، لاح له العَجب ، فإن الذكىّ إذا تأمل من ذلك ، الأقوال والنظائر والأشباه . فهو أحد رجلين ، إما من الاتحادية فى الباطن ، وإما من المؤمنين بالله ، الذين يعدون أن أهل هذه النحلة من أكْفَر الكَفَرة . انتهى .

وقال فى تاريخ الإسلام[3] ، على ما أخبرنى به ابن المحب الحافظ ، إذناً عنه سماعاً : هذا الرجل كان قد تصوّف وانعزَل وجاع وسهر ، وفُتح عليه بأشياء امتزجت بعالم الخيال والخطرات والفكرة ، واستحكم ذلك ، حتى شاهد بقوة الخيال أشياء ، ظنها موجودة فى الخارج ، وسمع من طيش دماغه خطاباً ، اعتقده

---

(١) فى ميزان الاعتدال ٣ : ١٠٩ .

(٢) « « « فمن الذى قال .

(٣) المجلد الذى به سنة ٦٣٨ وفيها ترجمة ابن العربى ، مفقود من نسخة دار الكتب ، ولذلك لم نستطع مقابلة هذا النص عليه .

من الله ، ولا وجود لذلك أبداً فى الخارج ، حتى إنه قال : لم يكن الحقُّ أوقفنى على ماسطَّره لى فى توقيع ولايتى أمور العالم ، حتى أعْلَمنى بأنى خاتم الولاية المحمدية بمدينة فاس ، سنة خمس وتسعين . فلما كانت ليلة الخميس فى سنة ثلاثين وستمائة ، أوقفنى الحق على التوقيع بورقة[1] بيضاء فرسمته بنصه : هذا توقيع إلَهى كريم ، من الرءوف الرحيم إلى فلان . وقد أجْزَل له رِفْده ، وما خَيَّبْنا قصده ، فلينهض إلى ما فُوِّض إليه ، ولا تَشْغَله الولاية عن المثول بين أيدينا شهراً بشهرٍ ، إلى انقضاء العمر . انتهى .

وهذا الـكلام فيه مؤاخذات على ابن عربى .

منها : إن كان المراد بما ذكره من أنه خاتم الولاية المحمدية ، أنه خاتم الأولياء ، كما أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ، فليس بصحيح ، لوجود جمعٍ كثير من أولياء الله تعالى العلماء العاملين فى عصر ابن عربى ، وفيما بعده على سبيل القطع ؛ وإن كان المراد أنه خاتم الأولياء بمدينة فاس ، فهو غير صحيح أيضاً ، لوجود الأولياء الأخيار بها بعد ابن عربى . وهذا من الأمر المشهور .

أنشدنى شيخنا المحدّث ، شمس الدين محمد بن المحدث ظهير الدين إبراهيم الجزرى ، سماعاً من لفظه فى الرحلة الأولى بظاهر دمشق ، أن الحافظ الزاهد شمس الدين محمد بن المحب عبد الله بن أحمد المقدسى الصالحى ، أنشده لنفسه سماعاً ، وأنشدنى ذلك إجازة ، شيخنا ابن المحب المذكور :

دَعَى ابنُ العُرَيْبى الأنَامَ ليَقْتَدُوا بأعْوَرِهِ الدجّالِ فى بعْضِ كُتْبِهِ
وفِرْعَوْنَ أسْماهُ لِـكلِّ مُحقِّقٍ إماماً ألاَ تبًّا لَهُ ولِحِزْبِهِ

(١) فى ف : بولاية .

وسُئل عنه ، شيخُنا العلامة المحقق الحافظ المفتى المصنّف ، أبو زُرْعَة أحمد ابن شيخنا الحافظ العراقى الشافعى . أبقاه الله تعالى . فقال : لاشك فى اشتمال « الفصوص » المشهورة على الكفر الصريح الذى لا يُشك فيه . وكذلك « فتوحاته المكية » فإن صَحّ صدور ذلك عنه ، واستمر عليه إلى وفاته ، فهو كافر مخلّد فى النار بلاشك .

وقد صحّ عندى عن الحافظ جمال الدين المزّى ، أنه نقلَ من خطه فى تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ[1] ﴾ كلاما يَنْبُو عنه السمع ، ويقتضى الكفر ، وبعض كلماته لا يمكن تأويلها ، والذى يمكن تأويله منها ، كيف يصار إليه مع مرجوحيّة التأويل ، والحكم إنما يترتب على الظاهر .

وقد بلغنى عن الشيخ علاء الدين القُونَوى[2] ـ وأدركت أصحابه ـ أنه قال فى مثل ذلك : إنما يؤول كلام المعصومين ، وهو كما قال ، وينبغى أن لا يُحكم على ابن عربى نفسه بشىء . فإنى لست على يقين من صدور هذا الكلام منه ، ولا من استمراره عليه إلى وفاته . ولكننا نحكم على هذا الكلام بأنه كُفر . انتهى .

وما ذكره شيخنا من أنه لا يحكم على ابن العربى نفسه بشىء ، خالفه فيه شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البُلْقينى لتصريحه بكفر ابن عربى كما

---

(١) سورة البقرة الآية ٦ .

(٢) هو علاء الدين اسماعيل بن يوسف القونوى الشافعى المتوفى سنة ٧٢٨ (الدرر الكامنة ٣ : ٢٤) وقال عنه : « كان يميل إلى محى الدين بن العربى ، مع تصنيفه فى الرد على أهل الاتحاد » وأورد ماجاء هنا من أقوال عن ابن العربى .

سبق عنه . وقد صرح بكفر ابن العربى ، واشتمال كتبه على الكفر الصريح الإمام رضى الدين أبو بكر بن محمد بن صالح ، المعروف بابن الخياط[١] .

والقاضى شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن على الناشرى[٢] الشافعيان ، وهما ممن يُقتدى به من علماء اليمن فى عصرنا ، ويؤيد ذلك فتوى من ذكرنا من العلماء وإن كانوا لم يصرحوا باسمه ، إلا ابن تَيْمِيَة . فإنه صرح باسمه ، لأنهم كفروا قائل المقالات المذكورة فى السؤال ، وابن عربى هو قائلها ، لأنها موجودة فى كتبه التى صنفها ، واشتهرت عنه شهرة يقتضى القطع بنسبتها إليه . والله أعلم .

والقُونَوى المشار إليه فى كلام شيخنا أبى زرعة ، هو شارح الحاوى الصغير فى الفقه . ووجدت ذلك عنه فى ذيل تاريخ الإسلام للذهبى . فإنه قال فى ترجمة القُونَوى : وحدّثنى ابن كثير[٣] . يعنى : الشيخ عماد الدين صاحب التاريخ والتفسير ، أنه حضر مع المِزّى عنده ـ يعنى القونوى ـ فجرى ذكر «الفصوص» لابن عربى . فقال : لا ريب أن هذا الكلام الذى فيه كفر وضلال . فقال صاحبه الجمال المالكى : أفلا تَتَأوّل يامولانا ؟ . فقال : لا . إنما يُتأوّل قول المعصوم . انتهى .

والمِزّى : هو الحافظ جمال الدين صاحب تهذيب الكمال ، والأطراف . وفى سكوته إشعار برضاه بكلام القُونَوى . والله أعلم .

وأما الكلام الذى لابن عربى على تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية التى أشار إليها شيخنا الحافظ أبو زُرعة فى كلامه . فهو ماحدّثنى به شيخنا

---

(١) ترجمته فى الضوء اللامع ١١ : ٧٨ .

(٢) ترجمة فى الضوء اللامع ١ : ٢٥٧ . وقد أشار فيها إلى موقفه من ابن عربى .

(٣) عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ وتاريخه يسمى : البداية والنهاية ، فى ١٤ جزء ، مطبوع .

أبو زُرعة بعد ما كتبه لى بخطه من حفظه بالمعنى على ماذكر ، وربما فاته بعض المعنى ، فذكره باللفظ . قال : سمعت والدى ـ رحمه الله ـ غير مرة يقول : سمعت قاضى القضاة برهان الدين بن جَماعة يقول : نقلت من خط الحافظ جمال الدين المزى . قال : نقلت من خط ابن عربى فى الكلام على قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآية ، ستروا محبتهم . سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم : استوى عندهم إنذارك وعدم إنذارك ، لما جعلنا عندهم ، لايؤمنون بك ، ولا يأخذون عنك ، إنما يأخذون عنا . ختم الله على قلوبهم فلا يعقلون إلا عنه . وعلى سمعهم ، فلا يسمعون إلا منه . وعلى أبصارهم غشاوة ، فلا يبصرون إلا منه . ولا يلتفتون إليك ولا إلى ماعندك ، بما جعلناه عندهم ، وألقيناه إليهم ، ولهم عذاب من العذوبة عظيم . انتهى .

وقد بَيَّنَ شيخنا فاضل اليمن شرف الدين إسماعيل بن أبى بكر ، المعروف بابن المُقْرى الشافعي . من حال ابن عربى مالم يبينه غيره ؛ لأن جماعة من صوفية زَبِيد : أوهموا من ليس له كثير نباهة ، عُلُوَّ مرتبة ابن عربى ، ونَفْى العَيْب عن كلامه . وذكر ذلك شيخنا ابن المقرى مع شىء من حال الصوفية المشار إليهم ، فى قصيدة طويلة من نظمه[1] . فقال فيما أنشدنيه إجازةً :

أَلاَ يا رسولَ الله غارة ثائر   غَيورٍ عَلَى حُرُماتِهِ والشَّعائِرِ
يُحاطُ بها الإسلامُ مِمَّنْ يَكيدُهُ   ويَرْمِيهِ مِنْ تَلْبِيسِهِ بالفواقِرِ[1]
فَقَدْ حَدَثَتْ بالْمُسْلِمِينَ حوادِثٌ   كِبارُ المَعاصِى عِنْدَها كالصَّغائِرِ

(١) وردت هذه القصيدة بنصها فى كتاب العلم الشامخ للمقبلى من ص ٥٠٤ ـ ٥٠٨

(١) فى العلم الشامخ ٥٠٥ : بالنوافر

حَوَتْهُنَّ كُتْبٌ حَارَبَ اللهَ رَبُّها ... وَغَرَّ بِها مَنْ غَرَّ بَيْنَ الحَواضِرِ
تَجاسَرَ فيها ابنُ العُرَيْبِيِّ واجْتَرَى ... عَلَى اللهِ فيما قَالَ كُلَّ التَّجاسُرِ
فَقال بأنَّ الرَّبَّ وَالعَبْدَ واحدٌ ... فَرَبِّيَ مَرْبُوبِي بِغَيْرِ تَغايُرِ
وَأَنْكَرَ تَكْلِيفاً إِذِ العَبْدُ عِنْدَهُ ... إِلَهٌ وَعَبْدٌ فَهُوَ إِنْكارُ حائِرِ[1]
وَخَطَّأَ إلاَّ مَنْ يَرَى الخَلْقَ صُورَةً ... وهُوِيَّةً لِلّهِ عِنْـــدَ التَّناظُرِ
وقالَ تَجَلَّى الحَقُّ فِى كُلِّ صُورَةٍ ... تَجَلَّى عَلَيْها فَهْيَ إحْدَى المظَاهِرِ
وأَنْكَرَ أَنَّ اللهَ يُغْنِى عَنِ الوَرَى ... ويعنون[2] عَنْهُ لاسْتِوَاءِ القَادِرِ
كَما ظَلَّ فى التَّهْليلِ يَهْزا بنفيه[3] ... وإثباته مُسْتَجْمِلاً للمغـــايِرِ
وقالَ الَّذى يَنْفِيهِ عَيْنُ الَّذى ... أَتَى بِهِ مُثْبِتاً لاغير عند التجاور
فَأَفْسَدَ مَعْنَى ما بِهِ النَّاسُ أَسْلَمُوا ... وأَلْغاه إِلغاً بَيِّنَـــاتِ التَّهاتُرِ
فَسُبْحانَ رَبِّ العَرْشِ عَمَّا يَقُولُه ... أَعَادِيه مِنْ أَمْثالِ هَذِى الكَبائِرِ
فقالَ عَذابُ اللهِ عَذْبٌ ورَبُّنا ... يُنَعِّمُ فى نِيرانِهِ كُلَّ فَاجِرِ
وقالَ بأنَّ اللهَ لَمْ يُعْصَ فِى الوَرَى ... فَمَا ثَمَّ مُحْتاجٌ لِعافٍ وغافِرِ
وقالَ مُرادُ اللهِ وِفْقٌ لأَمْرِهِ ... فَمَا كافِرٌ إلاَّ مُطيعُ الأوامِرِ
وكُلُّ امْرِئٍ عِنْدَ المُهَيْمِنِ مُرْتَضىً ... سَعِيدٌ فَمَا عاصٍ لَدَيْهِ بِخاسِرِ
وقال يَمُوتُ الكافِرونَ جَمِيعُهُم ... وقَدْ آمنوا غير المُفاجا المُبادِرِ
وما خُصَّ بالإيمانِ فِرْعَوْنُ وَحْدَه ... لَدَى مَوْتِهِ بَلْ عَمَّ كُلَّ الكَوافِرِ
فَكَذِّبْهُ يا هَذا تَكُنْ خَيْرَ مُؤْمِنٍ ... وإلاَّ فَصَدِّقْهُ تَكُنْ شَرَّ كافِرِ

---

(١) فى العلم الشامخ : فاجر

(٢) فى العلم الشامخ : ويغنون .

(٣) فى ت : بنفسه .

وأثنى على من لم يجب نوح إذ دعا إلى تركِ وُدٍّ أو سُواعَ وناسرِ
وسمّى جهولاً من يطاوعُ أمرَهُ على تركها قولَ الكفورِ المجاهرِ
ولم يرَ بالطوفانِ إغراق قومه وردَّ على من قال ردَّ المناكرِ
وقال بلى قد أغرقوا فى معارفٍ من العلمِ والبارى لهم خيرُ ناصرِ
كما قال فازت عادُ بالقربِ والنّما من الله فى الدنيا وفى اليومِ الآخر
وقد أخبرَ البارى بلعنته لهم وإبعادِهم فاعجب له من مكابرِ
وصدّق فرعونا وصحّح قولَهُ أنا الربُّ الأعلى وارتضى كلّ ساحرِ
وأثنى على فرعونَ بالعلمِ والذّكا وقال بموسى عجلةُ المتبادرِ
وقال خليلُ اللهِ فى الذّبحِ واهمٌ ورؤيا ابنهِ تحتاجُ تعبيرَ عابرِ
يعظّمُ أهلَ الكفرِ والأنبياء لا يعاملهم إلّا بحطِّ المقادرِ
ويثنى على الأصنام خيراً ولا يرى لها عابداً ممّن عصى أمرَ آمرِ
وكم من جراءاتٍ على اللهِ قالها وتحريفِ آياتٍ لسوءِ تفاسيرِ
ولم يبقَ كفرٌ لم يلابسه عامداً ولم يتورّط فيه غيرَ محاذرِ
وقال سيأتينا من الصّينِ خاتمٌ من الأوليا للأولياء الأكابرِ
له رتبةٌ فوقَ النّبىّ ورتبةٌ له دونَهُ فاعجب لهذا التّنافرِ
فرتبتُهُ العليا تقول لأخذه عن اللهِ لا وحياً بتوسيطِ آخرِ
ورتبتُهُ الدّنيا تقولُ لأنّهُ من التّابعيه فى الأمورِ الظّواهرِ
وقال أتباعُ المصطفى ليس واضعاً لمقدارهِ الأعلى وليس بحاقرِ
فإن تدنُ منهُ لأتباعٍ فإنّهُ يرى منهُ أعلى من وجوهٍ أواخرِ
ترى حالَ نقصانٍ له فى أتباعهِ لأحدٍ حتّى جا بهذى المعاذرِ

فلاَ قدّسَ الرّحمنُ شَخصاً يُحِبّهُ ... عَلَى مايَرَى مِنْ قُبحِ(١) هَذِى المَخابِرِ
وقالَ بأنّ الأنبيــاءَ جميعُهمْ ... بمشكاةِ هَذا تستضِى فى الدّياجِرِ
وقالَ فقالَ اللهُ لى بَعْـدَ مُدّةٍ ... بأنّكَ أنتَ الخَتمُ رَبُّ المَفاخِرِ
أتانِى أبتِــدًا بيضاءَ سطّرَ رَبُّنا ... بإنفاذِهِ فى العالَمِينَ أوامِرى
وقالَ فلاَ تَشغَلْكَ عَنّى ولاَيَةٌ ... وكُنْ كُلّ شَهرٍ طُولَ عُمرِكَ زائِرِى
فَرِفدُكَ أجزَلنا وَقَصدُكَ لَمْ يَخِبْ ... لَدَينا فَهَلْ أبصَرتَ يا ابنَ الأخايِرِ
بأكْذَبَ مِنْ هَذاوأكْفَرَ فى الوَرَى ... وأجْرا عَلَى غِشيانِ هَذِى الفَواطِرِ(٢)
فَلا يَدّعُوا مَنْ صَــدّقوهُ وِلاَيَةً ... وقَد خُتِمَتْ فَليُؤخَذُوا بالأقادِرِ
فَيا لِعِبــادِ اللهِ ماثَمّ ذُو حِجاً ... لَهُ بَعضُ تَمييزٍ بقَلبٍ وناظِــرِ
إذا كانَ ذو كُفرٍ مُطيعاً كمُؤمِنٍ ... فَلا فَرْقَ فِيناَ بَيْنَ بَرٍّ وفاجِرِ
كمَا قالَ هَــذا إنّ كُلّ أوامِرٍ ... مِنَ اللهِ جاءتْ فَهْىَ وفقُ المَقادِرِ
فَلِمْ بُعِثَتْ رُسْلٌ وسُنّتْ شَرائِـعٌ ... وأُنزِلَ قُرآنٌ بِهَـذِى الزّواجِرِ
أيَخلَعُ مِنْكُم رِبقَةَ الدّينِ عاقِلٌ(٣) ... بِقَوْلِ غَرِيقٍ(٤) فى الضّلالَةِ حائِرِ
ويَترُكُ ماجاءتْ بِهِ الرُّسْلُ مِنْ هُدًى ... لأقوالِ هَذَا الفَيلَسُوفِ المُغادِرِ

---

(١) فى ف . فتح .

(٢) فى العلم الشامخ : النواظر

(٣) فى العلم الشامخ : غافل

(٤) فى العلم الشامخ : عريق

فَيَا مُحْسِنِى ظَنٍّ بمَا فِى فُصُوصِهِ ... وما فِى فُتوحاتِ الشّرور الدّوائر
عَلَيْكُمْ بدِينِ اللهِ لا تُصْبِحُوا غَداً ... مَساعِرَ نارٍ قُبِّحَتْ مِنْ مَسَاعِرِ
فلَيْسَ عَذَابُ اللهِ عَذْباً كمِثْلِ مَا ... يُمَنِّيكُمُ بَعْضُ الشُيوخِ الدابِرِ
ولَكِنْ أليمٌ مِثْـــلَ ماقَالَ رَبُّنَا ... بِهِ الجِلْدُ إنْ يَنْضَجْ يُبَدَّلْ بآخَرِ
غداً يَعْلَمونَ الصّادِقَ القَوْلِ مِنْهُما ... إذَا لَم يَتُوبُوا اليَوْمَ عِلْمَ مُباشِرِ
ويَبْدو لكُمْ غَيْرُ الّذى يَعِدُونَكُمْ ... بأَنَّ عَذابَ اللهِ لَيْسَ بِضائِرِ
ويَحْكُمُ رَبُّ العَرْشِ بَيْنَ مُحَمّدٍ ... ومَنْ سَنَّ عِلْمَ البَـــاطِلِ الْمُتهاتِرِ
ومَنْ جَا بِدِينٍ مُفْتَرًى غَيْر دِينِهِ ... فأَهْلَكَ أَغْماراً[1] بهِ كالأباقِرِ
فَلا تَخْدَعُنْ[2] الْمُسْلِمِينَ عَنِ الهُدَى ... ومَا لِلنّبِىِّ الْمُصْطَفَى مِنْ مآثِرِ
ولاَ تُؤْثِرُوا غَيْرَ النّبى عَلَى النّبِى ... فَلَيْسَ كَنُورِ الصُّبْحِ ظَلْمَا الدّياجِرِ
دَعُوا كُلَّ ذِى قَوْلٍ لقَوْلِ مُحَمّدٍ ... فَما آمِنٌ فى دِينه كَمُخاطِرِ
وأما رِجالاتُ الفُصُـــوصِ فإنّهُمْ ... يَعُومونَ فى بَحْرٍ منَ الكُفْرِ زاخِرِ
إذا رَاحَ بالرِّبْحِ الْمُتابِعُ[3] أحمداً ... عَلَى هَدْيِهِ رَاحُوا بصَفْقَةِ خاسِرِ
سَيَحْكِى لَهُمْ فِرْعَوْنُ فى دارِ خُلْدِه ... بإسْلامِهِ الْمَقْبول عِنْـــدَ التّجاوُرِ
ويا أيّها الصّوفىّ خَفْ مِنْ فُصوصِهِ ... خَواتِمَ سُـــوءٍ غَيرها فى الخَناصِرِ

---

(١) فى الأصول : أعماراً . والتصويب من العلم الشامخ .

(٢) فى العلم : فلا تدعن ، وقال فى الحاشية : لعلها : تَزَعُنّ .

(٣) فى الأصول : بالريح المتابع ، وما أثبتنا من العلم الشامخ .

وخُذْ نَهجَ سَهْلٍ والجُنَيْدِ وصَالِحٍ   وقَوْمٍ مَضَوْا مِثْلَ النُّجومِ الزَّواهِرِ
عَلَى الشَّرْعِ كانوا لَيْسَ فِيهمْ لِوَحْدَةٍ   وَلاَ لِحُلولِ الحَقِّ ذِكْرٌ لذاكِرِ
رجالٌ رَأَوْا ما الدَّارُ دارُ إقامَةٍ   لِقَوْمٍ ولَكِنْ بُلْغَةٌ لِلمُسافِرِ
فَأَحْيَوْا لَيالِيهمْ صَلاَةً وَبَيَّتُوا   بها خَوْفَ ربِّ العَرْشِ صَوْمَ البواكِرِ
مخافَةَ يَوْمٍ مُسْتَطِيرٍ بِشَرِّهِ   عَبُوسِ المُحَيَّا قَمْطَرِيرِ المَظَاهِرِ
فَقَدْ نَحِلَتْ أجسادُهُم وأذابَها   قِيامُ لَيالِيهمْ وصَوْمُ الهواجِرِ
أُولئكَ أهْلُ اللهِ فَالْزَمْ طَرِيقَهُمْ   وعُذْ عَنْ دَواعِي الابْتداعِ الكَوافِرِ

انتهى باختصار .

وكثيرٌ من هذه المنكرات فى كلام ابن عربى ، لا سبيل إلى صحة تأويل فيها ، فإذاً لا يستقيم اعتقادُ أنّه من أولياء الله ، مع اعتقاد صدور هذه الكلمات منه ، إلا باعتقاد ابن عربى ، خلاف ماصدر منه ، ورجوعه إلى مايعتقده أهل الإسلام فى ذلك ، ولم يجىء بذلك عنه خبر ؛ لأنه لا يرى ماصدر منه موجباً لذلك ، ولأجل كلامه المنكر ، ذَمَّهُ جماعة من أعيان العلماء وقتاً بعد وقت .

وأما من أثنى عليه ، فلفضله وزهده و إيثاره واجتهاده فى العبادة ، واشتهر ذلك عنه ، حتى عرفه جماعة من الصالحين عصراً بعد عصر ، فأثنوا عليه بهذا الاعتبار ، ولم يعرفوا مافى كلامه من المنكرات ، لاشتغالهم عنها بالعبادات ، والنظر فى غير ذلك من كتب القوم ، لكونها أقرب لفهمهم ، مع ماوفقهم الله تعالى له من حسن الظن بآحاد المسلمين ، فكيف بابن عربى ؟ . و بعضُ المثنين عليه ، يعرفون مافى كلامه ، ولكنهم يزعمون أن لها تأويلا ، وحَمَلهم على ذلك كونهم تابعين لابن عربى فى طريقته ، فثناؤهم على ابن عربى مُطَّرَحٌ لتزكيتهم معتقدهم .

وقد بانَ بما ذكرناه، سبب ذم الناس لابن عربى ومدحه، والذم فيه مقدم.
وهو ممن كبّه لسانه، نسأل الله المغفرة.

وأما ما يُحكى فى المنام، من نَهْى ابنُ عربى لشخصٍ من إعدام كتبه، ممن يصنع ذلك فى الحياة. وكذا مايرى فى النوم من خصوص عذاب لشخص، بسبب ذمه لابن عربى أو لكتبه، فهو من تخويف الشيطان[1].

وقد بلغنى نحو ذلك، عن الإمام البارع زين الدين عمر بن مُسلِمٍ القُرشى الشافعى[1]، خطيب دمشق، وصَحّ لى ذلك عنه.

وسمعتُ صاحبنا الحافظ الحجة، القاضى شهاب الدين أحمد بن على بن حجر، الشافعى يقول: جرى بينى و بين بعض المحبين لابن عربى، مُنازعة كثيرة فى أمر ابن عربى، حتى نِلْتُ منه لسوء مقالته، فلم يَسْهُل ذلك بالرجل المنازع لى فى أمره، وهَدّدَنى بالشكوى إلى السلطان بمصر، بأمرٍ غير الذى تنازعنا فيه، ليُتْعِبَ خاطرى. فقلتُ له: ما للسلطان فى هذا مَدْخل. ألاَ تعالَ نَتَباهَلُ، فقَلّ أنْ تباهَلَ اثنان، فكان أحدهما كاذباً إلاّ وأُصيب. قال: فقال لى: بسم الله. قال فقلت له: قل اللهم إن كان ابن عربى على ضلالٍ فالْعَنّى بلَعْنَتك، فقال ذلك. وقلت أنا: اللهم إن كان ابن عربى على هُدًى فالْعَنّى بلعنتك، وأفترقنا. قال: ثم اجتمعنا فى بعض مُتَنزّهات مصر فى ليلة مقمرة. فقال لنا: مَرّ على رِجْلى شىء ناعم، فانظروا. فنظرنا فقلنا: مارأينا شيئاً. قال: ثم الْتمسَ بصره، فلم يرَ شيئاً. هذا معنى ماحكاه لى الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلانى.

وقد عابَ تصوفَ ابن عربى بعضُ الصوفية، الموافقين له فى القول

---

(١) فى ف: السلطان (تحريف).

(٢) هو زين الدين عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر الدمشقى القرشى المتوفى سنة ٧٩٢ (الدرر الكامنة ٣ : ١٩٤).

بالوَحْدة ؛ لأن عبد الحق بن سَبْعين الآتى ذكره . قال : إن تصوف ابن عربى فلسفة مَجِحة ، وهذا مشهور عن ابن سبعين ، ويا وَيْح مَنْ بَاءَتْ عليه الثعالبُ .

وقد أتينا فى ترجمة ابن عربى ، بما لا يوجد مثله مجموعاً فى كتاب . وقد عُنِى بعضُ أهل العصر ، الذى ليس لهم كثير نَباهة ولا تحصيل ، بتأليف ترجمة لابن عربى ، ذَكر فيها أشياء ساقطة ، وبَيّنا شيئاً من ذلك ، فى الترجمة[1] التى أفردناها لابن عربى ، بسؤالِ بعض الأصحاب لى فى ذلك ، وهى مختصرة مما فى هذا الكتاب . وفيها زيادات قليلة ، ولكنها على غير ترتيبه .

وتُوفى ابن عربى فى ليلة الجمعة ، الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق . ودُفن بصالحيتها — وقبره بها يُعرف — بتُربة بنى الزّكىّ .

٣٢٣ — محمد بن على بن أبى راجح بن محمد بن إدريس العَبْدرىّ ، الشَّيْبى الحَجَبي المكي ، جمال الدين بن نور الدين[2] .

شيخ الحَجَبة ، وفاتح الكعبة المعظمة .

ولىَ فتح الكعبة المعظمة بعد موت قريبه ، فخر الدين أبى بكر بن محمد ابن أبى بكر الشّيْبى ، فى صفر أو ربيع الأول ، سنة سبع عشرة وثمانمائة . ولم يَزَلْ مُتَوَلِّياً لذلك ، حتى مات ، وكان فيه خير وسكون .

---

(١) لعلها الرسالة التى ألفها التقى الفاسى فى هذا الموضوع بعنوان : تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربى . وقد ذكر ذلك البقاعى فى كتابه : تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربى (انظر مصرع التصوف ص ١٩٥) .

(٢) زاد السخاوى فى الضوء اللامع ٨ : ١٨٢ ، بعد ذلك : « وأظنه يكنى أبا راجح » .

وحَوَّدَ الكتابة ، وسكن زَبِيد مدة سنين ، وصار يتردد منها إلى مكة ، ثم استقرّ بها من حين وَلِيَ فتح الكعبة إلى حين وفاته .

وكانت وفاته قبيل الظهر من يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة . وصُلِّيَ عليه فى الساباط ، الذى خلف مقام إبراهيم الخليل عليه السلام ، ونادى المؤذن للصلاة عليه فوق زمزم ، بعد صلاة العصر ، ودفن بالمَعْلاة ، وقد بلغ الستين ظناً غالباً .

وأخبرنى بعض أصحابنا : أنه اجتمع معه ، وقد انصرفوا من دفن ميت بالمعلاة ، فقال لصاحبنا : فى وجهك الموت ، لمرضه قبل ذلك . فَقُدِّرَ أن المذكور مات ، وعاشَ صاحبنا المُخْبِرُ لى بهذه المقالة ، وصار مفتاح الكعبة المعظمة بعده ، لقريبه نور الدين على بن أحمد الشَّيْبِي . المعروف بالعراقى [١] .

٣٢٤ — محمد بن على بن محمد بن عبد الكريم بن حسن ، الخواجا جمال الدين بن الخواجا الكبير علاء الدين ، المعروف بالشيخ على الجيلانى التاجر الكارِمى [٢] ، نزيل مكة [٣] .

---

(١) زاد السخاوى فى الضوء اللامع بعد ذلك : « وقال غيره [أى غير التقى الفاسى] : إن المستقر بعده الجمال محمد بن على بن محمد بن أبى بكر ، وبعده استقر العراقى المذكور » وكذا جاء بحاشية نسخة ف بخط ابن فهد .

(٢) الكارمى : نسبة إلى طائفة قوية من التجار المسلمين فى العصور الوسطى ، كانت تسمى : الكارمية . (انظر بحثاً هاماً عن هذه الطائفة وتاريخها وتطورها للدكتور صبحى لبيب فى « المجلة التاريخية المصرية » (عدد مايو سنة ١٩٥٢) - بعنوان : « التجارة الكارمية ، وتجارة مصر فى العصور الوسطى » .

(٣) جاء فى نسخة ف بالهامش ، من حواشى ابن فهد وبخطه : ولد بها سنة ثلاث وثمانمائة .

عُنى بحفظ القرآن الكريم ، وصَلّى به التراويح فى مقام الحنفية ، سنة ست عشرة وثمانمائة . ثم جوّده ببعض الروايات ، على شيخنا صَدْر القُرّاء ، قاضى شِيراز ، شمس الدين محمد بن محمد بن الجَزَرى بمكة ، لمّا قَدِمَها فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وعلى غيره قبل ذلك ، وكان خَيِّرًا ساكناً عفيفاً . أقام بمكة فى كفالة والده سنين كثيرة تزيد على العشر . ثم توفى فى جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة ، بتُربة عَمَّرَها والده ، وكَثُر أسفه عليه ؛ لأن والدته توفيت فى آخر المحرم من هذه السنة ، وأخته شقيقته ، توفيت فى آخر شوال من السنة التى قبلها ، وكلتاهما بمكة .

٣٢٥ — محمد بن على بن محمد بن على بن ضِرغام بن على بن عبد الكافى البكرى المصرى ، المُحدّث المقرىء الفقيه ، شمس الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن سُكَّر (بسين مهملة) .

نزيل مكة الحنفى .

وُلد فى تاسع عشر ، شهر ربيع الأول ، سنة تسع[1] عشرة وسبعمائة بالقاهرة ، على ما أخبرنى به — وعُنِىَ بالحديث ، فقرأ وسَمِع على الموفق أحمد بن أحمد بن عثمان الشارعى : سُداسِيات الرازى ، عن جدّ أبيه ، فسمعها على الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز (ابن الملوك) الأيوبى ، عن خَطيب مَرَدا ، وسَمع على عبد القادر هذا : التوكُّل لابن أبى الدنيا، وجزءاً مُنْتَقىً من الحكايات والأخبار ، فى ذكر المُحَدِّثين الأبرار ، تخريج البَرَدانى ، انتقاء الحافظ السِّلَفى وروايته عنه ،

(١) فى ترجمته فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٢٠٧ : سنة سبع عشرة ...

والمجالس السِّلَماسِيَّات للسِّلَفي ، وجزءًا من حديثه عن الأئمة الخمسة ، وهم : البخاري ، ومُسلم ، وأبو داود ، والتِّرْمِذي ، والنَّسائي . كل ذلك عن محمد بن عبد الهادي المقدسي إجازةً ، عن السِّلَفي إجازةً . وجزءًا من غرائب مالك لابن المُقرى ، عن الكَنْزَطَابي ، إجازةً ، عن يحيى بن محمود الثقفي . وعَلَى صالح بن مختار الأُشْنهى[1] ، الأول من فوائد حاجب بن حاجب الطوسى ، عن محمد ابن عبد الهادي ، عن السِّلَفي. وعلى مُسْنِد مصر يحيى بن يوسف المصرى : أربعِى بن أسْلَم الطوسى ، ومجلس السِّلَفى ، وابن بالُوية ، وجزءًا من حديث أبي صادق المَديني ، وأبي الحسن بن الفرّاء ، انتقاها السلفي عنهما . وفي آخره حكايات وأشعار من روايته ، كل ذلك عن ابن رَوَاج ، عن السِّلَفي . ومن أول مشيخة ابن الجُمَّيزى، إلى الشعر الذى فى ترجمة على بن قينان[2] الدمشقى، خلا تراجم الشيوخ . والكلام على الأحاديث ، إلا الخطبة التى فى ترجمة ابن المُرَحَّب[3] عن ابن الجُمَّيزى ، إجازةً ، ومجلساً من حديث خَرَّجَه له الأَنْبِى بن رافع ، وعَلَى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي : صحيح مُسلم ، والدُّعاء للمَحاملى ، لما قَدِم عليهم مصر ، وعَلَى يوسف بن محمد الدَّلاصى : الشفا للقاضى عياض ، عن ابن تامتيت عن ابن الصائغ ، عن مؤلفه . وغير ذلك كثيراً ، على غير واحد من أصحاب ابن عبد الدايم ، والنَّجيب الحرَّانى ،

---

(١) ضبطها ابن حجر فى ترجمته فى الدرر الكامنة ٢ : ٢٠٥ بالعبارة : أُشْنَة : بضم الهمزة وسكون المعجمة وفتح النون : قرية من أذربيجان .

(٢) فى ف : فتيان .

(٣) كذا ضبطت فى نسخة ت بالقلم : بضم الميم وفتح الراء ، وتشديد الحاء المهملة المفتوحة ثم باء موحدة .

وابن علاق[1] ، والمعين الدمشقى ، وابن عزون[2] . وغيرهم بمصر والقاهرة .

وسمع بالاسكندرية من جماعة ، وسمع وقرأ النازل غالباً بالحرمين واليمن على جماعة كثيرين . وبالَغَ فى ذلك ، وحرص حرصاً لم يُرَ ولم يُسمع مثله ؛ لأن صاحبنا المحدِّث بدر الدين حسن بن على الإسْعَرْدى ، أخبرنى بدمشق ، أن ابن سكر هـذا ، سأله أن يسمع عليه شيئاً سمعه صاحبنا على شيخنا بالإجازة ، الحافظ شمس الدين بن المحِبّ المقدسى ، المتوفى فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وسبعمائة .

وأجاز له من دمشق : أبو بكر بن الرضى ، ومحمد بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدايم ، وزينب بنت الكمال وآخرون . وكان عُنى بالقراءات . فقرأ على الأستاذ أبى حَيَّان الأندلسى ، وشمس الدين محمد بن محمد بن نُمير [المعروف بابن][3] السراج ، الكاتب المُجَوِّد وأجازاه . وانتَصَب للإقراء بالحرم الشريف ، عند أسطوانة فى محاذاة باب أجْياد ، وأخذ خطوط من عاصَره من أمراء مكة وقضاتها ، بالجلوس عندها . وذَكَر لنا ، أنه كان يتأثر ممن يجلس عندها ، حتى فى غيبته ، لَخيَال وَهْمِىّ قام فى ذهنه فى ذلك ، وقام هذا الخيال بذهنه ، حتى فى تحديثه . فإنه لم يُحدِّث إلا باليسير من مَرْوِيَّاته ، متَستِّرًا

---

(١) كذا فى الأصول وقد ورد اسمه هكذا عرضاً فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٣٢١ .

(٢) فى ف : عرون (بالراء) ، وقد ورد ـ عرضاً ـ فى طبقات ابن الجزرى ٢ : ٢٦٦ (عزون) بالزاى .

(٣) تكملة من طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٢٥٦

فى منزله غالباً ، مع تبَرُّم يظهر منه غالباً فى ذلك . وخَرَّج لنفسه جزءا صغيراً ، ولغيره مَشْيَخات وغيرها ، على غير اصطلاح الناس ، وسلَك فى التخريج طريقة لا تحمد ، وهي أنه يُدرج فى الإسناد مالم يقع به الإخبار .

ومثال ذلك : أن الرضى الطبرى مثلا ، سمع جزء سُفيان بن عُيَيْنة على ابن الجُمَّيْزى ، وله إجازة من سِبط السِّلَفى ، وهما سمعاه من السِّلفى ، لـكن لم يُحدِّث به الرضى ، إلا عن ابن الجُمَّيْزى فقط ، فسمعه منه جماعةٌ كذلك ، فيأتى ابن شُكّر ، فيُخَرِّج منه شيئاً لمن سمعه على الرضى ، و يقول له : أخبرك الرضى الطبرى سماعاً ، قال : أخبرنا ابن الجميزى[1] سماعا ، وسِبط السِّلَفى إجازة ، قالا : أخبرنا السِّلفى ، و إنما لم يحسن هذا ، لـكونه على خلاف عَملِ أهل الحديث من أهل عصرنا ، وغير . . . .[2] فإنهم مازالوا يُنَبِّهون على ما يَقع به الإخبار فى السماع والرواية .

ومثال ذلك فى السماع : أن يكون لإنسانٍ إسنادٌ متعددٌ فيقرأ ، ثم يأتى شخص بعد قراءته ، ويسمعُ بعض المقروء بهذا الإسناد ، ويُعادُ له بعض طرق الإسناد ، فينبهون على ماسمع من الإسناد .

ومثال ذلك فى الرواية : أن يكون لإنسانٍ شيخان مثـلا فى جزء ، فيحدِّث[3] به مرة عنهما ، ويسمعه بذلك شخص ، ويُحدِّث به مرة عن[4]

---

(١) فى ف : ابن الحموى (خطأ) .

(٢) بياض فى الأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٣) فى ت : فيعرف

(٤) فى ف : على

أحدهما ، ويسمعه بذلك آخر ، ثم يجمع بين السامعين عليه فى الرواية . ولم يقع الإخبار فى رواية فلان عن فلان ، إلا عن فلان فقط . ومثل هذا كثير ، لايخفى على من له أدنى نباهة ، ولا يحتاج إلى استدلال .

وشاهَدْنا منه أيضاً تساهلا آخر فى تسميعه لأهل بيته ، فإنهم يكونون غالباً من وراء حجاب ، ويقومون ويبعدون عن مجلس السماع ، بحيث لايسمعون إلا صوتا غُفْلاً ، وربما لايسمعون شيئاً ، فيأمر بكتابتهم فى الطِّباق ، من غير تنبيه على ذلك ، ويغضبُ على مَن لم يُثْبِتهم ، فإن عَرَّفه بفعلهم ، اتّهمه وعارضه بقوله : إنهم سمعوا . وقد شاهدَ ذلك منه جماعة غيرى من أصحابنا وغيرهم .

تُوفى سَحَر يوم الأربعاء الخامس والعشرين من صفر ، سنة إحدى وثمانمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة عند سيدى الشيخ خليل المالكى ، بوصيَّة منه فى ذلك .

وكان قَدِم مكة فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة حاجاً ، ثم بَدا له أُستيطانها ، فاُسْتَوْطنها حتى مات . إلا أنه خرج منها فى بعض السنين إلى اليمن وإلى المدينة وإلى بَجِيلة .

أخبرنى المحدث المقرىء ، شمس الدين محمد بن على البكرى ، قراءة وسماعاً ، أن يحيى بن يوسف ، المعروف بابن المصرى . أخبره سماعاً عن أبى الحسن بن الجُمَّيْزى إجازةً . وقرأت على أبى هُريرة ابن الذهبى بغُوطة دمشق ، أخبرنى الأمين محمد بن أبى بكر النّحاس ، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحيم المقدسى .

ح : وأخبرتنى فاطمة بنت أحمد الفقيه سماعاً بطِيبَة ، أن جدّها الرضى الطبرى ، أخبرها . قالوا : أخبرنا ابن الجُمَّيْزى سماعا قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد ابن محمد السِّلَفى الحافظ . قال : أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى . قال :

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر . قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عيَّاش[1] القطّان . قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المِقْدام العِجْلى . قال : حدثنا حمّاد بن زيد ، عن عاصم بن سليمان ، عن عبد الله بن سَرْجِس رضى الله عنه . قال : أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى أصحابه ، فدُرْتُ من خلفه ، فعرَف الذى أريد ، فألقى الرّداء عن ظهره ، فرأيتُ موضع الخاتم على نُغْض[2] كَتِفه ، مثل الجُمْع، حوله خِيلانٌ كأنها الأثاليل ، فرجعت حتى استقبلته . ثم قلت : غَفَر الله لك يارسول الله . فقال القوم : استَغْفَر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : نعم ، ولكم . ثم تلا الآية : ﴿ واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ولِلمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ ﴾[3] .

هذا حديث صحيح أخرجه التِّرْمِذىّ عن أبى الأشعث هذا ، فوافقناه مع العُلوِّ بدرجتين . فللّه الحمد والمنّة . وهو من الأحاديث التى رويناها عالية ، من حديث حمّاد بن زَيْد .

أنشدنى المُحدّث شمس الدين بن سُكّر من لفظه بعرفات فى يومها ، قال : أنشدنى الأستاذ أبو حَيّان محمد بن يوسف الأندلسى النحوى ، والمقرى شمس الدين محمد بن محمد بن نُمير بن السّراج ، أن العلامة شيخ النُحاة

---

(١) فى ف : عباس .

(٢) فى ف و ق : بعض (تحريف) . والنغض (بضم النون): غرضوف الكتف ونغض الكتف (أيضا) : هو العظم الرقيق على طرفها (تاج العروس) .

(٣) سورة محمد الآية ١٩ .

بمصر، بهاء الدين [محمد[1] بن] إبراهيم بن النّحاس أنْشَدَهُما لنفسِهِ :

اليَوْمَ شيءٌ وغَدًا مِثْلُه مِنْ نُخَبِ العلم التى تُلْتَقَطْ
يُحَصِّلُ المَرْءُ بها حِكْمَةً وإنّما السَّيْلُ اجْتِماعُ النُّقَطْ

٣٢٦ — محمد بن على بن محمد بن على بن عبد الله بن محمد بن يوسف ابن يوسف بن أحمد الأنصارى الحارثى الخَزْرجى ، أبو عبد الله ، المعروف بابن قُطْرال الأندلسى ، ثم المراكشى .

نزيل مكة .

هكذا وجدتُ نسبه بخطّه ، ووجدت بخطه : أنه يروى عن المُسْنِد أبى على الحسن بن الحسين بن عَتيق المَهْدَوى : الشفا للقاضى عِياض سماعاً ، خلا شيئاً يسيراً من آخره ، وحدّث به عنه ، وعن العلامة أبى على الحسين بن عبد العزيز ابن الأحْوص الفِهْرِىّ ، وعن جماعة من أهل المغرب والمشرق إجازةً . منهم : محمد ابن عبد الخالق ابن طَرْخان الاسكندرى .

ووجدتُ بخطه أسماء جماعة من شيوخه بالإخبار من أهل المشرق . ومنهم : الفخر على بن البخارى ، وابن شَيْبان ، والتّقي الواسِطى ، وعبد الرحمن بن الزين ، وابن الكمال ، وابن الأنْماطى ، وابن فارس ، والعِز الحَرّانى ، وغازى الحلاوى . انتهى .

وسمع بمصر من على بن هٰرون الثعلبى ، وسمع بمكة الكثير ، بقراءته غالباً

---

(١) ساقطة من الأصول . والصواب إثباتها . وترجمته فى بغية الوعاة ص ٦ . وقد أورد له البيتين المذكورين ، بنصهما هنا .

على الفخر التَّوْزَرِىّ ، والرضى الطبرى ، وأخيه الصفى وغيرهم ، وحَدَّث . سمع منه جماعة من الأعيان ، وأثنَوْا عليه . منهم : الجدّ أبو عبد الله الفاسى .
ووجدتُ بخطه : سمعت الشيخ الصالح ، أبا عبد الله محمد بن على بن قُطْرال ، الأنصارى المُحَصِّل الفاضل رحمه الله ، يقول : سمعت الإمام الأستاذ أبا جعفر ابن الزُّبَيْر[1] ، بمدينة غِرْناطة ، رحمه الله ، يقول : كان بمدينة مُرْسِيَة رجل من المُوَثِّقِين ، وكان له فى الوقائع فَهم عجيب . فما اتفق ، أن إنساناً جاءه ، فقال : ياسيِّدى ، ذهبَ من بيتى[2] ثوب حرير أحمر — و يسمونه الجِلِّدِى — فنظر ساعة ، ثم قال له المُؤَذِّن : جاركم أخذه ، فذهب الرجل إلى المؤذن وكلّمه ، فحلَفَ له ماأخذه ، وأدخله داره ، ففتشها فلم يَجِدْ شيئاً ، (فرجع الرجل إلى ذلك الفقيه الموثق ، فأخبره أن المؤذن حلف له ، وأدخله داره وفتشها فلم يجد شيئاً[3]) فنظر ذلك الفقيه ، ثم قال للرجل : هل رأيت فى بيت المؤذن شيئاً من الطعام ؟ فقال : نعم ، رأيت شيئاً من الشعير . فقال : اطلب الثوب فيه ، فرجع الرجل فطلب الثوب فى ذلك الشعير ، فوجده ، فسُئِل ذلك الفقيه ، من أين لك هذا ؟ فقال لما أخبرنى بذهاب الثوب ، فرأيت ديكا يتطاولُ بعنقه ، فوقع لى أن المؤذن أخذه ، فلما أنكر ، نظرتُ فرأيتُ شخصاً فى يده حِزْمة من سُنْبلة شعير ، وفى وسَطها نُوار من شقائق النُّعْمان ، ففهمتُ أن الثوب الحرير الأحمر فى وسْط الشعير ، فكان كذلك . انتهى .

---

(١) هو المؤرخ الأندلسى المشهور : أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير المتوفى سنة ٧٠٨ هـ وله تاريخ لعلماء الأندلس ، ذيل به على الصلة لابن بشكوال .

(٢) فى ف : يدى .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ف .

وهذه حكاية عجيبة ، لم يُسمع فى الفِطْنة لها بنظير ، مع كون الحكايات فى هذا المعنى كثير .

وقال جدّى أيضاً : وأخبرنى الشيخ الصالح الأصيل ، أبو عبد الله محمد بن على ابن قُطْرال المراكشى قال : أخبرنى الفقيه القاضى بمدينة فاس ـ كلأَها الله ـ أبو غالب بن الفقيه القاضى أبى عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن المُغَيْلى : أن والده مرضَ مرضاً شديداً أشْفاه ، وكان يعالجه رجلٌ يهودىٌ ، طبيب حاذق ، يُعرف بالعَنْكَبُوت ، قال : فلم يزل يعالجه إلى أن عجز ، وقال لأهله : ترفّقوا بهذا الرجل ماستطعتم ، فإنه ليس فيه طمع ، قال : فأرسلتْ والدتى رسولاً إلى الشيخ أبى عثمان ، تُعَرِّفه حالَ الفقيه ، وتسأله الدعاء له ، أو مثل هذا . قال : فأرسل الشيخ أبو عثمان بإناء فيه ماء ، وقال : اسقوه هذا الماء ، قال : فسَقَوْه ذلك الماء ، قال : فما هو إلا أن شَرب ذلك الماء ، رَمَى من بطنه شيئاً أسودَ لايُدرى ماهو ، فأرسلوا إلى الطبيب العَنكبوت ، وأطلعوه على ذلك الذى رماه الفقيه ، فقال : هذا شىء مايخرج على يد طبيبٍ أصْلاً ، وإنما يخرج هذا بوجه[1] ، إلى أن أخبروه[2] بشرب ذلك الماء ، الذى أرسل به الشيخ أبو عثمان ، فاعترف بذلك .

قال جدى : والشيخ أبو عثمان هذا ، يعرف بالوَرْياجِلى ، وهو من صَنْهاجة ، وكان قد صَحِب سيدى أبا محمد عبد الرزاق ، وعبد الرزاق صَحِب سيدنا أبا مَدْيَن رضى الله عنه .

---

(١) يبدو أن بعد هذه الكلمة سقطا، مع أن الكلام فى الأصول متصل . وفى نسخة ت ، كتب أمامه (ط) يحرر .

(٢) فى ف : إلى فأخبره .

وكان لأبى عثمان فى مدينة فاس ، العجائب من خوارق العادات ، وبقى أبو عبد الرحمن المُغَيْلى ، قاضياً بمدينة فاس ، إلى أن دخلها بنو مَرِين ، قريب الخمسين والستمائة ، فقتلوه هو وولده وجماعة آخرين من أكابر البلد . انتهى .

ولأبى عبد الله بن قُطْرال هذا نظمٌ . فمنه ماأنشدَناه إبراهيم بن أبى بكر ابن عمر ، ومحمد بن محمد بن عبد الله الصالحيان ، إذناً مكاتبةً منهما . أن أبا عبد الله ابن قُطرال هذا ، أنشدهما لنفسه إجازةً مكاتبة ، وتفرّدا بها عنه :

حَمَى اللهُ دَارَ العامِريَّةِ بالحِمَى ورَوَّى بِرَيّاً ذلك الشِّعْب والشِّعْبا

ألاَ هَلْ لماتيكَ الظِّلَالِ إفاءة وذاك النسيم الحاجرىّ ألاَ هَبَّا

أماَ وعَشَايا[1] بالعَمِيم يُديرُها علىَّ نَديمى كالمُشَعْشَعَةِ الصَّهْبا

لقد أصبحت نآى حقيقة هابها[2] لَدُنْ أوْطَنَتْ مِنّى محبَّتُها القلْبا

فلاَ أدَّعِى شيئاً ولا أشتكى نوًى ولا أختشى فصْلاً ولا أتقى حجْبا

ومن شعره أيضاً ، ماأنشدناه الشيخان المذكوران إجازة عنه ، قال :

إنّ أيَّامَ الرِّضَا مَعْدُودَةٌ فالرِّضَا أجْمَلُ شَيْء بالعبِيدْ

لا تَظُنُّوا عَنكُمُ لِى سَلْوَةً مَاعَلَى شَوْقِى إلَيْكُمْ مِنْ مَزِيدْ

رَاجِعُوا أنفُسَكُم تَسْتَيْقِنُوا أنَّكُم فى الوَقْتِ أقْصَى مَاأُرِيدْ

إنَّ يَوْمًا يَجْمَعُ اللهُ بِكُمْ فِيهِ شَمْلِى هُوَ عِندِى يَوْمُ عِيدْ

وقد كتَبَ عنه هذه الأبيات ، المُحدِّث فخر الدين عثمان بن بَلَبَان المُقاتلى ، وكتبها عن المقاتلى : القاضى عز الدين بن جَماعة . وأنشدناها عنه شيخنا الشريف

---

(١) مكان هذه الكلمة بياض فى ف .

(٢) هكذا ورد هذا الشطر فى الأصول ولعله : لقد أصبحت تأبى حقيقتها بها .

عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي . وكان ابن قُطرال هذا ، صالحاً كبير القَدْر . عالماً نحوياً أديبا .

تُوفى بمكة ، فى سادس جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة [١] برباط الُخوزِىّ [٢] ـ بخاء معجمة ـ طلع أعلاه لنَشْر ثيابه ، فوقع به الدرابزين ، فسقَطَ إلى الأرض فمات .

ومولده ـ فيما نقلتهُ من خطه ـ فى سحَر يوم الإثنين حادى عشر الحجة سنة خمس وخمسين وستمائة بمراكش . نقلت تاريخ وفاته وسببها ، من خطّ جَدّى أبى عبد الله الفاسى .

٣٢٧ ـ محمد بن على بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الَحسَنى ، الفاسى ، المكى . يُلقَّب بالمحب وبالجمال .

سمع من إبراهيم بن النحاس الدمشقى ، والحافظ العَلائى بمكة . وعلى غير واحد من شيوخهما . منهم : عثمان بن الصّفى ، والشيخ خليل المالكى . وتفقه عليه وتميَّز ـ على ماذكر لى شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى ـ وذكر أنه كان كريما ، ذا مكارم وإحسانٍ إلى الفقراء ، مع التَّفقُّد لأحوالهم . وباشَر فى الحرم نيابةً عن أبيه ، حتى توفى فى شوال سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمكة ، عن

---

(١) فى ترجمة ابن قطرال هذا ، فى الدرر الكامنة ٤ : ٨٣ بعد أن ذكر وفاته سنة ٧١٠ ، قال : وأرخ ابن الخطيب وفاته فى سنة ٧٠٩ فوهم .

(٢) هذا الرباط : بزيادة باب ابراهيم ، وقفه الأمير قرامز بن محمود بن قرامز الأقدرى الفارسى على الصوفية الغرباء والمتجردين (شفاء الغرام ١ : ٣٣٢)

ونسب هذا الرباط إلى « الخوزى » وهو عمر بن مكى بن على ، باعتبار سكناه فيه (كما ذكر ذلك التقى الفاسى فى ترجمته التى ستأتى فيمن اسمه « عمر ») .

أربع وعشرين سنة . وسبَبُ موته ـ على ماقيل ـ : إنه شَرب شيئا وُضع له في ماء وهو لايشعر .

٣٢٨ ـ محمد بن عَلى بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على القَسْطَلانى المـكى .

سمع من الجمال المَطرى ، والزين الطَّبرى وغيرهما ، واشتغل بالعلم كثيراً ، وحَصَّل ، وصَحِب جَدّى القاضى أبا الفضل النُّوَيْرى كثيراً ، وانتفع به فى ذلك ، وكتبَ بخطّه أشياء كثيرة ، وكان فقيهاً نبيهاً ، جيداً صالحاً خيِّراً . حسن الثناء ، كثير البرّ بأبيه .

توفى ـ على ماوجدتُ بخط شيخنا ابن سكر ـ فى أوائل رمضان ، سنة سبع وخمسين وسبعمائة بمكة

٣٢٩ ـ محمد بن على بن محمد المـكى ، المعروف بالبادى .

سَمع بالمدينة من قاضيها بدر الدين بن الخشاب : بعض صحيح البخارى ، ودخل بلاد الهند ، وديار مصر ، وبها مات ، قبل سنة تسعين ـ بتقديم التاء على السين ـ وسبعمائة ، أو بعدها بيسير .

٣٣٠ ـ محمد بن على بن [أبى(١)] منصور الأصبهانى ، الوزير جمال الدين أبو جعفر ، المعروف بالجَواد ، لجوده .

ذكرناه فى هذا الـكتاب ، لِمَا صَنَع من المآثر الحسنة بمكة ، كما سبق

(١) تكملة لازمة من وفيات الأعيان ٢ : ٧٢ . ومن تاريخ ابن الأثير ٩ : ٨٧ . ومن عقد الجمان (حوادث سنة ٥٥٩) . ولم ترد فى مرآة الزمان .

فى المقدمة . وقد ذكره صاحب مرآة الزمان[1] فقال بعد نسبه : وزير المَوْصل ، وكانت الموصل فى أيامه ملجأً لكل ملهوف ، ومَفْزعاً لكل مكروب ، ولم يكن فى زمانه من يضاهيه ولا يقاربه فى الجُود والنوال ، والإحسان والإفضال . وكان كثير الصِّلات ، عزيز البِرّ والصدقات ، بَنَى مسجد الخَيْف بمِنًى ، وغَرِم عليه أموالا كثيرةً ، وجَدَّدَ الحِجْر إلى جانب الكعبة ، وزخرف البيت بالذهب ، وبَنَى أبواب الحَرَم ، وشيَّدها ورفع[2] أعتابها صِيانة للحرم ، وبَنَى المسجد الذى على جبل عَرَفة ، والدَّرَج التى يطلع فيها إليه . وكان الناس يعانون فى صعوده شدّة ، وأجرى الماء إلى عرفات ، وعَمِل البِرَك ، والمَصانع ، وأجرى الماء فى قَنَوات ، وكان يعطى أهل مكة كلّ سنة مالا عظيماً ، ليُجْروا الماء إلى عَرَفات . وبَنَى على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوراً . وكانت الأعراب تَنْهَبُهَا وتغِيرُ عليها . فكان الخطيب يقول على المنبر : اللهم صُنْ حُرَمَ من صانَ حَرَم نبيِّك صلى الله عليه وسلم ، وهو محمد بن على الأصبهانى[3] . وكانت صَدَقته وصِلاته فى المشرق والمغرب ، يبعثُ بها إلى خُراسان والعراق والبصرة والكوفة وبَغداد والشام ومصر والحجاز واليمن ، فيَعُمُّ[4] الفقهاء والعلماء والزهاد وأرباب البيوت وغيرهم . وما خيَّبَ من قَصَده . وكان له فى كل يوم خَارجٌ عن أرباب البيوت : مائة دينار ، يتصدّق بها على باب بنى شَيْبة . ولأجل هذا

(١) مرآة الزمان ٨ : ١٥٣ (طبع شيكاغو سنة ١٩٠٧) .

(٢) فى ف : إذ رفع .

(٣) العبارة فى عقد الجمان (وفيات سنة ٥٥٩) : « اللهم صن حريم من صان حرم نبيك بالسور ، محمد بن على بن أبى منصور » .

(٤) فى ف : فنِعَم .

الخَرْج العظيم ، كان يُنسب إلى عمل الكيمياء ، وحُوشِيَ من ذلك ، وبَنَى الجُسور والقناطر ، والرُّبَط ، والجِسر الذى [بناه على دجلة (١)] عند جزيرة ابن عمر ، بالحجَر المنحوت والرصاص ، وأوثقه بالحديد بين البُنْيان . و بنى الرباط بالمَوْصل وسِنْجار ونَصِيبين . وكان إذا قلّ مابيده باع بُسُط داره وثيابه ، ويتصدق بها . وكان يَبعثُ إلى عُمَر المَلاّ بالأموال فيتصَدّقُ بها . وكان قد وَقع بالمَوْصل قَحْطٌ . فكان يقول : هذه أيام المواساة .

ذِكرُ وفاته : لما سارت الركبان بجُوده ، وعمّ بمعروفه أهل الدنيا ، حسده أقوام ، فكذبوا عليه عند قُطب الدين (٢) . وقالوا : إنه يأخذ أموالك فيتصدّق بها ، وما كان قطب الدين يقدر على قَبْضه ، لما كان بينه و بين زين الدين (٣) من المصافاة ، فوضع من أغْرَى بينه و بين زين الدين ، فتغيَّر عليه ، فقَبض عليه قطب الدين ، واعتقله فى قلعة المَوْصل . فقال ابن المُعلم الشاعر (٤) :

إنْ يَعزِلوكَ لمَعروفٍ سَمَحْتَ بِهِ ... عَلَى ذَوِى الأرضِ ذاتِ العَرْضِ والطُّولِ
فأنْتَ ياواحِدَ الدُّنيا وسَيِّدَها ... بِذَلِكَ الجُودِ فِيها غَيْرُ مَعْزُولِ (٥)

---

(١) تكملة من ابن الأثير ٩ : ٨٨ .

(٢) هو الأتابك قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى ، صاحب الموصل (وفيات الأعيان ٢ : ١٢٩) .

(٣) هو زين الدين على بن بكتكين الملقب : كوجك ، صاحب إربل (وفيات الأعيان ١ : ٤٣٥) فى ترجمة ابنه : أبو سعيد كوكبورى

(٤) هو أبو الغنائم محمد بن على بن فارس الواسطى الهرثى المتوفى سنة ٥٩٢ ، شاعر رقيق الشعر لطيف الحاشية ، (وفيات الأعيان ٢ : ٢٢) وله ديوان شعر . منه نسخه بدار الكتب برقم ١٤٧٤ أدب .

(٥) فى المرآة : معذول (بالذال المعجمة) .

ثم ندم زين الدين ، على موافقته لقطب الدين على قبضه ، لأن خواصّ قطب الدين ، الذين كانت أيديهم مقبوضة عن التصرف ، لما قُبِضَ جمال الدين ، انبسطوا فى الأمر والنهى على خلاف غرض زين الدين . وأقام فى الحبس سنة ، ثم توفى .

وحكى أبو القاسم الصوفى ـ وكان صاحبه ـ قال : قال لى جمال الدين : كنتُ أخشى أن أنقل من الدَّسْتِ إلى القبر ، فلو جاء الموتُ الآن ما كرهتُه ، ثم قال لى : يا أبا القاسم . إذا جاء طائر أبيض إلى الدار فعرِّفنى . فقلت فى نفسى: قد اختلط الرجل . فلما كان من الغد ، سقط طائر أبيض لم أرَ مثله ، فعرَّفْتُه ، فاُستبْشَر وقال : جاء الحق . ثم قال : بينى و بين أسد الدين شِيرْكُوه عهدٌ . من مات منّا قبل صاحبه حمله إلى المدينة ـ وكان أسَد الدين ، وجمال الدين ، قد بَنَيا رِباطَيْن بالمدينة ، وعَمِلا قَبْرَيْن ـ فاُذهب إلى أسد الدين وذَكِّرْه . وأقبلَ على ذكر الله وتَشَهَّد حتى مات . وطار الطائر ، ودُفن فى تابوت بالمَوْصل وذلك فى رمضان[1] . ومضى أبو القاسم إلى أسد الدين ، فأخبره . فقال : صَدَق . وأعطاه مالا صالحاً يَحْمِلُه به ، ويُقْرِىء بين يدى تابوته عند النزول وعند الرحيل ، وأن ينادى بالصلاة عليه فى كل بلد . فخرجوا بتابوته على هذه الهيئة . فقَدِموا به بغداد ، ونزلوا به الشُّونيزِيّة ، ولم يبق ببغداد أحد إلا خرج ، وخصوصاً من كان له إليه إحسان . فصلّوا عليه و بكوا وترحموا . ثم خرجوا به إلى الحِلّة والكوفة ، وزاروا به المَشْهَدَيْنِ . فقام بعض العَلَويين بالكوفة على تل عال . فلما مرّ بجنازته رفع صوته وقال :

(١) لم يذكر المؤلف سنة وفاة صاحب الترجمة . وهى سنة ٥٥٩ كما فى جميع المراجع التى ترجمت له .

سَرَى نَعْشُه فَوْقَ الرِّقَابِ وطَالَ مَا ... سَرَى بِرُّهُ فى العَالَمِينَ ونَائِلُهُ[1]
يَمُرُّ عَلَى الْوَادِى فَتُثْنِى رِمَالُهُ ... عَلَيْهِ وبالنَّادِى فَتَبْكِى أَرَامِلُهْ

فلم يُرَ باكياً أكثر من ذلك اليوم . ثم ساروا به مع الحاجّ ، فلما وصلوا إلى وادى المُحْرِم ، أُلْقِىَ على تابوته شُقَّة كأنه مُحْرِم ، ثم أتوا به عَرَفات ، وخرج أهل مكة باكين وصعدوا به إلى الجبل . ثم نزلوا به إلى منًى ، واشتَرَوْا جمالاً ونحروها عنه . ثم دخلوا به مكة ، وطافوا به حول البيت ، واشتغلَ الناس به عن البيت ، من كثرة البكاء والصراخ ، وخَرَجَ النساء المجاورات ، التى كان يصل إليهنّ برُّه ، بين يَدَىْ تابوته يَبْكِينَ ويَصْرُخن ، وكان يوماً عظيماً ، وساروا به إلى المدينة ، فخرج أهلها وفعلوا كما فعل أهل مكة ، ودخلوا به إلى الرَّوْضَة ، فصلّوا عليه وحملوه إلى رِباطه . فدفنوه به ، و بين رباطه و بين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أذرع ، عَرضْ الطريق .

وكان فصيحاً ، ولمّا حُبِس قال :

أَيْنَ الْيَمِينُ وأَيْنَ مَا عَاهَدْتَنِى ... مَا كَانَ أَسْرَعَ فى الهَوَى ماخُنْتَنِى
وتَرَكْتَنِى حَيْرَانَ صَبًّا مُدْنَفاً ... أَرْعَى النُّجومَ وأَنْتَ تَرْقُدُ هَاهُنِى

---

(١) فى وفيات الأعيان ٢ : ٧٣ و ١١٨ ، وفى ابن الأثير ٩ : ٨٨ سرى جوده فوق الركاب ونائله .

وهذان البيتان من قصيدة طويلة رثى بها القاضى أبو يعلى حمزة بن عبدالرزاق ابن أبى حصين ، أبا المتوج مخلص الدولة مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى ، صاحب قلعة شيزر . ومطلع هذه القصيدة :

ألا كل حىّ مقصدات مقاتله ... وآجل ما يخشى من الدهر عاجله

وقد أوردها ابن خلكان ٢ : ١١٨ فى ترجمة أبى المتوج المذكور بتمامها .

فلأَرْفَعَنَّ إلى الهُدَى قِصَّـةً بلسانِ[1] مَظْلُومٍ وأنتَ ظَلَمْتَنِي
ولأَدْعُوَنَّ عَلَيْكَ فى غَسَقِ الدُّجَى فَعَسَاكَ تُبْلَى بالّذِى أَبْلَيْتَنِي

ولم يُحمل إلى مكة ميت قبله ، سوى الحرّة مَلِكة عَدَن ، وابن رُزِّيك[2] أخو الصالح (طلائع)[3] ، والخادم أرهست[4] صاحب عمان ، انتهى .

قلت : وما ذكره صاحب المرآة ، من أنه لم يُحمل إلى مكة ميت قبل الجواد سِوَى من ذكرهم — وَهْمٌ بلا ريب — لأنه حُمل إلى مكة قبل الجواد هذا ، الوزير أبو الفضل جعفر بن الفَضْل بن الفُرات ، المعروف بابن حِنْزَابَةَ .

ومن العَجب أن صاحب المرآة ذكر ذلك ، وذكر أنه فُعل له مافُعل بالجواد ، من الطواف بالبيت ، وإحضاره عَرَفة ، والذهاب به إلى المدينة ، ودَفْنِه فى تُربة له هناك . وذلك فى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة . وفيها مات فى شهر ربيع الأول بمصر . وذكر أنه كان يَبعثُ فى كل سنة لأهل الحرمين مالاً وكسوةً وطعاماً .

ووَهِمَ أيضاً الذهبى فى قوله فى ترجمة الجواد : إنه دُفن بالبَقِيع ؛ لأنه إنما دُفن برباطه ، كما ذكر صاحب المرآة وغيره .

قال الذهبى : ولقد حكى ابن الأثير[5] فى ترجمة الجواد : مآثر ومحاسن لم يسمع بمثلها فى الأعمار .

---

(١) فى الأصول : إنسان ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) ضبطت فى نسخة ت و ق بالقلم : رُزْبَك (بضم الراء وسكون الزاى وفتح الباء الموحدة وآخرها كاف — تصحيف) .

(٣) تكملة من مرآة الزمان .

(٤) فى المرآة . أرهشت (بالشين المعجمة) .

(٥) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٨٧ — ٨٩ .

٣٣١ — محمد بن على بن يحيي بن على الأندلسى ، أبو عبد الله الغِرناطى ، المعروف بالشامى [١] لقدوم والده الشام .

وُلد سنة إحدى وسبعين وستمائة بأحواز غِرناطة . وسمع بها ، وتلا بالسبع على أبى جعفر بن الزُّبَير . وسمع بتونس من أبى محمد عبد الله بن هارون الطائى : الموطأ رواية يحيي بن يحيي ، ثم قَدِم القاهرة فى سنة سبعمائة ، ولم يُقِم . وحَجّ ، وتوجه إلى الحجاز ، فسمع بالمدينة من أبى القاسم خلف بن عبد العزيز القتبورى [٢] : الشفا للقاضى عياض ، ومن الكمال عبد الله بن محمد الغرناطى : الشاطبية ، و بمكة الكثير على الفخر التوزى . وتلا عليه بالسبع ، وعلى الصفى والرضى الطبريين . وأقرأ وحدّث بالموطأ ، والشفا ، وشىء من نظمه ، كتبَ عنه منه أبياتاً ، جدّى أبو عبد الله الفاسى ، ووصفه بنزيل حرَم الله تعالى . وهذا يدل على أنه استوطن مكة ، ولا ريب فى ذلك ؛ لأنه تأهّل فيها بابنة النّفيس اليَهْنَسى ، ورُزق منها بنتين . إحداهما : تزوّجها جدّى على الفاسى ، وأولَدَها عمّى محمداً ، وعمّتى منصورة ، وهى أم الحسين [٣] . والأخرى : تزوجها القاضى شهاب الدين الطبرى وعمُّه الزين الطبرى ، وهى أم كلثوم ، وسيأتى ذكرهما فى النساء .

وذكر البرزالى : أنه أقام بالحرَمَيْن نحو خمسة عشر سنة . ومُعظم إقامته بالمدينة .

---

(١) ترجم له الذهبى فى طبقات القراء . والجزرى فى طبقات القراء ٢ : ٢١٢ وابن حجر فى الدرر الكامنة ٤ : ٩٦ .

(٢) كذا فى الأصول . ولم أعثر على هذه النسبة . وجاء فى تاج العروس : قبتورة (بالفتح ، وتقديم الباء) ويقال كبتورة : من بلاد المغرب . وجاء فى ياقوت : القبثورى (بالقاف والباء والثاء) نسبه إلى جزيرة قبثور .

(٣) من زيادات ابن فهد بخطه فى حاشية نسخة ف : أم الحسين : لم يأت لها ذكر فى النساء ، وإنما ذكرت فى أواخر ترجمة أختها أم كلثوم .

وذكر أنه توفى بها ، يوم الاثنين سادس صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة .

وكذا وجدتُ وفاته بخط جدّى ، إلا أنه قال : يوم الاثنين السابع من صفر ، وقد ذكره غير واحد وأثنَوْا عليه . منهم : الذهبى فى طبقات القراء ، وترجمه بالإمام العلامة المتفنن ، وقال : كان بارعاً فى مذهَبَىْ مالك والشافعى، عارفاً بالنحو وعلم الفلك . وله شعر رائق ، واشتغل بالعربية زماناً . وله دُنياَ يتَّجِر فيهــا ، ولذلك كان فيه قوة نفسٍ وتِيهٍ ، والله يغفر له . وقال فى آخر الترجمة : أمْلَى علىّ أكثر هذا ، ابن المطرى صاحبى ، يعنى العفيف بن الجمال .

أنشدنى مفتى المسلمين ، تقىّ الدين عبد الرحمن بن السيد القدوة أبى الخير بن أبى عبد الله الفاسى ، بقراءتى عليه ، أن والده أنشــده إجازةً قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن على الغرناطى لنفسه أبياتاً :

جُرْمى عَظِـيمٌ يا عَفُـوُّ وإنَّنى ... بمُحَمَّدٍ أرْجُو التَّسَامُحَ فِيهِ
فَبِهِ تَوَسَّـــلَ آدمُ فى ذَنْبِهِ ... وقَدَ اهْتَدى مَنْ يَقْتَدِى بأبِيهِ

ومنهــا :

إذا المَــرْء لَمْ يَرْوِ العُلومَ فَيَرْتَوِى ... ولَمْ يَلْبَسِ التَقْوى فذَاكَ الصدى العارى
وإنْ هُوَ لَمْ تَصْقُلْه[(١)] صُحْبَةُ عارفٍ ... تُرَبِّيهِ لَمْ يَنْفَكَّ عَنْهُ صَدَا العارِ[(٢)]

ومنها :

سَلُوا ماعِنْدَكُمْ مِنْ مَحْضِ وُدِّى ... لَـكُمْ تَجِدُوه مَرْعِيًّا أكِيدَا
ولَا واللهِ أبْرَحُ طُولَ عُمْرى ... بِكُمْ مُسْتَكْثِرًا وَلَـكُمْ وَدُودَا

---

(١) فى ف : تعقله .

(٢) أى : صدأ العار .

٣٣٢ — محمد بن على بن يوسف بن خَواجا المكى .

ذَكرَ لى شيخنا أبو بكر بن عبد المعطى : أنه حَفِظ التنبيه ، والعمدة ، والشاطبية ، ثم لعِب . ومات بمصر أو باليمن . وأمه أم هانىء بنت أحمد بن عطية ابن ظَهيرة القرشي . وكان أبوه خيَّاطاً ، قَدِم من العراق ، وادّعَى أنه شريف حُسَيْنيّ . وهجا يحيي النَّشْوُ المكى ، مُحَمَّدَ بن خواجا هذا ، بأبياتٍ منها :

مَشوفٌ يَشْكوا من ابن خَواجه   قال مالى بانتسابك من حاجه[1]

انتهى .

وأنشدنى بعض أصحابنا قال : أنشدنى يحيي النَّشْوُ لنفسه ، يهجو محمد بن خَواجا :

رأيتُ فى النَّوْمِ إمامَ الهُدى   أعْنِى عَليّ بنَ أَبِى طالِبِ
فقُلْتُ:هذا النَّحْسُ[2] مِنْ نَسْلِكُمْ   فقالَ لا والطالِبِ الغَالِبِ

وما عرفتُ متى مات ، إلا أنه كان حَيًّا ، فى ثالث عشر شوال ، سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ؛ لأنه سَمِع فى هذا التاريخ (بمصر[3])، على قاضيها عز الدين بن جماعة ، والمُسْنِد فتح الدين محمد بن محمد بن أبى الحَرَم القَلانِسِى ، بقراءة المُحَدّث ، شرف الدين المِزّى ، على ماوجدتُ بخطه : سُنَن ابن ماجة ، فى مجالس آخرها التاريخ الذى ذكرناه .

---

(١) هكذا ورد هذا البيت ، وهو أقرب إلى العامية .

(٢) فى ق : النجس .

(٣) هذه الكلمة زيادة من هامش ت . حيث كتب : لعله : بمصر .

٣٣٣ — محمد بن على بن يحيي جمال الدين بن القاضى الكبير نور الدين بن جُمَيع العَدَنى .

ولد سنة إحدى وسبعين [1] وسبعمائة ، أو فى التى قبلها ، بعَدَن ، وبها نَشأ وَقَدِم منها إلى مكة ، للحجّ والمُجاورة ، فى سنة ثمان وثمانمائة ، فحَجَّ وجاوَرَ إلى أوائل سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وتوجّه بعد ذلك إلى عَدَن ، راجياً حصول رزق يتجمل به حاله ، من أخيه لأبيه ، القاضى الكبير وجيه الدين عبد الرحمن ، لتولّيه ما كان يليه أبوهما بعَدَن ، فأدركه الأَجَل فى أثناء سنة أربع عشرة وثمانمائة بعَدَن . وبلَغَنا نعيه بمكة ، فى رمضان منها . وكان ظَفِر من مال أبيه بجانب يسير ، ثم ذهبَ من يده فى غير لهوٍ ، وكان أبوه وافِرَ الملاءة والحشمة ، وإليه أمر المتاجر السلطانية بعَدَن .

توفى فى بَكرة عيد الفطر ، سنة ثلاث وثمانمائة بعَدن .

٣٣٤ — محمد بن على بن يوسف بن سالم بن عطيه بن صالح بن عبد النبي الجُهَنِي المكى ، المعروف بابن أبى الإصْبع . يلقب بالجمال .

سمع من بعض شيوخنا بمكة ، وكان أحد الطلبة بِدَرْسِ يَلْبُغَا ، بالمسجد الحرام ، ويتردّد إلى اليمين للتجارة .

توفى فى سادس عشر صفر ، سنة خمس عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة فى صبيحة السابع عشر .

---

(١) فى الضوء اللامع ٨ : ٢٢٥ : إحدى وتسعين .

٣٣٥ — محمد بن على (بن عبد الكريم[١]) المصرى

نزيل مكة ، المعروف باليمنى وبالكُتُبِى ، شيخ الفراشين بالحرم الشريف .

كان من سكان القاهرة ، وصوفياً بخانكة بيبرس بالقاهرة ، وولى فراشةَ بالمسجد الحرام . وكان يتردد من القاهرة إلى مكة ويقيم بها أوقاتاً . ثم بأَخَرَة ، كثرت إقامته بمكة ، وصار يتردد إلى القاهرة قليلا ، وتَمَشْيَخ بأَخَرَةٍ على الفراشين ، ودخل اليمن للتجارة ، واشترى بمكة داراً ، ثم وَقَفَها على نفسه وأولاده ، وخَلَّف أولاداً صغاراً وحملا .

وتوفى فى آخر يوم الاثنين ، تاسع عشرى الحجة ، سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة . ودفن فى صَبِيحتها بالمعلاة ، وقد بلغ السبعين أو قاربها .

و بلغنى عنه : أنه سمع بالقاهرة على قاضيها أبى البقاء السبكى ، بعض صحيح البخارى . والله أعلم .

٣٣٦ — محمد بن على أبو عبد الله الحافظ . يُعرف بقرطمة ، بَغدادى كبير حافظ مُقَدّم فى العلم .

ذكره هكذا الخطيب[٢] . قال : سمع محمد بن حُمَيد الرازى ، وأبا سعيد الأشجّ

---

(١) مابين القوسين بياض بالأصول . كتب مكانه : كذا . وقد أكملناه من ترجمته فى الضوء اللامع ٨ : ١٩١ . وقد نقل الترجمة من العقد الثمين . وقال بآخرها : ذكره الفاسى ولم يسم جده . ويبدو أن صاحب الضوء نقل اسم جده من معجم التقى بن فهد ، كما يفهم من آخر الترجمة عنده .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ٣ : ٦٥

والحسن بن محمد بن الصباح (الزَّعْفَرانى)[١] وأحمد بن منصور الرَّمادى .
ورَحَل إلى خُراسان . فكتب عن محمد بن يحيى الذُّهْلىّ بنَيْسابور ، وعن غيره .
وله رحلة أيضاً إلى الشام والحجاز ، ومصر ، وأحسبه سكن الكوفة وحَدّث بها .
رَوى عنه : أبو بكر بن أبى دارم الكوفى وغيره .

ورَوى الخطيب بسَنَده إلى داود بن يحيى بن يَمان أنه قال : والله مارأيتُ أحفظَ من قِرْطِمة . وذكر حكاية عجيبة فى حفظه .

قال الخطيب : بلغنى أن قِرطمة هذا ، توفى بمكة سنة تسعين ومائتين .

٣٣٧ — محمد بن أبى على ....[٢]

هو واقف الدار[٣] المعروفة بابن غنايم بمكة بالقرب من الدُّرَيْبة ، لأن على بابها حجراً مكتوب فيه : وقفَ وحَبَّس وسَبَّل وتصَدّق بهذا الرباط : الملك العادل بهاء الدولة والدين شَرقًا وغربًا ، ملك الجبال والغُور[٤] والهند ، محمد بن أبى على . ـوذكَر دُعاء ـ ثم قال :على الصوفية الرجال العرب والعجم ، على أن يكون عدد الساكنين فيه عشرة لا غير ، سواء كانوا مجاورين أو مجتازين ، أو بعضهم مقيم ، و بعضهم مجتاز . وذلك فى سنة ستمائة .

---

(١) كذا فى ق وفى تاريخ بغداد وفى جميع المراجع . وهى ساقطة من ف . وفى ت : الاسفرايينى .

(٢) بياض فى ت وف ، كتب مكانه « كذا » ، والكلام متصل فى ق .

(٣) هى رباط معروف برباط ابن غنايم (انظر شفاء الغرام ١ : ٣٣٦) .

(٤) الغور : بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء : جبال وولاية بين هراة وغزنة ، (ياقوت) . ولعلها المقصودة هنا فى النص .

من اسمه محمد بن عمران

٣٣٨ — محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن الحارث الهُذَلىّ .

ذكره يعقوب بن سُفيان الفَسَوِىّ فى رجال مكة ، فى الأوّل من مشيختة .
ورَوى عنه ، عن أبيه عمران ، عن مجاهد ، مسائل سأله عنها .

أخبرنى بذلك أبو هريرة بن الذهبى ، قال : أخبرنا يحيى بن محمد بن سعد . قال : أخبرنا ابن اللَّتِّىّ . قال : أخبرنا عمر بن عبد الله الحَرْبى . قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن محمد العطار . قال : أخبرنا أبو على الحسن بن شاذان البزّار . قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن دُرَسْتَوَيْه النحوى . قال : أخبرنا يعقوب بن سُفيان الفَسَوِىّ . قال : حدثنا محمد بن عمران بن أبى الحارث الهُذَلِىّ (قال : حدثنى عمران بن عبد الرحمن أنه ذكر[1]) أنه خرج يوم الجمعة رائحاً إلى الصلاة ، فى يوم صائفٍ شديد حره ، حتى أدرك مجاهد بن جبر ، حذو[2] دار عمر بن عبد العزيز ، فماشاهُ وسأل به . فأقيمت الصلاة يوم الجمعة . فخرج أهل الصنائع من تحت ظلالهم وأستارهم ، منهم الذى يَرْمُل على رجليه ، ومنهم الذى يَسعى . قال : فقلت له : يا أبا الحجاج ، عافاك الله ، ماهذا العمل الذى أرى ؟ قال : ليس هذا بشىء ، إنما السعى القصد[3] ، وليس السعى على الأقدام . قلت : يا أبا الحجاج ، مارأيك فى السائل ببابى[4] ، فربما قلت للحىّ أطعموه ،

(١) مابين القوسين ساقط من ف .
(٢) فى ف : حذاء .
(٣) فى ت : العمل .
(٤) فى ف : يأتى .

وربما قلت لهم : باركوا عليه . قال : إبدأ بمن تعول ، إبدأ بمن تعول ، مرتين ، فإن كان فَضْلٌ فأرْضَخْ منه . قلت : فما رأيك فى الخادم ، يكون طعامى وطعام عيالى سوى طعامه ؟ . قال : أطَّتْ[1] السماء الدنيا وحُقَّ لها ، مامنها موضع أربع أصابع إلاّ وعليه جَبْهَة مَلَكٍ ساجد لله ، فيها خَوَلُكم ، من أحْسَنَ منهم ، فأطْعِموه ممّا تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ، ومن خالفكم منهم ، فلا تُعذبوا خَلْق الله عز وجل .

٣٣٩ — محمد بن عِمران بن موسى الحَجَبى ، أبو عبد الله المكى .

يَروى عن أبى المُظَفَّر بن علوان أربَعِىَّ المحمَّدين للجيّانى عنه . وما علمته حَدّث ، وهو من شيوخ الملك المُظَفَّر صاحب اليَمَن بالإجازة .

وقد ذكره المحب الطبرى فى مشيخة المُظَفَّر .

من اسمه محمد بن عمر

٣٤٠ — محمد بن عمر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى العَسقلانى المكى ، يلقب بالكمال .

حَدّث عن أبى الفتوح الحُصْرى بمُسْنَد الدارِمى ، عن أبى الوَقْت السِّجْزِى سمعه عليه جماعة ، منهم : الفَخر التَّوْزَرِىّ ، والرضىّ الطبرى ، وهو خاتمة أصحابه بالسماع . وأما بالإجازة : فعيسى بن عبد الله الحَجَبى ، الآتى ذكره . ولم أدرِ متى مات ، إلا أنه كان حيًّا فى سنة ستين وستمائة ، فى ربيعها الآخر .

---

(١) فى ف : أظلت (تصحيف) .

وسُئل عن مولده ، فقال : بعــد صلاة العصر ، يوم الجمعة لسبع خَلَوْنَ من ربيع الأول سنة سبع وستمائة .

٣٤١ — محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز بن طاهر البخارى ، أبو بكر ، وأبو الفضل الحنفى .

إمام الحنفية بالحرم الشريف . الملقب كاك .

سمع ببلده[١] بُخارى : أبا الحسن على بن محمد بن جُذام الفقيه وغيره بها ، وبنَسَف ، و بسمَرْقَنْد ، و بنَيْسابور ، والرَّىّ ، وهَمَذَان ، على جماعةٍ ، منهم : أبو على محمد بن سعيد بن نبهان ، وأبو الغَنائم محمد بن محمد بن على النَّرْسِىّ ببغداد . وحدّث بها .

ذكره ابن النجار فى تاريخها[٢] وقال : نزلها مدة ، وجاوَر بمكة سنين ، كان إماماً لأصحاب أبى حنيفة بالمسجد الحرام ، وكان شيخاً دَيِّناً فاضلاً صالحا مُتَدَيِّناً مُكثراً من الحديث .

وذكر ابن النجار[٣] : أن الحسن بن أبى مَعْشَر اللبّاد[٤] أخبره بأصْبَهان ، أن الحافظ أبا موسى المدِينى ، قال : خرج كاك من مكة معنا ، راجعاً إلى بلاده ،

---

(١) فى ق : ببلدة .

(٢) لابن النجار : محب الدين أبى عبد الله محمد المتوفى سنة ٦٤٣ ، ذيل على تاريخ بغداد للخطيب البغدادى . وهذا الذيل نادر الوجود ، وللحافظ أحمد بن أيبك الدمياطى المتوفى سنة ٧٤٩ ، انتقاء من هذا الذيل سماه : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد . موجود بدار الكتب المصرية بخط المؤلف تحت رقم ٢٩٦ تاريخ .

(٣) فى ت : ابن النجارى (تصحيف) .

(٤) فى ت : اللبان .

فمات بأَجْفُر[١] ـ منزل بين فَيْد والثَّعْلَبِية ـ يوم الأحد الرابع والعشرين ، من المحرم سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وصَلّينا عليه ، ودُفن هناك ، وحديثه فى « نزهة الحفاظ[٢] » لأبى موسى .

وذكر ابن النَّجّار : أنه سأله عن مولده فقال : سنة إحدى وخمسين وأربعمائة . انتهى .

وقد أجازَ كاكَ هذا ، الحافظ السِّلَفى ، وذكره فى كتابه « الوجيز » وقال فى ترجمته : وخَرّجَ لنفسه فوائد ، وجمع ماوُفِّق له من المُسَلْسلات ، ورأيت فيما رواه غرائب . انتهى .

٣٤٢ — محمد بن عمر بن على بن إبراهيم الحَلَوى[٣] المكى ، المعايِدى[٣] يلقَّب بالجمال ، ويعرف بالوكيل .

كان أحد تجار مكة المعتبرين ، ملك عقاراً طائلاً بخَيْف بنى شديد وغيره . و بلَغنى أن الذى مَلَكه فى الخيْف من الماء ، أربعة وثمانون ساعة[٤] ، وأنه كان يشترى الساعة بخمسة آلاف درهم ، وملك فى البُرقة نحو خمسين ساعة[٤] ماء

---

(١) الأجفر (بضم الفاء) : جمع جفر ، وهو البئر الواسعة لم تطو (ياقوت : مادتى : أجفر ـ الثعلبية) .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١٩٤٢ وقال عنه : إنه كتاب مختصر . ولم يصل هذا الكتاب إلينا .

(٣) بين المؤلف فى آخر هذه الترجمة سبب هذه النسبة .

(٤) كان العرف فى ذاك الزمن وإلى الآن ، أن يوزع الماء بين مستحقيه (بالوجبة) وكانت كل وجبة تستغرق عدة ساعات . ومعنى هذا أن صاحب الترجمة كان كثير المال والبساتين بحيث أنه كان يشترى هذا القدر الكبير من الساعات (هكذا أخبرنى أحد سكان مكة) .

فيما بلغنى . وكان ذا مروءة كثير القِرَى للأضياف وإن كَثُروا ، وأوْصى عند موته بالتصدُّق بثلث ماله ، وجعله ثلاثة أقسام : قسم لأقاربه الفقراء ، وقسم لمتفقية وخُدامه ، وقسم للفقراء والمساكين ، من غير تعيين . وأنه توفى وهو فى عَشْر الخمسين .

توفى فى يوم الأربعاء الثامن من شهر ربيع الآخر ، سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ودفن بالمَعْلاة .

والمعابِدى : نسبة إلى موضع بظاهر مكة ، فوق مقبرة المعلاة .

والحلوى : نسبة إلى البلدة المعروفة بحلى ابن يعقوب (١) .

٣٤٣ — محمد بن عمر بن على بن عمر المكى . أبو الطيب ، المعروف بالسَّحُولى ، نسبة إلى السَّحُول من بلاد اليمن .

وُلد ليلة الخميس ، مستهلّ شهر رمضان ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، على ماذَكرَ بمكة ، وأجاز له من شيوخها : عيسى الحجِّى ، والزين الطبرى ، والآقشْهَرْى وغيرهم .

ومن شيوخ المدينة : الجمال المَطرى ، وخالص البَهائى ، وعلى بن عمر بن حمزة الحجّار ، وسَمع منه عدّةَ أجزاء بالمدينة ، وسمع بهـا على الزبير بن على الأسْوانى : الشفا للقاضى عِياض ، فى آخر الخامسة ، وحَدث به غير مرة بمكة . سمعتُ عليه قطعةً منه ، وغير ذلك . وأجازَ لى مَرْوِيّاته ، وكان حسن الطريقة بأَخَرَةٍ . وكان فقيهاً بالمدارس بمكة ، وله خط جيِّد ، ونَظْم . وأضرَّ قبل موته بسنين .

---

(١) لم يرد اسم هذه البلدة عند ياقوت .

وتُوفى يوم السبت ثامن ذى الحجة ، سنة سبع وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة بعد أن مرض أياماً يسيرة ، ودخل مصر والشام مرات .

أخبرنى أبو الطّيب محمد بن عمر بن على السَّحُولى ، بقراءتى عليه بالمسجد الحرام : أن أبا الحسن[1] على بن عمر بن حمزة الحجّار ، أخبره سماعاً بالحرم النبوى قال : أخبرنا الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خَلف الدِّمياطى سماعا بالقاهرة قال : أخبرنا أبو البقـاء محمد بن على بن السباك وأبو الفضل محمد بن على بن أبى السَّهْل الواسِطى ، وموهوب بن أحمد الجواليقى ، وإبراهيم بن أبى بكر الزُّعَيْنى ، بقراءتى عليهم ببغداد قالوا : أخبرنا أبو الفتح عُبيد الله بن عبد الله بن شاتيل قال : أخبرنا الحسين بن على بن البُسْرِىّ ، وعلى بن الحسين الرَّبَعِىّ . قالا[2] : أخبرنا محمد بن محمد بن مَخْلد البزار . قال : حدثنا القاضى أبو الحسين عمر بن الحسين الأُشْنانِى الشَّيْبانى إملاء فى رجب سنة تسع[3] وثلاثين وثلاثمائة . قال : وحدّثنا محمد بن عيسى بن حِبّان المَدائنى ، قال : حدثنا سُفيان بن عُيَيْنة عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همام ، عن حُذَيْفة رضى الله عنه قال : سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يدخل الجنة قَتّات[4] » .

وأخبرناه[5] أعلا من هذا : أحمد بن محمد بن عبد الله الحِمْيَرى ، وإبراهيم ابن عمر بن أبى بكر الصالحى ، إذنًا عن الحافظ الدمياطي بسَنَدِه .

---

(١) فى ت : العباس .
(٢) فى ف وق : قال .
(٣) فى ف : سبع .
(٤) القتات : النمام .
(٥) فى ف : وأخبرنى .

وأخبَرناه عاليًا أحسن من هذا: العِماد أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن عبد الله بن أبي عمر، وآخرون، بقراءتي عليهم قالوا: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن مَمْدود البَنْدَنِيجِي سماعًا، عن أبي عبد الله محمد بن أبي الفتوح نصر بن أبي الفتوح الحصْري إجازةً قال: أخبرنا ابن شاتيل بسَنَده.

٣٤٤ — محمد بن عمر بن محمد بن بليق الحَرّاني الخياط المجاور، يُكْنى أبا عبد الله، ويُنعت بالمُحِبّ.

ذكره هكذا ابن الحاجب الأميني في معجمه، قال: من مُجاوري رِباط الزَّنجيلي[1] بمكة شرفها الله، وكان أوّلاً من ساكني حَرّان، ثم انتقل إلى مكة، جاوَرَ بها سنين، مع قلّة ذات اليد، والتقنُّع بالكَفاف وأظن أصله تركيًا.

سمع بدمشق حنْبَلا وابن طَبَرْزَد، والكِنْدي، سألت عنه الحافظ بن عبد الواحد، فقال: رجلٌ خَيِّر. انتهى.

٣٤٥ — محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله بن أحمد التَّوْزَرِيّ.

---

(١) رباط الزنجيلي: قبالة مدرسته عند باب العمرة من خارج المسجد (شفاء الغرام ١ : ٣٣١). وقد أنشأه الأمير فخر الدين عثمان بن علي المعروف بالزنجيلي، نائب عدن، للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب (له ترجمة ستأتي فيما بعد، فيمن اسمه «عثمان»).

الإمام ضياء الدين أبو عبد الله بن الإمام تقى الدين أبى البركات القَسْطَلاّنى المكىّ المالكى ، إمام المالكية بالحرم الشريف .

وُلد بتَوزَر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وقَدِم مكة قبل العشرين وستمائة ، وسمع بها[1] من أبى الحسن بن البنا : جامع الترمذى ، وصَحِبَ الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِىّ بمكة ، وقرأ عليه كتابه : عَوارف المعارف ، وَحدّث وأفْتَى ودَرَّس .

ووجدتُ بخط المَيُورقِىّ : أنه دَرّس بمدرسة المالكية التى لابن الحداد المَهْدوى بالشُّبيكة ، أسفل مكة .

ووجدت بخط جدى أبى عبد الله الفاسى : أنه دَرّس بالمنصورية بمكة ، ولم يذكر هل ذلك فى الفقه أو الحديث ؟ والظاهر أن ذلك فى الحديث ، لأن دَرْس الفقه بهذه المدرسة ، هو على مذهب الإمام الشافعى ، ومُدَرِّسُهُ المحبّ الطبرى .

ووجدتُ بخط المَيُورْقى مايؤيد ذلك ، لأنه تَرْجَمَهُ بإمام الحديث بالمدرسة النُّورِية بمكة ، والنُّورِية : هى المنصورية ، لأن نور الدين المنسوبة إليه : هو السلطان الملك المنصور صاحب اليمن والمدرسة المشار إليها ، ولا معنى لإمام الحديث بها ، إلا مُدَرِّسَهُ فيها .

ووَلِىَ الإمامة بعد أبيه ــ على ماوجدتُ بخط الميورق ، والقطب القسطلانى

---

(١) فى نسخة ف ، من حواشى ابن فهد وبخطه بعد هذه الكلمة : من الشرف محمد بن عبد الله ، وأبى الفضل النرسى : صحيح مسلم بسماعه من [كلمة غير مقروءة] فى مجالس آخرها ثالث عشر شوال سنة اثنتين وستين وستمائة .

فى تاريخ وفاة أبى البركات والد ضياء الدين هذا ـ واستمرّ على ذلك حتى مات .

وقد أثنى عليه غير واحد من الفضلاء ، منهم : الشريف أبو القاسم الحُسَيْنِي فى وَفَياته ، فقال : كان شيخًا فاضلا ، وفقيهاً حسناً ، وله نظم جيد ، انتهى .

وذَكره المحب الطبرى ، فى مَشْيَخة الملك المُظَفَّر ، فقال : إمام المالكية بالحرم الشريف ، ومُفْتيها ومُدَرِّسها ، قرأ وأقرأ وأفاد وأستفاد ، ورَوى الكثير ، وأرتحل إلى مدينة السلام ، وغيرها من البلاد . وغَلب عليه الفقه والفُتْيا ، و إظهار الُخمول والتواضع .

وذكره جَدّى فى تعاليقه ، فقال : كان من فضلاء أهل زمانه علماً ونزاهة وعفافاً ، وكان عالماً بالأصول والفقه والعربية والحديث . سَمِع وحدَّثَ ودَرَّسَ بالمنصورية إلى حين وفاته ، وكان شاعراً حسناً ، انتهى .

(*) ومما بلغنا من أخباره الحسنة ، أنه لماّ حَضَره الأَجَل ، أَمَر أهلَه أن لا يبكون عليه إذا مات ، ففعلوا ذلك ، وكان عبدٌ له عند موته غائباً عنه بمكة ، فى حاجة يقضيها ، فلما جاء العبدُ إليه ، وعَرف بموته ، صرخَ العبد باكياً ، فأُسكت العبد ، وعُدّ ذلك كرامة لمولاه .

ومما حُكى لنا من كراماته ، أنه كان يقول لأهله : أين عينى تراكم بعد ثمان ؟ ، فكانوا يتعجبون من قوله ، ولا يعرفون مراده ، فلما مضت ثمان سنين من موته ، وجدوا حالهم فى الدنيا ، قد تغير وذهب منهم ما كان خلّفه لهم من الميراث ، أو غالبه بالبيع وغيره ، بتولى ولده « أحمد » ذلك ، وكان أحمد هذا وَلِىَ الإمامة بعده ، ومات بعد ثمان سنين من موت أبيه ، وأُنزل فى قبر أبيه ،

(*) من النجمة إلى النجمة ، فى الصفحة التالية ، ساقط من نسخة ف .

وكان الذى أنزلَ « أحمد » فى القبر ، أخوه عمر ، فرأى عمرُ أباه ضياء الدين القسطلانى هذا ، جالساً فى قبره ، فتغيَّر لذلك عقل عمر ، هذا معنى مابلغنا فى ذلك(*) .

ومن شعره :

النَّاسُ خُدَّامُ مَنْ أثْرى وإنْ أمِرُوا وهُمْ عَدُوٌّ لِمَنْ قَدْ خَانَهُ القَدَرُ
ذَنْبُ المُقِلِّ كَطَوْدٍ لاَ يُحَرِّكه ريحُ التنصُّل مَهْمَا جاء يَعْتَذِرُ
وصَاحِبُ (المالِ مَكْرُومٌ)(١) وَإنْ عَظُمَتْ مِنْهُ الإسَاءَةُ مَقْبُولٌ ومُغْتَفَرُ
تَبَارَكَ اللهُ مازَالَ الوَرَى خَدَمًا لِذِى اليَسارِ وإنْ لَم يَحْصُلِ الوَطَرُ

ومن شعره أيضاً :

حَسَدُونى ولَيْسَ عِنْدِىَ مِمَّا حَسَدُونى عَلَيْهِ غَيْرُ الكَفَافِ
ولَحَوْنى عَلَى انفِرَادِىَ عَنْهُمْ وَانْفِرَادِىَ أنْ لاَ أرَى من أصَافِى
بَذَلوا أوْجُهًا رَجَاء ازْدِيَادٍ وحَمَانِى عَنْ بَذْلِ وَجْهِى عَفَافِى
قُلْ لِمَنْ أعْمَلَ المَطِىَّ مُجِدًّا راجِياً لِلْغِنَى بِقَطْعِ الفيَافِى
أنا فِى نِعْمَةٍ وأحْمَدُ رَبِّى رَوْضَتِى مَسْجِدِى وزَهْرِى طَوَافِى
لا أُبَالِى ماصَانَ وَجْهِى قَلِيلٌ أنْ يَنَالَ الغِنَى العَدُوُّ المُنَافِى

ومن شعره أيضاً :

لايُدْرِكُ السُّودَدُ العَالِى بلاَ نَصَبٍ ماالمَجْدُ فى طُولِ أكْمَامٍ وأرْدَانِ

---

(١) ما بين القوسين مكانه بياض بالأصول وكتب فوقه (كذا) . وجاء بها من النسخ : لعله : للمال مكروم .

وَلَيْسَ يَرفَعُ ذَا الجَهْلِ سُمُوُّ أَبٍ ... وَلَوْ عَلَتْ قَدَمَاهُ رَأْسَ كِيوَانِ

إنْ رُمْتَ نَيلَ المَعَالِي فَاسْتَفِدْ أَدَبًا ... جُودًا وحِلْمًا وصَفْحًا عَنْ أَذَى الجَانِي

فَمَنْ تَقَى المَجْدِ وَعْرٌ لَيْسَ تُدْرِكُهُ ... إلاَّ بعفْوٍ وإغْضَاءٍ وإحْسَانِ

وَبَذْلُ مَالٍ لِمُنْتَابٍ لَهُ أَمَلٌ ... رَاجٍ بذَاكَ مُحِبًّا كَانَ أَوْ شَانِي

سِيَّانِ عِنْدَكَ فِي بَذْلِ النَّدَى أَبَدًا ... قَاصٍ أَتَاكَ لِنَيْلِ البِرِّ أَوْ دَانِي

حَسْبُ العَدُوِّ إذَا أَبْدَى خَضَاعَتَه ... ذُلُّ السُّؤَالِ عَلَى مَطْلُوبِهِ الفَانِي

وله شعرٌ سوى ماذكرناه ، وقد كتبَ عنه من شعره : القُطْب القسطَلاَّنى وأبو العباس الميُورْقى ، والرضى بن خليل وغيرهم . وكتب عنه الميورقى أشياء مُفيدة منها : دعاء ألهِمَه الإمام ضياء الدين القسطلانى هذا لقضاء الدَّيْن ، وقد رأيتُ أن أذكره لما فى ذلك من الفائدة .

قال الميورقى — مما وجدتُ بخطه — حَدَّثَتُ إمامَ المالكية بالحرم الشريف ، عن منامةٍ عجيبة لى رأيتها فى الرزق ، بوَجّ الطائف ، فى تلكَ الشدائد التى اتفقت بعد الخمسين والستمائة ، قمتُ منها وأنا قد حفظتُ شيئاً عجيباً ، ما كنت سمعته قط . فقال لى الإمام بالحرم الشريف ، مفتى المالكية : ارتكبنى — بمكة شرفها الله تعالى — دَيْن فقَدِم رجل بمال كثيرٍ للصدقة ، فلم أتعرَّض له ، ولا هو أيضاً سألَ عن أمثالى . فبِتُّ مهموماً ، فإذا فى النوم بشيخٍ قد قال لى : اكْتُب ، وإن الله قد خارَ لكَ فى ذلك المال ، فما يصلُح لأمثالك ، فكتبتُ عنه مالم أسمعه قطّ قبل تلك الليلة : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، وهَبْ لى من رزقك الحلال الواسع المبارك ، ماتصون به وجوهنا عن التَّعرُّض إلى أحد من خَلْقِك ، واجْعَلْ لنا اللهم إليه طريقاً سهلا من غير نصب ، ولا تعب ، ولا مِنَّةٍ ، ولا تَبِعة ،

وجَنِّبنا اللّهم الحرام حيث كان وأين كان وعند من كان ، وحُلْ بيننا و بين أهله ، واقبض عنا أيديهم ، وأصرف عنا قلوبهم ، حتى لا نتقلَّب إلا فيما يُرضيك ولا نستعين برحمتك[(١)] إلا على ما تُحبّ ، ياأرحم الراحمين . قال : فاستيقظتُ وأنا أحفظه ، فلزمتُ الدعاء سنةً بعد صلاة الصبح ، فإذا بسلطان تُونس قد بعثَ لى من بيت مالِ المسلمين ألف دينار ، فبلغ الدعاء إلى مُدرّس المالكية بقُوص ، الشيخ الصالح العالم أبى الحسن على بن وَهْب المعروف بابن دَقيق العيد ، رضى الله عنه ، وكان عليه دَيْنٌ أثقلَ ظهره ، مثل ما كان علىّ ، فكاتبنى فى الرؤيا ، وطلب منى الدعاء . قال : فكتبتُ إليه بذلك ، فدعا به أيضاً نحو السنة ، وكتب لى بقضاء دينه من حيث لا يحتسب ، أو كما حدّثنى به ، حتى انتشر هذا الدعاء فى المصْر ، و بقِىَ العملُ به عند الفضلاء ، حتى لقد سمعت بعض هُداةِ المصْر ، يعظّمه ، فسألته عن أصله ، فقال : لا أدرى ، وأظنّه نبويًّا . قيل إن المالكى يرويه . انتهى ماوجدته بخط المُيورقى .

وذكر لى بعض أقاربى : أن عنده تأليفاً الإمام ضياء الدين القسطلانى هذا ، فى رجال الموطأ لمالك . وما ذكرناه فى نَسبه هو المعتمد ؛ لأنه يُناسب الشيخ تاج الدين القسطلانى ، أخا الشيخ قطب الدين القسطلانى ، على ماذكر الذهبى ؛ لأنه ذكر فى ترجمة الضياء هذا : أنه يجتمع هو والشيخ تاج الدين القسطلانى ، فى جدّهما الأعلى الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون ، و إنما نبّهتُ على ذلك ، لأنّى وجدتُ بخط بعض الطلبة ، نقلا عن خط المُيورقى مايخالف[(٢)] ذلك ؛ لأنه كتب عن الضياء القسطلانى هذا أبياتاً . وقال : القُرشى المنتسِبُ

---

(١) فى ت : بنعمتك .

(٢) فى ت : ما يوافق .

إلى خالد بن الوليد . وقال : لم يَصحّ عندنا إلى الآن ، ولعله صَحّ عند أبي البركات — يعنى والد الضياء — والله أعلم .

وكانت وفاة الضياء القَسطلانى ، فى يوم الأربعاء ثامن عشري شوال ، سنة ثلاث وستين وستمائة ، ودفن فى صَبيحة يوم الخميس . هكذا وجدتُ وفاته بخط القطب القسطلانى ، والشريف أبى القاسم الحسينى فى وَفَياته وغيرهما ، وكذا هيَ فى حَجَر قبره بالمعلاة ، إلا أن فيه يوم الاثنين ، مكان يوم الأربعاء . والله أعلم .

وما ذكرناه فى مَولده وقدومه إلى مكة ، ذكره القُطب الحلبى ، نَقلا عن شيخه القطب القسطلانى ، وكذا وجدتُ مَولده بخط القطب القسطلانى . ووجدتُ بخط أبى الفتح بن سيّد الناس ، فيما انتخبه من مُعجم الحافظ ابن مَسْدِى : أن الضياء القسطلانى ، وُلِد فى أواخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

٣٤٦ — محمد بن عمر بن مسعود (بن على اليمنى [1]) ، المكي ، يلقب بالجمال ويعرف بالتَّعْكُرى .

سمع فى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، من الزين الطبرى ، وعثمان بن الصفى ، والآقشَهْرِى : سُنن أبى داود ، بفَوْت ، وسمع فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، على الحجّى ، والزين الطبرى : الجزء الأول من جامع الترمذى ، من تجزئة ثلاثة ، بفَوْت غير معيّن ، ومن جماعة بعد ذلك ، وما علمته حدَّث .

وذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى : أنه حفظ التّنبيه ،

---

(١) مابين القوسين زيادة من حواشى ابن فهد .

والألفية ، ومنهاج البَيْضاوى ، وأنه اشتغل على القاضى تقي الدين الحرازى . انتهى.

وباشَر الجمال التَّمْكرى هذا ، فى الحرم الشريف ، وناب فى الحِسْبة بمكة عن قاضيها أبى الفضل النُوَيْرى حتى توفى .

وكانت وفاته — على ماأخبرنى به والدى أعزه الله تعالى — فى محرم سنة ست وثمانين وسبعمائة .

٣٤٧ — محمد بن عمر بن يوسف بن عمر بن نعيم الأنصارى ، أبو عبد الله القُرْطُبى ، الفقيه المالكي المقرى .

أخذ القراءات بالمغرب عن جماعة . منهم : أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحَجْرِىّ ، و بمصر عن أبى القاسم الشّاطبى ، و بدمشق من أبى جعفر المَتَكى ، وسمع منهم ومن أبى القاسم بن مُوقَا ، وأبى الفضل بن الدليل وغيرهما بالاسكندرية ، ومن أبى القاسم البُوصيرى ، وأبى عبد الله الأَرْتاحى ، وأبى محمد ابن بَرِّى بمصر ، و بمكة من أبى المعالى عبد المنعم بن عبد الله الفراوى ، وأقرأ بعد وفاة الشاطبى ، وروى عنه قصيدتيه[١] ، رواهما عنه الحسن بن عبد الكريم الغُمارى ، سبط زيادة ، وهو خاتمة أصحابه .

وقد أجاز لشيخنا بالإجازة : ابن السلار ، وابن عوض . قرأ عليه القطب القَسطلانى رحمه الله ، ختمةً واحدة بالمدينة . وسمع منه ، وقد سمع عليه جماعة من الأعيان ، منهم : الحافظ عز الدين أبو الفتح بن الحاجب الأَمينى ،

---

(١) هى : القصيدة اللامية فى القراءات المسماة : حرز الأمانى ووجه التهانى . والثانية : القصيدة الرائية فى الرسم ، المسماة عقيلة أتراب القصائد فى أسنى المقاصد .

وذكره فى مُعجمه ، وقال بعد أن نسبه كما ذكرنا : وكان شيخ الحرَمَيْن فى زمانه ، لزهده وعلمه ورفعة مكانه ، وذكر أنه كان كثير الاعتكاف والمجاورة لبيت الله الحرام ، وزيارة قبر نبيه عليه السلام . انتهى . وقد أمّ بالحَرَم الشريف النبوى .

وتوفى فى مستهل صفر ، سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ودفن بالبَقِيع .

هكذا أرّخ وفاته المُنْذِرى[1] ، والرَّشِيد العطّار ، وابن مَسْدى ، والحافظ الذهبي فى تواليفه[2] .

ووجدتُ بخط جدّى أبى عبد الله الفاسى : أنه توفى سنة تسع وعشرين وستمائة . وذكر أن شيخه قطب الدين القسطلانى أملاه عليه ، وهذا مخالف لما ذكره الجماعة ، وهو وَهْم . والله أعلم .

ووجدتُ بخط جدى الشريف أبى عبد الله الفاسى ، أشياء حسنة منقولة عن القرطبى هذا ، فحَسُن ببالى إثباتها هنا .

منها : أن جدّى قال : أخبرنى الشيخ الإمام رضى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى ، إمام مقام إبراهيم عليه السلام قال : أخبرنى الإمام الزاهد تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن مِرّا الحورانى : أن الشيخ القُرطبى ، وهو الإمام علم العلماء والزهاد ، أبو عبد الله محمد بن عمر ابن يوسف الأنصارى ، الفاسى المولد ، القرطبى الأصل ، رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فسأله أن يعلّمه كلمات فى الاستخارة ، فعلّمه النبى صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات : اللهم ربّ محمد ، أسألك بترابه الطيب الطاهر ، وما ضمّه من

---

(١) التكملة للمنذرى ص ٢٣١ (نسخة دار الكتب) .

(٢) وكذا ابن الجزرى فى طبقات القراء ٢ : ٢٢١

أعضائه ، ورَفَعْتَه به إلى ملكوتك الأعلى ، أن تعزم لى على أحبّ الأمور إليك منى ، ولا تَكِلنى إلى نفسى طرفة عَيْن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، يقوله ثلاثاً . انتهى . .

وقال جدّى : أنشدنا شيخنا قطب الدين رحمه الله قال : أنشدنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي الأصل ، الفاسى المولد . رحمه الله ورضى عنه .

لو كُنْتُ أعْقِلُ ما أطبقت مقلتى[1] وكانَ دَمْعِى عَلَى الخدّيْنِ يَسْتَبِقُ
كأنّنى شَمْعَةٌ يَبْدُو تَوَقُّدُها لِمَنْ أرَادَ اهْتِداء وَهْىَ تَحْتَرِقُ

ووجدتُ بخطه : سمعتُ شيخَنا أبا بكر محمد بن أحمد القسطلانى رحمه الله يقول : كان شيخنا أبو عبد الله القرطبي ، إذا جاءه أحد من الأشراف ، يقوم له قائماً ، ولا يزال قائماً حتى يقضى ذلك الشريف حاجته ، أو ينصرف ، أو يجلس ، وله أخبار مع السلطان الملك الكامل[2] فى حق شُرفاء المدينة وتعظيمهم . انتهى .

و بلَغنى أن سببَ كثرة تعظيم الشيخ أبى عبد الله القُرطبي للأشراف : أنه ماتَ منهم شخص ، فتوقّفَ عن الصلاة عليه ، لكَوْنه كان يَلْعَبُ بالحَمام ، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام ، ومعه ابنته السيدة الزهراء فاطمة رضى الله عنها،وهى مُعْرِضة عن القُرطبي فاستعطفها ، فقالت تُعاتبه : أما يَسَعُ جاهنا مُطَيّرًا ؟.

و بلغنى : أنه بعد هذه الرؤيا ، سافر مع بعض الأشراف إلى مصر ، لقَصْد قضاء حوائجهم هناك ، فإن الكامل صاحب مصر ، كان يأتى إليه و يزوره .

---

(١) هذا الشطر غير مستقيم الوزن ، وقد ورد هكذا فى الأصول .

(٢) هو الملك الكامل الأيوبى ، ناصر الدين أبى المعالى المتوفى سنة ٦٣٥

فكان الشيخ أبو عبد الله يَخْدمهم بنفسه ، فلما وصلوا إلى مصر ، سَعَى فى حوائجهم حتى قُضِيت سريعاً .

وذكر جدّى حكايتين فى تعظيم القرطبي هذا ، لذرية الأولياء :

إحداها : أنه لما توجه إلى الحجاز ، على طريق الصعيد ، قَصَدَ بقنا ، بنت سيدى الشيخ عبد الرحيم القنائى ، زوجة الشيخ أبى الحسن بن الصَّبَّاغ ليزورَها ، فسلّم عليها وهى فى حجابها ، فلما أراد الانفصال أرسلَتْ إليه بسجادةٍ ، وفيها أقراص خبز ، وقطع سكر ، وقوالب جُبْن ، ثم رآه بعضُ من كان معه ، يدُقّ الخبز ، فتعجّب من ذلك لشدة الرخص ، فسأل عن ذلك الشيخ ، فقال : هذا أدُقه يكون شِفاء يُستَشْفى به ، وكُحْلاً للأعين .

والأخرى : أنه لما بلغه موت الشيخ عبد الرزاق ، صاحب الشيخ أبى مَدْيَن ، قصد عزاء أصحاب الشيخ وولده بالاسكندرية ، فسمع أصحابُ الشيخ عبد الرزاق بمجىء القرطبي مُعَزِّياً ، فخرجوا للقائه ، فاجتمعوا خارج الاسكندرية . وكان مع أصحاب الشيخ عبد الرزاق ولدٌ له صغير . فسلم القرطبي على ولد الشيخ وقَبَّل قَدَمَه ، وقال له : إكراماً لأبيك . انتهى بالمعنى .

ومما يَحْسُن ذكره هنا ، ذكر شىء من حال الشيخ عبد الرزاق المذكور فى هذه الحكاية ، فمن ذلك : أن جدّى قال : وأخبرنى ــ يعنى أبا عبد الله محمد ابن شُعيب بن عبد الله الهَشْتانى ــ أن الشيخ أبا عثمان ــ يعنى الوَرْياجلى ــ خرجَ من مدينة فاس و بلادها ، قاصداً سيدنا أبا مَدْين رضى الله عنه ، ليصحبه . قال : فلما قدم بِجاَيَة ، جاء إلى منزل الشيخ ، فاستأذن عليه ، فكلّمه من وراء الباب ولم يظهر له ، وقال له : عليكَ بعبد الرزاق ، وكان عبد الرزاق فى الاسكندرية ، فسافر من ثَمّ إلى الاسكندرية ، وصَحِبَ عبد الرزاق ، ونال منه نصيبه ، نفع الله

بهم ، ثم رَجع إلى مدينة فاس ، وأُنْتُفِع به ، وأشهر من ظهر من أصحابه ، أبو محمد الفُشتالى .

ورأيت على قبر سيدنا عبد الرزاق بالاسكندرية ـ وقبره مشهور بالديماس[١] ـ توفى سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وقال رحمه الله : سمعتُ الشيخ أبا العباس أحمد بن الإمام العارف القدوة أبى الحسن الشاذلى رحمه الله، يقول غير مرة : كنتُ أتكرّر إلى قبر سيدى أبى محمد عبد الرزاق ، صاحب أبى مدين ، ومهما عَرض لى أمر جئته . قال رحمه الله : فَعَرَضَتْ لى حاجة ضرورية . قال : فجئت إلى قبره ، وقرأتُ ماتَيَسَّر من القرآن ، وذكرت حاجتى . قال : ثم التفتُّ إلى القبر ، وكان عليه الرمل ، فإذا عليه مكتوب : (أحمد)[٢] قُضيت حاجته . انتهى .

ولهم ثلاثة قُرْطبيون علماء ، عاصر بعضهم المذكور ، و بعضهم تأخر عنه . وهم : أبو العباس أحمد بن (عمر)[٣] القرطبى صاحب « المُفْهِم » ، المتوفى فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ، شيخ الدبوسى ، وزينب بنت عبد السلام بالإجازة . وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فَرْح ـ بالحاء المهملة ـ الأنصارى القرطبى ، مؤلف « التفسير[٤] » و « التذكرة[٥] » المتوفى فى أوائل سنة إحدى وسبعين

---

(١) الديماس : حى من أحياء الاسكندرية القديمة . وكان فيه المكان الذى يقال إن فيه قبر النبى دانيال . ومن هذا الحى الآن ، المكان المعروف بكوم الدكة (خطط على مبارك ٧ : ٤٢) .

(٢) ساقطة من ف

(٣) فى الأصول : أحمد بن على . والتصويب من ترجمته فى الديباج المذهب ص ٦٨ . وهو صاحب كتاب « المفهم فى شرح تلخيص مسلم » توفى سنة ٦٥٦ .

(٤) هو التفسير المشهور المسمى : الجامع لأحكام القرآن ـ طبع فى دار الكتب المصرية عدة طبعات . فى عشرين جزءاً .

(٥) هى : التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (مطبوع)

وستمائة ، بمُنْيـة ابن خَصِيب[1] من صَعيد مصر . وأبو العباس أحمد بن فَرْح — بالحاء المهملة — القُرطبي .

٣٤٨ — محمد بن عمر بن الشيخ . . .[2] أبو عبد الله الدبسى[3] .

توفى يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الأولى سنة خمسين وستمائة .

كتبتُ هذه الترجمة من خطّ عبد الله بن عبد الملك المَرجانى ، إلا أنه وقع فى خطه : خمس وستمائة ، وهو سَبْق قلمٍ ، يدلّ عليه أنه حكى عن أبيه عن الدِّلاَصى عنه ، الحكاية المتقدمة فى المقدمة ، فى فضل مَقبرة المَعْلاة وأهلها ، ولا يستقيم حكايتها بهذا الإسناد ، إلا أن يكون الدبسى[3] توفى سنة خمسين — بياء بعد السين — وأما بإسقاطها فلا ؛ لأن الدِّلاَصى صرّح فى الإسناد بسماعه من الدبسى[3] . نعم لو لم يصرح بذلك ، على أنه يصح أن يكون توفى سنة خمس — بلا ياء — وتكون رواية الدِلاصى لها بواسطةٍ ، ثم بنفسه لوثوقه به . والله أعلم .

[4]ولم يتعرض المرجانى لضَبْط الدبسى ، وأظنه بالباء الموحدة ، نسبة إلى الدبس . والله أعلم[4] .

٣٤٩ — محمد بن عَمرو بن العاص بن وائل السَّهمى .

قال العَدَوِىّ : صَحِب النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو حَدَث .

---

(١) فى ت : ابن خطيب (تصحيف) .

(٢) الكلام متصل فى ف و ق . وفى ت بياض كتب فوقه « كذا » .

(٣) ترد هذه النسبة فى الأصول على صورتين : الدبسى ، والدبوسى . وفى آخر الترجمة أنها : « الدبسى » بدون ضبط ، ولعلها نسبة إلى : الدبس » .

(٤ — ٤) هذه العبارة ساقطة من ق .

وذكر الواقِدى : أنه شَهِد صِفِّين ، وقاتل فيها ، ولم يقاتل فيها أخوه عبد الله . وكذلك قال الزُّبير بن بكّار ، وقال : لا عَقِب له .

وذكره ابن قُدامة وقال : كان شجاعاً شاعراً ، وهو الذى يقول يوم صفين :

* ولو شَهِدَتْ جُمْلٌ مقامى ومَشْهَدى *

الأبيات المشهورة . وذكرها له أبو عُمر[1] ، وبينهما اختلاف فى بعض ألفاظها . وذكرها الزُّبير بن بكار أيضاً فقال : حدّثنى عمر بن أبى بكر المُؤَمَّلِى[2] عن زكريا بن عيسى ، عن ابن شهاب قال : إن محمد بن عمرو بن العاص ، شَهِد القتال يوم صِفِّين ، وكان أهل الشام يوم صفين ، خمسة وثلاثين ألفاً . وكان أهل العراق عشرين أو ثلاثين ومائة ألف . فلما الْتَقَوْا بصفين ، قال محمد بن عمرو فى ذلك أبيات شعر ، وأَبْلَى ذلك اليوم[3] :

وَلَوْ شَهِدَتْ جُمْلٌ مَقَامِي وَمَشْهَدِى ... بصفِّينَ يَوْماً شَابَ فِيهِ[4] الذَّوَائِبُ

غَدَاةَ أَتَى أَهْلُ العِرَاقِ كَأَنَّهُمْ ... مِنَ البَحْرِ لُجٌّ مَوْجُهُ مُتَرَاكِبُ

وجِئْنَاهُمُ نَمْشِى كأنَّ صُفُوفَنَا ... شِهَابُ حَرِيقٍ رَفَّعَتْهُ الجَنَائِبُ[5]

---

(١) هو أبو عمر يوسف بن عبد البر النمرى ، وذكر الأبيات فى كتابه الاستيعاب ١ : ٢٣٤ .

(٢) فى ف : الموصلى (تصحيف) .

(٣) وردت الأبيات التالية فى الاستيعاب ، وفى نسب قريش للزبير بن بكار (الخبر رقم ٢٩٧٧ — نشرة الاستاذ محمود شاكر) .

(٤) فى الاستيعاب ونسب قريش : منها .

(٥) فى الاستيعاب : سحائب جون رققتها الجنائب .

فَقالوا لَنَا إِنَّا نَرَى أَنْ تُبَايِعُوا عَلِيًّا فَقُلْنَا بَلْ نَرَى أَنْ تضاربوا[١]
فَطَارُوا[٢] إِلَيْنَا بِالرِّماحِ كُمَاتُهُمْ وطِرْنَا إِلَيهِمْ بالأَكُفِّ[٣] قَوَاضِبُ
إِذَا ماأَقولُ اسْتَهْزَمُوا عَرَضَتْ لَنَا كَتَائِبُ مِنْهُمْ وَارْجَحَنَّتْ كَتَائِبُ
فَلا هُمْ يُوَلُّونَ الظُّهورَ فَيُدْبِرُوا فِراراً كفِعْلِ الخادرَاتِ الدَّوائِبُ[٤]

قال ابن شهاب : وأَنْشِدَتْ عائشة رضى الله عنها أبياته هذه . فقالت : ماسمعت شاعراً[٥] أَصْدَقَ شعراً منه .

٣٥٠ — محمد بن عمرو بن موسى بن محمد بن حمّاد ، المكى ، الحافظ أبو جعفر العَقيلى . مؤلف كتاب « الضعفاء » .

سمعَ بمصر : أحمد بن داود المكى ، والمِقْدام بن داود الرُّعَيْنى ، وجماعة .

وروى عن إسحاق الدَّبَرِىّ ، و بِشر بن موسى الأَسَدى ، ومحمد بن إسماعيل الترْمِذى وجماعة . ذكره مسلم بن قاسم ، فقال : ثقة جليل القدر عظيم الخطر ، عالم بالحديث ، مارأيتُ أحداً من أهل زماننا ، أعرف بالحديث منه ، ولا أكثر جمعاً . وكان حسن التأليف ، عارفاً بالتصنيف . وذكرَ أنه امتحنه مع جماعة من أصحابه ، فى أحاديث من مروياته[٦] ، بدّلوا فيها ألفاظاً ، وزادوا ألفاظاً ، وتركوا منها أحاديث صحيحة ، فلما قرأها عليه ، فَطِن لذلك ، وأخذ منه الكتاب والقلم ، وأصلحها من حفظه .

---

(١) فى الأصول : نضاربوا . والتصويب من الاستيعاب ومن نسب قريش .

(٢) فى الاستيعاب : فطارت .

(٣) فى الاستيعاب ونسب قريش : فى الأكف .

(٤) كذا فى الأصول (؟) وفى الاستيعاب : ونحن كما هم نتقى ونضارب .

(٥) فى ت : بشاعر . (٦) فى ت : روايته

توفى فى ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة بمكة ، كما ذكر ابن زَبْر فى وفياته ، وذكرَ أنه شهد جنازته .

٣٥١ — محمد بن عِياض الزُهْرِىّ .

ذكره ـ هكذا ـ الذهبى فى التجريد[1] ، وقال : ذكرَه الحاكم فى مُسْتدركه فى الصحابة ، قال : رُفِعْتُ إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى صغرى ، وأنا فى خِرْقة .

من اسمه محمد بن عيسى

٣٥٢ — محمد بن عيسى بن سالم بن على بن محمد الأَزْدى الدَّوْسِىّ اليمنى الشَّرِيشى منشأً ، ثم المكى الدار ، الفقيه (الإمام مفتى الحرمين[2]) المفتى جمال الدين أبو أحمد . المعروف بابن خُشَيْش (بخاء معجمة[3]) الشافعى .

وجدتُ سَماعه عَلَى ابن أبى الفضل المُرْسِىّ لأجزاء من صحيح ابن حِبّان ، ولعله سمعه كله . وعَلَى محمد بن على بن الحسين الطَّبرى ، أرْبَعِىّ المُحَمّدين للجَيّانى ، وحدَّث وأجاز .

وذكر أبو العباس المَيُوْرقى[4] فيما وجدت بخطه ، أنه رأى بخطه فى إجازةٍ :

---

(١) تجريد أسماء الصحابة ٢ : ٦٥ .

(٢) زيادة من حواشى ابن فهد على نسخته (ف) .

(٣) تكملة لازمة ، موجودة فى نسخة ق فقط . والاسم يرد فى نسختى ق وت بالحاء المهملة .

(٤) من زيادات ابن فهد بالحاشية : رأيت بخط أبى العباس الميورقى ماصورته : « توفى محدث مكة بعد السبعين والستمائة : جمال الدين محمد بن عيسى بن حشيش اليمنى ، مولده سنة إحدى وستمائة . ورأيت بخط الميورقى أيضاً ما مثاله : توفى مفتى الحرمين ابن حشيش بالمدينة فى رجب سنة أربع وسبعين وستمائة .

أنّ مولده سنة إحدى وستمائة . وذكرَ أنه قال له بمِنًى فى سنة سبعين ، وقد سَأله عن حاله : ماحالُ من سِنّه سبعون ؟ . وذكر أنه توفى بالمدينة سنة أربع وسبعين وستمائة ، وترجمه بالإمام المدرس المفتى بمكة ــ شرفها الله تعالى ــ الفَرَضِى النحوى اللغوى الأُصولى .

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظَهِيرة : أنّ عنده كتاباً حسناً فى الفقه ، يسمى : « المقتضب » لابن خُشَيْش هذا ، قرأه عليه الرضى بن خليل العَسْقلانى .

[1]ومن مؤلفاته : نظمه للتنبيه للشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، وشرحه لذلك فى أربعة مجلدات . وُقِفا برباط ربيع[2] بمكة المشرفة ، وأسند فيه أحاديث كثيرة الاستدلال بها عن جماعة[1] .

٣٥٣ — محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد الله بن أبى عمر بن حفص بن المُغِيرة المَخْزومى . أمير مكة .

هكذا نَسَبه صاحبُ الجمهرة[3] . وذكرَ أنه وَلِىَ مكة للمعتمد ، بعد عَزْل ابن عمه أبى عيسى محمد بن يحيى المَخزومى ، فقتلَ أبو المُغيرة أبا عيسى ، ودخل مكة ورأسه بين يديه . انتهى .

(١–١) هذه الفقرة ساقطة من ف .

(٢) رباط ربيع : نسب إلى « ربيع » الذى وقفه عن موكله السلطان الملك الأفضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وتاريخ وقفه فى العشر الأوسط من ذى الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وهو وقف على الفقراء للسلمين الغرباء (شفاء الغرام ١ : ٣٣٥) .

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٤٠ .

والمعتمد : هو المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل العباسى . وَلِىَ الخلافة بعد ابن عمه المُهتدى ، أبى إسحاق محمد بن الواثق بن المعتصم ، لأربع عشرة ليلة بَقِيَتْ من رجب ، سنة ست وخمسين ومائتين ، حتى مات سنة تسع وسبعين ومائتين ، فهذه أيامه . ولم يُبَيِّن ابن حَزْم السنة التى وَلِىَ أبو المغيرة فيها مكة . وما عرفت أنا ذلك . والذى عَرفته من تاريخ ولايته على مكة ، سنة ثلاث وستين ومائتين ؛ لأن الفاكهى قال فى الترجمة ، التى تَرجَم عليها بقوله ، تجريد الكعبة : فكانت الكسوة على الكعبة على ما وصفنا ، حتى كانت سنة ثلاث وستين ومائتين ، فوردَ كتابٌ من أبى أحمد الموفق بالله ، علَى محمد بن عيسى ، وهو يومئذ على مكة ، يأمره بتجريد الكعبة . فقرأ الكتاب فى دار الإمارة ، لتسعِ ليالٍ بَقِينَ من ذى الحجة ، ثم أمر باحضار التجار والعامة ، حتى سمعوا ذلك ، يأمره بتجريد الكعبة ، وأن يُقسّم كسوتها التى تطرح عليها ، على ثلاثة أثلاثٍ . ثلث للقرشيين ، لقرابتهم من النبى صلى الله عليه وسلم ، وثلث للحَجَبَة ، وثلث على أهل الحِلّة من أهل مكة . فأمر العامل بتجريدها ، فجُرِّدت يوم الخميس ، لثمانِ لَيالٍ بَقِينَ من ذى الحجة . ثم قال : فصار إلى القُرشيين ثلثهم ، وصار إلى الحجبة ثلثهم ، و بقى ثلث العامة ، على يدى صاحب المعونة ، ليقسمه بينهم . انتهى .

وما ذكرناه من كلام الفاكهى ، يُشْعِر بأن أبا المُغيرة ولي مكة ، عن أبى أحمد الموفق .

وذكر ابن الأثير[1] ، مايدل على أنه وَلِيهَا بعد ذلك لصاحب الزَّنج ؛ لأن ابن الأثير قال فى أخبار سنة خمس وستين ومائتين . وفيها كانت موافاة أبى المغيرة عيسى[2] بن محمد المخزومى إلى مكة لصاحب الزنج . انتهى .

(١) الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٢ .

(٢) هكذا فى ابن الأثير . وفى الطبرى ٨ : ٤٦ (طبعة سنة ١٩٣٩) : أبى المغيرة ابن عيسى ؛ وهو الصواب .

وما ذكره ابن الأثير، فى اسم أبى المغيرة وأبيه، عكس ما ذكره ابن حزم فى ذلك، ولعله سقط من كتاب ابن الأثير (ابن) بين ابن المغيرة وعيسى. وبذلك يتفق ماذكره، مع ماذكره ابن حزم، والله أعلم.

وصاحب الزَّنج، وهو علىّ بن أحمد العلوى، بزَعْمِه؛ لأنه كان ينتمى إلى يحيى بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، وهو ممن أكثر فى الأرض الفساد. وأخباره فى ذلك مشهورة.

وذكر ابن الأثير[1] شيئاً من حال أبى المغيرة؛ لأنه قال فى أخبار سنة ست وستين [ومائتين] : وفيها قدم محمد بن أبى الساج مكة، فحاربه ابن المخزومى. فهزمه محمد. واسْتَبَاح ماله، وذلك يوم التَّرْوِيَة. انتهى.

وقال[2] أيضاً فى أخبار سنة ثمان وستين [ومائتين] : وفيها صار أبو المغيرة إلى مكة، وعاملها هارون بن محمد الهاشمى، فجمَع هارون جمعاً احتمى بهم. فصار المخزومى إلى مُشَاش[3] فغوَّر ماءها، وأتى جدّة، فنهب الطعام، وأحرق بيوت أهلها. وصار الخبز فى مكة أوقيتين بدرهم، ثم قال: وحَجَّ بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمى، وابن أبى الساج على الأحداث والطريق.

وقال[4] فى أخبار سنة تسع وستين [ومائتين] : وفيها وَجَّه ابن أبى الساج جيشاً بعدما انصرف من مكة، فسَيَّره إلى جدّة. وأخذ المخزومى مركبين فيهما مال وسلاح. انتهى.

---

(١) ابن الأثير ٦ : ٢٦.

(٢) ابن الأثير ٦ : ٤٠.

(٣) فى معجم ياقوت: «المشاش (بالضم). قال عرام: ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف، وفيها مياه كثيرة أو شال، وعظائم قنى، منها المشاش، وهو الذى يجرى بعرفات ويصل إلى مكة».

(٤) ابن الأثير ٦ : ٥٠.

٣٥٤ — محمد بن عيسى بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب القسطلانى بن أبى العباس القسطلانى المكى .

سمع من عثمان بن الصفى الطبرى : سنن أبى داود بفَوْتٍ ، وما علمته حدَّث ، وماعرفت متى ولد ، ولا متى مات تحقيقاً ؛ إلا أنى أظن ، أنه مات فى عَشْر السبعين وسبعمائة بمكة . وكانت أمه بنت أخت الشيخ ضياء الدين الحموى .

٣٥٥ — محمد بن عيسى بن محمود العَلوى الهندى الأصل ، المكى المولد والمنشأ .

ذكره لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى . وذكر أنه صحبه اثنتى عشرة سنة ، ودخل إلى بلاد السودان ، وحَصّل دنيا ، ثم ذهبت منه .

ومات بالمدينة النبوية سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

٣٥٦ — محمد بن عيسى بن يزيد الُجلودى .

أمير مكة .

ذكر الذهبى فى تاريخ الإسلام : أن محمد بن جعفر الديباجة[١] ، لماخلع نفسه ، ودخل فى طاعة المأمون ، خرج به عيسى الُجلودى[٢] إلى العراق ، واستخلف على مكة ابنه محمد . وكان ذلك فى أواخر سنة مائتين .

٣٥٧ — محمد بن غالب بن يونس بن محمد بن غالب الأنصارى الأندلسى الَجيَّانى ، شمس الدين أبو عبد الله ، المعروف بابن شعبة[٣] .

---

(١) كذا فى الأصول . وعند الذهبى وفى أكثر المراجع : الديباج .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبى (حوادث سنة ٢٠٠ المجلد ١٠ ورقة ٩٧ من نسخة دار الكتب) .

(٣) فى ت : شعيبة (بالتصغير) وترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٤ : ١٣٣ ترجمة موجزة ، ولم يذكر هذه التسمية التى عرف بها .

سمع من أحمد بن عبد الدايم مشيخته ، تخريج ابن الظاهرى ، وحَدَّث بها وبالأربعين للنووى عنه . ثم رأيت له ثبتاً بسماعات كثيرة على جماعة كثيرين ، منهم : أحمد بن أبى الخير الحداد الدمشقى ، سمع عليه المعجم الكبير للطبرانى .

وذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر ، وقال : أخذ النحو عن العلامة محمد بن أبى الفضل الثعلبى ، وقال: كان دَيِّناً ثقة ورعاً زاهداً ، اجتمعتُ به بمكة سنة ثلاث وسبعمائة .

ووجدتُ بخط جدى أبى عبد الله الفاسى ، أنه توفى فى أول شهر الله المحرم ، سنة اثنتين وسبعمائة[1] .وهذا أصح إن شاء الله تعالى ، لأن جدى أقعد بمعرفته لسكونه بالحجاز .

وأما مولده ، فذكر القطب ، أنه فى سنة سبع وعشرين ، وقيل : سنة خمس وثلاثين بجيّان . وكتب عنه جَدّى بيتين لغيره وهما :

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنيا لِعَيْشٍ يَسُرُّهُ ... فَذَاكَ لَعَمْرِى عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُها

إذَا أقبلَتْ كانَتْ عَلَى المَرْءِ فِتْنَةً ... وإنْ أدْبَرَتْ كانَتْ كَثِيرٌ هُمُومُها

٣٥٨ — محمد بن غانم بن صُهْبانة بن حمزة بن بلدح[2] بن أبى الفرج ابن أبى الليل بن يحيى بن عبد الله بن محمد تغلب[3] بن عبد الله الأكبر ابن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب ، الحسنى البلدحى[2] ، الشريف شرف الدين أبو غانم بن أبى محمد المكى .

---

(١) فى الدرر الكامنة : وفاته سنة ٧٠٣ هـ ،

(٢) بلدح والبلدحى : بالحاء المهملة ، كما فى نسخة ت ، فقد أثبت الناسخ تحت الحاء فى الموضعين علامة الإهمال للتأكيد . وكذا فى المنتخب المختار لابن رافع السلامى.

(٣) فى ت : ثعلب . وفى المنتخب المختار : تغلب ، كما فى نسختى ف و ق .

مولده ـ على ما ذكر الدمياطى فى معجمه ـ فى ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الأولى ، سنة ثمان وستمائة . وسمع من سليمان بن خليل ، مجلدات من صحيح البخارى ، وقرأ عليه وعلى صهره محمد بن على بن الحسين الطبرى : أربعىّ المحمدين للجَيّانى وغير ذلك ، وكتب الطِّباق ، وكان له شعر . سمع عليه منه الحافظ الدمياطى .

أنشدنا الشيخان : إبراهيم بن السَّلّار ، ومحمد بن محمد بن عبد الله المقدسى ، إذناً مكاتبة من الشام . أن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطى ، أنشدهما إجازة مكاتبةً من مصر ، وتفرّدا بهـا عنه . قال : أنشدنا الشريف الفاضل محمد بن غانم بن صُهْبانة لنفسه :

أَتُرَى المَطِىُّ بما نُحاوِلُ تَشْعُرُ ... أَمْ رَاقَهَا مَا نَحْنُ فِيهِ فَتَشْكُرُ

أَمْ قَدْ تَفَرَّسَتِ المَطِىُّ فَتَنْثَنِى ... فِى حَالِنَا فَبَدَا لَهَا مَا تَسْتُرُ

يا سَعْدُ إن لَأْلَاءَ بَرْقٍ لَاحَ مِنْ ... أَرْضِ العِرَاقِ فَرَاعَها لا تَنْفُرُ

لا تَزْجُرَنْهَا تَسْتَزِدْهَا سُرْعَةً ... فَلِوَمْضِ هَذَا البَرْقِ زَجْرٌ آخَرُ

خُذْهَا بِتَجْذَابِ البُرَى مِنْ جَلْعَدٍ ... ضَخْمٍ[1] وجَلْعَدَةٍ أَمُونٍ تُخْفِرُ

ومنها[2] :

وإلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ فَنُصَّهَا ... نَصًّا فَإنّك بِالمُرَادِ سَتَظْفَرُ

وذكر الحافظ الدمياطى : أنه وُلد ليلة الاثنين ، الرابع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وستمائة بمكة .

---

(١) فى ف : فخم .

(٢) كلمة « ومنها » ساقطة من ف ، ولا توجد أيضاً فى المنتخب المختار .

وقد ذكره ابن رافع[1] فى ذَيْل تاريخ بغداد ، وسَاقَ نسبه إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه هكذا . ومنه نقلته ونقلت مولده والأبيات ، ولم يذكر متى مات .

وقد وجدتُ بخطه طبقة السماع لأرْبَعىّ الجيَّانى على الطبرى ، بقراءته بالحرم الشريف ، وتاريخها يوم الخميس تاسع شوال سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، فيُستفاد من هذا ، حياته فى هذا التاريخ .

٣٥٩ — محمد بن غانم بن مُفَرِّج بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شَيْبَة بن نبيه بن شيبة ابن شُعيب بن وَهْب بن عثمان بن أبى طلحة بن عبد الله بن عبد العُزّى ابن عُثمان بن عبد الدار .

هكذا وجدته منسوباً فى حَجَر قبره بالمعلاة . وفيه : أنه توفى يوم الأحد سابع عَشرِىّ ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وستمائة .

٣٦٠ — محمد بن غانم بن محمد بن عطية بن ظَهيرة القُرشى المَخْزومى .

سَمع من عيسى الحِجِّى ، والزين الطبرى ، ومحمد بن الصَّفِىّ ، و بلال عَتيق ابن العَجَمى ، والجمال المَطَرى : بعض الترمذى ، وعلى الآقْشَهرِىّ : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى . وما علمته حدَّث ، وسألتُ عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهيرة ، فذكر أنه انتقل من مكة إلى اليمن ، وأقام بها حتى مات فى حدود سنة تسعين وسبعمائة ، بزَبيد .

---

(١) راجع ص ١٩٨ من: تاريخ علماء بغداد المسمى : منتخب المختار لابن رافع السلامى الذى ذيل به على تاريخ ابن النجار . وهذا المنتخب لتقى الفاسى المكى . نشره عباس العزاوى وطبع فى بغداد سنة ١٩٣٨ .

٣٦١ — محمد بن غانم بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مُفَرِج الشَّيْبى الحَجَبى المكى .

سمع على الحِجَّى ، والآقشهرى ، وموسى الزَّهْرانى : جامع الترمذى ، بفَوْتِ ثلاثة مجالس من أوله ، وعلى الآقشهرى : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وعلى المُقْرِى برهان الدين المَسْروري : جزءاً جَمَعَه القاضى شمس الدين ابن العماد الحلبى ، جواباً لسائل سأل عن قوله ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ ﴾ ، باجازةٍ منه . وحدَّثَ به شيخنا ابن سُكَّر ، وأجاز له سنة نَيِّف[1] وستين وسبعمائة ، ولم أدرِ متى مات .

وبلغنى أنه وَلِيَ فتح الكعبة ، نيابة عن يوسف بن أبى راجح الشَّيْبى ، إمّا فى آخر عَشْر الثمانين وسبعمائة ، وإلا فى أوائل[2] عَشْر التسعين وسبعمائة .

وبلغنى أن مُنجما أخبره بدمشق ، أنه يَلِيَ فتح الكعبة ، ففرح . وقال : استقلالاً أو نيابةً ؟ . قال له المنجم : لا أدرى .

٣٦٢ — محمد بن فتح الله الطائفى .

كان إماماً بقرية السَّلامَة[3] ، وله تَرداد كثير إلى مكة ، ويقيم بها أوقاتاً كثيرة ، وكان كثير الزيارة للنبى صلى الله عليه وسلم فى طريق الماشى .

توفى فى أوائل سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودُفن بالمعلاة ، وقد بلغ الستّين أو جاوزها . وسبب موته : أنه سقط فى البئر التى عند باب الحَزْوَرَة . وكان خيِّراً .

---

(١) فى ف : سنة ست .

(٢) فى ت : أول .

(٣) السلامة : قرية من قرى الطائف ، بها مسجد للنبى ، وفى جانبه قبة ، فيها قبر ابن عباس وجماعة من أولاده ، ومشهد الصحابة رضى الله عنهم (ياقوت) .

٣٦٣ — محمد بن فرج المكى، يلقب بالجمال، ويعرف بابن بعلجد[1].

كان يتردد إلى اليمن كثيراً ، فى دولة ابن سَيِّده الشريف أحمد بن عجلان ابن رُمَيْثَة ، لتوليه لأمر العلم الذى ينفذه صاحب اليمن كل سنة إلى مكة ، وحصَّل دُنيا ، وتقرَّب منها بقربات ، منها : الرِّباط الذى بقرب باب الحَزْوَرة ، والسبيل الذى عند عَيْن بازان بالمَسْعَى . وله على ذلك وقف ، وتاريخ وقف الرباط ، سنة سبع وثمانين وسبعمائة . كذا فى حَجَر فيه .

وفى حَجَر آخر : أنه وقفه على الفقراء المنقطعين بمكة فى شهر رجب سنة ثمان وثمانين [وسبعمائة] ، وشَرَط النظر فيه لنفسه مدة حياته ، ومن بعده لأولاده الذكور ، ومن بعدهم لقاضى مكة الشافعى ، وعمَّر بعض الرباط ، المعروف برباط السبيل بالمدينة النبوية ، وهو رِباط القاضى كمال الدين ، المعروف بابن الشهْرَزَوْرِىّ . وفارق مكة لما قُتل محمد بن أحمد بن عَجْلان ، فى موسم سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

ووَلِىَ عِوَضَه إمرة مكة : عنان بن مُغامس ، ثم التأم على محمد بن عجلان ابنُ رُمَيْثَة ، لما تباين محمد بن عجلان وعنان ، وألَّف بين كُبَيْش بن عجلان ، ومحمد ابن عجلان ، حتى اجتمعا بجدّة ، وصار شريكهما فى الأمر بها والرأى ، وأنفق هو وكبيش على بنى حسن ، أموالاً جزيلة بجدّة ليمكنوهم من إخراج عنان وأصحابه من مكة ، وخرجوا من جدّة بعد نهبها قاصدين مكة ، ففارقهم جماعة من رءوس الأشراف وانحازوا إلى عنان ، وأقام مع آل عَجْلان بوادى مَرّ ، حتى جاء الخبر بولاية على بن عَجلان لإمْرةَ مكة ، عِوضَ عنان ، وأنفق حينئذ هو وكُبَيْش على القواد العُمَرة والحُمَيْضَات وبعض الأشراف أموالاً جزيلة .

وسار مع العسكر إلى مكة ، فقتل كُبيش فى جماعة من القواد والعبيد ، فى سلخ

(١) كذا فى جميع الأصول بدون ضبط .

شعبان سنة تسع وثمانين ، ورجع ابن بعلجد فيمن رجع ، إلى الموضع الذى توجهوا منه إلى مكة ، وأقاموا به ، حتى وصل على بن عجلان من الديار المصرية مُتَوَلِّياً لإمرة مكة . فدخلها ابن بعلجد ، هو وآل عجلان ، خَلاَ محمد بن عجلان . فإنه توجه إلى جدّة لحفظها ، فى موسم سنة تسع وثمانين ، وصار ابن بعلجد متولياً لتدبير أمر علىّ بمكة مدة قليلة ، ثم اُخْتَرَمَتْه المَنِيَّةَ فى الحادى والعشرين من المحرم سنة تسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

وفى حَجَر قبره : أنه توفى فى هذا التاريخ من سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، وهو غلط بلا ريب ، سَبَق إليه قلم الكاتب ، فلْيُعلم ذلك .

٣٦٤ — محمد بن فرج المكى ، القائد جمال الدين .

كان أبوه مَوْلَى لبعض الأعراب المعروفين بالتُّبَيْبَات[1] .

وُلد المذكور بمكة ، ونشأ بها و بباديتها ، وخَدَم السيد محمد بن محمود بن أحمد بن رُمَيْثَة سنين كثيرة . وكثُر إقباله عليه ، لما رأى فيه من الأمانة والصدق والمروءة والعقل والأدب . فلما مات لاءمَ السيد حسن بن عَجلان بن رُمَيْثة صاحب مكة ، فعَظُم إقباله عليه ، ودخل معه فى أمور خاصة لم يدخلها غيره ، وقطعَ عليه بأشياء بغير مُشاورته . فأمضاها الشريف حسن ، فكثُر اعتباره عند الناس لذلك . واستفاد نقداً وعقاراً و إبلاً وغير ذلك . وكانت فيه مروءة وعصبية كثيرة لأصحابه . وفيه تواضع ، ويُنسب لتَشَيُّع .

وتوفى فى ليلة نصف شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، بقرب الواديين ؛ وكان أتَى إليه من مكة ، لما تحقق بولاية السيد على بن عنان بن مُغامس بن

---

(١) هكذا ضبطت بالشكل فى نسخة ت . وفى ق : التبينات .

رُمَيْثة الحسنى لإمرة مكة ، عِوَض السيد حسن . وكان هيأ لنفسه قبراً بناهُ بالمَعْلاة ، وفى غيبته عن مكة ، أُدخل فيه ابنٌ لمقدّم العسكر الواصل إلى مكة ، مع على بن عنان ، ثم امتنع أبوه من دفنه فيه .

٣٦٥ — محمد بن فرْقَد بن هَوْشاب[1] ، ظهير الدين الشَّيْبانى الإسكندرى .

نزيل مكة العُمَرى

كان يكتب العمر[2] ويبيعها . هكذا ذكره القُطب الحلبى .

ووجدتُ بخط سليمان بن خليل العَسْقلانى : أنه سمع بقراءة ظهير الدين هذا ، على أبى الحسن بن البنّا ، خمسة عشر جزءاً من جامع الترمذى ، فى مجالس آخرها فى العَشْر الأول من جمادى الأولى سنة عشرين وستمائة ، بالحرم الشريف ، ولعله قرأ الكتاب كله ، فإن سليمان بن خليل ، سمعه بكماله ، وحدّث به عن ابن البنا .

أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدمشقى ، بقراءتى عليه ، تجاه الكعبة ، أن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى ، أجازه مكاتبةً ، وتفرّد بها عنه . قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن على القسطلانى ، قال : أنشدنى الفقيه محمد بن فَرْقَد بن هَوْشاب الشَّيْبانى الإسكندرى ، قال : أنشدنى أبو بكر بن أبى عبد الله الهاشمى الواعظ :

يَا نِعْمَةَ تُذْرا[3] إلَى شَاكِرٍ تَعُمُّهُ جُوداً وإحْسَانا

---

(١) فى ق : هوسات .

(٢) فى تاج العروس ٣ : ٤٢٥ ذكر اسم : « شرف الدين عمر بن محمد العمرى الناسخ ، نسبة إلى بيع العمر . » ولم يفسر معنى هذه « العمر » .

(٣) فى هامش ف : لعله : تزدا .

أفضَلُ مِنها عِندَ بيْتِ الّذي ماشَاءَ فِي عَالَمِهِ كانا
وكَيفَ لا وَهِيَ الّتِي لَمْ تزَلْ تُسْعِدُ دُنْيانا وأُخْرانا

٣٦٦ — محمد بن أبى الفتح الواسطى ، المحدِّث أبو عبد الله ، ويعرف بالنقاش .

ذكره ـ هكذا ـ ابنُ الحاجب الأمينى فى معجمه ، وقال : سمع الكثير ، وطاف البلاد ، وجالَ فى الآفاق . وكان طوافه على مذهب الصوفية والسُّيَّاح ، لا على مذهب المحدّثين ، وكان يسمع فى ضمن ذلك . وجاور بمكة شرفها الله ، مدّة سنين ، سمعت عليه بها . وكان معه بعض أصول سماعاته العالية ، وأثباته وقفت عليها ، وشاهدتُ خطوط عدة مشايخ وحفاظ ، سمع بقراءتهم وأثبتوا له . وسمعتُ من بعض الطلبة ، أنه كان يدّعى أكثر مما سمع ، والله أعلم بحاله .

توفى بمكة . انتهى .

٣٦٧ — محمد بن فضيل[1] .

٣٦٨ — محمد بن قاسم بن قاسم بن مخلوف الحسَنى الصِّقِلّى ، الشريف أبو عبد الله . المعروف بالبَنْزَرْتِى[2] المالكى .

نزيل الحرمين الشريفين .

هكذا أمْلَى علىّ نسبه .

(١) لم يذكر فى الأصول غير هذين الاسمين فقط ، وترك بعد ذلك بياض . كتب أمامه فى نسخة ق : كذا مبيض فى أصله المنقول منه .

(٢) نسبة إلى بنزرت ، وهى مدينة حصينة مشرفة على البحر فى شمال أفريقية « تونس » (ياقوت) .

وذكرَ لى أنه وُلد سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، وأنه سمع بدمشق : جامع الترمذى ، وسُنن أبى داود ، على عمر بن أُمِيلَة ، وعلى محمود بن خليفة المَنبِجِى : سُنن النسائى بفَوْتٍ مُعَيَّن ، فى أصل السماع ، وعلَى إبراهيم بن عبدالله الزيتاوى : سُنن ابن ماجة بنابُلُس . وقد رأيتُ أصلَ سماعه له لما ذُكر ، خَلاَ سُنن ابن ماجة . فإنى لم أرَ أصله فيها ، ورأيت فَوْتَه معيَّناً فى سُنن النسائى ، وهو من كتاب الصيام إلى كتاب الزكاة . وقد حَدَّثنا بسنن أبى داود وجامع الترمذى لما قرأتهما[١] بمكة على شيخنا القدوة ، شهاب الدين بن الناصح ، وحدَّثنا ببعض سنن النسائى ، لما قرأ[٢] ذلك على شيخنا ابن صَدِّيق ، وحدَّثنا بسنن ابن ماجة بمفرده ، واعتمدنا على قوله فى ذلك ؛ لأنه ثقة خيِّر ديِّن .

كان له إلمامٌ بالحديث من كثرة قراءته ، وعلى ذهنه منه فوائد . وله حظ وافر من العبادة ، مع حسن الطريقة .

وكان قَدِم إلى المدينة[٣] ، فى حدود سنة سبعين وسبعمائة ، وسكنها مدة سنين ، ولازم قراءة الحديث النبوى عند الحجرة النبوية ، وصار يتردد إلى مكة . فأدركه الأجَل ، فى شوال سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودُفن بالمَعْلاة ، وشهدتُ الصلاة عليه ودفنه .

٣٦٩ ـــ محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق الجُمَحى المكىّ .

---

(١) فى ف : قرأهما .

(٢) فى ت : قرىء .

(٣) فى ف : مكة (خطأ) .

حدّث عن أبي حُمَةَ محمد بن يوسف الزَّبِيدِي ، وسمع من ابن منصور الجوّاز المكي .

سمع منه الحافظ أبو بكر الإسماعيلي ، سنة ست وتسعين ومائتين ، رَوَى عنه في معجمه .

٣٧٠ — محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الصمد الخَزْرَجي ، المعروف باليماني .

كان له اشتغال بالعلم ، مع قراءةٍ حسنة بالمحراب . وكان رام الإمامة بمقام الحنفية بالمسجد الحرام ، بعد خاله أبي الفتح الحنفي ، وتهيّأ له ذلك من جهة السلطان صاحب مصر ، فمنعه من ذلك قاضي مكة أبو الفضل النُّوَيْرِي ، لأمرٍ فيه اقتضى ذلك ، سامحه الله .

وتوفي في آخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة بدمشق . بعد أن أقام بديار مصر مدّة سنين .

٣٧١ — محمد بن أبي القاسم المعروف بابن الأجَلّ الدمشقي ، يلقب شمس الدين .

نزيل مكة .

ذكر أنه وُلد سنة ثلاثين وسبعمائة ، وأنه قرأ الفقه على العلامة فخر الدين المصري الشافعي ، وقاضي القضاة تقي الدين السُّبكي وغيرهما . وكان فقيهاً فاضلا ، وعلى ذهنه فوائد . كانت له دنيا فتركها ، وآثر الإقامة بمكة على طريقةٍ حميدة ، حتى توفي بها . وكان عنده زهد وَتخَيُّلٍ من الناس ، وانحراف عنهم ، وملك دنيا

طائلة ، ثم ذهبت منه ، وانقطع بمكة نحو خمس عشرة سنة قبل موته. ثم مات في النصف الثاني من ربيع الأول سنة خمس وثمانمائة . ودفن بالمَعْلاة .

٣٧٢ — محمد بن قلاوون الصالحي .

الملك الناصر بن الملك المنصور ، صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية ، وغير ذلك من البلاد الإسلامية ، ذكرناه في هذا الكتاب ، لأنه عَمَّر أماكن بالمسجد الحرام والحِجْر والمَقام وزمزم ، وسقاية العباس ، وعَمِل للكعبة باباً حَلّاه بخمسة وثلاثين ألف درهم وثلاثمائة درهم . وأجْرَى إلى مكة عيناً من جهة جبل ثَقَبَة[1] في مجرى عَين بازان ، وعمل مَطْهَرَة بالمَسْعَى ، مقابلة لباب بني شَيْبة .

وَلِيَ السلطنة ثلاث مرات ، الأولى : نحو سنة . والثانية : نحو عشر سنين . والثالثة : نحو اثنتين وثلاثين سنة . وصورة الحال في ذلك : أنه بُويع بالسلطنة بعد قتل أخيه الأشرف خليل ، في المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وهو ابن تسع سنين . واستمر إلى أن خُلع في المحرم سنة أربع وتسعين .

ووَلِيَ عِوَضه نائبه[2] الملك العادل كَتْبُغَا المنصوري ، مملوك أبيه ، وبعث الناصر المذكور إلى الكَرَك ، ليتعلّم هناك القرآن والخط . فلبِثَ هناك إلى أن قُتِل المنصور حُسام الدين لاجِين المنصوري ، الذي انتزع الملك من كَتْبُغا ،

---

(١) ثقبة (بالتحريك) : جبل بين حراء وثبير ، بمكة ، وتحته مزارع . (ياقوت) .

(٢) في نسخة ق : نائب . وفي نسخة ت : نائب ، وبحاشيتها : « لعله نائبه ، أو نائب السلطنة » .

ولما قُتِل لاجين ، بويع الناصر المذكور بالسلطنة ، وخُطب له بالديار المصرية ، وهو إذ ذاك بالكَرَك . فى ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ، ثم أحضر إليها ، واستمرّ سلطاناً إلى أن أظهر التخلّى عن الملك ، لِمَا تمّ عليه من كثرة الحَجْر من نائبه سَلاّر ، وأستاد داره بيبَرْس الجاشَنْكير ، حتى قيل إنه مُنع من خروف مَشْوىّ اشتهاه . وكان تخلّيه عن الملك ، فى آخر سنة ثمان وسبعمائة ، بعد أن صار بالكَرَك . وكان توجّه إليها مُظهراً لقصد الحج منها ، ولما عَرف الأمراء بمصر بإعراضه ، تسلطَن عِوَضه بيبَرس الجاشنكير ، وتلقّب بالمُظفر ، وناب له سلاّر ، واُسْتَوْسَق له الأمر ، وأقام الناصرُ إلى أثناء سنة تسع وسبعمائة ، ثم توجّه منها إلى دمشق ، راجياً للمُلْك ، وحَرّك عزمه على ذلك ، جماعة من المماليك هربوا إليه من مصر ، وراسل الناصر الأفْرم نائب دمشق ، ليكون معه فتوقّف . وقال مامعناه : كيف يكون هذا وقد أمرَنا بالطاعة لغيره ، يعنى المُظفّر ؛ لأن الناصر كانْ كتب من الكَرَك لما تخلّى عن الملك إلى نواب البلاد ، يأمرهم بالطاعة لمن يَتسلْطن عِوَضه ، ثم إن الأفْرم خُذل وفَرّ إلى الشّقيف ؛ ووصل إلى الناصر ، قراسُنْقُر المنصورى وغيره من نواب البلاد الشامية ، وسار بمن انضم إليه إلى الديار المصرية ، فوصلها سالماً ، وجلس على سرير الملك بها ، فى يوم عيد الفطر من سنة تسع وسبعمائة ، وكان المظفر بِيبَرْس قد توجّه من مصر لقصد الناصر ؛ فبَانَ عن المظفر جماعة من أمرائه ، وقصدوا الناصر ، فخُذِل المظفر . ورجع إلى مصر ، بعد أن تفرق عنه عسكره ، ثم أرسل إلى الناصر يطلب منه الأمان . وأن يُنعم عليه بمكان يأوى إليه فى غلمانه ، فأجابه إلى ذلك ، وعيّن له مكاناً ، ثم تغيّر عن ذلك الناصر بعد قليل ، واستدعى المظفر إليه فقتله ، وأباد الناصر جماعة من أعدائه . وقيل : إنه قبض — لما عاد إلى مصر — على السماط اثنين وثلاثين أميراً ، وتمهّد له الأمر حتى مات ، وهادته

الملوك ، وفعل أفعالاً جميلة . منها : جامع أنشأه على شاطىء النيل بمصر ، يعرف الآن بالجامع الجديد ، ومدرسة بالقاهرة ، بين القَصْرَيْن ، وتعرف بالناصرية ، وقرّر بها دروساً فى المذاهب الأربعة ، والقراءات ، والتفسير ، والعربية ، وطَلَبَةً وتصادِيرَ وغير ذلك ، وخانقاه للصوفية بسِرْياقوس ، وغير ذلك ، وحجّ ثلاث مرات . الأولى : فى سنة اثنتى عشرة ، والثانية : فى سنة تسع عشرة ، والثالثة : فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وجهّز إلى مكة العساكر غير مرة ، لتمهيد أمرها[1] ، ولتأييد من يُولّيه إمْرتها من أولاد أبى نُمَىّ ، واتفق له من نفوذ الأمر بمكة والحجاز ، مالم يتفق لاحدٍ من مملوكي الترك بمصر، وأنجد الملك المجاهد[2] صاحب اليمن بعسكرٍ ، أيام حرب المجاهد ، والظاهر بن المنصور أيوب بن المظفر .

ومن محاسنه : أنه كان مُعَظِّماً لمنصب الشرع . وقد صحّ لى عن قاضى القضاة عز الدين ابن جَماعة أنه قال : كان الملك الناصر - يعنى المذكور - يدعونى فى دار العدل بحضرة الأمراء ، ويذكر لى سراً ما ليس في السّرّ به كبير فائدة ، وظهر لى أن الذى يحمله على ذلك ، تعظيم منصب الشرع عند الحاضرين .

ومما اتفق له ولم يتفق لملك من بعده ، أنه أجاز الصّفى الحِلّى على قصيدة[3] مدحه بها بمائة ألف درهم ، وعدد أبياتها مائة بيت .

---

(١) فى ت : أميرها (تحريف) .

(٢) هو الملك المجاهد سيف الدين على بن داود بن رسول من ملوك الدولة الرسولية باليمن (تولى الملك ٧٢١ هـ - ٧٦٤ هـ) وأخباره فى العقود اللؤلؤية الجزء الثانى من ص ١ - ١٢٦ . وتتضمن أيضا أخبار : الظاهر بن المنصور أيوب بن المظفر يوسف بن عمر بن رسول المذكور .

(٣) فى ديوان الصفى الحلى ، عدة قصائد فى مدح الملك الناصر محمد بن قلاوون .

ووَلِىَ السلطنة من أولاده لصلبه ثمانية ، وهم : المنصور أبو بكر ، ثم الأشرف كجك ، ثم الناصر أحمد صاحب الكَرَك ، ثم الصالح إسماعيل ، ثم الكامل شعبان ، ثم المظفر حاجى ، ثم الناصر حسن ، ثم الصالح صالح ، ولم يتفق ذلك لملكٍ سواه ولا لخليفه . وأكثر ما يُعرف فى ذلك أربعة لرجل واحد ، وهم : الوليد ، وسليمان ، ويزيد ، وهشام ، أولاد عبد الملك بن مروان ، وثلاثة ، وهم : الأمين ، والمأمون ، والمعتصم ، أولاد الرشيد العباسى . والراضى ، والمتقى ، والمطيع ، بنو المقتدر .

ويقال : إن جيش مصر ، كان فى أيام الناصر المذكور ، أربعة وعشرون ألف مقاتل . ولم يتفق ذلك بعده . وسببه : أن الناصر كان يرى تكثير المقاتلة ، فلا يعطى كلا منهم إلا قدر كفايته أو أزيد بقليل . ولم ير ذلك الولاة بعده ، وأعطَوا لكل من يحبونه أضعاف ما كان يعطيه الناصر .

ووجدتُ بخط الحافظ شهاب الدين أحمد بن أيبك الدمياطى فى وَفَيَاته ، ترجمة للملك الناصر هذا ، ذكر فيها من حاله قليلا مما ذكرناه ، ثم قال : وكان من المعرفة لسياسة الملك على أمرٍ عظيم ، لا يكاد أحد يعرف ما فى باطنه . وكان كثير التَحَيّلُ ، يقرّب من يقرب ممن يختاره من مماليكه إلى منزلةٍ لم يبلغها أحد ، ثم يسلبه تلك النعمة فى ساعة واحدة ، ويهلكه غير محتفل به . انتهى .

وقال ابن شاكر فى ترجمته : وكان راتبه من اللحم لمطبخه ولمماليكه وغيرهم : ستة وثلاثين ألف رطل مصرى ، وبالغ فى شراء الخيل ، حتى اشترى(*) بيت الكردى بمائتى ألف . وبالغ فى شراء المماليك ، حتى اشترى بخمسة وثلاثين ألف درهم . انتهى . يعنى : الواحد من المماليك .

توفى فى ليلة الخميس حادى عشرى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، بقلعة الجبل ، وحُمل فى مَحَفَّة ليلة الجمعة ثانى عشرى الحجة ، إلى المدرسة المنصورية بالقاهرة فغُسِّل بها ، وصُلِّى عليه ، ودفن عند أبيه .

وذكر ابن شاكر الكتبى فى تاريخه : أنه توفى فى تاسع عشر الحجة .

وذكر الشريف الحسينى : أنه توفى فى يوم الأربعاء العشرين من ذى الحجة ، والأول أصوب إن شاء الله ، لأن ابن أيبك الدمياطى، ذكره فى وَفَيَاته ، وهو بذلك أعرف . وله من العمر ثمان وخمسون سنة ، تنقص نحو عشرين يوما .

(*) جاء بحاشية نسخة ت : « هنا سقط » وبحاشية ق : « فى أصله سقط من هنا » . والكلام فى الأصول كلها متصل . والخبر هنا منقول عن ابن شاكر الكتبى ، وقد رجعت إلى ترجمة الناصر محمد بن قلاوون فى كتابه فوات الوفيات ، فلم أجد فيها هذا الكلام . أما كتابه « عيون التواريخ » فلم أتمكن من مراجعة ترجمة الناصر بن قلاوون فيه ، لأن الموجود من نسخة دار الكتب ينتهى عند سنة ٧٣٧ ، وهذا الخبر فى سنة ٧٤١ هـ

ويبدو من مراجعة ترجمة الناصر قلاوون فى النجوم الزاهرة (جـ ٩ و ١٠) أنه لايوجد سقط ، بل العبارة هنا مصحفة ، ونصها عند صاحب النجوم: « اشترى بنت الكرماء بمائتى ألف درهم » . وهى فرس أصيلة ، كما يفهم من سياق الكلام .

٣٧٣ ـــ محمد بن قيس بن شُرْحبِيل بن هاشم بن عبد مَناف بن عَبد الدار .

ذكره ـ هكذا ـ الذهبي فى التجريد[١] . وقال : من مهاجرة الحبشة ، أورده (س)[٢] .

٣٧٤ ـــ محمد بن قَيْس بن مَخْرمة بن المُطَّلب بن عَبـــد مناف المُطَّلِبي المــكيّ .

أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم . ورَوى عن أبي هريرة وعائشة[٣] .

ورَوى عنه : ابنه حكيم ، وعبد الله بن كثير ، وعمر بن مُحَيْصن .

وثّقه أبو داود ، ورَوى له فى المراسيل .

ورَوى له التِّرمذى ، والنسائى ، ومسلم ، ولم يصرح المزّى فى التهذيب بأنه مكى ، إنما قال : حجازىّ . نعم قال الذهبي فى مختصر التهذيب : إنه مكى .

٣٧٥ ـــ محمد بن قيس المــكى .

روى عن عَمرو بن قيس السَّلَوى .

روى عنه : هشام بن حسان .

ذكره ـ هكذا ـ ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات .

٣٧٦ ـــ محمد بن كثير .

المقرىء بالحرم الشريف .

---

(١) تجريد الصحابة للذهبي ٢ : ٦٦

(٢) أورده (س) : أى : أبو موسى المديني . (كما أوضح ذلك الذهبي فى مقدمة التجريد) .

(٣) فى تهذيب التهذيب ٩ : ٤١٢ بعد ذلك : وعن أمه عن عائشة .

هكذا وجدته بخط ابن عبد الحميد ، فى عدة طِباق ، على جماعة سَمع عليهم ، منهم : عز الدين الفاروثى بمكة ، فى حدود سنة تسعين وستمائة .

٣٧٧ — محمد بن كحل[1] العِزّى ، المكى . يُلقّب بالجمال .

كان أبوه من موالى السيد عز الدين حُمَيْضَة بن أبى نُمَىّ ، صاحب مكة . ولذلك قيل له : العِزِّى ، ونشأ ملائماً لجماعةٍ من أعيان الأشراف وغيرهم ، وظهرت منه خصال جميلة ، واشتهر ذكره ، وصار مقبول الشهادة عند الحُكام ، وغيرهم . ورُزق جانباً من الدنيا وعدةَ أولاد ، وكان زيدىّ المذهب . ويُنسب إليه الغُلُوّ فيه ، مع قوة فى الرمْي بالنشّاب ، وكان طويل الشكالة[2] ، غليظ الجسم ، شديد السُّمرة .

توفى فى المحرم سنة عشرين وثمانمائة . وقد جاوز الثمانين بسنة أو بسنتين .

وكان على ذهنه فوائد من أخبار بنى حسن ولاة مكة وغيرهم .

٣٧٨ — محمد بن كمال بن على بن أبى بكر[3] الهندى الدّهْلَوى ، شمس الدين الحنفى .

هكذا وجدته منسوباً بخط شيخنا ابن سُكر .

ووجدت بخطه أيضاً : أنه سمع على شيختنا أم الحسن فاطمة بنت الحرازى .

وكان أحدَ الطلبة بدَرْسِ يَلْبُغا .

وكان يَؤُمُّ بمقام الحنفية نيابة عن إمامه ، شيخنا الشيخ شمس الدين محمد بن

---

(١) فى ترجمته فى الضوء اللامع ٨ : ٢٩٤ : كحك (وهى منقولة من العقد الثمين) وفى الأصول : كحل ، وتحت الحاء المهملة حاء صغيرة للتأكيد .

(٢) كذا فى الأصول . وفى الضوء : الشكل .

(٣) من زيادات ابن فهد فى حواشى نسخة ف ، بعد ذلك : ابن حسن بن يعقوب بن شهاب بن عمر بن عبد الرحمن .

محمود (بن محمود)[1] الخوارزمى ، المعروف بالمُميد ، ولازمه مدة ، وأخذ عنه علم العربية وغيرها .

وكان جاور بمكة سنين كثيرة متأهّلا بها ، حتى توفى فى طاعون كان سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . وكانت وفاته قبل شهر رجب .

من اسمه محمد بن محمد بن أحمد

٣٧٩ — محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الطبري ، أبو عبد الله بن الشيخ أبى اليُمْن .

سمع من أبيه وعمه وشيخنا ابن صَدّيق وغيرهم من شيوخنا .

وناب فى الإمامة عن أبيه حيناً ، واُخْتَرَمَتْه المنية ، وهو فى عَشْر الثلاثين .

وكانت وفاته فى جمادى الأولى من سنة سبع وثمانمائة بمكة . ودُفن بالمعلاة ، وهو سبط الفقيه جمال الدين بن البرهان الطبرى ، المُقدّم ذكره .

٣٨٠ — محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر[2] الطبرى ، المكى ، الإمام رضى الدين أبو السعادات بن الإمام محب الدين أبى البركات الشافعي[3] .

إمام مقام الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام .

---

(١) زيادة فى ت وفوقها علامة (صح) لتأكيد تكرار الاسم .

(٢) مابين القوسين زيادة من حواشى ابن فهد بهامش ف .

(٣) ترجمته فى الضوء اللامع ٩ : ٢ نقلا عن العقد الثمين .

وُلد فى سنة سبعين وسبعمائة فى هلال ذى الحجة ، أو قبل ذلك بمكة .
وسمع بها على الجمال محمد بن حمد بن عبد الله بن عبد المعطى شيئا من الثقفيات.
وسمع من الجمال محمد بن عمر بن حَبيب الحلبى ـ فيما بلغنى ـ شيئاً من سنن ابن ماجة ، وعُنِى بحفظ القرآن والفقه .

ونابَ عن أبيه فى الإمامة فى مدة سنين ، ثم نزل أبوه عن الإمامة له قُبيل وفاته . فشاركه فيها عمه الشيخ أبو اليُمْن محمد بن أحمد الطبرى ، السابق ذكره ، مدّة سنين ، وشاركه فيها بعد أبى اليُمْن ، ابنا عمه أبى اليمن ، الإمامان : أبو الخير ، وعبد الهادى .

وكان يُصلى وقتاً ، وعمه وأولاده وقتاً . ونزل قبل وفاته بثلاثة أيام أو أكثر ، عمّا بيده من الإمامة لابنه محب الدين محمد ، وهو فى مبدإ سنّ[1] الشبوبية . وفقه الله . ولم يَعِش له ولدٌ (ذكر)[2] كما عاش ابنه محب الدين هذا . ولعله مارزق ذكراً سواه ، ورُزق عدّة بناتٍ ، زوّج منهن ثلاثاً ، ومات بعضهن قبل ذلك .

وكان يتخَيَّل من الناس كثيراً ، ولا يأكل من طعام بعض بناته تخَيُّلا .
وكان أبوه قد أوصى لبعضهنّ بثلث ماله ، فعاد ذلك عليه بنفع . وكان بيد أبيه عدّةُ منازل بمكة ومنًى . وقلّ احتيال ولده المذكور بعمارة ماصار إليه من ذلك ، فخرِبَت وقلّ نفعه بها ، فتعب لذلك .

توفى ليلة الأحد سلخ جمادى الأولى ـ والظاهر أنها ليلة مستهلّ جمادى

---

(١) فى ت : من .
(٢) زيادة فى ف .

الآخرة ـ سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بمكة . وصُلِّى عليه عُقيب صلاة الصبح . فى الساباط المتصل بقبة المقام ، ودفن بالمعلاة . وكان الجمعُ وافراً وقت تشييعه ودفنه .

وكان قد انقطع بمنزله قبل موته بشهرين أو أكثر ، لِمَا عَرَضَ له من الضعف بعُسْر الإراقة ، ثم تعلّل بغير ذلك . ورام تقديم ابنه فى الإمامة فى مدة انقطاعه ، فما تمَّ له قصدٌ .

وكان أبى تزوج بأمه ، وقام بكثير من مصالح المذكور .

وأمه هى أم الحسن فاطمة بنت الشيخ أبى العباس أحمد بن محمد بن عبدالمعطى ، الآتى ذكره . وعاشت بعده وعَظُمت عليها البلية بوفاته ، فإن أخته شقيقته أم الحسين ماتت قبله . ثم تلتها أخته لأمه ، أم هانىء ، وهى أختى لأبى رحمهم الله أجمعين .

٣٨١ ـ محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر الطبرى المكى ، أبو المكارم ابن الفقيه جمال الدين ، المعروف بابن البرهان الطبرى .

سمع بمكة من الحجِّى ، والزّين الطبرى وعبد الوهاب الواسِطى وغيرهم ، وبالقاهرة من فتح الدين القَلانِسى ، والقاضى عز الدين بن جَماعة ، فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وما عرفتُ متى مات ، إلا أنه كان حياً فى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة .

٣٨٢ — محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب الطبرى ، أبو المحاسن بن البرهان المكى . أخوه[١] .

سمع بمكة من الحجي ، والزين الطبرى ، وعبد الوهاب الواسطى : بعض الترمذى . وبالقاهرة من : القلانِسى ، وابن جَماعة فى التاريخ السابق . وما علمته حدّث ، وله اشتغال فى العلم .

وتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

٣٨٣ — محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عُتبة بن إبراهيم ابن أبى خِداش بن عبد المطلب بن هاشم القُرشى الهاشمى ، إمام المسجد الحرام .

هكذا نسبه ابن المُقرى ، وفى هذا النسب نظر ، لأن فيه سقْطًا وتخبيطًا ، وصوابه : محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عُتبة بن ابراهيم بن أبى خداش بن عتبة بن أبى لَهَب ، واسمه : عبد العُزّى بن عبد المطلب بن هاشم. كما ذكر صاحب الجمهرة[٢] أبو محمد بن حَزْم الحافظ النسّابة ، كما نسب أباه محمد بن أحمد ، المقدم[٣] ذكره .

وقد حَدّث هذا ، عن بحر بن نصر بن سابق الخَوْلانى .

---

(١) أى أخو صاحب الترجمة السابقة .

(٢) جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٦٧ .

(٣) فى ف و ق و ت : الآتى ، وبهامش ت : «صوابه : المقدم» . وهو الصحيح فقد سبقت ترجمته فى الجزء الأول ص ٢٩٠ .

٣٨٤ — محمد بن محمد بن أحمد بن ظَهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، يُكنى أبا السعود بن أبى الفضل بن القاضى شهاب الدين . المعروف بابن ظَهيرة[١] .

سَمع بمكة من شيخنا ابن صَدّيق وغيره من شيوخنا ، وسمع بالقاهرة بقراءتى على شيختنا مريم بنت الأذْرَعى ، وحفظ كتباً علمية ، وحَضَرَ دروس شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهيرة ، ثم اُخْتَرَمَتْهُ المنيّة ، وهو ابن عشرين سنة أو نحوها فى سنة اثنتين وثمانمائة بمكة .

٣٨٥ — محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر ابن محمد بن إبراهيم ، قاضى مكة ومفتيها ، نجم الدين أبو حامد بن القاضى جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبرى المكي الشافعي .

ولد فى شوال سنة ثمان وخمسين وستمائة ، كما وجدتُ بخط جدّى أبى عبد الله الفاسى ، وقيل فى سنة تسع وخمسين .

وأجاز له فى استدعاء مُؤرّخ بهذه السنة : نجم الدين سليمان بن خليل ، والحافظ ابن مَنْدى ، والكمال محمد بن عمر بن خليل ، وأبو عبد الله بن الخادم ، والتاج بن عساكر ، وجماعة ، منهم : عم جدّه يعقوب بن أبى بكر الطبرى . وسمع عليه جامع الترمذى ، وأبو اليُمن بن عساكر ، وسمع عليه صحيح مسلم بفَوْتٍ ، وغير ذلك ، وعلى العِزّ أحمد بن إبراهيم الفاروثى ، خطيب دمشق : مُسند الشافعى ، وفضائل القرآن لأبى عُبَيد ، وجُزء البانْياسى ، والحاوى فى الفقه

---

(١) ترجمته فى الضوء اللامع ٩ : ٦ .

عن مؤلفه الإمام عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القَزْوينى ، وبَحَثَهُ عليه .

وسمع على جدّه المحب سُنن أبى داود ، وتفقّه عليه ، ودرس وأفتى مدّة ، وولى قضاء مكة بعد أبيه مدة ، تزيد على خمسة وثلاثين عاماً حتى مات ، وحَدّث .

وسمع منه جماعة ، منهم : البِرزالى ، وذكره فى معجمه وقال : كان شيخاً فاضلا ، فقيهاً مشهوراً بمعرفة الفقه ، يُقصد بالفتوى من بلاد اليمن والحجاز .

وحُكى عن العفيف المطرى أنه قال : كان صدوقاً معظماً كبيراً : رأساً فى الفقهاء الشافعية ، مع النظر الفائق ، والشعر الرائق ، ولم يخلف بعده فى الحرمين مثله . وذكر أنه توفى فى ضحوة يوم الجمعة ثانى جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة بعد العصر ، وقد رثاه جماعة من أهل مكة بقصائد ، نذكر شيئًا منها فى تراجمهم ، ويقال : إن الجنّ بكته ، ومدحه غير واحدٍ ، منهم : النّجم الطُّوفى العالم المشهور ، بثلاثة أبيات لها موجِب ، وهو أنه حَضَرَ بالمدينة النبوية ، عند قاضيها عمر بن أحمد بن الخضر الأنصارى الشافعى المعروف بالسراج فى دَرْسه ، فتكلم معه فى العلم ، فلم يُنصفه السراج ، ثم قدم النجم الطوفى إلى مكة فحضر عند قاضيها نجم الدين الطبرى ، وتكلم معه فى العلم فأنصفه وأكرمه ، فقال فى الرجلين :

سِرَاجٌ بالمَدِينَـةِ ثُمَّ نَجْمٌ ... بِمَكَّةَ أصْبَحَا مُتَنَاقِضَيْنِ
فَهَـذَا مَا عَلِمْتُ لَهُ بِزَيْنٍ ... وهَذَا مَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَـيْنِ
فَأَطْفَأهُ المُهَيْمِنُ مِنْ سِرَاجٍ ... وأبقَى النَّجْمَ نُورَ المَشْرِقَيْنِ

أخبرنى بذلك بعض مشايخنا عن العفيف المطرى . وقد أخبرنى شيخنا

العلامة القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، أن الشيخ عفيف الدين عبد الله بن الزين الطبرى ، أخبره أن القاضى نجم الدين كان جالساً فى جمع حَفْلٍ ، فقام رجل من المجلس[1] فأنشد :

يَا أَيُّها الجَمْعُ المُنَظَّمُ شَمْلُهُ بِشُيُوخِهِ وكُهُولِهِ وشَبَابِهِ
هَلْ فِيكُمُ مِنْ مُنْتَمٍ إلاّ لَهُ أوْ فِيكُمُ مُتَجَمِّلٌ إلاّ بِهِ

ومن محفوظات القاضى نجم الدين : المحَرَّر للرافعى[2] .

و بلغنى : أنه دخل إلى اليمن ، مع جَدّه الشيخ محب الدين الطبرى ، وأن الملك المظفر أو غيره من الأعيان ، التمس من الشيخ محب الدين نسخةً من المحَرَّر فقال : ليس معى منه نسخة ، و إنما أبنى هذا ـ يعنى القاضى نجم الدين ـ يحفظه ، وهو يُمليه عليكم ، فأملاه عليهم القاضى نجم الدين ، ثم عارضوا ما أملاه عليهم على نسخة ظفروا بها ، فلم يجدوا خلافاً إلا بالعطف بالواو والفاء ، فى مسائل قليلة .

هذا مابلغنى فى هذه الحكاية بالمعنى .

ورأيت جواباً للقاضى نجم الدين الطبرى ، على فُتْيا يَحْسُن ذكرها لما فيه من الفائدة بالنسبة إلى أهل مكة . ونصّ السؤال بعد البسملة : ما تقول السادة الفقهاء أئمة الدين ، وعلماء المسلمين ، فسحَ الله فى مُدتهم ، ونفع ببركتهم : فى رجل باع من رجل مَبيعاً بدراهم مسعودية ، فى نخلة[3] . ونقْدُها يُخالف نقْدَ مكة المشرفة.

---

(١) فى ف : للسجد .

(٢) كتاب المحرر للرافعى (فى الفقه الشافعى) منه نسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية برقمى ٤٢٣ و ١٤٤٦ فقه شافعى .

(٣) نخلة : واد من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين (ياقوت) .

هل يلزمه نقدُ نخلةَ أو نقد مكة، ولو أنه شرط له حالة البيع ، نقدَ مكة وجوازها ، فبَطُلَت تلك السِّكة الأولى ، وظهرت سِكّة أخرى . هل يلزمه القديمة أم الجديدة ؟

فلو أنه شرط له جَواز مكة ، الذى سيظهر بعدُ ، على ماجرَت به عادة مكة ، هل يصح ذلك ؟ . ويلزمه من السكة الجديدة أم لا يصح ؟.

ولو أن المديون أشهد على نفسه فى ظاهر الأمر ، بما يلزمه جميع مايدعيه خصمه ، والأمر فى الباطن على خلاف ذلك . هل يحلُّ له أخذ ذلك ، بناء على إقرار خَصْمه فيما بينه و بين الله عز وجل ، أم هو حَرام عليه ؟

و إذا كان الشهود عالِمين بباطن الحال ، وأشهدهم المديون بما يَعضُد خَصْمه ، مع علمهم بأن الأمر على خلاف ما أشهدهم به ، هل تجوز لهم الشهادة أم لا ؟ .

أفتونا مأجورين مُثابين إن شاء الله ، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

ونص الجواب :

الجواب ــ والله الموفق ــ : أنهما إذا تبايعا فى نَخْلَةَ ، ولم يُعَيِّنا نقد مكة ، لَزم نقد نخلة . وإن عَيَّناه لحدثَت سِكّة غير التى كانت حالة البيع ، فلا تلزم إلا السكة التى كانت حالة البيع ، ولو شَرطا السكة التى ستحدث ، كعادة مكة ، لم يصحّ ذلك ، وكان البيع باطلا ، ولو أشهد المديونُ على نفسه بما يُلزمه فى ظاهر الشرع مطلوبَ خَصْمه ، ولا مُستند له فى الباطن ؛ فلا يحلّ لخصمه إلا ما كان حلالاً له قبل إشهاده ، ومتى أخذ منه غير ذلك ، كان حراماً عليه ، ومتى علم الشهود خلاف ما أشهدهم المُشهِد ، حَرُمَت عليهم الشهادة . والله سبحانه أعلم .

وكتب محمد بن محمد الطبرى ، حامداً مُصلياً مُسَلِّماً . انتهى .

وقد كتب بموافقته على الجواب : الرضى إبراهيم بن محمد الطبرى إمام المقام ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن قاسم الحرازى ، والفقيه على بن إبراهيم بن محمد ابن حسين البجَلى ، وأخوه عمر بن إبراهيم بن محمد بن حسين البجَلى ، والفقيه على بن محمد الحكَمى ، رحمهم الله تعالى .

ومن شعر القاضى نجم الدين الطبرى ، ما أنشدَناه القاضى شهاب الدين أحمد ابن ظهيرة ، أجازه عنه إجازةً :

أشَبِيهَ البَدْرِ التمام إذَا انتهَى[1] حُسناً ولَيْسَ البَدْرُ مِنْ أشْبَاهِك
مَأسُورُ حُسْنُكِ إنْ يَكُنْ مُسْتشْفِعاً فإلَيْكِ فِى الحُسْنِ البَدِيعِ بجاهِك
اشْفِى أسًى أعْـيَى الأُساةَ دَواؤه وشِفَاهُ يَحْصُلُ بِارْتِشَافِ شِفَاهِك
فَصِلِيهِ واغْتَنِمِى بَقَـاءَ[2] حيَاتِهِ لا تَقْتُلِيهِ جَـوًى بحَقِّ إلٰهِك[3]

ومن شعره ما رويناه عنه بهذا الإسناد ، فى مدح الشريف أبى نُمَيّ محمد بن أبى سَعْد الحسَنى ، صاحب مكة ، وكتب ذلك عنه ، القاضى عز الدين بن جَماعة. قال :

أمُفَرِّقاً[4] جَمْعَ الخزائنِ إذْ غَدَا كَرَمًا لِمُفْـتَرِقِ المَحامِدِ يَجْمَعُ
أنَا مَنْ وَلَاهُ لبَيْتِكمْ طَبْعٌ وَمَا ذُو الطَّبْعِ فى حَالٍ كَمَنْ يَتَطَبَّعُ
أعْدَدْتُ حُبَّـكُمُ وسِيلَتِيَ الَّتِى مَارَاحَ يَفْزَعُ مَنْ إلَيْهَا يَفْزَعُ
وحَلَتْ حُلَاكَ لِمَنْطِقِى فَنَظَمْتُها دُرَراً بِهَا تَاجُ الفخَـارِ مُرَصَّعُ

---

(١) فى هامش ف : بدا (رواية أخرى) .
(٢) فى هامش ف : ثواب (رواية أخرى) .
(٣) فى هامش ف : روايات أخرى : « لاتقطعيه ضنى » و « لاتقتليه جفاً » .
(٤) فى ف : أمفترقاً (تحريف).

فإذَا دُفِعتُ إلى الخطوبِ رَجَوْتُها | باللهِ ثُمَّ بجدِّ عزمِكَ تُدْفَعُ
وإذا رأيتُ غمامَ خطبٍ مُطْبِقاً | بي مِنْ سِواكَ رَجَوْتُهُ بكَ يُقْشَعُ
فإذا أتاني الضَّيْمُ منكَ وأصبحتْ | مِنْ فيضِ جُودِكَ غُلَّتِي لا تُنْقَعُ
فبمَنِ ٱلوذُ وأينَ مثلُكَ آخرٌ | في القومِ يُسْتَسْقَى حَيَاهُ فيَهْمَعُ
أنا مَنْ أطَالَ لكَ المديحَ ومَالَهُ | في كَسْبِ شيْءٍ غيرَ وُدِّكَ مَطْمَعُ
وَفَّرْتُ مالكَ وهوَ غيرُ مُوَفَّرٍ | وَوَقَفْتُ عنهُ وفيهِ كُلٌّ يَكْرَعُ
وَحَمَيْتُ نفسي وِرْدَهُ مع أنني | ظَامٍ إليهِ وهوَ طَامٍ مُتْرَعُ
كيلا يُقَالَ مودَّةٌ موصولةٌ | بحقيرِ دُنيا حيثُ يُقْطَعُ تُقْطَعُ
فأقولُ مالي لا عَدِمْتُكَ أنني | أحمِي المضرَّةَ حيثُ لا أنا أنفعُ
أأكونُ مِمَّنْ لا يزالُ بجهدِهِ | يَرْعاكَ وهوَ بما يشاءُ يُروِّعُ
حاشَا لِمِثْلِكَ أنْ يُضَيِّعَ حافظًا | مازالَ فيكَ ثَناؤُهُ[1] يَتَضَوَّعُ
ولئنْ فعلتَ ولا أراكَ وحقِّ ما | لا كانَ منكَ بحالةٍ يُتَوَقَّعُ
فلتُخْبَرَنَّ بما يقالُ إذا غدتْ | مِدَحِي تُشَنِّفُ مَنْ حَوَاهُ المَجْمَعُ
ولَتَسْمَعَنَّ وُقِيتَ كُلَّ رَذِيلةٍ | ماقدْ يَسُرُّكَ أنهُ لا يُسْمَعُ
مِمَّنْ إذا أنشدتُ مدحَكَ قالَ لي | أينَ الصَّنِيعُ ومثلُ ذَابِكَ[2] يَصْنَعُ
مابعدَ مدحِكَ واعتقادِكَ فيهمُ | فإذا خُفِضْتَ فمَنْ لَدَيْهِمْ يُرْفَعُ؟
أمَا فمِي فوَحَقِّ جَدِّكَ لا يُرَى | أبدًا لغيرِ مديحِكُمْ يتطلَّعُ
ياماجداً لا مَنْعَ يُوجَدُ عِنْدَهُ | أبدًا وليسَ لَدَيْهِ جُودٌ[3] يُمْنَعُ
أيليقُ أنْ تَثْنِي العِنَانَ مُخَيِّبًا | في القَصْدِ مَنْ قُدَّامَ بابِكَ يَقْرَعُ

---

(١) في ق : فيه ثناؤكم . وفي ف : فيه ثناؤك . وما أثبتنا من ت .

(٢) في ف ذاتك . وفي ق : ذلك . وما أثبتنا من ت .

(٣) في ف وق : وجد .

٣٨٦ — محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى الخزرجى المكى ، يُلَقّب قطب الدين ، ويعرف بابن الصَّفِيّ .

سمع بمكة من أبيه ، وأحمد بن سالم ، والكمال بن حبيب الحلبى وغيرهم .

وحَفظ « الحاوى » فى الفقه ، واشتغل بالعلم بمكة ، على الشيخ عبد الله الكُردى فى الحاوى ، وبالقاهرة على شيخنا العلامة سراج الدين ابن المُلَقّن .

وبَلغنى أنه أجازه بالتدريس ، ولم يزل بالقاهرة حتى توفى بها ، فى أول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، شهيداً مطعوناً ، سامحه الله .

٣٨٧ — محمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن (عبدالله بن أحمد بن ميمون بن راشد القسطلانى[1]) القَيْسى ، أمين الدين أبو المعالى بن الشيخ قطب الدين بن الشيخ أبى العباس القَسْطَلاّنى المكى الشافعى .

سُئل عن مولده ، فذكر أنه فى سَلْخ جمادى الآخرة ، سنة خمس وثلاثين وستمائة ، بدار العجلة بمكة ، وقد عُنِى به أبوه ، واستجاز له من جماعة من شيوخه[2] بمكة ، والشام ، ومصر ، وبغداد ، وأسمعه الكثير على جماعة .

وقد تفرّد بإجازة جدّه لأبيه أبى العباس القَسْطَلاّنى ، وحَدّث بها عنه ،

---

(١) مابين القوسين زيادة من حواشى ابن فهد بهامش ف .

(٢) فى ف : شيوخنا .

وجَدِّهِ لأمه الإمام تقى الدين عمر بن محمد القسطلانى إمام المالكية ، وسمع على ابن أبى حَرَمِى ، صحيح البخارى وغير ذلك . وعَلَى شعيب بن يحيى الزعفرانى : . . . . [١] . وعلى ابن بنت الجُمَّيزِى : الثَّقَفِيات ومشيخته ، والأربعين له ، تخريج الرشيد العطار ، وغير ذلك . وعَلَى ابن أبى الفضل المُرْسِى : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، وصحيح ابن حِبَّان . وعَلَى أبى محمد بن عبد الله ابن أُبَىّ الشاطبى : الموطأ . وحَدَّث .

سَمِع منه الأعيان ، منهم : النجم أبو بكر بن عبد الحميد ، ومات قبله بأزيد من عشرة أعوام . والحافظان : قطب الدين الحلبى ، وعلم الدين البرزالى ، وذكره فى معجمه وتَرْجَمَه بالإمام العالم الفقيه ، وقال : كان شيخاً جليلا كبير القدر ، فقيهاً فاضلا ، شيخ الحديث بالحرم بمكة ، والمدرسة المُظَفَّرِية .

وذكر أنه توفى ليلة الأربعاء ، مستهل المحرم ، سنة أربع وسبعمائة . ودُفن بالمعلاة .

٣٨٨ — محمد بن محمد بن أحمد بن على الأنصارى ، المصرى الأصل ، المكى المولد والدار ، المعروف والده بابن جنّ البير [٢] .

وَرِث عن أبيه بعض دُنيا وأذهبها ، ثم توفى غريقاً فى البحر المالح ببلاد اليمن ، فى سنة عشر وثمانمائة ، سامحه الله تعالى .

وأخبرنى بعض الناس أنه رآه فى المنام ، فسأله عن حاله ، فذكر عَفْوَ الله

---

(١) بياض بالأصول كتب مكانه : « كذا » .

(٢) له ترجمة فى الضوء اللامع ٩ : ٢٧ ، نقلا عن العقد الثمين .

عنه . وسأله عن سبب ذلك ، فقال : بالجوع . انتهى بالمعنى . وكان اُبْتُلِيَ بفاقة شديدة ، وكان يجوع لأجلها

٣٨٩ — محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الدمشقي، المعروف بابن الشَّمَّاع .

سكن مكة مع أبيه القاضي أمين الدين بن الشماع مدّة سنين ، ثم بعد موته ، سكن اليمن بزَبِيد مدة سنين . وكان يتردد إلى مكة ، وأدركه بها الأجل ، في أحد الربيعين من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة .

٣٩٠ — محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان الملك الكامل ، ناصر الدين أبو المعالي بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر . صاحب الديار المصرية والشامية . . . . . [1] ومكة المشرفة .

ذكر ابن خلكان [2] : أن والده الملك العادل ، لما تمهّدت له البلاد ، قسمها بين أولاده ، فأعطى الملك الكامل الديار المصرية ، والملك المعظم عيسى البلاد الشامية ، والملك الأشرف موسى (البلاد الشرقية [3]) ، والملك الأوحد نجم الدين أيوب مَيَّافارِقِين ، وتلك النواحي ، ثم إن جماعة كثيرة من الأمراء بالديار المصرية ، منهم : عماد الدين أحمد بن المَشْطوب ، اتفقوا مع الملك الفائز سابق الدين إبراهيم بن الملك العادل ، وانضموا إليه ، وظهر للملك الكامل

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه : « كذا » .
(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ٥٠ .
(٣) ساقط من ف .

〈 منهم 〉[١] أمورٌ تدل على أنهم عازمون على تفويض السلطنة إليه ، وخَلْع الملك الكامل ، واشتهر ذلك بين الناس . وكان الملك الكامل يداريهم ، لكونه فى قُبالة العدوّ ، ولا يمكنه المعافرة[٢] والمنافرة ، وطَوّل روحه معهم ، ولم يزل على ذلك حتى وصل إليه الملك المعظم صاحب دمشق ، فأطلعه الملك الكامل على صورة الحال فى الباطن ، وأن رأس هذه الطائفة ، ابن المشطوب المذكور . فجاءه يوماً على غفلة إلى خيمته ، واستدعاه ، فخرج إليه وقال : أريد أن أتحدث معك سراً فى خَلْوة ، فركب فرسه وسار معه وهو جريدة[٣] ، وكان المعظم جَرّد جماعة ممن يعتمد عليهم ويثق بهم[٤] . وقال لهم : اتبعونا ، ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ، ويخرج معه من شىء إلى شىء ، حتى أبعد عن المُخَيَّم ، ثم قال : ياعماد الدين هذه البلاد لك ، ونشتهى أن تهبها لنا ، ثم أعطاه شيئاً من النفقة ، وقال لأولئك المجردين : تسلّموه حتى تُخرجوه من الرمل ، فلم يسعه إلا أمتثال الأمر ، لانفراده وعدم القدرة على الممانعة فى تلك الحال ، ثم عاد إلى أخيه الكامل ، وعرّفه صورة ما جَرى ، ثم جَهّز أخاه الملك الفائز إلى الموصل ، لإحضار النجدة منها ، فماتَ بها . وكان ذلك خديعة لإخراجه من البلاد . فلما خرج هذان الشخصان من العسكر ، تحلّت عزائم من بَقِىَ من الأمراء الموافقين لهما ، ودخلوا فى طاعة الكامل كَرهاً لا طوعاً[٥] . فلما استراح خاطِر الملك

---

(١) تكملة من وفيات الأعيان .

(٢) كذا بالأصول . وفى وفيات الأعيان : المناظرة .

(٣) كذا فى وفيات الأعيان . وفى الأصول . حرمده ، بدون نقط .

(٤) كذا فى ت . وفى ف وق ووفيات الأعيان : إليهم .

(٥) فى وفيات الأعيان بعد ذلك كلام عن قتال الملك الكامل مع الافرنج فى وقعة دمياط ، والمؤلف يختصر من كلام ابن خلكان عبارات كثيرة تخل باستقامة المعنى ، كما هو واضح من النص .

الكامل ، من جهة هذا العدو ـ وهم الفرنج الذين نازلوه بدمياط ـ وتفرّغ للأمراء الذين كانوا متحاملين عليه ، نفاهم عن البلاد ، وبَدّد شملهم وشرّدهم ، ودخل القاهرة وشرع فى عمارة البلاد ، واستخراج الأموال من جهاتها ، وكان سلطاناً عظيم القدر ، جميل الذكر ، محباً للعلماء ، متمسكا بالسنة النبويّة ، حسن الاعتقاد ، معاشراً لأرباب الفضائل ، حازماً فى أموره ، لايَضع الشىء إلا فى موضعه ، من غير إسراف ولا إقتار .

وكان يَبيتُ عنده كل ليلة جماعة من الفضلاء ويشاركهم فى مَباحثهم[1] .
وبَنَى بالقاهرة دار حديثٍ[2] ، ورتَّبَ لها وقفاً جيداً .

وكان قد بنَى على ضريح الإمام الشافعى قبة عظيمة[3] ، ودفن أمه عنده ، وأجرى إليها ماء من النيل ، ومَدَدُه بعيد ، وغَرم على ذلك جملةً عظيمةً .

ولما مات أخوه الملك المعظم صاحب الشام ، وقام ولده الملك الناصر

---

(١) فى وفيات الأعيان : مباحثاتهم .

(٢) هى دار الحديث المشهورة ، التى عرفت باسم « المدرسة الكاملية » . وهى التى قال عنها المقريزى ٢ : ٣٧٥ : إن هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة وتعرف بدار الحديث الكاملية ، أنشأها الملك الكامل ... فى سنة ٦٢٢ هـ . وقال المقريزى أيضاً : إنها ثانى دار عملت للحديث ، فإن أول من بنى داراً للحديث على وجه الأرض ، هو الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق وبنى الكامل هذه الدار ، ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوى ، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية » .
أقول : ولا تزال هذه المدرسة موجودة إلى اليوم بشارع بين القصرين بجوار جامع السلطان برقوق من بحريه ، وتعرف باسم جامع الكاملية ، أو جامع الكامل .

(٣) شيد الملك الكامل هذه القبة فى سنة ٦٠٨ هـ . ولا تزال هذه القبة الجليلة المرتفعة قائمة إلى اليوم تعلو قبر الإمام محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه ، المجاور لمسجده بشارع الإمام الشافعى بالقرافة .

صلاح الدين داود مقامه ، خرج الملك الكامل من الديار المصرية ، قاصداً أخذ دمشق منه . وجاء أخوه الملك الأشرف مظفّر الدين موسى ، واجتمعا على أخذ دمشق ، بعد فصول جرَت يطول شرحها ، وذلك فى أول شعبان ، سنة خمس[1] وعشرين وستمائة ، فلما مَلَكَها دَفَعَها لأخيه الملك الأشرف ، وأخذ عِوَضَها من بلاد الشرق : حَرّان[2] والرُّها وسَرُوج والرَّقة ورأس عَيْن . وتوجه إليها بنفسه (فى تاسع شهر رمضان المعظم من السنة[3]) .

وفى شوال سنة ست وعشرين وستمائة ، كان الملك الكامل مقيماً بحرّان ، بعساكر الديار المصرية ، وجلال الدين خُوارزم شاه ، يوم ذاك يحاصر خِلاط ـ وكانت لأخيه الملك الأشرف ـ ثم رجع إلى الديار المصرية ، وتجهّزَ فى جيش عظيم ، وقصد آمِدَ فى سنة تسع وعشرين وستمائة ، فأخذها مع حِصن كِيفَا وتلك البلاد ، من الملك المسعود بن الملك الصالح ، من بنى أيوب .

ولما مات الملك الأشرف ، جعل ولىّ عهده أخاه الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل ، فقصده الملك الكامل ، وانتزع منه دمشق ، بعد مصالحة جرَت بينهما . وذلك فى تاسع جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وأبقى عليه بَعْلَبَكّ وأعمالها ، وبُصرى ، وأرض السواد وتلك البلاد .

ولما ملك البلاد الشرقية وآمِد وتلك النواحى ، استَخْلَف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب . واستخلف ولده الأصغر الملك العادل سيف الدين أبا بكر بالديار المصرية . وكان الملك الكامل سَيّر ابنه الملك المسعود إلى اليمن ،

---

(١) عند ابن خلكان والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٣٣ : سنة ست وعشرين .

(٢) فى الأصول : خراسان (تحريف) والتصويب من ابن خلكان والنجوم ،

(٣) مابين القوسين ، تكلة لازمة من ابن خلكان والنجوم .

وكان أكبر أولاد الملك الكامل ، ومَلَكَ الملك المسعود مكة - شرفها الله تعالى - و بلاد الحجاز مضافة إلى اليمن ، واتسعت المملكة للملك الكامل .

ولقد حَكى من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة ، لما وصل الخطيب الدعاء للملك الكامل ، قال : صاحب مكة وعَبيدها ، واليمن وزَبيدها ، ومصر وصعيدها ، والشام وصناديدها ، والجزيرة ووليدها . سلطان القِبْلَتَيْن ، وربّ العَلامَتَيْن ، وخادم الحرمين الشريفين ، أبو المعالى محمد الملك الكامل ناصر الدين ، خليل أمير المؤمنين . انتهى من تاريخ ابن خلكان .

وكان من خَبر للملك الكامل فيما يتعلّق بمُلْكه لمكة ، أنها لم تزل فى ولايته ، من حين مات ابنه الملك المسعود صاحب اليمن ومكة بها ، فى سنة ست وعشرين إلى سنة تسع وعشرين . فلما كان فى هذه السنة ، نازعه فيها الملك المنصور نور الدين عمر بن على بن رسُول صاحب اليمن ، وكان بعد أن دعا لنفسه بالسلطنة ببلاد اليمن . وكان قبل ذلك يُظهر أنه نائب للملك الكامل باليمن ؛ لأن الملك المسعود بن الملك الكامل ، كان أستَنَاب الملك المنصور هذا ، على بلاد اليمن ، لما توجّه منها لقصد دمشق ، حين سمع بموت عمّه الملك المعظم . فمات الملك المسعود بمكة . وبَقِىَ الملك المنصور باليمن ، يُظهر الطاعة للكامل ، إلى أن تمكّن من إظهار الدعوة لنفسه ببلاد اليمن ، كما يأتى فى ترجمته . فعند ذلك بعثَ إلى مكة فى سنة تسع وعشرين ، أميراً يقال له : ابن عَبْدان مع الشريف راجح بن قَتادة . وبَعثَ معهما خزانة كبيرة ، فنزلوا الأبْطَح ، وحَصَروا الأمير الذى بمكة ، من جهة الملك الكامل . وكان يقال له : الطُغْتِكين ، وأرسل الشريف راجح بن قَتادة إلى مَنْ مع طُغْتِكين . وذكّرهم إحسان نور الدين إليهم ، أيام ولايته على مكة ، نيابةً عن الملك المسعود ، فمالَ إليهم رؤساؤهم . فلما أحسّ

بذلك طُغْتِكين ، هَرَب إلى يَنْبُع ، وعَرَف الكامل الخبر ، فجهّز جيشاً كثيفاً من مصر ، وأمر الشريف أبا سعد ، صاحب يَنْبُع ، والأمير شِيحَه أمير المدينة ، أن يكونا مع عسكره ، ففعلا .

فلما وصَلَ العسكر إلى مكة ، قابلوا راجح بن عَبْدان ، فقتِل ابن عَبدان ، وانكسر أهلُ مكة ، واستولى عليها طُغْتِكين ، وأظهر حِقْدَه فى أهلها .

فلما كانت سنة اثنتين وثلاثين ، أرسل السلطان نور الدين بخزانة كبيرة إلى راجح ، على يد ابن النُّصَيْرى ، وأمره باستخدام الجند ، ليمنعوا العسكر المصرى الواصِل إلى مكة من دخولها ، فوصَل ابن النُّصيرى إلى راجح ، فى وقتٍ لم يمكنه فيه استخدام من يَقوى على مقاومة العسكر المصرى ، وكان العسكر المصرى خمسمائة فارس ، فيه خمسة من الأمراء ، مقدّمهم الأمير جفريل[١] ، ففرّ راجح وابن النصيرى إلى اليمن .

فلما كانت سنة ثلاث وثلاثين ، أرسل السلطان نور الدين عسكراً مقدّمهم الشهاب بن عَبدان ، ومعه خِزانة إلى راجح ، ليستخدم بها عسكراً ، ففعل . فلما صارو اقريباً من مكة ، خرج إليهم العسكر المصرى ، فالْتَقَوْا بمكانٍ يقال له : الخريفين[٢] بين مكة والسَّرَّيْن ، فانهزمت الأعراب ، وأُسِر ابن عَبدان ، وبعث به جفريل[١] إلى الديار المصرية مقيّداً .

فلما كانت سنة خمس وثلاثين ، توجّه السلطان نور الدين إلى مكة فى ألف فارس ، وأطلق لكل جندىّ يصلُ إليه من أهل مصر المقيمين بمكة ، ألف دينار وحصاناً وكسوة ، فمال إليه كثير من الجند ، وأرسل إلى راجح بن قَتادة ، فواجهه فى أثناء الطريق ، وحمل إلى راجح النقارات والكسوات ، واستخدم

---

(١) كذا فى الأصول . وفى درر الفرائد المنظمة ١ : ٢٣٥ : طغريل .

(٢) كذا فى ت وف . وفى ق : الحريقين . وفى درر الفرائد : الحريفيس ، ولم أعثر على هذه الأسماء المختلفة فى معاجم البلدان .

من أصحابه ثلاثمائة فارس ، وسار راجح مسايراً للسلطان على الساحل ، ثم تقدم إلى مكة . فلما تحقق جفريل وصول الملك المنصور ، أحرق ما كان معه من الأثقال ، وتقدّم إلى الديار المصرية ، فلما كان بالمدينة النبوية ، بلغه الخبر بوفاة الملك الكامل . وكانت بعد العصر يوم الأربعاء ثانى عِشْرى شهر رجب ، سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق . وأخفَوْا موته إلى يوم الجمعة وقت الصلاة ، ثم أعلنوا ذلك ، حتى ترحموا عليه على السُدّة[1] بين يدى المنبر بالجامع بدمشق ، ودعَا بها لولده الملك العادل ، صاحب الديار المصرية .

وفى أخبار الملك الكامل كَثْرة كثيرة ، وفيما ذكرنا منها كفاية ؛ إذ القصدُ الاختصار ، وسيأتى ذكر ولده الملك المسعود فى حرف الياء[2] .

٣٩١ ــ محمد بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم ، نور الدين الطبرى المكى .

روى عن ابن البنّاء : جامع الترمذى ، وحدّث . سمع منه أبو العباس ابن الظاهرى الحافظ ، حديثاً سمعه منه بجِنِّين[2] .

وكتبه عنه فى أربعينيه البُلْدَانية[3] ولم أدرِ متى مات ، غير أنه أجازَ فى استدعاء مؤرّخ بسنة اثنتين وستين وستمائة ، فاستفدنا من هذا ، حياته إلى هذا

(١) عند ابن خلكان : على العريش .

(٢) سيرد فى حرف الياء باسم : يوسف بن محمد بن أبى بكر بن أيوب .

(٢) هكذا ضبطت بالشكل فى نسخة ت : ولم يذكرها ياقوت فى معجمه .

(٣) الأربعين البلدانية : هى لأبى العباس أحمد بن محمد بن الظاهرى الحلبى المتوفى سنة ٦٩٦ . جمع فيها أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً فى أربعين بلداً (كشف الظنون ١ : ٥٥) .

التاريخ . والاستدعاء بخطّ أبى العباس المَيُورْقى . وكتبَ تحت خطه : فقيه مدرس . وذكرَ مايدلُّ على أنه وَلِىَ القضاء نيابةً عن عمه القاضى فخر الدين إسحاق بن أبى بكر الطبرى ، الحاكم بمكة واليمن ، وما عرفتُ هل نيابة المذكور عن عمه باليمن أو بمكة ؟ والله أعلم .

ومولده فى بكرة السادس والعشرين من ذى القعدة سنة ثلاث وستمائة . نقلت مولده من خطّ شيخنا ابن سُكّر . وذكر أنه نقله من خط المحب الطبرى .

٣٩٢ — محمد بن محمد بن أبى بكر الرازى ، أبو عبد الله المكى .

سمع من ابن البنّا . حدّث عنه .

سمع منه الحافظان : أبو العباس بن الظاهرى ، والشريف أبو القاسم الُحسينى ، وذكره فى وفياته .

وذكرَ أنه توفى فى ثالث رجب سنة خمس وستين وستمائة بقُوص — من صعيد مصر الأعلى — فيما بلغه .

٣٩٣ — محمد بن محمد بن ثابت الأنصارى ، المراكشى الأصل ، المكى المولد والدار .

كان فراشاً بالمسجد الحرام .

وتوفى فى عَشْر السبعين وسبعمائة ، وكان أبوه يُؤَدِّبُ الأطفال بالمسجد الحرام .

٣٩٤ — محمد بن محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى ، أبو الخير بن أبى السعود . يلقب بالقُطب .

سمع من بعض شيوخنا بمكة ، وكان يحضر معنا درس شيخنا الشريف

عبد الرحمن الفاسى ويقرأ عليه فى بعض كتب الفقه وحَصَّلَ كتباً حسنة .

ووَلِىَ إمامة المالكية بالمسجد الحرام ، بعد وفاة القاضى نور الدين على بن أحمد النُّوَيْرِى ، من جهة أمير مكة ، أربعة أشهر وأياماً ، ثم عُزِل عن ذلك ، لَمَّا وصل الخبر من الديار المصرية ، بولاية ابنى المتوفى ، وبقىَ ذلك فى نفسه ، مع حُبٍّ ولاية قضاء المالكية بمكة ، حتى اخترمه الحِمام دون المرام ، فى يوم النَّفْر الثانى من سنة أربع عشرة وثمانمائة ، فى آخر النهار بمكة ، ودفن فى صبيحة اليوم الرابع عشر من ذى الحجة فى هذه السنة بالمعلاة ، عن أربعين سنة أو أزيد بيسير .

٣٩٥ — محمد بن محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطيه بن ظهيرة المخزومى ، المكى ، قاضى مكة ، كمال الدين أبو البركات بن أبى السعود .

وُلد فى سنة خمس[١] وستين وسبعمائة ، وحضر فى سنة سبع وستين ، على القاضى عز الدين بن جَماعة ، شيئاً من « مَنْسكه » وغيره . وسمع بعد ذلك من غير واحد .

ووَلِىَ قضاء مكة ، ونَظَر الأوقاف بها والرُّبَط ، بعد موت شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، وباشَر ذلك بها أحد عشر شهراً ، ثم عُزل عن ذلك بقاضى القضاة محب الدين أحمد بن القاضى جمال الدين بن ظهيرة . وباشَر ذلك فى العَشْر الأخير من ذى القعدة سنة ثمانى عشرة ، إلى خامس شوال سنة تسع عشرة . ثم باشر ذلك أبو البركات ، إلى أوائل ذى الحجة من هذه السنة . ثم باشر ذلك بعد عزله ، القاضى محب الدين . واستمرّ أبو البركات معزولاً حتى مات .

---

(١) فى إنباء الغمر لابن حجر : سنة أربع وستين ، وفى الضوء اللامع ٩ : ٧٧ سنة خمس وستين .

وكان قبل ذلك يَنُوب فى الحكم بمكة ، عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة . ثم حصل بينهما كَدَرٌ كثير ، أوْجَب سَعيه على القاضى جمال الدين فى المنصب غير مرة ، ثم توالفا ظاهراً لا باطناً ، حتى مات القاضى جمال الدين وهو على نيابته .

وأول نيابته عنه فى ربيع الآخر سنة ثمان وثمانمائة ، عُقيب وصوله من مصر ، بولاية القاضى جمال الدين ، وباشر عنه مع نيابة الحكم ، نيابة الحِسْبَة بصَوْلةٍ مهيبةٍ ، واشتهر ذكره ، ثم تغيّر خاطره على مُسْتَنيبه ، لاستنابته لولده القاضى محب الدين فى الخطابة والحكم ، ولسعيه لولده فى مرسوم بالنيابة ، وحَمل ذلك القاضى أبا البركات ، على السَّعْى فى مرسوم بالنيابة ، ونَظَر بعض الأوقاف ، وأتاه هذا المرسوم ، وهو مُتوجِّه لمصر فى حوائج ، نَدَبَهُ لأجلها صاحب مكة ، وبَلغه فى الطريق عَزْل مُسْتَنيبه ، وما نالَ بمصر قصداً فى أمر مُستنيبه ، وذلك فى سنة عشرٍ وثمانمائة ، وعاد فيها مع الحجاج إلى مكة .

ولمَّا عاد مَسْتَنيبه إلى القضاء فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، استنابَ القاضى أبا البركات فى الحكم والحِسْبَة ، فلما كان الموسم من هذه السنة ، حَصَل بينهما كدر ؛ لأن ولداً للقاضى أبى البركات ، سَعَى لنفسه فى نيابة القاضى جمال الدين ، فى جميع وظائفه ، ولأبيه فى نيابة الحكم ونظَرَ الأوقاف بمكة ، وتخيَّل القاضى أبو البركات ، أن القاضى جمال الدين لا يُعِينُه على قَصْده ، فنافَره وانقطع عنه ، ولكنه باشر الحكم والحِسْبَة ، حتى جاء عزل القاضى جمال الدين ، فى ربيع الاخر ، من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، بالقاضى عز الدين النُّوَيْرى . وسَعَى بعضُ الناس فى أن يَسْتَنيب القاضى أبا البركات ، لأنه كان قد زَوّج بعض أولاده ، على أختِ القاضى عز الدين ، فلم يقبل . وظَهَر من أبى البركات شماتة بقريبهِ ومَيْلٌ عليه . فلما عاد القاضى جمال الدين فى موسم هذه السنة ، لم يَسْتَنِب

القاضى أبا البركات ، فسعى لأبى البركات ابنهُ فى القضاء وغيره من الوظائف ، ببَذْلٍ فيما قيل ، فأجيب سؤاله . ثم فَطِن الأعيان بمصر لذلك فأنكروه ، وأُعيد القاضى جمال الدين .

(١ وكان ابن أبى البركات ، قد أرسل لأبيه بالتوقيع المنسوخ ، وعَرّفه بعود القاضى جمال الدين ١) . فذكر ذلك أبو البركات للناس ، وتوقّع أن توقيع القاضى جمال الدين بعوده وصَل إليه ، ثم عَرف أن هذا التوقيع لم يصل ، فندم على إخباره بعَزْل نفسه ، وذلك فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وقَوِيَت الوحْشَة بينه و بين القاضى جمال الدين بعد ذلك .

فلما كان المحرم ، من سنة ست عشرة وثمانمائة ، حَصَل بينهما صُلح بِسعْى بعض جماعة أمير مكة ، وحضر الأمير هذا الصلح ، ودخل فيه ابن القاضى جمال الدين ، وصهره القاضى الحنبلى بمكة .

وكان أبو البركات قد حلف بالطلاق من زَوْجَتَيْه ، أنه لا يَنوبُ عن القاضى جمال الدين. فألزمه الساعي في الصلح بمخالعتهما،ففعل ذلك ، وناب عن القاضى جمال الدين ، وجدّد عَقْده على زوجتيه ، وحكم بعدم طلاقهما حاكم يَرى أن اليمين لا تعود بعد الطلاق ، إذا وقع[٢] المحلوف عليه فى العِصْمة الثانية . وتوالفا ظاهراً لا باطناً ، ثم حَصل بينهما بعد أيام الحج من هذه السنة منافرةٌ ، ثم اجتمعا وتوالفا ، حتى مات القاضى جمال الدين ، فى رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة .

وكان من خَبر القاضى أبى البركات بعد ذلك ما سبق ذكره .

(١ – ١) ساقط من ت .

(٢) كذا فى ت وق . وفى ف : حلف . وبهامشها : صوابه : حصل .

ومات بمكة معزولا ، فى ليلة الأربعاء الثانى والعشرين من ذى الحجة ، سنة عشرين[1] وثمانمائة ، بعلة ذات الجنب ، ودفن فى صبيحتها بالمعلاة ، وخلف عدة أولاد ، ودُنيا من العقار والنقد ، وغير ذلك .

وقد نَاب فى الحِسْبَة بمكة ، عن جَدّه لأمه ، القاضى شهاب الدين أحمد ابن ظَهيرة ، الآتى ذكره .

٣٩٦ — محمد بن محمد بن سالم بن على بن إبراهيم الحضرمى الأصل ، المكى المولد والدار ، يُلقّب بالضياء ، ويعرف بابن سالم .

سَمع بالمدينة على الزُّبير بن على الأسوانى : الشفاء للقاضى عِياض ، عن ابن تامتيت عن ابن الصائغ ، عنه وعَلى الجمال المطرى ، وخالص البهائى : الإتحاف ، لأبى اليُمن بن عساكر عنه ، وعلَى على بن عمر الحجّار ، عدّة أجزاء من مَرْوِيّاته ، وأجاز له هؤلاء الشيوخ ، وجماعة من مكة منهم : عيسى الحِجّى ، والزين الطبرى ، والأقشَهرى ، وحدّث ببعض الشفاء بالقاهرة . سمع منه بها أخى شقيقى المفتى

---

(١) فى حواشى نسخة ف بخط ابن فهد : رأيت بخط شيخنا العلامة جمال الدين محمد بن إبراهيم : مات القاضى أبو البركات بن ظهيرة ، فى ليلة الخميس ثالث عشرى ذى الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح ، ودفن بالمعلاة ، وله من العمر خمس وخمسون سنة .

وذكر السخاوى فى الضوء اللامع ٩ : ٧٨ : أن وفاته سنة تسع عشرة . . ثم ذكر أن التقى الفاسى ، عين وفاته فى اليوم والشهر كما هو مذكور ، إلا أنه خالف فى السنة ، وأنها سنة عشرين . وذكر أن المقريزى تابعه فى ذلك فى (عقوده) . وذكر أيضا أن شيخه ابن حجر فى « إنباء الغمر » خالف فى مولد صاحب الترجمة وأنها سنة أربع وستين ، وأصر السخاوى أن المعتمد فى وفاته ما ذكره هو (أى سنة ٨١٩) .

عبد اللطيف ، وصاحبنا المحدّث شهاب الدين الكلوتاتى[1] . ولم أسمع منه قصداً ، لكنه أجاز لى باستدعائى فى مبدأ الطلب ، والله يغفر له .

وكان سَكن القاهرة مدة سنين ، مستوطناً لها فى أواخر عمره ، وبها توفى سَحَر يوم الجمعة ، السادس والعشرين من شعبان ، سنة سبع وثمانمائة . ودفن بتربة الصوفية خارج باب النصر . وقد بلغ الثمانين أو جاوزها بيسير ، ولم يكن يُحَرِّر تاريخ مولده ، إلا أنه يتحصّل من كلامه ما ذكرناه .

٣٩٧ — محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن على الصَّغَّانى ، العلامة ضياء الدين الهندى الحنفى .

هكذا وجدتُ نسبه بخطه فى ثبت له ذكر فيه : أنه سمع على الجمال المَطرى : صحيح البخارى عن أبى اليُمن بن عساكر . والتَّوْزَرِى ، وقرأ عليه : صحيح مسلم ، عن الحافظ الدِّمياطى ، والتوزرى ، وجامع الترمذى وغير ذلك . وعلى القطب ابن المُكَرَّم : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، عن المفيف الدَّلاصى ، ولبس منه الخِرْقة ، وذلك فى عَشْر الأربعين وسبعمائة ، بالمدينة النبوية . وقد سمع بها من أبى الحسن على بن عمر بن حمزة الحجّار : عدة أجزاء . وحدَّث عنه بالخُلَعِيّات ، وسمع بالقاهرة من بدر الدين الفَارِقى ، وغيره من أصحاب النَّجيب الحرّانى . ولي منه إجازة باستدعاء شيخنا ابن سُكّر .

وكان أقام بالمدينة مدة سنين ، يُدرِّس ويُفتى ويُتاجر ، ثم حصل بينه وبين أميرها جَمّاز بن منصور ، منافرةٌ لطلبه منه مالاً ، وتوقّف الضياء فى تسليمه ،

---

(١) ضبطت فى نسخة ف : بفتحة على الكاف وأخرى على اللام . وذكر السخاوى فى الضوء ١١ : ٢٢٣ : أنها نسبه لعمل الكلوتات ، ولم يضبطها .

فسُجن فى الجُبِّ بالقلعة ، ثم أُطلق ، وحصل بينه و بين أميرها جَمّاز بن منصور منافرة أيضا ؛ لأن جمّازاً اجتمع مع الضياء وغيرهمن علماء المدينة بالرَّوْضَة ، ووقع من جَمّازٍ كلام سيء فى حقِّ أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، فكفّره الضياء لذلك ، فقال له جَمّاز : تكفّرنى ؟ . فقال له : نعم ، ثم تخوّف الضياء وهَرب من المدينة إلى يَنبُع ، فاستجار بأميرها أبى الغيث فأجاره ، ومنع منه الطَّلَب ، وأخفاه وأعانه على الوصول إلى مصر . وأنهى الضياء ما وقع من جَمّاز إلى الدولة ، فرُسِمَ بقتل جماز ، فقُتِل لما حَضر لخدمة المحمل ، و بعد قتله نُهبت[1] دار الضياء بالمدينة . وأُخذ له دفين ، وهو أربعمائة ألف درهم فيما قيل، وغير ذلك. وكانت له بنت كبيرة تعلم حاله ، فأُوذِيَت حتى سَمّت فى هلاك نفسها ، للراحة من العذاب .

وسكنَ الضياء بعد ذلك مكة ، وتولى تدريس الحنفية ، الذى قرّره بمكة الأمير يَلْبُغا الخاسِكى الأتابكى ، وباشره فى شوال سنة ثلاث وستين .

واستمرّ مُستوطناً بمكة ، حتى مات بها فى يوم الجمعة الخامس من ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة ، وقد جاوز الثمانين فيما بلغنى ، وخَلّف تركة أُحصيت بمائة ألف درهم وَنَيِّف وثلاثين ألف درهم ، منها مائة ألف نقد وثمن عروض ، والباقى ديون له على الناس .

وكان عارفاً بمذهبه وأصوله ، مع مشاركة فى العربية وغيرها ، وعنده لمذْهَبه عصبيّة مُفرطة عِيبَت عليه ، لما فيها من الغض من الإمام الشافعى وأتباعه .

وقد سمعتُ شيخنا الحافظ زين الدين العراقى يقول : إنه اجتمع مع الضياء هذا ، فى بيع تركة كُتبٍ بمكة ، فعُرِض منها كتاب من تواليف الخطيب

---

(١) فى شذرات الذهب ٦ : ٢٦٩ : فنهب آل جماز دار الضياء .

البغدادى ، فزاد فى ثمنه شيخنا الحافظ العراقى ، فقال له الضياء : تشترى هذا الكتاب وتزيد فيه ؟ . فقال له العراقى : و إيش فى هذا ؟ فقال الضياء : الخطيبُ قد تكلّم فى أبى حنيفة[1] ، فقال له العراقى : ماتكلّم فيه ، وإنما ذكر كلام الناس فيه . هذا معنى ماسمعته من شيخنا الحافظ العراقى ، وكثيرٌ من الحنفية يُسيئون القول فى الخطيب ، وأفرطَ بعضهم فى ذلك ؛ لأنه بلغنى عن بعض الفضلاء من قضاة عصرنا الحنفية ، مامعناه ، أنه قال : واعَجَبًا لأهل الحديث ، كيف يحتجون بالخطيب ، وقاضى القضاة شمس الدين الحريرى[2] قد أسقطه . انتهى . فاعْجَب لهذا الزلل ، ونسأل الله السّداد فى القول والعمل .

٣٩٨ — محمد بن محمد بن صالح بن إسماعيل ، الكنانى المدنى ، يُلَقَّب شمس الدين بن شمس الدين .

ولد سنة سبعين وسبعمائة بالمدينة ، ونشأ بها ، وحَفِظ كتباً فى فنون من العلم ، وقرأ القرآن بالروايات السبع أو ببعضها ، على والده ، وأذن له فى الإقراء بذلك ، وسَمع الحديث من قاضى المدينة بدر الدين ابن الخشاب وغيره ، وأجازَ له جماعة ،

---

(١) ترجم الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٣ — ٤٢٣ ترجمة مطولة للامام الأعظم أبى حنيفة النعمان تناوله فيها بكلام كثير ، وقد أثارت هذه الترجمة علماء الحنفية فى القديم والحديث ، فألف فى ذلك من القدماء : الملك المعظم عيسى بن أبى بكر الأيوبى الحنفى المتوفى سنة ٦٢٤ ﻫ . كتابا سماه : السهم المصيب فى كبد الخطيب (مطبوع) . كما ألف فى ذلك من المحدثين أستاذنا المرحوم الشيخ محمد زاهد ابن الحسن الكوثرى المتوفى سنة ١٣٧١ ﻫ كتابا سماه : تأنيب الخطيب على ماساقه فى ترجمة أبى حنيفة من الأكاذيب ، وقد طبع هذا الكتاب بالقاهرة سنة ١٣٦١ ﻫ .

(٢) فى ف : الجزرى .

وناب عن أخيه القاضى ناصر الدين عبد الرحمن فى الحُكم والخطابة . والإمامة[1] بالمدينة النبوية . وكان ذا نباهة فى الفقه وغيره ، وفيه خَير وديانة .

قدم مكة غير مرة للحج والعُمرة ، منها فى المحرم سنة أربع عشرة وثمانمائة . فأدركه الأجل بها بعد قضاء نُسُكه ، فى أول صفر ، سنة أربع عشرة . ودفن بالمعلاة .

وهو سِبْط القاضى بدر الدين عبد الله بن محمد بن فَرْحُون المدنى .

٣٩٩ — محمد بن محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم العَسقلانى المكى ، أبو عبد الله ، المعروف بابن خليل .

سمع علَى يحيى الطبرى ، وسمع عَلَى التَّوْزَرِى ، والصفى ، والرضى كثيراً . وأجاز له جماعة من دمشق وغيرها ، من شيوخ أخيه الحافظ بهاء الدين ، ماعَلِمْتُه حدَّث ، وكان له اشتغال بالعلم ، على ماذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهيرة .

ووجدتُ بخط الرضى الطبرى ، سماعاً عليه ، ترجَمَه فيه : بالفقيه الأجل . وتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة بمكة ، على ماأخبرنى به القاضى جمال الدين ابن ظهيرة ، والشريف عبد الرحمن الفاسى .

٤٠٠ — محمد بن محمد بن عبد الله بن عثمان العَسقلانى المكى ، يكنى أبا عبد الله ، ويُلقب نجم الدين بن رضى الدين .

---

(١) كذا فى ت وق ، وفى الضوء اللامع ٩ : ٨٦ . وفى ف : والإقامة .

توفى يوم الاثنين ، الثانى من ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، ودفن بالمعلاة .

ومن حَجَر قبره ، نقلت نسبه ووفاته ، وهو بخط محمد بن بركات بن أبى حَرَمى ، وترجمه بالسعيد الشهيد ، وترجم أباه بالفقيه الشهيد .

٤٠١ — محمد بن محمد بن عبد الله بن فَضَالة بن عبد الله ، المعروف بعُلَيّاش[1] بن هانى بن فضالة بن حَرب القرشى ، العثمانى ، أبو حامد بن أبى عبد الله بن أبى محمد ، المكى ، المعروف بابن الخادم .

مولده يوم الإثنين ثانى عشر شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين وستمائة بمكة . وسمع بها على أبى الحسن بن المُقَيَّر ، وشُعَيب الزّعفرانى ، وابن الجُمَّيْزى وابن أبى الفضل المُرسى وغيرهم ، وسمع بغيرها من البلاد . وحدَّث.

روى عنه أبو الفتح بن سَيِّدِ الناس .

وتوفى فى صفر سنة ثلاث وسبعمائة ، ودفن من الغد بمقابر الصوفية بباب النّصر .

هكذا ذكر نسبه ووفاته ومولده ، القطب الحلبى فى تاريخ مصر ، وقال : كان خَيّراً ، وأجاز لى ما يرويه ، وما ذكره فى نسبه ، مخالِفٌ لما ذكره شيخه الشريف أبو القاسم الُحسينى ، فى ترجمة أبى عبد الله بن الخادم ، والد أبى حامد هذا ، كما سبق ذكره ، والله أعلم بالصواب .

وجدتُ بخط أبى بكر الرَّحَبِىّ فى وَفَيَاته : أنه توفى فى سادس صفر ، وأنه ولد سنة سبع وعشرين .

---

(١) فى ف : طناس . وفى ت : طلاش . والصواب ماأثبتنا من ق .

٤٠٢ — محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمى ، أبو الخير بن القاضى جمال الدين ، المعروف بابن فَهْد المكى .

سمع على الفخر النُّوَيْرى ، والسراج الدمنهورى : الموطّأ ، رواية يحيى ابن بُكَير ، وسألت عنه شيخنا العلامة القاضى جمال الدين بن ظَهيرة ، فقال : كان رجلاً صالحاً خَيِّراً مُتعبِّداً .

ومولده – تقريباً – سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

وتوفى فى ذى الحجة ، سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

٤٠٣ — محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى المكارم . يلقب بالجمال بن الضياء الحَمَوى المكى .

سمع من الفخر عثمان بن الصفى : السُّنَن لأبى داود ، ومنَ الجمال إبراهيم ابن محمد بن النحاس الدمشقى : مَشْيَخة المُشَازى ، ومن الشيخ خليل المالكى ، ومحمد بن صالح الحَضْرمى ، وغيرهم . وما عَلِمْته حَدَّث .

وسافر إلى بلاد العجم وغيرها طلباً للرزق ، وحَصَّل دُنيا ، وذهبت منه مرات ، وتعلَّل بعدها حتى مات فى محرم سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

أفادنى وفاته ، ولده صاحبنا الوجيه عبد الرحمن .

٤٠٤ — محمد بن المحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفى أحمد ابن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى ، يلقب بالجمال[1] .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٩ : ٩٢

ولد فى شوال سنة إحدى وستين وسبعمائة .

وسمع من القاضى عز الدين ابن جماعة أربعينه التُّساعِيَّة ، وعُنِىَ به أبوه بعد ذلك ، فأسْمَعه كثيراً من الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطى ، والكمال بن حَبيب الحلبى ، وغيرهما ، وحدَّث . سمعتُ منه بنَخْلة[1] بمسجد التَّنْضُب منها ، بعضَ الأربعين التُّساعِيَّة ، وهو الحديث الحادى والثلاثون والثانى والثلاثون منها .

وكان يَؤمُّ بمسجد التَّنْضُب ويخطب به ، ويتولَّى عَقْد الأنكحة ، نيابة عن قضاة مكة بعد أبيه .

وتوفى فى سادس المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة بالتَّنْضُب .

٤٠٥ — محمد بن أبى الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبى الفتح العُمَرى ، المُؤَذِّن بالحرم الشريف ، (صدر الدين ابن تاج الدين)[2] .

سَمع من الفخر التَّوْزَرِى : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى (ومن الرضى الطبرى ، ووالده أبى الطاهر)[2] .

وأجاز له من مصر ، حافظها شرف الدين الدِّمياطى وجماعة ، باستدعاءِ عمه ، مع جماعة من دمشق ، من شيوخ البهاء بن خليل ، وما علِمْتُه حَدَّث .

وأجازَ لبعض شيوخنا فى استدعاء مؤرّخ بسنة ست وخمسين وسبعمائة .

وتُوفى بقريب ذلك فى عشر الستِّين ، و إلا ففى عشر السّبعين — بتقديم السين على الباء — وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة[3] .

وكان مشهوراً بكثرة الأكل ، وله فى ذلك أخبار .

---

(١) موضع على ليلة من مكة .

(٢) ما بين القوسين زيادة من حواشى ابن فهد بخطه على نسخة ف .

(٣) جاء بخط ابن فهد فى حواشى نسخة ف : رأيت بخط شيخنا ابن سكر : مات محمد بن أبى الطاهر العمرى فى اليوم الأول من ذى القعدة سنة [. . . . .] وسبعمائة . ودفن بالمعلاة .

منها : أنه تَمَشّى مع رفيق له بوادى مَرّ ، مرتين ، حتى أظهر الشِّبَع ، ثم أكل[1] صاعاً مكيًا من رُطَبٍ بالليل .

ومنها : أنه شرب خمسة أرطال وربع رطل بالمصرى زيتاً فى حاصل الحرم .

ومنها : أنه شرب بمكة سَمناً ، لما طالبه البائع بالظَّرْف ، ولم يَصْبِر عليه حتى يفرغها فى منزله .

وكان يُؤَذِّن بمنارة دار النَّدْوَة ، وأظنه تلقّاها عن أبيه ، رحمهم الله تعالى .

٤٠٦ — محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على ، الحَسَنى الإدريسى ، أبو عبد الله الفاسى[2] .

نزيل مكة .

سمع بمصر من القطب القسطلانى : جامع الترمذى ، وعوارف المعارف للسُّهْرَوَرْدِىّ ، وكتاب الفُصول ، فى أخبار الشيخ أبى عبد الله القرشى وغيره من المشايخ ، جمع الشيخ أبى العباس القسطلانى ، وارتقاء الرتبة فى اللباس والصحبة ، من تأليفه هو ، وفضائل جامع الترمذى ، تخريج الحافظ أبى القاسم الإسْعَرْدى ، من مَرْوياته ، بحضور مُخَرِّجه ، وغير ذلك ، وعلى العزّ عبد العزيز ابن عبد المنعم الحَرّانى : صحيح البخارى ، وعلى غازى بن أبى الفضل الحَلاَوى الغَيْلاَنِيَّات ، وعلى الفَضل بن نصر بن نصر بن رَوَاحة الأنصارى مَشْيَخَته ، تخريج أبى القاسم الإسْعَردى ، وأربعين فى فضل الأنصار ببلبيس ، وعلى أبى غالب[3] هبة الله

---

(١) فى ف : أكلا .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٤ : ١٨١ ترجمة موجزة . وذكر أنه ولد فى مستهل ربيع الأول سنة ٦٤٤ هـ .

(٣) فى ق : أبى عالى .

ابن غالب[١] السامَرّى[٢] البغدادى جُزء البَانياسى بالحرم الشريف فى العشرين من ذى الحجة ، سنة ست وثمانين وستمائة ، عن أبى الوَقْت محاسن بن عمر الحراسى[٣] عن أبى بكر بن الزّاغُونى عن البَانْياسى بسَنَده ، وسمعه على غيره .
وعَلَى أبى نصر عبد الله بن محمد بن على الطبرى ، سِبْط سليمان بن خليل : « اليقين » لابن أبى الدنيا ، عن ابن المُقَيَّر وغير ذلك ، وعلى أخيه المفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبرى ، فى محرم سنة سبع وثمانين بالحرم .

ومن هـذا العام ، اسْتَوْطن مكة ، وسَمع بها على جماعة من شيوخها مع أولاده . وعلى العز الفاروثى : مسند الشافعى ، فى محرم سنة تسع وثمانين .وكتب عن جماعة ، وصَحب جماعة من العلماء والصالحين ، وأخذ عنهم . وصار قُدْوةً فى العلم والعمل ، وحدّث .

سمع منه جماعة من الأعيان ، منهم : المحدِّث عز الدين يوسف بن الحسن الزّرَنْدِى ؛ نزيل الحرم النبوى ، ومات قبله ، والحافظ قطب الدين الحلبى ، سمع منه بَيْتَيْن بمصر ، عن ناظمهما أبى الحسن على بن إبراهيم التّجَانى ـ بتاء مثناة من فوق مشددة وجيم ـ وهما :

بَيْنِى وبَيْنَ خُطُوبِ الدَّهْرِ مَلْحَمَةٌ ... سَيْفُ القَنَاعَةِ فيها قَائمٌ بَيَدِى
مَتَى دَهَانِىَ مِنْ دَهْمَائِها عَدَدٌ ... هَزَزْتُهُ فَانْثَنَتْ مَهْزُومَةَ العَدَدِ

وذكره فى تاريخه بمصر ، وقال : كان خيِّراً صالحاً ، ديِّناً . اجتمعت به بمصر وبمكة ، ودَعَا لِىَ ، وانتفعتُ ببركته . انتهى .

وسمعتُ شيخنا العلامة تقى الدين عبد الرحمن بن أبى الخير بن أبى عبد الله

---

(١) كذا فى الأصول كلها . وبهامش ت : ابن على (محرر) .
(٢) فى ف : السامرسى (تصحيف) . وفى ق : السمرانى .
(٣) كذا بالأصول بدون نقط ، وهى غير واضحة .

الفاسى ، يقول : سمعت الشيخ خليل بن عبد الرحمن المالكى ، يُثنى على الشريف أبى عبد الله الفاسى ثناء بليغاً ، ويذكر له كرامات .

منها : ماحدثنى به شيخنا الشريف تقى الدين المذكور . وكتبتُ عنه : أنه سمع الشيخ خليل المالكى يقول : أساء شخص على الشريف أبى عبد الله الفاسى إساءة بليغةً بالمسجد الحرام ، فلم يخرج المُسيء من المسجد ، حتى عَرَض له داء ؛ مات به سريعاً .

ومنها : ماحدثنى به شيخنا الشريف تقى الدين أيضاً ، قال : سمعت الشيخ خليلاً يقول : كان الشريف أبو عبد الله الفاسى ، أسْنَدَ وصيّته إلى الشيخ أبى عبد الله بن الحاج ، مؤلف «المدخل»[1] فاجتمع ابن الحاج بعد موت الشريف أبو عبد الله الفاسى ، بجماعةٍ من الأعيان ، من التجار وغيرهم ، وسألهم فى عمل دائرة لقضاء دَيْن الشريف أبى عبد الله ؛ لأنه كان فقيراً . فرأى ابنُ الحاج ، الشريفَ أبا عبد الله الفاسى فى المنام ، فقال له : بِعْ تركتى ، واْقضِ دينى . فأعرضَ ابن الحاج عن هذه الرؤيا ، وَعَدّها من حديث النّفْس ، وقال : ماعَسَى أن تكون تركته فى دَيْنه ، وهو فقير وغريب ، وصمّمَ على عَمَل الدائرة . فرآه فى المنام ثانية ، فقال له : بعْ تركتى . ثم رآه الثالثة ، وقال له : مالكَ ولدَيْنى ، بعْ تركتى واُقْضِ دَيْنى . فعرف أنها رؤيا حق ، فجمع ابن الحاجّ الناس ، ليبيعَ تركته ، فبيعت بأوْفَى الأثمان ، حتى إن إبريقه الفخار ، بيع بثلاثمائة وستين درهما ، وسُبْحَته بألف درهم ، وكانت ألف حَبّة ، تَفَرّقها الناس ، وبيع صاعٌ ، مقدّر على صاع النبى صلى الله عليه وسلم ، بمائة وثمانين .

---

(١) المدخل ، أو : مدخل الشرع الشريف ، على المذاهب الأربعة (طبع عدة مرات) .

قال الشيخ خليل : وصار لى بهذا الثمن ، فقَضَى الله ببركته دَيْنه من تركته، وفضَلَتْ منها فَضْلَةٌ لورثته .

وكانت وفاته يوم الخميس السابع والعشرين من صفر ، وقيل : ثامن عشر منه ، من سنة تسع عشرة وسبعمائة بمصر ، ودفن بالقرافة ، عند الشيخ أبى محمد بن أبى جَمْرَة[1] ، وكان قدومه من مكة إلى مصر ليتداوى من مرضٍ عَرَض له ، وهو ضِيقُ النَّفس ، فأدركه الأجل . ولم أدْرِ متى كان مولده[2] ؛ إلا أنى وجدتُ بخطه مايقتضى ، أنه كان بالغاً فى سنة ثلاث وسبعين ، ودخلَ الديار المصرية (*) فى آخر رمضان سنة ثمانين ، وحَجّ سنة إحدى وثمانين ، وعاد إلى مصر، ثم جاء إلى مكة سنة ست وثمانين ، فاستوطنها .

وقد رأيتُ أنْ أثبت هنا بعض ماعَلقَه جَدِّى عن العلماء وأهل الخير ، من الفوائد العلمية والشعر ، ومناقب الصالحين ، وشيئاً مما أبداه جَدى من الفوائد المتعلقة ببعض ماذكره عن العلماء وأهل الخير ، على صورة ماوُجِد بخطه : سمعت الشيخ أبا محمد المَرْجانى ، بمدينة تونس ، سنة ثمانين وستمائة رحمه الله ، يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم : « أفضلُ الدعاء دعاء يوم ِعَرَفة ، وأفضلُ ماقلته

---

(١) هو العارف بالله أبو محمد عبد الله بن سعد بن أبى جمرة المتوفى سنة ٦٩٥ صاحب مختصر صحيح البخارى المسمى : جمع النهاية فى بدء الخير وغاية (مطبوع عدة طبعات) .

(٢) ذكر ابن حجر فى الدرر الكامنة أن مولده سنة ٦٤٤ هـ .

(*) يوجد ابتداء من هذا المكان فى نسخة ت خرم ينتهى بنهاية الجزء الأول. وقد كمل فى زمن قديم بخط آخر . وواضح أن الناسخ الأخير لم يكن فى دقة الناسخ الأول ولا فى وضوح خطه . بل إنه كثير الخطأ والتصحيف والتحريف والسقط .

أنا والنَّبِيُّون من قَبْلى : لاإله إلا الله[٣] » قال رحمه الله : عَرَّف رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمَّته أفضل الأزمان للدعاء ، بقوله : « أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة » ثم رَفَع هِمَمَهم عن طلب مصالحهم ، الاشتغالُ[٤] بذكر ربهم . فقال : « وأفضل ماقلته أنا والنبيون من قبلى : لاإله إلا الله » فإذا اشتغَل العبد بذكر ربه عن طلب مصالحه ، قيل له : مَنْ شغَله ذكرى عن مسألتى أعطَيْته أفضلَ ما أُعطى السائلين .

وقال : سمعت الشيخ العارف القدوة ، أبا محمد عبد الله بن محمد المرجانى رحمه الله يقول فى قوله عليه السلام : « إن قراءة سورة الواقعة أمانٌ من الفاقة » .

قال الشيخ رحمه الله : سرُّ ذلك فى السورة قوله ﴿ أفَرَأيْتُمْ ماتُمْنُونَ ، أأَنتُمْ تَخْلقُونهُ أمْ نَحْنُ الخَالِقُونَ ﴾ الآية ﴿ أفَرَأيْتُمْ ماتَحْرُثُونَ ، أأنْتُمْ تزْرَعُونَهُ أمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ الآية ﴿أفَرَأيْتُم النَّارَ الَّتِي تُورُونَ . أأنْتُمْ أنْشأتُم شَجَرَتَها أمْ نَحْنُ المُنْشِئُونَ ﴾ الآية[٣] .

فهذه موادّ الأسباب . فإذا قرأ القارىء هذه الآيات ؛ وانسلَخ من الالتفات إليها ، واثقاً بمسببها وخالقها . تيسّرت له الأسباب وسيقت إليه خادمة ، فلا تناله فاقةٌ لكونه واثقاً بمسبِّب الأسباب ، لا ملتفتاً إلى الأسباب . والله المستعان . سمعتُ معنى هذا الكلام ، من الشيخ رضى الله عنه بمدينة تونس ، سَنة ثمانين وستمائة .

---

(١) ذكر العجلونى هذا الحديث فى كشف الخفاء ص ١٥٣ وذكر طرق رواياته .

(٢) فى ق : لاشتغالهم .

(٣) سورة الواقعة ، الآيات من ٥٨ – ٧٢ .

وقال : سمعت الإمام أبا محمد عبد الله بن محمد المرجانى يقول : وقد تكلم فى عذاب القبر . وقال رحمه الله : عذاب القبر بحسب تعلّق النفس بالعادة .

قلت : فعلى هذا ، من كان أعرق فى التعلق بالمادة . كان عذاب [القبر] عليه أشدّ . وقال : وسمعته يقول فى قول الصحابى : ومن فاتَتْه قراءة أم القرآن ، فقد فاته خير كثير ، يعنى فى الصلاة .

قال رحمه الله : من فاتته لحظة مع الإمام ، فقد فاته خير كثير .

وقال : سمعت الشيخ الإمام أبا محمد المرجانى رحمه الله يقول فى قوله تعالى : ﴿ الَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِى السَّاجِدِينَ[1] ﴾ ما من ذرّة ساجدة لله فى السماء والأرض ، إلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد معها فى مقامها . وقال : وسمعته يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم : « ما أخرجك يا أبا بكر ؟ قال : الجوع . ما أخرجك ياعمر ؟ قال : الجوع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا أخرجنى الذى أخرجكما » .

قال الشيخ رضى الله عنه ، قوله : « أخرجنى الذى أخرجكما » . الذى : لفظ مبهم ظاهره الجوع ، والمراد (الله)[2] والله أعلم ، وهو الذى أخرجه حقيقة . فعبّر بلفظ « الذى » وهو يَصْدُق على السبب وعلى المسبب ، فشاركهم فى ظاهر الحال دفعاً للوحشة الواقعة فى ذكر الجوع . قلت : وهذا من معالى الأخلاق وكريم الشِّيَم ، وهو من معنى قوله تعالى ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ[3] ﴾ .

وقال : سمعت الشيخ الصالح أبا محمد عبد الله بن عمران البكرى ، بمدينة

---

(١) سورة الشعراء ، الآيتان : ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٢) ساقطة من ف و ت .

(٣) سورة الشعراء الآية ٢١٥ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سمعت شيخنا أبا محمدعبد الله بن محمد المرجانى رحمه الله يقول : لا يجوز اسْتِنْبَاط معنًى من لفظٍ إلا بخمسة شروط : أن لا يُخِلّ بالفصاحة ، ولا بالمعقول ، ولا بالمنقول ، وأن يكون اللفظ يَحْتمله ، وأن يوجد[1] من روحانية ذلك اللفظ . قال لى صاحبنا أبو محمد عبد الله بن عمران رحمه الله : قال لنا شيخنا أبو محمد المرجانى رحمه الله ــ لما ذكر هذا الشرط الأخير ــ معنى قولنا : إنه يوجد من روحانية ذلك اللفظ ، احترازاً من أن يوجد من معنى يشبهه . مثاله : ماء الورد وماء النِّسْرين ، فكلاهما مشتبه ، ولكن لهذا خاصيّة، ولهذا خاصيّة .

وقال : سمعت شيخنا أبا محمد عبد الله بن محمد بن أبي جَمْرَة رحمه الله يقول : مِنْ أهل الله مَنْ يُطلق له الإذن فى التصرف ، ومنهم من يكون إذنه المراجعة فى كل شىء . فقلت له : ياسيدى ، أيهما أتم حالا ؟ . فقال لى : وأين لذاذة المراجعة ؟ .

وقال : دخلت أنا وصاحب لى ــ سنة أربع وثمانين وستمائة فى شهر رجب ــ على الإمام تقى الدين أبى عبد الله محمد بن على بن وهب القُشَيْرِى زائرَيْن ، ونحن عازمان على السفر إلى زيارة بيت المقدس . فقال لى ولصاحبي : اذكرانى فى دعائكما ، دعاء قَصْدٍ وعبادة ، لا دعاء عادة ، فقلت له أنا : ياسيدى ، مادعاء العادة ؟ قال : مثاله الحارس فى السوق يقول : لاإله إلا الله ، ويرفع صوته ، قصده التعريف بأنه مُنتبه . قال : وشِبْهه قول الطالب للشيخ : ويغفر الله لنا ولكم . هى عادة بين الطلبة .

وقال : أنشدنى الإمام أوحد زمانه ، تقى الدين محمد بن الإمام القدوة مجد الدين أبى الحسن على المذكور أعلاه ــ يعنى: ابن دقيق العيد ــ لنفسه :

---

(١) فى ق : يؤخذ .

تَمَنَّيْتُ أنَّ الشَّيْبَ عَاجَلَ لِمَّتِي   وَقَرَّبَ مِنِّى فِى صِبَاىَ مزارَه
لآخُذَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ نشاطهُ   وآخُذَ مِنْ عَهْدِ المَشِيبِ وَقَارَهُ

وأنشدنى أيضاً لنفسه :

وما ضرَّنَا بُعْدُ المَسَافَةِ بَيْنَنَا   سَرَائِرُنَا تَسْرِى إلَيْـكُمْ فَنَلْتَقِى

وقال : سمعت الشيخ أبا يعقوب يوسف بن إبراهيم بن عقـاب الُجذامى الشاطِبى ، نزيل تونس ، بها ، يقول:لما دخل الشيخ أبو مَدْيَن رضى الله عنه مدينة تونس ، كان يجلس فيتكلّم على أصحابه . فمرّ عليه بعض فقهاء تونس ، فجلَسَ مع الجماعة فى المجلس ، فلما فرغ الشيخ أبو مَدْيَن رضى الله عنه من كلامه ، خرج ذلك الفقيه ، وصار يقول : أبو مدين ، أبو مدين رجلٌ لا يُحْـسِن العربية ، و يَلْحَنُ فى كلامه ، فصار يُـكثر من هذا المعنى ، ثم بَعد ذلك بمدّة ، مرّ على المجلس ، فدخل لحضر مع الجماعة ، فحين جلس،قال الشيخ أبو مدين رضى الله عنه : ماعابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قطّ ، إنِ اشتهاه أ كله و إلا تركه ، فوقع فى نفس ذلك الفقيه ، أنه مرادٌ بذلك ، فاستغفر مما كان منه .

وقال بعد أن ذكر شيئاً من حال ابن عقاب : وقد حضرتُ مع جماعة من الطلبة ، فى المدة التى كان شيخنا أبو محمد المَرجانى رضى الله عنه فيها فى مصر ، يتكلّم فى جامعها . فذكروا حديث الشيخ أبى محمد . فقال بعض الطلبة الحاضرين : هذا يَلْحَنُ فى كلامه . فقلت له فى الوقت :

لَحْنُهَا مُعْرَبٌ وَأعْجَبُ مِنْ ذَا   أنَّ إعْرابَ غَـيْرِها مَلْحُونُ

وسمعت الشيخ أبا محمد عبد الله بن عمران البكرى يقول : سمعت رجلاً من أهل تونس يعرف بابن الخارجى ـ و بنو الخارجى بيتٌ فى تونس يُعرفون بالفقه والعلم ـ يقول : كنتُ أجلس مع شهود تونس للتوثيق ، فبينا نحن جلوس ذات يومٍ ، إذ جاءنا الشيخ أبو الحسن الشاذلى ، ومعه رجلٌ من أصحابه يريد أن يتزوج ، فأخذنا نـكتب الصّداق ، والشيخ واقف رحمه الله ، فأخذ الشيخ

أبو الحسن يحكى لنا من بعض أخبـار الأولياء . فقلت فى نفسى : مَدّ الشيخ الزلّاقة ، يعنى بذلك إنه يُحبُّ أن يكتبَ له الصداق بغير (شىء[١]) . فلما فرغنا من كَتْب الصّداق ، أعطانا الشيخ دينـاراً ذهباً . وقال : الشيخ ما يَمدّ الزلاقة . قال: فمن حينئذ صحبته وتركت ما كنت فيه . وكان إذا حكاها يبكى ، رحمه الله .

وقال : سمعت أم أبى البركات ، ميمونة ابنة أبى عبد الله محمد بن ناصر ـ بمدينة فاس ، رحمها الله ـ تقول : كان لوالدى مخزن فيه شعير ، فأصاب الناس سنَةٌ شديدة ، واشتدّ الغلاء وكثر الضعيف . قالت لى : وكان ذلك المخزن له مَنْفَس غير بابه ، فأغلَق والدى باب المخزن ، وكان يُخرج الشـعير من ذلك المَنْفس ، وكان كل يوم يأمر أهله أن يخرجوا جانباً من الشعير ، ويطحنونه ، ويخبز منه بعضه خبز ، و بعضه حريرة ، ويجتمع الضعفاء[٢] من أول النهار . فيأمر من يفرّقه عليهم . قالت : فلم يزل كذلك ، إلى أن ذهب الشتاء وانجلت تلك الشدة ، وتفرّق الناس يأكلون من بقول الأرض ، ومن أوائل فَريك الزرع ، وقلّ الطالب . قالت : فقال والدى : افتحوا هذا المخزن ، واكنسوه مما بقى فيه . فقد جاء الحصاد إن شاء الله تعالى . قالت : ففتحوا المخزن ، فوجدوه ما نقص منه شيء أصلاً. وقال : وكانت هذه ميمونة لنا مثل الوالدة ، وكانت من خِيار الناس وفضلائهم .

وقال : سمعت الإمام محب الدين أبا العباس أحمد بن عبد الله الطبرى المـكى يقول ـ بمكة المشرفة ـ : كنتُ جالساً يوماً مع الجماعة المعروفين بدِكّتهم المعروفة

---

(١) ساقطة من ت وف . والـكلام متصل فى الأصول ، وكتب فوقه بحروف صغيرة « كذا » . وما أثبتنا من ق . وبهامش ف : لعلها : أجرة .

(٢) كذا فى ق . وفى ت وف : الضعيف .

بهم ، عند باب إبراهيم من المسجد الحرام ، فنظر أحدهم ، فرأى فى الطواف فقيراً من أصحابهم ، فقال لمن إلى جنبه من الجماعة : أما[1] تَرى فلاناً يطوف ؟ — على معنى الغِبْطَة له على الطواف — فقال له صاحبه : إذا أردت تطوف . إمْشِ إلى السوق ، وخذ مُدَّ حَبٍّ ، وأوقية سَمن وكُل وطُف ، من يقعدُ معنا ما يذكرُ طوافاً ولا غيره .

ومعنى هذه الحكاية : أن أعمالنا قلبية ، لا تتقيّد بالحركات الظاهرة فى كثير من المندوبات . فإن كنتَ أنت ممن يُحب الطواف ، فكُل الخبز وطُف ، وكُنْ فيما أنت فيه ، ولا تَدخل علينا غير ما نحن فيه ، فقد قالوا : نَفَسٌ من ذاكرٍ ، خيرٌ من ألف ركعةٍ من غيره .

وقال : سمعت الشيخ أبا عبد الله الوشيكى — رحمه الله — يحكى عن بعض مشايخه ، أنه كان يقول : إذا أشكَلَت عليكم المسائل ، فعليكم بالصالحين ، فإنه تعالى يقول فى كتابه العزيز ﴿ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ[2] ﴾ ومن هَدَى اللهُ قلْبَه ، فلا إشكالَ معه أو عنده .

قلت : وهذه الهداية أيضاً والله أعلم ، فى هداية خاصة، وهى فى قوله تعالى ﴿ وَيَزِيدُ اللهُ الّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى[3] ﴾ .

وقال : سمعتُ الفقيه أبا محمد عبد الله بن محمد بن حسن بن عبّاد[4] أيضاً ، يحكى عن الإمام الحافظ أبى القاسم بن زانيف[5] ، وكان من أكابر علماء

---

(١) فى ف : ألا .

(٢) سورة التغابن . الآية ١١

(٣) سورة مريم . الآية ٧٦

(٤) فى ق : عبادة .

(٥) كذا فى الأصول .

زمانه بمدينة فاس ، أنه كان يقول : النظرُ فى وجه الظالم خطيئة ، واستعظامُ ماهو فيه ، من الكبائر . ويشبه هذا الكلام ، أن يكون مَرْوِيّاً . فإن مثله لا يدرك بالرأى .

قال : وسمعت الشيخ أبا البركات المذكور ، يعنى : مبارك بن على التَنَملّى[1] المراكشى يقول : كان أبو عبد الله محمد الأمَدانى فى أول أمره ، مكّاساً بمدينة تونس . فلما تاب على يد الشيخ العارف القدوة ، أبى محمد عبد الله بن محمد المَرجانى ، رحمة الله عليهم ، جمع جميع ما كان عنده من الأسباب ، فاجتمع من ذلك اثنا عشر ألف دينار ، ودنانير[2] الغرب ، كل دينار عشرة دراهم . فحملها إلى الشيخ رضى الله عنه ، فقبضَ الشيخ ذلك منه ، ثم قال له : لا بد لك من سَبَبٍ تقيمُ به عِيالَك ، ولا شيء معك ، فَرَدَّها عليه على وجه القَرْض بمثلها ، وتسبَّب أبو عبد الله الأمَدانى فى ذلك المال ، وصار مهما فَضَلَ له شيء ، حملَه إلى الشيخ حتى وَفّى جميع المال ، وتصرف فيه الشيخ رحمه الله على حسب[3] ما يقتضيه نظره الصالح .

وقال : سمعت الشيخ الصالح أبا محمد عبد الله بن محمد المَرجانى ـ رحمه الله تعالى ـ يقول : كنت فى حال الطَلَب ، أنسخ كتاب : « الإكمال[4] » للقاضى عياض رحمه الله . وكنت فى حال فاقة شديدة ، وكنت إذا نسختُ الكراس ، أعرض على نفسى : أيُّما أحب إليك ؟ هذا الكراس أو وزنه دراهم ؟ .

---

(١) كذا ضبطت بالشكل فى ت وق .

(٢) فى ت : ودينار .

(٣) فى ف و ت:سببه

(٤) هو شرح لصحيح الإمام مسلم . أكمل فيه كتاب « المعلم بفوائد كتاب مسلم » للمازرى المتوفى سنة ٥٣٦ هـ . ومن كتاب « الاكمال » عدة نسخ بدار الكتب المصرية .

فكنتُ أجد عندى أن الكراس أحبُّ إليّ من ذلك . وحكى ـ رحمه الله تعالى ـ هذه الحكاية ، فى مَعْرِض أن العبد إذا كان مراداً بحالةٍ ، زَيَّنها الحق بعينه[1] له ، حتى لا يبغى بها بدلاً .

وقال : سمعت شيخنا أبا بكر محمد بن محمد القسطلانى رحمه الله يقول :

إنَّ الشبابَ والفراغَ والجِدَة مَفْسَدَةٌ للمَرْءِ أيّ مَفْسَدَة[2]

وسمعته يقول : مَن لم يؤدِّبه والداه ، أدبه الليل والنهار . من يَخَف صَوْلة الليالى ، أثَّر فى وجهه الغبار . انتهى .

مررتُ يوماً بمدينة فاس ، بموضعٍ يقال له حجر مَنْدان ، فرأيت براءة مطروحة فى الأرض ، فقرأتها ، فإذا فيها مكتوب :

شُغِلْنا بكَسْبِ العِلْمِ عَنْ مَكْسَبِ الغِنَا كَما شُغِلُوا عَنْ مَكْسَبِ العِلْمِ بالوَفْرِ
فصَارَ لَهُمْ حَظٌّ مِنَ الجَهْلِ والغِنَا وصَارَ لَنَا حَظٌّ مِنَ العِلْمِ والفَقْرِ

وقال :

جِئْتُمَانِى لِتَعْلَمَا سِرَّ سُعْدَى تَجِدَانِى بِسِرِّ سُعْدَى شَحِيحاَ
إنَّ سُعْدى لَمُنْيَة المُتَمَنِّى جَمَعَتْ عِفَّةً وَوَجْهاً مَلِيحا

وقال : أنشدنى بعض الأصحاب بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن فى بنى سَلَمة ، عند بئر رُومَة[3] ، لبعضهم :

---

(١) كذا فى ق . و فى ت وف : تعين له .

(٢) البيت لأبى العتاهية ، ديوانه ص ٣٤٨ وفيه : مفسدة للعقل .

(٣) بئر بالمدينة وكانت ركية ليهودى يبيع المسلمين ماءها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يشترى رومة ، فيجعلها للمسلمين ، وله بها مشرب فى الجنة ؟ . فاشتراها عثمان رضى الله عنه بعشرين ألفا . (ياقوت والبكرى « مادة . رومة ») .

لِلّهِ قَوْمٌ إِذَا حَلُّوا بِمَنْزِلَةٍ   حَلَّ النَّدَى وَيَسِيرُ الْجُودُ إِنْ سَارُوا
تَحْيَا بِهِمْ كُلُّ أَرْضٍ يَنْزِلُونَ بِهَا   كَأَنَّهُمْ لِبِقَاعِ الْأَرْضِ أَمْطَارُ

وقال : أخبرنى الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الزَّبِيدى قال : أخبرنى الفقيه محمد الصُّمِّعِى[1] وكان شيخاً مُعَمَّراً قد أدرك المتقدمين ، قال : أخبرنى والدى أنه كان حاضراً حين أخرج الملكُ المسعود بن الملك الكامل ، الشيخ محمد بن أبى الباطل ، من بلاد اليمن ، وعَزَم على تسفيره إلى بلاد الهند . فحضر جماعةٌ لوداعه ، فأنشده بعضهم :

لَيْتَ شِعْرِى أَىُّ أَرْضٍ أَجْدَبَتْ   فَأُغِيثَتْ بِكَ مِنْ بَعْدِ تَلَفْ
سَاقَكَ اللهُ إِلَيْهَا رَحْمَةً   وَحُرِمْنَاكَ بِذَنْبٍ قَدْ سَلَفْ

فوصل الشيخ إلى ثغر عَدَن ، وتوفى بها إلى رحمة الله تعالى . فكان رحمةً لأهلِ عَدَن ، رحمه الله ورضى عنه ، ونفعنا ببركته آمين .

وقال : سمعتُ الأخ الكريم القدوة ، أبا أحمد خليفة بن عُطَيفة ، صاحب الشيخ أبى العباس المُرْسى يقول : سمعت سَيِّدى أبا العباس – رضى الله عنه – يقول : العارف هو الذى تمَّ له السبيل إلى كل شىء .

ودخلتُ على الشيخ أبى عبد الله الوَشيكى – رحمه الله تعالى – بمنزله بمدينة فاس ، مُوَدِّعاً له عند سفرى إلى المَشْرق ، سنة تسع وسبعين وستمائة ، فقال لى :

---

(١) فى ف : الصمغى (بالغين المعجمة) . وما أثبتنا من ت ، وهو الصواب . والصمعى (بضم الصاد المشددة وكسر الميم المشددة ثم عين مهملة وياء) نسبة إلى « صمع » وهى قرية قديمة فى المشيرق من بلاد بنى حبيش من أعمال مدينة « إب » فى اليمن (طبقات فقهاء اليمن ص ٣١٩ . وفيه فى ص ٢١٦ ترجمة للفقيه محمد بن منصور الصمعى الذى مات قافلا من مكة فى السرين سنة ٥٨١ . فلعله الفقيه المذكور هنا) .

أوصيك ؟ قلت : نعم . قال : إذا قيلَ لك هذه مكة شرفها الله تعالى (١ وهذا رجل من أهل الله ، فابْدَأْ بالرجل . وليتنى فعلتُ ماقال لى ، فإنه يفوت ، ومكة شرفها الله تعالى١) لاتفوت .

قال : وسمعت الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ العارف بالله ، القدوة : أبى الحسن الشاطبى ـ رضى الله عنه ـ يقول : كتبَ والدى رحمه الله ، إلى بعض أصحابه كتاباً ، فقال فيه : والْخيرُ يُطْمَعُ فى مِثْلِهِ ، ولاَيُرَجّى الفَضْلُ إلاّمِنْ محَلّه .

قال : وسمعته يقول : لمـا أقامَ والدى بالديار المصرية ، كتبَ إلى أصحابه بتونس : كُنّا عندكم نعبد الله على الصبر ، ونحن فى بلدٍ نعبد الله فيها على الشكر.

وقال : وسمعته يقول ـ يعنى الشيخ سراج الدين عمر بن الشيخ مجد الدين على بن وهب القُشيرى ، المعروف بابن دقيق العيد ـ يقول فى مجلس تدريسه بمدينة قوص : كان والدى رحمه الله تعالى فى آخر عمره ، تخرجُ إليه يَدٌ فى كل يوم بعد صلاة الصبح من القِبْلة فتصافحه ، ثم ترجع . وقال : أعطانى الشيخ الصالح القدوة زين الدين محمد بن منصور الإسكندرى ، عرف بابن القفّاص ، كتاباً كتبه بخطه وناولَنيه بثغر الإسكندرية ، سنة ست وثمانين وستمائة ، وفيه مكتوبٌ ، فذكر شيئاً ، ثم قال : وفى ذلك الـكتاب أيضاً : جاء رجل من أهل بغداد إلى الشيخ الفقيه العالم محيى الدين أبى الحسن على بن محمد القِرْمِيسِينى (٢)

(١ ـ ١) ساقط من ق .

(٢) نسبة إلى قرميسين : مدينة بجبال العراق على ثلاثين فرسخا من همذان عند الدينور ، ويقال لها : كرمان شاهان (ياقوت واللباب لابن الأثير) .

يطلب منه إجازاتٍ لأناس من أهل بغـداد . فامتنَع الشيخ رضى الله عنه من إجابته لذلك . ثم أنشَدَ رضى الله عنه :

لَعِبٌ دَعْـوَى نَحْوَهُ وَالجِـدُّ أَوْلَى بِالرِّجَالْ
لَا أَسْتَجِـيزُ وَلَا أُجِيـزُ وَلَسْتُ أَرْضَى بِالمُحَالْ
كَمْ مُظْهِـرٍ طَلَبًا بِحَـقٍّ وَهْوَ يَرْتَعُ فِي الضَّلَالْ

٤٠٧ ـ محمد بن أبى الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبى الخير محمد ابن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحَسَنى الفاسى المـكى المالـكى ، يُـكْنى أبا البركات ، ويُلقّب بالجمال .

ولد فى ليلة مستهلّ المحرم ، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمكة ، وبها نشأ ، وحفظ مختصراتٍ فى فنون[1] من العلم ، واشتغل بالعلم ، وناب عنِّي فى الحكم مرتين، ووَلِىَ إمامةَ المالـكية بالمسجد الحرام ، بتفويضٍ من السـلطان بمصر ، لامن قاضى القضاة الشافعى بها ، عُقَيْبَ سفر الحاجّ منها ، فى سنة تسع عشرة وثمانمائة ، فأتى مكةَ فى خامس ذى الحجة منها ، وفى بـكرة سادس ذى الحجة منها قُرِىء توقيعه بالإمامة ، بحضرة أمير الحاج وغيره من الأعيان . وباشَر الصلاة من ظهر هذا اليوم ، إلى اليوم الرابع أو الخـامس من جمادى الأولى ، سنة عشرين وثمانمائة،لوصول توقيعٍ شريفٍ سلطانىّ من مصر ، وخطّ قاضى القضاةِ بعوْد من كان قبله للإمامة ، وهو الإمام شهاب الدين أحمد بن الإمام نور الدين على ابن أحمد النُوَيْرى ، وأخوه الإمام ولي الدين أبى عبد الله . وكان أبوعبد الله غائباً

---

(١) فى ت : وفنون .

بمصر ، وهو المُرْسَل بولايته وولاية أخيه . وكان أخوه شهاب الدين متواريًا بمكة ، لأمر اقتضاه الحال . فباشر ذلك نائبهما ، ولم يُقدَّر للجمال محمد بن أبى الخير هذا ، عَوْذ لإمامة المالكية . حتى توفى . وجاءه توقيع بنيابة الحكم عنى ، ثم انفسخَ حكمه .

ومات — والأمر على ذلك — فى ليلة الاثنين سادس المحرم ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة ، ودفن بالمعلاة فى بُكرة هذا اليوم ، عَقِيب الصلاة عليه بالمسجد الحرام ، فى صَحْنه بقرب سِقاية العباس رضى الله عنه . وكان أوْصى[1] أن لا يُصَلَّى عليه إلا خارج المسجد ، عند بابه المعروف بباب الجنائز .

٤٠٨ — محمد[2] بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدُّكَّالى[3] أبو الخير ابن البهاء المكى .

سمع من القاضى عزالدين بن جَماعة ، واشتغل بالعربية على الشيخ أبى العباس ابن عبد المعطى ، بمكة . ثم انتقل إلى مصر ، وأقام بها نحو عشرة أعوام ، حتى مات فى أوائل سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، سامحه الله .

وبلغنى أنه كان شديد الذكاء .

٤٠٩ — محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدُّكَّالى[4] . أبو الفضل بن البهاء المكى ، يلقب بالكمال .

---

(١) فى الضوء اللامع ٩ : ١٠٥ : مع أنه أوصى .

(٢) هذه الترجمة كلها ساقطة من ت.

(٣) نسبة إلى : دكاله (كرمانة) وضبطها الصاغانى بفتح الدال : وهى بلد بالمغرب للبربر (تاج العروس) .

(٤) فى الضوء اللامع ٩ : ١٣٤ : الدركالى (تحريف) .

وُلد فى سنة أربع وستين وسبعمائة (١أو قبلها بقليل ، وهو الظاهر ، لما يأتى ذكره .

وسَمِع على القاضى عز الدين بن جَماعة بمكة ، فى سنة سبع وستين وسبعمائة١) أربعينه التُّساعِيَّةِ وغير ذلك . وأجاز له ابن أُمِيلة ، وصلاح الدين بن أبى عمر ، وغيرهما من أصحاب ابن البخارى ، وأحمد بن عساكر ، وعمر بن القواس وغيرهم ، وحَدَّث . سمعتُ منه شيئاً من مروياته بالإجازة عن أصحاب الفَخْر . سمع منه أصحابنا بقرية المُبارك ، من وادى نَخْلة ، وأدَّبَ الأطفال بمكتب بَشير الجَمْدار بالمسجد الحرام ، مدّة(٢) سنين ، وعانَى الشهادة . ثم الوكالة فى الخصومات وغيرها . وكان مُنزّلا بدروس الحنفية بمكة ، وكان طويلا غليظاً ، وأمه فاطمة بنت الشيخ يعقوب السكُورانى .

توفى فى أول وقت العصر ، يوم الأربعاء ثامن جُمادى الأولى ـ ولعله تاسعه ـ سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة . ودفن فى بكرة يوم الخميس بالمعلاة . وخَلّف ولدين وثلاث بنات ، سامحه الله تعالى .

٤١٠ ــ محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن صالح بن عيسى الحَسَنى . السبكى ، يلَقّب بالعماد .

[. . . .](٣)

(١ ـ١) ساقط من ق .
(٢) فى الضوء : عدة .
(٣) بياض فى الأصول مقدار سطر واحد .

وجدتُ بخط شيخنا الحافظ أبي زُرْعَة بن العراق ، في تاريخه : أنه توفي (يوم الاثنين[1])سَلْخ شهر رمضان سنة سبع وسبعين وسبعمائة . وذكرَ أنه قريبٌ للقاضي نجم الدين حمزة بن علي بن محمد بن أبي بكر (بن عمر بن عبد الله بن[1]) السبكي ، وترجمه بالشريف المُقرى .

٤١١ — محمد بن محمد بن عثمان[2] بن الصفيّ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، يلقبِ بالرضي الطبري .

سمع من جده عثمان : سُنن أبي داود ، وعلى الزين الطبري . وسألتُ شيخنا أبا بكر بن القاسم بن عبد المعطي ، فقال لي ماملخصه : اشتغل بالعلم ، وحفظ : التنبيه ، والألفية ، والعُمدة ، وعرضَ ذلك على الشيخ سراج الدين الدمنهوري . وكان يحضر مجالسَه بعد زواجه لأخت القاضي أبي الفضل النُويري ، طمعًا في الرزق . وكان في الهند شخصٌ صحبه الرضي بمكةَ يقال له : جلال الدين ، حصلت له هناك شهرة ، فمات َ الرضي هناك . انتهى .

وكان تَوجّه إلى بلاد الهند ، في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة . وورد كتابه منها إلى صهره القاضي أبي الفضل النُويري ، في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . ومات قريبًا من ذلك .

وكان تزوج أخت القاضي أبي الفضل ، ولازمه في العلم مدة .

٤١٢ — محمد بن محمد بن عثمان بن الصفي الطبري المكي ـ أخو الرضي السابق ـ يلقب بالصفي .

سمع من جده عثمان . . . . [3]

---

(١) مابين القوسين ساقط من ق.

(٢) في ت : عمر (خطأ) .

(٣) بياض في الأصول مقداره بقية السطر .

توفى فى أثناء عَشْر الستين وسبعمائة ، على ما وجدتُ بخط شيخنا ابن شُكْر . انتهى .

وسَبب موته : أن بعض من يعاشره ، جَبَّ ذكره فى داره وأغلقها عليه ، قاتله الله ، وخَفِى أمره إلى أن ظهرت رائحة كريهة من داره التى قُتل فيها ، فتُسُوِّر عليه منها ، فوجد قتيلا ، وقد أنتن ، فغُسِّل وكُفِّن وصُلِّى عليه ودُفن بالمعلاة . سامحه الله تعالى .

ولهما أخ اسمه (أحمد [1]) ما عرفت شيئاً من حاله ، سوى أنه سمع من جَدّه عثمان بن الصَّفِىّ .

٤١٣ — محمد بن محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله . يلقب ... [2] الدين ابن القاضى الإمام جمال الدين بن الإمام موفق الدين الآمدى المكى .

إمام الحنابلة بالحرم الشريف .

سمع من والده ، والجمال عبد الرحمن [3] بن محمد بن يحيى الواسطى ، والإمام أحمد بن الرضى الطبرى ، وَوَلِىَ الإمامة تسعاً وعشرين سنة — بتقديم التاء — لأنه كان خَلَف أباه فى الإمامة .

وتوفى فى سنة تسع وخمسين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

٤١٤ — محمد بن محمد بن عثمان بن بُنجير [4] السميرى ، الإمام أبو عبد الله .

---

(١) ساقطة من ت .

(٢) بياض بالأصول .

(٣) فى ق : عبد الوهاب .

(٤) كذا فى الأصول . وفى ق وحدها ، ضبط الحرف الأول بالضم .

كان إمام مقام إبراهيم عليه السلام بالمسجد الحرام .

ذكره القطب القسطلانى ، فى « ارتقاء الرُّتْبة » .

وذكر أنه لبس[1] [الخرقة[2]] من ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطار ، كما لبسها[1] من يد المذكور ، كما لبس[1] من شيخه إسماعيل بن الحسن .

ولم أدْرِ من حاله ، سوى ما ذكرت .

٤١٥ — محمد بن محمد بن على الهروى .

نزيل مكة

روى عن إسحاق الدَّبَرِىّ ، وعنه أبو منصور محمد بن محمد القاضى الأزدى.

توفى ـ تقريبا ـ فى عَشْر الستين وثلاثمائة .

ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام[3] ، وقال : شيخٌ حَسَن . وذكر أيضاً : أنه توفى فى حدود الخمسين وثلاثمائة .

٤١٦ — محمد بن محمد بن على الكاشْغَرى .

هكذا نسبه القاضى بهاء الدين محمد بن يوسف الجَنَدِى[4] ، فى تاريخ أهل اليمن ، تأليفه .

وذكر أنه أقام بمكة أربع عشرة سنة ، وصنف بها كتابا سماه « مجمع

---

(١) فى ف و ت : ليس (بالياء للمثناة من تحت) فى المواضع الثلاث ؟ .

(٢) تكملة يقتضيها السياق .

(٣) النص كاملا فى تاريخ الاسلام الكبير (المتوفون فى حدود سنة ٣٥٠ هـ)

(٤) توفى الجندى سنة ٧٣٢ . وكتابه يسمى : السلوك فى طبقات العلماء والملوك (منه عدة نسخ مخطوطة ومصورة بدار الكتب المصرية)

الغرايب ، ومنبع العجايب[1] » فى أربع مجلدات . وقَدِم اليمن ، وكان أول قدومه حنفياً ، ثم صار شافعياً . وسُئل عن ذلك فقال : رأيت كأن القيامة قامت ، والناس يدخلون الجنة زمرة زمرة ، فصرت مع زمرة منهم . فجذبنى شخص وقال: يدخل الشافعية قبل أصحاب أبى حنيفة ؟ فعزمت أن أكون مع المتقدمين . فقرأ « المهذّب » ، وكان ماهراً فى النحو واللغة والتفسير والوعظ ، وكان يتظاهر بمذهب الصوفية . وحكم جماعة ، ثم ترك ذلك الأمر . وابتنى رباطاً فى أماكن ، منها : رباط فى ساحل مَوْزَع[2] . وكان يختلف إليه فى أيام ثماره . فنزل إليه كجارى عادته ، فى سنة خمس وسبعمائة ، فأدركته الوفاة هنالك : وقُبر إلى وجه الفقيه صالح بن عبد الله بن الخطيب .

قلت : ووجدتُ له تأليفاً ببلاد اليمن ، ذكر أنه اختصر فيه « أسْد الغابة لابن الأثير[3] » .

٤١٧ — محمد بن محمد بن على الوَخْشى[4] المعروف بكش أسفهسلار وخش[5] .

تُرجم فى حَجَر قبره بالمعلاة بتراجم ، منها : الغريب السعيد الشهيد الملكى العالى العادلى ، المؤيد المظفر المنصور ، المجاهد فى سبيل الله ، تاج الدولة والدين

---

(١) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١٦٠٢

(٢) موزع (كمجمع) : بلدة باليمن كبيرة ، وهى سادس منازل حاج عدن (تاج العروس)

(٣) أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير (مطبوع فى القاهرة وايران) .

(٤) فى ت : الوحشى (تصحيف) . وهى نسبة إلى وخش : بلدة بنواحى بلخ : فيما وراء النهر (ياقوت . واللباب لابن الأثير) .

(٥) أى المعروف ببلاد كش ، وهى من قرى أصبهان: بأمير وخش ، ووخش : بلدة من نواحى بلخ (ياقوت) .

إختيار[١] الملوك والسلاطين ، ملك الأمراء فى العالمين .

وفى حَجَر قبره : أنه توفى فى العَشر الأول من ربيع الأول ، سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

٤١٨ — محمد بن محمد بن عمر الهندى . الكابُلى[٢] الحنفى .

جاور بمكة مدة حتى مات بها ، وسمع بها على الفخر التَّوْزَرى ، والقاضى عز الدين بن جماعة ، سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة .

وذكر لى والدى أنه كان يَؤُمُّ بمقام الحنفية عن أبى الفتح الحنفى ، وأنه حكم بمكة فى وقائع ، نيابةً عن جدّى القاضى أبى الفضل النُّوَيْرى منها : فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة . وسألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة . فقال : كان شيخاً مباركاً ، كتب بخطه كثيراً ، ووقف جُملة . وكان يسكن برباط السِّدْرة[٣] . وكان يَنُوب عن أبى الفتح الحنفى فى الإمامة ، ومات قبله بمكة . انتهى .

٤١٩ — محمد بن محمد بن أبى رعون المكى .

هكذا ذكر القطب الحلبى فى تاريخ مصر ، وقال : سَيَّره محمد بن عمار[٤] .

---

(١) فى ت : إحسان .

(٢) نسبة إلى مدينة كابل ، عاصمة أفغانستان فى الوقت الحاضر .

(٣) رباط السدرة : قال عنه المؤلف فى كتابه شفاء الغرام ١ : ٣٣٠ : « بالجانب الشرقى من المسجد الحرام ، على يسار الداخل إلى المسجد من باب بنى شيبة . لا أدرى من وقفه ولا متى وقف ، إلا أنه كان موقوفا فى سنة أربعمائة ، وموضعه هو دار القوارير التى بنيت فى زمن الرشيد . على ما ذكر الأزرقى » .

(٤) كذا فى الأصول . والصواب محمد بن النعمان ، كما يفهم من سياق الكلام فى الترجمة . وكان قاضيا فى الدولة الفاطمية بمصر وتوفى سنة ٣٨٩ هـ .

قاضى الشيعة بمصر إلى أسيوط مع محمد بن عبد الله بن إسحاق ، والحسين ابن الحسن بن عَبْدَوَيْه ، وعبد الله بن عبد الله الكراجلى[1] ، بسبب شخص أسلم ، وأقام مدة يصوم ويصلى ، ثم ارتدّ ، [2]وأحضر إلى القاضى فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة[3] ، وقال لمحمد بن محمد هذا : اسْتَتِبْهُ وعِدْه بمائة دينار[2] . فإن تاب ورجع ، فأعْطِه إياها ، وإلا فاضرب عنقه . قال : فجئتُ إليه وعرضتُ عليه التوبة فلم يتب ، فضربتُ عُنقه . وأقام مطروحاً ، ثم حُمل إلى النيل فغُرِّق . انتهى .

قلت : هكذا وجدتُ فى النسخة التى وقفتُ عليها من تاريخ مصر للقطب الحلبى : سنة ثمان وخمسين ، وهو وَهْم – إن لم يكن من الناسخ – فإن القاضى محمد بن النعمان، إنما وَلِيَ بعد أخيه أبى الحسن علىّ ، فى رجب سنة أربع وسبعين ، ولا يقال : إنه كان إذ ذاك قاضياً نيابة عن أخيه ؛ لأن أخاه إنما وَلِىَ بعد سنة ستين وثلاثمائة كما يأتى فيما بعد .

٤٢٠ — محمد بن محمد بن محمود الكرانى[4] الهندى ، أبو الفضل، المعروف بابن محمود الحنفى .

---

(١) كذا فى الأصول ، ولم أعثر على هذه النسبة فى المعاجم ولا فى كتب الأنساب . ولعلها : الكراجكى ، نسبة إلى كراجك ، وهى قرية على باب واسط (اللباب لابن الأثير) .

(٢ – ٢) ساقط من ف .

(٣) فى ت : تسعمائة (تحريف) .

(٤) فى الأصول : الكرانى (بفتح الكاف والراء المشددة) : نسبة إلى كران : محلة بأصبهان (اللباب لابن الأثير) وفى الضوء اللامع ١٠ : ٢١ : المكرانى . (بضم الميم وسكون الكاف): نسبة إلى مكران ، وهى بلدة من بلاد كرمان (اللباب لابن الأثير) .

سمع من التّقِىّ الحَرَازى ، قاضى مكة ، نحو النصف الأول من ثمانين[1] الآجُرِّى ، وعَلَى القاضى عز الدين بن جماعة ، والقاضى موفق الدين الحنبلى : جزء ابن نُجَيْد ، وغير ذلك عَلَى ابن جماعة وغيره .

وكان أحد الطلبة بدَرْس يَلْبُغا ، ويعمل العمر[2] ويُعانى حرفاً كثيرة .

توفى فى أثناء سنة أربع وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة .

٤٢١ — محمد بن محمد بن محمود الهندى .

نزيل مكة .

كان يَخدم الشيخ عبدالله اليافعى ، ويكتب له تصانيفه ، ولازمه مدة طويلة ، ثم تركه ، ولازم القاضى أبو الفضل النُّوَيْرى ، إلى أن أضِرّ . وكان يقرأ عليه فى « الحاوى الصغير » ويلازم درسه ومجالسه ويخدمه ، ولم يُحصّل شيئاً .

وتوفى قبل القاضى أبى الفضل بسنتين أو نحوها شهيداً ، وقعَ على رأسه حجر فرضخه .

٤٢٢ — محمد بن بن محمد بن مسكين ، يلقب بالكمال .

ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر ، وذكر أنه وجد بخط شيخه قطب الدين القسطلانى : أن ابن مسكين هذا ، جاور بمكة سنين ، ثم خرج منها فى سنة اثنتين وسبعين وستمائة . ودخل مصر . وبه مرض الاستسقاء . وتوفى بها يوم الجمعة الحادى والعشرين من المحرم من السنة المذكورة انتهى .

---

(١) هى ثمانون حديثا . لأبى بكر محمد بن الحسين الآجرى . المتوفى سنة ٣٦٠ (ذكره صاحب كشف الظنون ١ : ٥٢٣) .

(٢) انظر الحاشية (٢) صفحة ٢٥٦

ووجدتُ مجلساً فيه فوائد الحافظ أبي بكر بن مَنْدِي . سمعه عليه جماعة منهم : كمال الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن الحسين بن مسكين القرشي . وترجم بالفقيه الأجل . والظاهر أنه المذكور .

وتاريخ السماع سادس عشر شوال ، سنة إحدى وعشرين وستمائة ، بالحرم الشريف ، تجاه الكعبة المعظمة .

٤٢٣ – محمد ـ ويدعى نسيم ـ بن محمد ـ ويدعى سعيد ـ بن مسعود ـ المدعو بخواجه إمام ـ بن محمد بن على بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن الأستاذ أبي على الحسن بن على بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد ، العلامة الخيّر ، نسيم الدين أبو عبد الله بن العلامة سعيد الدين (بن ضياء الدين[1]) النَّيْسابوري . الأصل ، الكازَرُوني المولد والدار ، الشافعي .

نزيل مكة .

هكذا وجدتُ نسبه لأبي على الدقاق[2] ، بخط بعض أصحابنا ، ورأيت ذلك بخطه ـ فيما أظن ـ ذكر أنه وُلد بكازَرون من بلاد فارس ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . ونشأ بها ، واشتغل فيها على أبيه بالعلم ، وسمع منه بها بعض تصانيفه ،

---

(١) من زيادات ابن فهد فى حواشى ف .

(٢) أى أن نسبه ينتهى إلى أبى على الدقاق البلياني الكازروني ، وهو المذكور فى سلسلة نسب صاحب الترجمة باسم : الأستاذ أبى على الحسن بن على . . . ، كما يفهم ذلك من ترجمته فى الضوء اللامع ١٠ : ٢٢ ومن ترجمة أخيه ١٠ : ٢١ ومن ترجمة والده محمد بن مسعود ، المتوفى سنة ٧٥٨ ، فى الدرر الكامنة ٢ : ٢٥٥

وأنه استجاز له من الحافظ أبى الحجاج المِزِّى وغيره من شيوخ دمشق ، وأن الإجازة عنده بكازَرون .

سمعتُ منه شيئًا من كتاب « المولد النبوى » الذى صنّفه أبوه . وكان يَرويه عنه على ما ذكر . وكان فاضلا فى العربية ومتعلقاتها ، مع مشاركةٍ حسنة فى الفقه وغيره ، وعبادة كثيرة ، وديانة متينة ، وأخلاق حسنة .

جاوَر بمكة سنين كثيرة تزيد على العَشْر ، ملازمًا للعبادة والخير ، وإفادة الطلبة . وسمعَ بها من شيخنا جمال الدين الأُميوطى ، وعفيف الدين النُّشَاورى . ثم توجه من مكة إلى بلاده بإثر الحج ، من سنة ثمان وتسعين وسبعمائة . فوصل إليها ، ثم توجه إلى مكة فأدركه الأجل باللاّر[1] فى سنة إحدى وثمانمائة ، ووصل خبر وفاته إلى مكة فى سنة اثنتين[2] وثمانمائة . وكان زار المدينة النبوية فى طريق الماشى ، وسهّل فى طريقها أماكن مُستَصْعبة . وفعل مثل ذلك فى جبل حِرَاء وجبل ثَوْر . أجزل الله تعالى على ذلك ثوابه .

٤٢٤ — محمد بن محمد بن المُكَرَّم بن أبى الخير رضوان ابن أحمد بن القيِّم[3] ، يلقب بالقطب أبو بكر بن الجمال ، بن الجلال ويعرف بابن المكرم المصرى .

---

(١) اللار : جزيرة بين سيراف وجزيرة قيس (ياقوت) وهى الآن على الأرجح الجزيرة المعروفة بجزيرة الشيخ شعيب ، على ساحل الخليج الفارسى (استرانج ٢٩٧) .

(٢) فى الضوء اللامع : سنة عشر وثمانمائة . وقال أيضا : «أرخ المقريزى وشيخنا [ابن حجر] وفاته فى سنة إحدى وثمانمائة . . . وهى وفاة أخيه كما تقدم » .

(٣) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢ : ٢٣٩ .

نزيل مكة .

سمع من القطب القسطلانى مجلساً له فى فضل شعبان ، على ما وجدت بخط الآقشهرى . وحدّث عنه به ، و بصحيح ابن حِبّان إجازةً ، وسمع على أبيه « السيرة لابن إسحاق » عن ابن المُقَيّر عن ابن ناصر عن الخلاى والحبّال ، وعلى على بن نصر الله بن الصواف مَسموعه من سُنن النّسائى ، وعلى الحجّار ، ووَزِيرَة[1] : صحيح البخارى ، وعلى الرضى الطبرى بمكة صحيح البخارى ، وابن حِبّان ، وغير ذلك .

كان جاور بمكة مدة طويلة ، ملازماً للعبادة ، مُطّرِحاً للتكلُّف ، وجاور بالمدينة النبوية أيضاً ، و بالقدس الشريف . ومات به فى شعبان سنة اثنتين[2] وخمسين وسبعمائة .

ومولده فى سنة خمس وسبعين[3] وستمائة ، على ما وجدتُ بخط الآقشهرى . وكان من كُتّاب الأنساب[4] بالقاهرة ، فى دولة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى ، ثم ترك[4] . واُستنجزَ توقيعاً شريفاً بأن يُصرف له معلومه على ذلك ، حيث كان بالمساجد الثلاثة . وجدتُ بخط الآقشهرى أنه كتبَ فى دولة المنصور قلاوون ، وابنه الأشرف خليل .

---

(١) هى وزيرة بنت عمر بن أسعد التنوخية ، الملقبة : ست الوزراء . توفيت سنة ٧١٦ (الدرر الكامنة ٢ : ١٢٩)

(٢) فى الدرر سنة : ٧٥١ . وقال أيضا : إن الحافظ العراقى ذكر أنه مات سنة ٧٥٢ ببيت المقدس.

(٣) كذا فى ف و ت . وفى ق : خمس وستين .

(٤) كذا فى ف و ق . وفى ت : الاىسا (بدون نقط) . وربما نسى كتابة « الباء » أو لعله يريد : الإنشاء . ويؤيد هذا ماذكر بعد ذلك بأسطر ، من أنه كتب فى دولة المنصور قلاوون .

(٤) كذا فى ق ، وفى الدرر الكامنة . وفى ف : نزل .

وذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى . أن ابن المكرم هذا ، جاور بمكة أزيد من عشرين سنة ، وكان يطوف مكشوف الرأس فى الحرّ الشديد ، وكان كثير الوقيعة فى الناس ، وكانت داره بمكة ، المدرسة الأفْضَلية[1] .

٤٢٥ — محمد بن محمد بن موسى ، الدمشقى الشَّوْبَكِى[2] .

نزيل مكة المشرفة . جاورَ بها سنين كثيرة على خيرٍ ، وكان له بالعلم قليل عناية ، وتزوج زوجة أخيه الشيخ شهاب الدين[3] — الآتى ذكره — وولد له منها أولاد .

وتوفى فى سادس عشر المحرم ، سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمكة . ودُفن بالمعلاة .

٤٢٦ — محمد بن محمد بن منصور المصرى ، الفراش بالحرم الشريف . يلقب ناصر الدين .

سمع من الرضى الطبرى : صحيح مسلم ، وجامع الترمذى ، والسُّنن لأبى داود ، وصحيح ابن حِبّان ، وَحَدَّث به عنه مع ابن المكرم ، فى مجالس آخرها فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

---

(١) العبارة فى الدرر الكامنة : وكانت له دار ملاصقة للمسجد الحرام ، وهى التى صارت للأفضل صاحب اليمن ، وعملها مدرسة .

(٢) نسبة إلى الشوبك . وكانت قلعة حصينة فى أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلزم ، قرب الكرك (ياقوت).

(٣) فى الضوء اللامع ١٠ : ٢٣ : زوجة أخيه الشهاب أحمد .

ومن السامعين له عليه ، العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر الزُّرَعِيّ ، المعروف بابن قَيِّم الجَوْزية الحنبلي .

وَ يُستفاد من هذا حياته فى هذا التاريخ .

٤٢٧ — محمد بن محمد بن ميمون الجزائرى ، أبو عبد الله ، المعروف بابن الفَخّار ، لـكون جدّه كان يبيع ذلك .

هكذا ذكره لى صاحبنا أبو الطيب محمد بن الزين[1] القَيْروانى، نزيل مصر . قال : إن أصله من الأندلس : ومولده بالجزائر من بلاد المَغرب . قرأ بها القرآن والفقه ، ثم انتقل إلى تِلِمْسان ، وأقام بها . وثابرَ على قراءة العلم على جماعة من شيوخها ، كقاضى الجماعة بها ، أبي عثمان سعيد العقبانى مدة ، ثم وصل إلى تونس ، وحضر مجلس الإمام أبي عبد الله بن عَرفة ، وعظّمه وأكرم مَثْواه وكان يَطلب منه الدعاء ، وحضر مجلس قاضى الجماعة ، أبى مهدى عيسى الغبْرينى .

وأقام بتونس سنة أو أكثر قليلاً ، ثم ارتحل إلى مصر ، فأقام بها أشهراً ، ثم حَجَّ . وأقام بالمدينة خمسة أعوام ، يُؤَدِّب الأطفال . انتهى .

وأخبرنى صاحبنا الشيخ خليل بن هارون الجَزائرى ـ نزيل مكة ـ غير مرة ، عن شخص يقال له الحسن المُرِّينى ـ أثنى عليه الشيخ خليل ، ووصفه بصلاح وخير ـ أن الشيخ أبا عبد الله بن الفخار هذا ، كان إذا لَقِيَهَ قال : مالى أراك مخروطاً ؟ . قال المُرِّينى . فقلت فى نفسى : كأنه يُكاشفنى ، فعزمت على امتحانه ، وخرجت فى الليل إلى باب منزلى عُرياناً . واستغفرتُ الله تعالى . فلما أصبحتُ ، غدوتُ إلى الشيخ أبى عبد الله بن الفخار ، فلما رآنى أعرضَ عنى .

---

(١) سيرد اسمه فيما بعد فى الترجمة رقم ٤٣١ : ابن أبى الزين.

قال : فقلت له : إيش جَرَى ؟ . قال : تخرج إلى باب منزلك عريانًا ؟ . قال : فاستغفرت الله تعالى . وقلت : لاأعود . قال : فقال لى : لولا الأدب مع الشرع ، لأخبرتُ ما يصنع الإنسان على فراشه ؟ .

هذه الحكاية كتبتها من حفظى ، بالمعنى الذى حدثنى به الشيخ خليل ابن هارون ، وفيها مَنْقَبَة للشيخ أبى عبد الله بن الفخار . وكان من العلماء العاملين الصالحين الأخيار .

توفى عصر يوم الخميس التاسع والعشرين من رمضان ، سنة إحدى وثمانمائة ، ودفن فى صبيحة يوم الجمعة ــ وكان يوم العيد ــ قبل صلاة العيد بالمَعْلاة ، رحمه الله . وكان جاور بمكة من عام ثمانمائة[1] .

٤٢٨ ــ محمد بن محمد بن يوسف الذروى . الشهير بالمصرى ،

الفراش بالحرم الشريف .

سمع من الزين الطبرى ، وعثمان بن الصفى ، والآقْشَهْرِى : السنن لأبى داود ، بفَوْتٍ غير مضبوط ، فى سنة . . .[2] وثلاثين وسبعمائة .

وسمع بعد ذلك من جماعة ، منهم . القاضى عز الدين بن جماعة ، فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، ولم أدرِ متى مات ، إلا أنّا استفدنا حياته فى هذا التاريخ .

وكان له وجاهة عند الناس بمكة ، باعتبار مخالطته لبعض سلطنة مكة .

---

(١) ذكر السخاوى فى الضوء اللامع ١٠ : ٢٣ هذه الترجمة نقلا من العقد الثمين .

(٢) بياض بالأصول .

٤٢٩ — محمد بن محمد السَّبْتى ، الفقيه أبو عبد الله المالكى .

كان يَؤُمُّ بمقام المالكية نيابة . ولم أدرِ متى مات ، إلا أنه كان حيًّا في سنة عشر وسبعمائة . وفيها سمع على التوزَرِى[1] بمكة ، ومن طَبقة السّماع ، استفدتُ هذه الترجمة .

ووجدت فى تعاليق الشيخ أبى العباس المَيُورقى بخطّه أو بخط غيره ، ذكر جماعة ، ترجم بأنه بقايا الصالحين. منهم : أبو عبد الله التّوْزَرى السّقَطى ، نائب المالكية[2] ، له نحو عشرين سنة مجاوراً . انتهى . وأظنه المذكور . والله أعلم .

٤٣٠ — محمد بن محمد ، بدر الدين أبو عبد الله بن علاء الدين ، أبى عبد الله الآقصرائى الحنفي .

توفى يوم الجمعة ثالث عِشْرِى[3] ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

ومن حَجَر قبره لخصت هذه الترجمة ، وتُرجم فيه بالشيخ العلامة مفتى المسلمين وخطيبهم ، وترجم والده بالعلامة .

---

(١) فى ف وق : النويرى .

(٢ - ٢) كذا فى الأصول ، والعبارة غير واضحة ، وكلمة « السقطى » هكذا فى الأصول ، ولعله يريد السبق ، حتى تستقيم للشابهة .

(٣) فى ق : عشر .

٤٣١ — محمد[١] بن محمد الجديدى[٢] المالكى ، الشيخ الصالح أبو عبد الله القَيْروانى[٣] .

كذا ذكره صاحبنا أبو الطَيِّب بن أبى الزين القَيْروانى . وقال فيما قرأت بخطه وحدّثنى به :

وُلد بالقيروان ، ونشأ بها ، وتفقه على الفقيه القاضى أبى عبد الله محمد بن محمد ابن عبد خليل بن فيراز[٤] المُرادى . وحضرت مجلس قراءته عليه لصحيح[٥] . وكان مشتغلا بنفع خلق الله ، له كرامات باهرة ، وأحوال سنية ، أبتنى زاوية بالقَيْروان ، واجتمع عليه خلق كثير من أهل الخير ، وانصرفت الأوجه إليه ، وعظُم شأنه ، وانتفع عليه خلق كثير ، وسعى فى مصالح العامة ، ثم كثر عليه التعب من كلَف الناس . فسافر إلى الحج ، فحجّ وأقام بمكة .

---

(١) أورد صاحب « شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية » ص ٢٢٦ ترجمة باسم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله السبائى ، عرف بالجديدى القيروانى . وذكر أنه مات بمكة سنة ٧٨٦ . وأكثر الأوصاف تنطبق على صاحب الترجمة عندنا . فلعله هو؟.

(٢) كذا فى ق . وفى ف : الحديدى . وفى ت الحدرى (بدون نقط) والتصويب من نسخة ق ، ومن آخر الترجمة حيث ضبطها بالعبارة .

(٣) من العجيب أن السخاوى ترجم له فى الضوء ١٠ : ٤١ . ترجمة مختصرة ، وجعله من رجال القرن التاسع . وذكر كل التواريخ المذكورة هنا فى الترجمة بدون إضافة رقم المئات ، على أنه « ثمانمائة » وقال : إنه توفى سنة إحدى [وثمانمائة] . ثم ذكر فى آخر الترجمة أن التقى الفاسى أرخ وفاته سنة سبع وثمانين وسبعمائة . وهى السنة المذكورة هنا فى الترجمة ؟ ! .

(٤) كذا فى ق . وفى ف وت : ڡرار (بدون نقط) .

(٥) كذا فى الأصول بدون تعيين « الصحيح » المقصود ، وكتب فوقها « كذا » ولعله : « صحيح مسلم » لتداوله فى المغرب بكثرة .

وكان سفره من القيروان ، فى عام اثنتين وثمانين وسبعمائة ، فأقام بها على اجتهاد وعبادة ، وحضورِ لمجلس العلم ، إلى أن تُوفى بها فى شهور سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، وعمره قريب الستين .

أخبرنى غيرُ واحد ممن أثقُ بدينـه من أهل القَيروان ، عن أحمد بن عبد السلام بن هيت : أنه كان عنده ليلةً ، فتذاكروا ما القيروان فيه من قلّة المطر والقحط . قال: فقال لى يا أحمد، بعنى المطر أو أبيعك ؟ . قال : فَبُهِتُّ ، فأشار إلىّ خادمه أن أشْتَرِىَ منه. فقلت له : نعم . قال: بكذا وكذا ، قلت : نعم ، وغلب عليه النوم . فخرجت من عنده ، والسماء صَحو والقمر مُنير . فما بَعُدْت عن بيت الشيخ ، حتى غاب القمر ، وجاءت السماء بمطرٍ كأفواه القِرَب تلك الليلة ، حتى خشيت سقوط البيت من كثرة النَّوْء . فلمّا أصبحت أخذت فى شراء ما اُشترط علىّ الشيخ ، فجهزت طعاماً ، وأردت أن أمضى ، فخرجتُ من الباب ، وإذا به ينادى : يا أحمد ، لا تتكلم علىّ بشىء ، لئلا يظهر لك منى قطيعة أبدية . فقلت له : يا سيّدى ، الذى اشترطت تجهّز ، فقال : ادعُ فلاناً وفلاناً وأطعمهم ، فإنهم فقراء ، فدعوتهم ولم يَحضر الشيخ معهم . وسألت أحمد ابن عبد السلام عن هذه الحـكاية ، بعد وفاة الشيخ بمدّة ، فاعترف لى بذلك .

كان رحمه الله من الزهد على جانبٍ عظيم ، ومن الورع على شىء صالح ، مع جلالة مقداره ، وطول صمت وحسن سمت ، وتحـكيم السُّنّة على ظاهره وباطنه ، والأمر بتعليم العلم ، والإعانة لطلَبَتِه ، رحمه الله ونفع به . انتهى .

والَجديدى : نسبة إلى قرية تسمى الَجديدة ، بساحل القَيروان ــ وهى بجيم ودالين مهملتين ــ ذكر لى ذلك صاحبنا أبو الطيب القَيروانى . وكتبَ عنى وفاة الشيخ محمد الَجديدى ، هذا .

وتُوفى أبو الطيّب القَيروانى ، المشار إليه ، فى أوائل سنة ست وثمانمائة ، غريقاً فى البحر المالح ، وهو متوجّه إلى اليمن .

من اسمه محمد بن محمد بن محمد (ثلاثة[1])

٤٣٢ — محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على ، يلقّب بالزين القَسْطَلاّنى المكي .

أجاز له من مصر ابن الأنماطى ، وابن خطيب المَزّه ، وشاميّة بنت البكرى ، وآخرون . منهم : جدّه لأبيه القطب القسطلانى ، وآخرون من مكة . منهم : جدّه لأمه المحب الطبرى .

وسمع منه سُنن أبى داود ، وسمع على أبيه أمين الدين القسطلانى : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وعلى يوسف بن إسحاق الطبرى : المجلد الثانى من التِّرمِذى ، من نسخة بيت الطبرى ، وهى من تجزئة ثلاثة ، وسمع على أبى اليُمن بن عساكر : البُخارى ، بفَوْتٍ يسير ، على ما ذكر ، كما وجدتُ بخط الآقْشَهْرى نقلا عنه . وذكر أنه أجاز له فى سنة ثلاثين وسبعمائة[2] بمكة . انتهى .

وذكر البِرزالى أنه توفى فى سابع صفر من السنة المذكورة . وهكذا وجدتُ وفاته فى مختصر تاريخ النُّوَيْرى . ووجدت فيه : أنه ولد سنة ثلاث وستين[3] ، ومات عن تسعة أولاد ذكور . يأتى ذكرهم إن شاء الله تعالى .

---

(١) أى من فى اسمه ثلاث مرات « محمد » .

(٢) فى ترجمته فى الدرر الكامنة ٤ : ٢١٤ : ٧٣١ .

(٣) فى ترجمته فى الدرر الكامنة : بياض فى تاريخ ولادته .

٤٣٣ ــ محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن على ، يكنى أبا المكارم ابن أبى البركات بن أبي السعود بن ظهيرة ، القُرشى المَخْزومى ، المكىّ ، يلقب بالجمال .

(ولد فى شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة [١]) .

سمعَ بمكةَ من بعض شيوخنا ، وأجاز له جماعة من شيوخنا الشاميين ، وحفظ كتباً علمية ، وحضر دروس شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهيرة ، وسَعى فى نيابة الحكم عنه بمكة وغير ذلك ، فما تمّ له ما أراد ، ثم سكن مصر إثر ذلك ، ووصل منها إلى مكة فى موسم سنة ست عشرة ، وعاد إليها فى التى بعدها ، وسعى لأبيه فى قضاء الشافعية بمكة ، بعد شيخنا المذكور . فتمّ له ذلك ، وكان سَعى فيه قبل ذلك لأبيه غير مرة ، فما تمّ له مراد .

وتوفى بمصر [٢] عشيَّة يوم الأربعاء تاسع عشرين صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة ، عن تسع وعشرين سنة ، سامحه الله وإيانا .

٤٣٤ ــ محمد بن محمد بن محمد بن سعيد ، يلقب بالشرف ابن الضياء الهندى الحنفى .

سمع بمكة من ابن حبيب ، وابن عبد المعطى وغيرهما .

وتوفى فى سنة ست وسبعين وسبعمائة بالقاهرة .

---

(١) مابين القوسين زيادة من حواشى ابن فهد على نسخة ف . وكذا أيضاً فى الضوء اللامع ٩ : ٢١٦ .

(٢) فى الضوء اللامع ودفن بتربة الصوفية [بمصر] بالصحراء ، غريبا .

٤٣٥ — محمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصّاغانى . يلقب بالكمال ابن الضياء المكى الحنفى ، أبو الفضل .

ولد بمكة (فى النصف الأخير من ليلة ثالث عشر ربيع الآخر سنة تسع وستين وسبعمائة[١]) . وسمع بها على بعض شيوخنا ، وقرأ على شيخنا شمس الدين بن سُكّر ، أشياء من الحديث ، وسمعت ذلك بقراءته ، وأجاز له — من دمشق — ابن أمِيلَة ، وصلاح الدين بن أبى عمر وغيرهما . وما علمته حدّث ، وعُنى بالفقه وغيره .

وسَكن قبل وفاته بسنين كثيرة ، وادى نَخْلة ، ثم استقر منها بخَيْف بنى عُمَير . وكان يَؤُمُّ الناس به ، ويخطب ، ويَعْقِد الأنكحة ، وتَعانَى التجارة إلى رُهاط[٢] وشبهها ، فى دُنيا قليلة . وكان قد حَصّل على جانب من تركة أبيه ، ثم على ثمن عقار ، ورثه وابن له ، من زوجته فاطمة بنت برهان الدين المُرْشِدى ، وأذهب جميع ذلك ، وبعد إذهابه لذلك ، سكن وادى نَخلة ، إلى أن توفى فى السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، بخيف بنى عُمير ، ونُقل إلى المَعلاة ، ودفن بها فى بكرة يوم الأحد سابع عشره ، وهو فى أثناء عشر الستين ؛ وهو سِبط يوسف القروى[٣] .

٤٣٦ — محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، نجم الدين بن فهد القرشى ، الهاشمى المكى[٤] .

---

(١) مابين القوسين زيادة من حواشى ابن فهد بهامش نسخة ف .

(٢) رهاط : بضم أوله ، موضع على ثلاث ليال من مكة على طريق المدينة ، بقرب الحديبية (ياقوت)

(٣) كذا فى الأصول . وفى الضوء اللامع ٩ : ٢٢١ : الغزولى .

(٤) ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٩ : ٢٣١ وساق نسبه كاملا إلى الامام على بن أبى طالب .

سمع من القاضى عز الدين ابن جماعة : أربعينه التُّساعِيَّة ، وجزءا صغيراً خرّجه لنفسه ، والشفاء للقاضى عِياض ، وسمعه عَلَى محمد بن أحمد بن عبد المعطى ، وغير ذلك .

وسمع من ابن حبيب : سُنن ابن ماجه بفَوْتٍ ، ومقامات الحريرى ، وغير ذلك .

وأجاز له عدّة مشايخ من الشام ، ومصر ، والاسكندرية . وحدَّث .

وكان سكن أصْفون — من ديار مصر — مدة سنين ، تعاقه أن جده والد والدته ، الشيخ نجم الدين الأصْفونى ، له بها دور وضياع موقوفة على ذريته ، ثم عاد إلى مكة فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة . وأقام بها حتى مات فى آخر يوم الاثنين ، الثانى عشر من شهر ربيع الأول ، سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

ومولده — فيما كتبه بخطه على بعض الاستدعاءات — تقريباً ، فى سنة ستين وسبعمائة بمكة . وهو والد صاحبنا المحدث البارع المفيد تقِىّ الدين بن فَهْد .

٤٣٧ — محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على ، الحَسَنى ، الشريف أبو الخير بن أبى عبد الله الفاسى ، المكى المالكى ، يلقب بالمحب .

ولد يوم الجمعة الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين[1] وستمائة بمكة ، وسمع بها باعتناء أبيه علَى يحيى الطبرى : أربعين المحمدين للجَيّانى ، وجزء ابن عَرفة ، وغير ذلك . وعلى الظهير بن مَنْعة : جزء ابن نُجَيد ، وعلَى الفخر

(١) فى ترجمته فى الدرر الكامنة ٤ : ٢٢٥ : ولد بمكة سنة ٦٩٨ (بالأرقام).

التَّوْزَرى : الصحيحين ، والسُّنن الأربعة ، وعلَى الصفى والرضى الطبريين : صحيح البخارى ، وصحيح ابن حِبان ، وغير ذلك كثيراً عليهم ، وعلى غيرهم ، من شيوخ مكة والقادمين إليها . منهم : الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم القَيْسى ، سمع عليه جزء أبى الجَهْم ومَشْيَخَته ، تخريج الفخر بن الفخر البعلى ، بمنًى فى أيامها ، سنة إحدى عشرة ، وسمع بالمدينة على والده أيضاً ، والمحدث عز الدين يوسف الحسن الزَّرَنْدى ، كتاب « العوارف للسُّهْرَوَرْدِى » وعلى غيرهما .

ورحل به أبوه إلى مصر ، فسمع بها عَلَى ابن هارون الثعلبى : مسند الدارِمى ، وجزء أبى الجَهم ، وعلى ابن أبى الفتوح القرشى : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وعلَى محمد بن عبد الحميد : صحيح مسلم ، وغير ذلك ، عليهم وعلى غيرهم ، بمصر والاسكندرية ، ثم طَلَب بنفسه ، فسمع بدمشق من أبى العباس الحجّار ، مَسموعه من الكتب والأجزاء ، تلا مُسند الدارِمى ، وغير ذلك ، وعلَى النجم العَسْقَلانى : الموطأ ، رواية أبى مصعب . وعلى أيوب الكحّال بعض النسائى ، وعلَى جماعة كثيرين ، وتلا بالروايات بمكة ، على مُقرئها العفيف الدَّلاصى وسمع منه . وعلى الشيخ أبى عبد الله محمد بن إبراهيم القَصَرى ، وتفقه ، وشارك فى العلوم .

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم العلم بثغر الاسكندرية : الشيخ تاج الدين الفاكهانى ، شارح « الرسالة » لابن أبى زَيْد ، والعُمدة ، والأربعين للنواوى ، وغير ذلك ، والقاضى وجيه الدين يحيى بن محمد المعروف بابن الجلال ، وأذن له فى الإفتاء والتدريس .

وصحب بالاسكندرية جماعة من أهل الخير . منهم : الشيخ خليفة ، وياقوت تلميذ الشيخ أبى العباس المُرسى ، فعادت بركتهم عليه ، وطاب ذكره ، ولازم

التدريس والإفادة والفتوى والانزواء إلى أهل الخير ، مع الزهد والإيثار والعبادة والجلالة عند الناس . وحدّث .

رَوى لنا عنه ابنه مفتى الحرم ، تقى الدين عبد الرحمن الفاسى.

وسمع منه جماعة من الأعيان . وأثنى عليه ابن فَرحون فى « نصيحة المُشاور » لأنه قال : وكان ممن رفع الله مكانتَه وشهرَ بين الناس مَنزلَتَه ، مَحَلّ الولد الشيخ الجليل الفقيه العلامة ، السيد الشريف أبو الخير ، ابن سيدنا وشيخنا أبى عبد الله الفاسى الحَسَنى ، نزيل مكة المشرفة . نَشأ فى عبادة الله ، وتبتل إلى الاشتغال بالمذهب المالكى ، حتى رآه الله أهلا للتدريس والإلقاء والإفادة . فَدرّس واشتغل ، وصحب رجالا من مشايخ الوقت ، وارتحل إلى الاسكندرية ، وأدرك بها من أهل العلم والصلاح ، والأئمة ، جماعة كثيرين ، فصحبهم وأخذ عنهم ، وكسبَ من أخلاقهم وصفاتهم ، ماأظهر عليه نوراً وبهاء ورئاسة لم تكن لأحد من نظرائه . وذكر أنه توفى يوم الجمعة ، أول جمعة فى شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة بالمدينة . ودُفن بالبقيع ، حِيال قبر إبراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم . وذكر لى وفاته ، كما ذكر ابنُ فَرحون ابنَه شيخنا الشريف عبد الرحمن ، وأفادنى أنها فى شهر رمضان[1] من السنة المذكورة .

٤٣٨ — محمد بن محمد بن محمد بن على بن إبراهيم بن حُرَيْث[2] العَبْدَرى السَّبْتى .

---

(١) فى الدرر الكامنة أيضا أن وفاته فى شهر رمضان سنة ٧٤٧ .

(٢) فى ف و ت : حرىث (بدون نقط) . وما أثبتنا من ق ومن الشذرات ٦ : ٥٨ ، ولم يذكر فى نسبه اسم : « العبدرى »

خطيب سَبْتة و إمامها .

ذكره العفيف المَطرى فيما نقل عنه الحافظ علم الدين البِرزالى فى تاريخه ، قال : مولده فى العشر الأول من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وستمائة بمدينة سَبْتَة ، ونشأ بها وحَصَّل وصار خطيبها . ولزم الإقراء فى الفقه ثلاثين سنة . كان حسن الهيئة منوَّر الوجه كثير البشر ، مع كثرة الخشوع والبكاء . خَرج من بلده بُغية الحج والمجاورة إلى الموت ، و باع كتبه بألف دينار ، ووقفَ أملا كه على جامع سَبْتة ، واستصحب معه ماقام بأمره إلى حين وفاته .

وكانت إقامته بالحرمين ، نحو سبع سنين ، مايتناول فيها من أحدٍ شيئًا . وكان كثير الإيثار والشفَقَة على الغرباء .

ومن علومه : القراءات والحديث ، والفقه ، والنحو . وروى الموطأ عن أبى الحسين عبد الله بن أحمد بن أبى الربيع . عن ابن بَقِىّ . وروى الشفاء للقاضى عِياض . وحدَّث بمكة والمدينة . سمع منه أعيان من بهما .

وتوفى فى الحادى والعشرين من جمادى الأولى،سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة . انتهى .

قلت : خاتمة أصحابه بالسماع والإجازة : شيخنا شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المدنى . المعروف بالشُّشْترى . سمع عليه الشفاء بفَوْتٍ يسير ، شملته الإجازة. وتفرّد به عنه . وممن سمعه عليه : الشيخ خليل المالكى . إمام المالكية بالحرم الشريف .

٤٣٩ — محمد بن محمد بن محمد بن عمرك[1] بن أبى سعيد بن عبد الله بن القاسم بن عبد الرحمن بن عَلْقَمة بن النَّضر بن مُعاذ بن

---

(١) فى المختصر المحتاج إليه ص ١٢٩ وتاريخ الاسلام للذهبى (وفيات سنة ٥١٦) : عمروك .

عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القُرشي البَكري ، أبو الفتوح الصوفي النَّيْسابوري

سمع ببلده نَيْسابور ، على أبي الأسعد هبة الرحمن[1] بن عبد الواحد القُشَيْري : أرْبَعِينه السُّباعية . ومن جماعة منهم : أبو الفضل ...[2] ببغداد . وابن خَمِيس بالمَوْصل . والحافظان : ابن عَساكر بدمشق ، والسِّلَفي بالاسكندرية . وحدَّث بدمشق ومصر و بغداد ومكة .

وذكر الحافظ ابن النجار : أنه جاور بمكة مدّة طويلة بأهله .

سمع منه الحافظان : المُنذِري ، والرَّشيد العطّار وجماعة . وآخر أصحابه : عمر بن القوّاس ، له منه إجازة . حدّث بها عنه .

وتوفى ليلة الحادى عشر فى جمادى الأولى سنة خمس عشرة وستمائة .

وكان مولده بنيْسابور ، سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، فى أولها .

٤٤٠ — محمد بن محمد بن محمد ، المعروف بابن هلال الأَزْدى الدمشقى . يلقب بالعماد بن العماد بن العماد بن العماد ، ويلقب أيضاً بالشمس ، واشتهر بها عند كثير من الناس .

كان من تُجار الشاميين المترددين إلى مكة ، وبها توفى فى حادى عشر المحرم سنة اثنتى عشرة وثمانمائة وقد تكهل .

---

(١) فى الأصول : عبد الرحمن . والتصويب من المختصر المحتاج إليه وتاريخ الاسلام وشذرات الذهب ٤ : ١٤٠

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » ولم يرد هذا الاسم فى المراجع المذكورة .

وبلغنى : أنه سمع من ابن قواليج[1] .

٤٤١ — محمد[2] بن محمد بن محمد بن يوسف الذروى الأصل ، المكى المولد والدار ، المعروف بالمصرى .

كان فراشاً بالحرم الشريف . وتوفى بعد التسعين وسبعمائة بالقاهرة .

من اسمه محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربعة[3])

٤٤٢ — محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على القيسى ، أبو عبد الله ، الملقب إمام الدين بن الزين القسطلانى المكى .

سمع من يحيى الطبرى . أربَعِيّ المُحَمَّدِين للجَيّانى ، وعلى الفخر التَّوْزَرِى : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، وسُنَن أبى داود ، وعلى الصَّفى الطبرى ، وأخيه الرضى : صحيح البخارى ، وغير ذلك ، عليهم وعلى غيرهم . وحدَّث .

سمع منه شيخنا ابن شُكْر ، شيئاً من سُنَن أبى داود ، وأجاز له . وكان ذا مالٍ وافر . كان يُسافر فى التجارة إلى اليمن ، وفيه خَير .

وبلغنى : أنه عزم فى بعض السنين على سفر ، فأتاه شخص ، فادّعى عليه بألف درهم ، وأحضره إلى الحاكم بمكة ، والتمس يمينه ، فسلّم ذلك القَدْر للمُدَّعِى عليه ، ثم جاء بعد ذلك إلى الحاكم أو غيره من أعيان الناس ، وحلف بالله يميناً

---

(١) فى الأصول : قواليج . وفى الضوء اللامع ١٠ : ١٣ : قواليح (بالحاء المهملة) .

(٢) هذه الترجمة ساقطة من ت . وهى مكررة . وقد سبق ذكرها ص ٣٢٧ وهى الترجمة رقم ٤٢٨

(٣) أى من اسمه : محمد (مكرر أربع مرات) .

مُغَلَّظة ، أن المدّعى عليه لايستحق عليه شيئاً فيما أدعاه . فلِيمَ على كَوْنه لم يحلف ويبرأ . فقال : كنتُ على سَفر وخفتُ أن يعْرِض لى فيه سُوء ، فيقال أصابه هذا بَحْلِفِه كاذباً . هذا معنى مابلغنى فى هذه الحكاية .

توفى فى آخر المحرم ، سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة .

ومولده على ما كتب بخطه : سنة إحدى وتسعين [وستمائة] . انتهى .

٤٤٣ ــ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر الدمراجي الهندى الدّلوى ، نجيب الدين الحنفى .

هكذا نسبه شيخنا ابن سُكر فى بعض سماعاته بمكة .

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكر سماع النجيب هذا ، على القاضى عز الدين ابن جماعة لأرْبَعِينه التُّسَاعية ، تخريج الفخر بن الكُوَيْك ، فى سنة سبع وستين وسبعمائة بمكة . ووصفه شيخنا ابن سُكر : بالمقيم بحرم الله تعالى . وأجاز لى باستدعائه .

وكان كتبَ بخطه كثيراً من كتب العلم ، وكان فاضلا فى مذهبه ، وكان يَعْتَمِرُ فى كل يوم غالباً ، مُدة مُقامه بمكة . إلى أن ضَعُف وعجز .

توفى بعد التسعين وسبعمائة بيسير بمكة . وهو فى عَشْر السبعين .

سمعتُ شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظَهيرة — أبقاه[1] الله تعالى — يقول : إن الشيخ نجيب الدين هذا ، أخبرهم أن شيخاً له من أهل الهند ، وصفه بالعلامة ، وقَدِم مكة . اجتمع بالعَفيف الدّلاصى ، مقرىء الحرم ، ليقرأ عليه ، فاعتذر له بأنه لا يُقرىء العَجَم . لكَونهم لا يُخرجون الحروف من

---

(١) كذا فى ف وت . وفى ق : رحمه الله تعالى .

مخارجها . فقال له : لا عليك أن تسمع قراءتى . فإن أرضيتك وإلا تركت .
فقال له : اقرأ . فلما شرع فى القراءة قال له : إنى أشمّ منك رائحة النسب .
فإلى من تنتسب ؟ فقال : أنتسب إلى خالد بن الوليد . فقال له : وأنا أنتسب إليه ،
وذكر كل منهما فاجتمعا نسبة فى بعض الأجداد . هذا معنى الحكاية ، وهى
عجيبة وفيها منقبة للشيخ عفيف الدين الدلاصى . وكلام ابن حزم فى الجمهرة ،
يقتضى أن خالد بن الوليد لا عقب له . وقد انتسب إليه خلق كثير من
العلماء ، والله أعلم بصحة ذلك .

وأخبرنى صاحبنا الخيّر جمال الدين محمد بن أبى بكر بن على ، المعروف
بالمرشدى المصرى . أنه كان فى يوم عاشوراء فى بعض السنين بمكة ، عند
شيخنا القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة ، قاضى مكة الآتى ذكره . فأمر
بعض الناس بالمضىّ إلى الشيخ نجيب الدين ببيتين من الشعر ، يتضمنان
ذلك . وهما :

عَشْرٌ بعاشُورَا اكْتِحَالٌ تَوْسِعَة ... صُلْحُ الْوَرَى مَسْحُ الْيَدَيْنِ عَلَى الْيَتِيمْ
صَوْمٌ صَلَاةٌ جَنَازَةٍ صِلَةُ الرَّحِمْ ... غُسْلٌ زِيَارَةُ عَالِمٍ عَوْدُ السَّقِيمْ

انتهى .

وتخيل بعض من لقيناه أن البيتين المشار إليهما ، للقاضى شهاب الدين ابن
ظهيرة . وما ذكره لى جمال الدين المرشدى يخالف ذلك .

وقد كتب لى بخطه ما نصه : ذكرتُ هذه الخصال فى يوم عاشوراء ،
بحضرة القاضى شهاب الدين بن ظهيرة رحمه الله . فأرسل إلى الشيخ نجيب

المنذرى رحمه الله ، فكتبها من عنده بحضرة الفقيه[1] المرشدى محمد ، وذكر البيتين .

ومما يَحسنُ ذكره هنا لكونه فى المعنى ، وفيه من الفائدة ما ليس فى البيتين . قول شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظَهيرة ، الذى أنشدناه إجازة إن لم يكن سماعاً .

فى يَوْمِ عَاشُوراء صُمْ ثُمَّ اغْتَسِلْ صَلِّ اكْتَحِلْ وعَلَى العِيَالِ فَوَسِّعِ
وتَصَدَّقَنْ رَأْسَ اليَتِيمِ امْسَحْ وَصِلْ زُرْ عَالِمًا ولِذَاتِ شَحْنَا فادْفَعِ
وعَلَى الجَنَازَةِ صَلِّ وأَسْتَكْ واقْرأَنْ والعِلْمَ فَاطْلُبْهُ تَمَامْ تُرْفَعِ

وقول صاحبنا الفاضل خليل بن هارون بن مهدى الجزائرى المغربى ، نزيل مكة ، وفيه ماليس فى الأبيات قبل ذلك ، وأعطانيه بخطه فى يوم عاشوراء ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .

صُمْ صَلِّ صِلْ أَصْلِحْ تَصَدَّقْ واكْتَحِلْ
وَسِّعْ عُدِ امْسَحْ زُرْ تَعَلَّمْ واغْتَسِلْ
قُلْ سُورَةَ الإِخْلَاصِ أَلْفًا يَوْم عَا شوراء يَرْحَمْكَ الإِلَهُ فَتَنْتَصِلْ

٤٤٤ — محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن فهد القرشى الهاشمى المكى .

يكنى أبا زُرْعَة ، ويلقب بدر الدين ، ابن صاحبنا المُحدّث البارع المفيد ، تقىّ الدين أبى الفضل بن نجم الدين أبى النصر بن أبى الخير .

وُلد فى يوم الأحد ، مستهلّ المحرم ، مُفْتَتح سنة ثمان وثمانمائة بمكة .

---

(١) فى ت وف : الفقير .

اعتنَى به والده ، فاُستَجاز له عدّةً من مشايخ بلده ، والواردين إليها ، ومن مشايخ مصر والشام والاسكندرية وغيرهم . وأحضَره على جماعة ، منهم : الإمام أبو اليمن الطّبرى . وأسمعه عدّة من الكتب والأجزاء . من ذلك : الكتب الستة ، ومُسنَد الإمام أحمد ، وصحيح ابن حِبّان ، على جمع من الشيوخ ، منهم : علاّمة الحجاز ، ومُسنِد الدنيا ، زين الدين أبو بكر بن الحسين المَراغى ، وشمس الدين الحنبلى ، ويعرف بالشامى ، وعَبد الرحمن بن طُولُوبُغا الشُّكْرى ، والحافظ أبو حامد بن ظَهِيرة ، والإمام أبو الخير بن الجَزْرى .

وحَفِظ القرآن العظيم ، وعدّة كتب ، منها : كتاب فى الحديث ، ألفه له والده ووسمه ، بُغْنية المريد وبُغْية المستفيد ، والحاوى الصغير فى الفقه ، والألفية لابن مالك . عَرَضهم عليّ فأجاد .

وأخبرنى والده : أنه قرأ عليه كلا منهم وهو قائم على رجليه فى مجلس واحد عن ظهر قلبه ، لم يَغلط غلطةً سوى أنه توقّف فى موضع من الحاوى ، فحذره فوقع مَغْشيًا عليه ، فانتهره . فقام وعاد فى قراءته كالسيل الجارى . انتهى .

اشتغلَ وحصّل وقرأ وطبّق وحضر دروساً عدّة . منها فى الفقه ، على الوجيه عبد الرحمن المصرى ، وفى النحو ، على الجلال عبد الواحد المرْشدى ، وتخرّج بوالده . وكان له فهم وذكاء .

كتب بخطه جملة فوائد حَديثيّة وغيرها .

ذكر لى والده أنه أستفاد منه جملةً . جمع رُباعيّات صحيح مسلم ، وقد رتبها والده على حروف المعجم . ومناقب الإمام الشافعى مختصرة ، ومُعجم شيوخه ، جميع ذلك مُسَوّدات .

عاجَلَتْه المَنيّة عن تبييضها ، فى عِشاء ليلة الأحد سابع عشرين جمادى الأولى ، سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة ، وصُلِّى عليه عُقَيب صلاة الصبح ، بالساباط المتصل بقبة مقام إبراهيم الخليل بالمسجد الحرام ، ودُفن بالمعلاة على جدّ أبيه ، رحمهما الله تعالى ، وحَزَن عليه والداه[1] .

٤٤٥ — محمد بن أبى محمد بن ظَفَر[2] ، الفقيه أبو هاشم المغربى الأصل ، المكى المولد والمنشأ . الحموى الدار .

ذكر نسبه هكذا ، أبو الحسن القَطِيعى فى « ذيل تاريخه لبغداد[3] » . وقال : قَدِم بغداد ، ولا أعلم له رواية ، ثم نزل حَماة من بلاد الشام ، وهو مشهور بالخير والعلم والعبادة . درَّسَ فقه الشافعى بها . تُوفى سنة سبع وستين وخمسمائة بحماة .

وذكر القَطِيعى فى موضع آخر من تاريخه : أن أبا المحاسن عمر بن على القرشى[4] ، سمع منه ، وأنه سأل عنه بحَماة فى شهر ربيع الأول سنة سبع وستين . فقيل له مات منذ أيام رحمه الله . فاُستَفَدْنا من هذا زيادةً فى معرفة تاريخ وفاته .

---

(١) فى ق : والده .

(٢) فى الأصول : ظفر (وضبطت بالشكل بضم الظاء واسكان الفاء) وفى آخر الترجمة نقلا عن ابن خلكان أنه بضم الظاء المعجمة والفاء . والذى فى ابن خلكان : بفتح الظاء والفاء (وهو الصحيح) . وسماه ابن خلكان فى وفيات الأعيان ١ : ٥٢٢ : أبو عبد الله محمد بن أبى محمد بن محمد بن ظفر الصقلى المنعوت بحجة الدين . وكذلك سماه ياقوت فى معجم الأدباء ١٩ : ٤٨

(٣) فى كشف الظنون ١ : ٤٨٨ : أن ابن القطيعى ، ألف صلة جعلها ذيلا على ذيل ابن الدبيثى على ذيل ابن السمعانى على تاريخ بغداد للخطيب البغدادى .

(٤) فى ت و ف : أبو الحسن عمر بن على المقرى . والصواب ما أثبتنا من ق ، ومن ترجمة القرشى هذا فى الشذرات ٤ : ٢٥٢ . وقد توفى سنة ٥٧٥

وذكر أنه سأله عن مولده ، فقال : فى شعبان سنة سبع وتسعين وأربعمائة بمكة ، حرسها الله .

وقال فى هذه الترجمة : وقد رَوى عن أبى عبد الله الحسين بن على الطبرى ، وأبهَم القطيعى روايته عن الحسين ، ولعل ذلك بالإجازة .

وأما بالسماع فلا يمكن ؛ لأن الحسين المذكور ، مات فى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة[1] ، كما سيأتى فى ترجمته .

وذكره ابن خلكان[2] فى تاريخه ، قال : أحد الأدباء الفضلاء ، صاحب التصانيف الممتعة . منها : سُلْوان المُطاع فى عُدْوان الأَتْباع[3] . صنفه لبعض الأمراء[4] بصِقِلِّية . وخيرُ البِشْر بخَير البَشر[5] ، وكتاب اليَنْبوع فى تفسير القرآن الكريم[6] ، وكتاب[أنباء[7]] نجباء الأبناء ، وكتاب الحاشية على دُرّة الغوّاص للحريرى[8] ، وشرحا[9] المقامات ، وهما شرحان كبير وصغير ، وغير ذلك من التواليف الظريفة[10] .

---

(١) فى ق : وسبعمائة (خطأ) .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ١ : ٥٢٢ .

(٣) سلوان المطاع (طبع عدة طبعات فى مصر وتونس) وترجم إلى الايطالية والانجليزية .

(٤) فى ابن خلكان : بعض القواد .

(٥) خير البشر : طبع فى مصر سنة ١٨٦٧

(٦) الينبوع : ذكر فى كشف الظنون ٢ : ٢٠٥٢ باسم : ينبوع الحياة فى التفسير ، فى مجلدات .

(٧) تكملة لازمة لاسم الكتاب ، وطبع فى مصر .

(٨) يوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٨ مجاميع م

(٩) فى ف وابن خلكان : شرح . وأحد هذين الشرحين عنوانه : التنقيب على ما فى المقامات من الغريب والثانى : المطول فى شرح مقامات الحريرى (ذكر ذلك ياقوت فى معجم الأدباء)

(١٠) ذكر ياقوت فى معجم الأدباء ، بعض مؤلفاته الأخرى التى لم تذكر هنا .

كان قصير القامة ، دَمِيم الخلقة ، غير صَبيح الوجه ، ثم قال : وكانت نشأته بمكة ، ومولده بصِقِلِّية .

وسكن آخر الوقت بمدينة حَماة . وتوفى بها سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله . انتهى .

قلت : هذا كما ترى مخالف لما ذكره القِطيعى فى تاريخ وفاته ، وموضع ولادته . والله أعلم .

قال ابن خَلِّكان : ولم يزل يُكابد الفقر إلى أن مات ، حتى قيل : إنه زوّج ابنته بغير كفء من الحاجة والضرورة . وأن الزوج رَحل بها من حَماة و باعها فى بعض البلاد .

قال : وظَفَر بضم[1] الظاء المعجمة والفاء بعدها راء ـ وهو المصدر من قولهم: ظَفَر بالشيء يظفر ظَفَراً : إذا فاز به[2] انتهى .

وذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر . فقال : محمد بن محمد بن ظفر الحجازى ، المكى ، الفقيه الواعظ المتكلم المالكى . وقال: رَحَل من بلده صغيراً فى طلب العلم ، ودخل إلى بلاد المغرب ، ولقى أبا بكر الطُّرْطوشى بالاسكندرية ، وعلماء أفريقية ، ولَقِىَ بالأندلس أبابكر بن العربى ، وأبا مروان البَاجى ، وأبا الوليد الدبّاغ ، وابن مَسَرّه[3] . وكان يُذَكِّر الناس فى المساجد ، ودخل إلى صِقِلِّيَة ، ثم إلى دمشق ، واستوطن حماة ، وبها مات ، فى عَشْر السبعين وخمسمائة ، ودفن خارجها .

---

(١) فى ابن خلكان : بفتح الظاء والفاء (وهو الذى يستقيم مع تصريف المصدر « ظفر » كما هو مذكور .

(٢) فى ف : فارقه . وفى ق : قاربه . وما أثبتنا من ابن خلكان .

(٣) فى الأصول ابن مرة (تصحيف)

قال القطب الحلبي : نقلت ذلك من الجزء الثالث ، فى أوزاع[1] المسالك لتعريف أصحاب مالك . انتهى .

قلت : هذا مخالف لما ذكره القَطِيعى ، من أنه دَرَس فقه الشافعى ، ولعله جَمَع بين الأمرين ، فتنتفى المعارضة ، وفيه مخالفة فى نَسبه . وهو أنه سقط بين « محمد » و بين أبيه : « أبو محمد » . ولعل ذلك سَقَط من الناسخ لامن المؤلف .

ومن شعر ابن ظَفَر المذكور ، ماأنشده له القطيعى :

يامُعِزِّى بالعِلْمِ مِنْ ذُلِّ جَهْلِى ومُرِيحِى بالزهد من كُلِّ كَلِّ

ماعَرَفْتُ السُّرورَ مَاذُقْتُ طَعْمَ الـــرُوحِ يَوْماً حَتَّى جَعَلْتُكَ شُغْلِى

أَنْتَ حَسْبِىَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ فَكُنْ لِى هَادِياً [. . . [3]] وَإلاَّ فَمَنْ لى

ومما أنشده له ابن خلكان :

جَعَلْتُكَ[4] فى قَلْبِى فهَلْ أنتَ عَالِمٌ بِأَنَّكَ مَحْمُولٌ وَأَنْتَ مُقِيمُ

أَلاَ إِنَّ شَخْصًا فى فُؤَادِى مَحَلُّهُ وَأَشْتَاقُهُ شَخْصٌ عَلَىَّ كَرِيمُ

ومنه ، مما ذكره ابن خلكان ـ أورده له [العماد الأصبهانى فى كتاب[5]] الخريدة :

---

(١) كذا فى الأصول . والعبارة غير مستقيمة ولعل حرف (فى) : من . ولم أعثر على كتاب فى طبقات المالكية بهذا الاسم .

(٢) فى الأصول : ومرتجى (تصحيف) والسياق يقتضى ما أثبتنا .

(٣) الشطر غير مستقيم الوزن ، ويبدو أن ها هنا سقطاً ، وربما كان كلمة « مرشداً » .

(٤) فى ابن خلكان : حملتك

(٥) ما بين القوسين المربعين زيادة من ابن خلكان .

عَلَى قَدْرِ فَضْلِ الْمَرْءِ تَأْتِي خُطُوبُهُ ... وَيُعْرَفُ عِنْدَ الصَّبْرِ مِنْهُ نَصِيبُهُ
وَمَنْ قَلَّ فِيمَا يَتَّقِيهِ اصْطِبَارُهُ ... فَقَدْ قَلَّ فِيمَا يَرْتَجِيهِ نَصِيبُهُ

٤٤٦ — محمد بن محفوظ بن محمد بن غالى ـ بغين معجمة ـ الْجُهَنِى الشُّبَيْكى المكي .

كانت له عناية بالتاريخ .

ووجدتُ بخطه تاريخاً يسيراً ، من أنقضاء دولة المواشم ، إلى بعد التسعين وستمائة ؛ إلا أنه تخلّل سنين كثيرة ، لم يذكر فيها شيئاً ، وهو معذور ، لما ذكرناه من عدم اعتناء مَن قبله بهذا الشأن .

ووجدتُ له بخط غيره (تاريخاً له [1]) من سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، إلى آخر عَشر الستين وسبعمائة . وانتفعتُ بذلك ، ووقع له فيه لحن فاحش ، وعبارات عامية . ومع ذلك ، فبلغنى أن له نظماً . وله عناية بدواوين الشعراء والتاريخ .

وكتبَ بخطه كثيراً ، وكان خطه جيّداً . ونسخ بالأجرة ، واشتهر بصحبة ابن العزّ الأصبهانى . وكتب دواوين كثيرة .

مات سنة سبعين وسبعمائة ظناً .

٤٤٧ — محمد بن محمود بن أحمد بن رُمَيْثَة بن أبى نُمىّ الْحَسَنى المكى .

---

(١) ساقطة من ق .

وَلِيَ إمْرَة مكة وقتا ، نيابة عن خاله أحمد بن عَجْلان .

فلما وَلِيَ عنان بن مُغامِس (ابن رميثة[1]) إمرة مكة ، بعد قتل محمد بن أحمد بن عجلان ، استمال إليه محمد بن محمود هذا ، فمالَ إليه قليلا ، ثم فارقه محمد ابن محمود ، ولاءم أخواله آل عجلان ، وحضر معهم الحرب الذى كان بينهم و بين عنان ، وأصحاب ذوى أبى نُمىّ ، بأذاخِر[2] فى تاسع عشرين شعبان ، سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

فلما وَلِيَ عليّ بن عجلان بن رُمَيْثَة أمرْ[3] مكة فى موسم هذه السنة ، صار أمر مكة ، إلى محمد بن محمود هذا ، لأن عليّ بن عجلان ، صار لا يقطع أمراً دونه ، لنُبْل رأيه . ودام معه على ذلك حتى قُتل .

فلما وَلِي الشريف حسن بن عجلان ، إمرة مكة ، ناب عنه فى ذلك وقتاً .

وتوفى فى . . . .[4] شوال سنة ثلاث وثمانمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

وكان نبيلَ الرأى . كثير الإطعام والمروءة . وله شعر .

٤٤٨ — محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدين (ابن بون شيخ بن الشيخ طاهر بن عمر[5]) الخوارزمى : الشيخ شمس الدين ، المعروف بالمُعيد ـ بميم مضمومة وعين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة بعدها دال مهملة ـ الحنفى

---

(١) زيادة فى ق .

(٢) أذاخر : هو المكان الذى دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح (ياقوت) .

(٣) كذا بالأصول . ولعلها : « إمرة » حتى يستقيم المعنى بعد ذلك .

(٤) بياض فى ت وف ، كتب مكانه « كذا » والكلام متصل فى ق . وكذا فى الضوء اللامع ١٠ : ٤٢ .

(٥) مابين القوسين موجود فى ق . وساقط من ت . وملحق بحواشى ف .

إمام مقام الحنفية بالمسجد الحرام .

وَلِيَ ذلك بعدَ عمر بن محمد بن أبى بكر الشَّيْبى ، فى سنة ثمانين وسبعمائة ، ودام فى ذلك إلى أن أظهر التّرك عنه ، لابْنه الإمام شهاب الدين أحمد ، قُبَيْل وفاته بأيام يسيرة .

وكان باشَرَ فى حياته عدة سنين ، لعجز أبيه عن الحركة ، وسبَب شُهرته بالمُعيد ، ولايته الإعادة بِدَرْسِ الحنفية ، الذى قرره بمكة ، الأمير يَلْبُغَا ، المعروف بالخاصكى .

ووَلِيَ تدريس الحنفية بالمسجد الحرام ، الذى قرره الأمير أَيْتَمُش ، الذى جعله الملك الظاهر برقوق أتابِكاً لولده الملك الناصر فرج ، صاحب الديار المصرية .

ووَلِىَ أيضاً : مشيخة رِباط رامُشْت[1] بمكة ، بعد الشيخ ناصر الدين الخُجَنْدِىّ . وكان جيّد المعرفة بالنحو والتصريف ومتعلقاتهما . وله مُشاركة حسنة فى الفقه ، وحظ وافر من الخير والعبادة .

سمعَ من العَفيف المَطرى ، جزءا من حديثه ، خَرَّجه له الحافظ الذهبى ، حدّثنابه عنه ، وعن الحجّار ، بما فيه (عنه[2]) إذناً عاماً .

وسمع من العفيف المطرى غير ذلك .

---

(١) رباط رامشت : عند باب الحزورة ، وينسب إلى الشيخ إبراهيم بن الحسين الفارسى ، الملقب : رامشت . وقفه على جميع الصوفية الرجال دون النساء ، أصحاب المرقعة من سائر العراق ، وتاريخه سنة ٥٢٩ هـ . (ذكره المؤلف بتفصيل فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٢) .

(٢) ساقطة من ق .

وسمع أيضاً من اليافعى ، بعض « مشارق الأنوار » للصَّغَانى[1] ، ولعله سمعه كله ، وكان يذكر أنه سمع منه صحيح البخارى ، وأنه سمع من الكمال بن حَبيب الحلبى ، وسمع من محمد بن أحمد بن عبد المعطى ، وأمين الدين بن الشَّمَّاع ، وغيرهما من شيوخ مكة ، الذين عاصَرناهم . وسمعتُه يذكر أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنه قال له : يامحمد ، قل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . والقَدَر خيْرِه وشرّه من الله . وقرأتُ عليه فى تصريف العِزّى ، وفى المُلحة للحريرى . وسمعت منه شعراً له ، وأخذ منه غير واحد من فقهاء مكة وغيرهم .

أنشدنى العلامة المُفَنّن المدرس المفتى ، شمس الدين محمد بن محمود الخوارزمى لنفسه :

أهْوَاكَ وَلَوْ حَرَمْتُ مِنْ[2] أهْوَاكا ... الرُّوحُ فِدَاكَ رَبُّنَا أبْقَاكا
إنْ مُتُّ يَقُولُ كلُّ مَنْ يَلْقَانِى ... بُشْرَاكَ قَتِيلُ حُبِّهِ بُشْرَاكا

وأنشدنى لنفسه :

أُفنى بِكُلِّ وُجُودِى فِى مَحَبّتهِ ... وَأنْثَنِي[3] بِبَقَاءِ الحُبِّ مَا بَقِيَا
لَا خَيْرَ فِى الحُبِّ إنْ لَمْ يَفْنَ صَاحِبُهُ ... وكَيْفَ يُوجَدُ صَبٌّ بَعْدَ مَا لَقِيَا

توفى يوم الثلاثاء ـ قبيل الظهر ـ سَلْخَ جمادى الأولى ، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة قريباً من قبر عبد المحسن الخفيفى[4] بعد أن صُلِّى عليه

---

(١) كذا فى ف وت . وفى ق : الصاغانى ، وكلاهما صحيح فى النسبة إلى صغانيان .

(٢) فى ق : أن .

(٣) كذا فى الأصول ، ولعلها : وأنتشى .

(٤) فى ترجمته فى العقد الثمين فيمن اسمه عبد المحسن : أنه نسبة إلى قبيلة. وقد ذكر ابن الأثير فى اللباب ١ : ٣٨١ : أن الخفيفى (بضم الخاء وفتح الفاء الأولى : نسبة إلى خفيف) وهو بطن من قضاعة ، وهو خفيف ابن مسعود بن حارثة .

بباب الكعبة . وأُخْرج إلى المعلاة من باب بنى شَيْبَة . وكان بعض الناس عارض فى إخراجه من هذا الباب ، فلم يَتمّ له ذلك . وكان حَصل له ضَرر قبل وفاته بنحو عشر سنين ، ثم عُولج فأبصرَ قليلا ، بحيث أنه صار يكتب أسطراً قليلة .

٤٤٩ – محمد بن محمود بن يوسف الكرُّانى[١] ، الهندى ، المكي الحنفى .

سمع من الزين الطبرى ، وعبد الوهاب بن محمد بن يحيى الواسطى : جامع الترمذى ، وعَلَى الجمال بن النحاس مَشْيَخة العُشَارى ، وغير ذلك ، عليه وعلى الزين ، وغيرهما من شيوخ مكة ، والقادمين إليها .

٤٥٠ – محمد بن مختار الزَّواوِى ، أبو عبد الله .

ذكره هكذا الجَنَدى فى تاريخ اليمن . وذكر أن الثقة ، أخبره أنه سُئِل عن قوله صلى الله عليه وسلم : الخلافة فى قريش ، والقضاء فى الأنصار ، والأذان فى الحبشة . فكيف عمل الشافعى بالخبر الأول دون الأخيرين ؟ (وما الفرق[٢]) فأجاب الزواوى باثنى[٣] عشر فرقاً .

قال : وكان قدومه اليمن سنة خمسين وستمائة ، فقرأ وارتحل إلى مكة ، وتوفى بها .

---

(١) راجع الترجمة رقم ٤٢٠ والحاشية عليها .

(٢) زيادة لازمة من كتاب العطايا السنية .

(٣) فى العطايا السنية : بأحد عشر فرقا .

قلت : ذكر مؤلف « العطايا السنية[1] » أنه توفى لبضع وستين وستمائة .

٤٥١ — محمد بن المُرْتفِع بن النُّضَيْر[2] بن الحارث بن عَلقمة بن كَلَدَة بن عَبد مناف بن عَبد الدار بن قُصَيّ بن كلاب القُرَشى المكى .

هكذا ذكر نسبه الزُّبير بن بَكّار ؛ لأنه قال : ومحمد بن المُرْتَفع بن النُّضَيْر[2] بن الحارث ، صاحب بئر ابن المُرْتَفع بمكة . وأمه أم ولد . ونسبَ قبل ذلك جدّ أبيه النضير بن الحارث كما ذكرنا . وذلك أن الحارث بن علقمة كان رهينة قريش ،عند أبى يَكْسوم الحبشى .

وقال فى موضع آخر : إنما سُمِّى ابن الرَّهين ، لأن قريشاً رَهَنَتْ جَدَّه النُّضَيْر[3] بن الحارث فى شىء كان بينهم و بين بعض أحياء العرب . انتهى .

وقد ذكر ابن حبّان ، محمد بن المرتفع هذا ، فى الطبقة الثالثة من كتاب الثقات له . فقال محمد بن المُرْتَفع القُرشى من أهل مكة . يروى عن . . . .[4] روى عنه ابن جُرَيْج وابن عُيَيْنَة . انتهى .

هكذا ذكره ابن حبّان فى الطبقة الثالثة من الثقات .

---

(١) العطايا السنية فى المناقب اليمنية ، للملك الأفضل العباس بن على بن رسول ورقة ٤٧ . وفيه أن الذى سأله السؤال هو : الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمى . وكذا كتب ابن فهد بخطه على حاشية نسخة ف .

(٢) كذا فى الأصول وفيما يأتى فى بقية الترجمة : النظير (بالظاء المعجمة) والتصويب من نسب قريش للزبير بن بكار (الخبر ٩٥٥ و ٩٥٧ و ٩٥٨ ـ طبعة الأستاذ محمود شاكر)

(٣) فى نسب قريش (الخبر ٩٥٧) فى هذا الموضع : النضر

(٤) بياض بالأصول .

٤٥٢ — محمد بن مسلم بن تَدْرُس [١] القُرشى الأسدى ، مولى حَكيم ابن حِزام ، أبو الزُّبَيْر المكى .

سمع من العَبَادلة الأربعة ، وجابر وأبى الطفيل وعائشة رضى الله عنها ، وغيرهم .

رَوى عنه هشام بن عُروة ، وأيوب السَّخْتِيانى . والسُّفْيانان ، ومالك ، والليث .

قال يحيى بن عَطاء : حدَّثنى أبو الزبير ، وكان من أكمل الناس عقلا وأحفظهم . وقال يحيى بن مَعين : أبو الزبير ثقة ، ولم يَلْق عبد الله بن عمر [٢] . ووثقه النَّسائى . قال أبو حاتم : لايحتج به .

رَوى له الجماعة ، إلا أن البخارى رَوى له مقرونًا بغيره .

وقال البخارى عن على بن المَدينى : مات قبل عمرو بن دينار . ومات عَمرو سنة ست وعشرين ومائة .

قال عمرو بن علي ، وأبو عيسى الترمذى : مات سنة ثمان [٣] وعشرين ومائة . وقد وقع لنا حديثه عاليًا .

أخبرنى جماعة، منهم : أبو هُريرة بن الحافظ أبى عبد الله الذهبى ، قراءةً منى عليه فى الرحلة الأولى بغُوطة دمشق ، أخبرك عيسى بن عبد الرحمن بن معالى

---

(١) تدرس (بفتح التاء وسكون الدال وضم الراء وآخرها سين مهملة) . كذا ضبطه ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٠ وتقريب التهذيب .

(٢) العبارة فى تهذيب التهذيب : لم يسمع من ابن عمر ولم يره .

(٣) الخبر فى تهذيب التهذيب ، عن عمرو بن على ، والترمذى : مات سنة ست وعشرين ومائة .

المُطْعِم سماعًا فى الثالثة ، وأبو العباس الحجّار وجماعة إذنًا . قالوا : أنا أبُو المُنَجَّابن اللَّتّى قال : أنا أبو الوَقْت السِّجْزِى قال : أنا محمد بن أبى مسعود الفارسى ، قال : أنا عبد الرحمن بن أبى شريح . قال : أنا أبوالقاسم البَغَوِى . قال : أنا أبو الجَهْم الباهِلى . قال : أنا الليث بن سعد ، عن أبى الزُّبير ، عن جابر رضى الله عنه ، أنه قال : جاء سُلَيْك الغَطَفانى يوم الجمعة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ؛ فقعد قبل أن يصلى ؛ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : أركعت ركعتين ؟ قال : لا . قال : قم فاركعهما .

أخرجه مسلم عن محمد بن رُمْح التُّجِيبى مولاهم ، وأخرجه أيضًا النَّسائى عن قُتَيْبة بن سعيد الثَّقَفى ، كلاهما عن اللَّيْث . فوقع لنا بدلا لهما عاليًا ، بالنسبة إلى مسلم بدرجتين . ولله الحمد .

٤٥٣ — محمد بن مسلم بن سَوْسَن[1] . ويقال : ابن سيس . ويقال : ابن سُنَين . ويقال : ابن سُوير الطائفى المكى .

[روى] عن إبراهيم بن مَيْسَرة ، وعَمرو بن دِينار ، وأيوب بن موسى ، وعبد الله بن طاووس ، وابن أبى نجيح ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين ، وابن جُرَيْج .

---

(١) وردت — فى الأصول — الأسماء المذكورة فى سلسلة هذا النسب مصحفة ومحرفة . وقد ضبطناها من تهذيب التهذيب ٩ : ٤٤٤ . وذكر الخزرجى فى الخلاصة ص ٣٠٦ : ... ابن سنين : بنونين ، مصغراً . وقيل سويس . بواو ، مصغراً . (وسوس مكبرا) . وقيل : سوسن : بمهملتين بينهما واو وآخره نون . وقيل بتحتانية — بدل الواو — وكسر المهملة .

رَوى عنه : يحيى بن سليم الطائفى ، وعبد الوهاب الثقفى ، ويزيد بن هارون وعبد الرحمن بن مهدى ، وقُتيبة بن سعيد ، والقَعْنَبِى ، وأبو نعيم ، وأبو مُسْهِر وغيرهم .

رَوى له الجماعة ، إلا أن البخارى لم يَرْوِ له إلا استشهاداً .

قال أحمد بن حنبل : ما أضعف حديثه . وقال ابن مَعين : ثقة لا بأس به . وقال أبو داود : ليس به بأس .

ذكره ابن حبّان فى الثقات ، وقال : كان يُخطىء . وذكره ابن سعد فى أهل الطائف ، وقال : سكن مكة ، ومات بها .

وقال المِزّى : يُعدّ فى المكيين . مات سنة سبع وسبعين ومائة .

٤٥٤ — محمد بن مسلم المخزومى ، مولاهم .

نزيل مكة . ويلقب بالجَوْسَق[1] .

روى عن سعيد بن المُسَيّب ، وروى عنه : مَعْن بن عيسى .

ذكره ابن طاهر فى « مختصر الألقاب » للشيرازى .

٤٥٥ — محمد بن مُصَفَّى بن بُهْلول القُرشى ، أبو عبد الله الحِمْصى .

روى عن أحمد بن خالد الوَهْبى[2] ، وأبى ضَمْرة أنس بن عياض ، وبَقيّة ابن الوليد ، وأبى اليمان الحكم بن نافع ، وسُفيان بن عُيينة ، وعلى بن عياش ، وابن أبى فُدَيْك ، ومحمد بن حرب الخَوْلانى وجماعة .

---

(١) الأصول: بالحرشق . وما أثبتنا من كتاب الثقات لابن حبان (نسخة مكتبة طلعت بدار الكتب المصرية ورقه ٧٩ ظ) ومن بقية كتب الرجال .

(٢) فى الأصول : الذهبى ، والصواب ما أثبتنا من كتب الرجال .

روى عنه : أبو داود والنّسائى . قال صالح ، وابن ماجة ، والدُّولابى ، وأبو حاتم الرازى : صدوق .

قال صالح بن محمد البغدادى : كان مُخَلِّطاً وأرجو أن يكون [صدوقاً. و(١)] قد حَدَّث بأحاديث مناكير.

ذكره ابن حِبَّان فى الثقات . وقال : كان يُخطىء . وقال أيضاً : سمعت محمد ابن عبيد الله الكلاعى يقول : عادلت محمد بن المصفى من حِمْص إلى مكة سنة ست وأربعين ومائتين . فاعتلّ بالْجُحْفَة عِلّةَ ضعفه . ودخلنا مكة ، فَطِيفَ به راكباً وخرجنا به إلى مِنًى ، فاشتدت عليه علته ، فمات ، فدفناه بمنى .

٤٥٦ — محمد بن المُطَّلب القرشى الأَسَدى(٢) .

أمير مكة ، أظنه من ولد الحصين بن عبد الله بن نَوْفل بن عَدِيّ بن نوفل ابن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَىّ بن كِلاب ؛ لأن الزُّبير بن بكار لما ذكر أولاد نوفل بن أسد: وَرَقة ، وصَفْوان ، وعَدِيًّا . قال بعد أن ذكر شيئاً من خبر عَدى بن نوفل : و بقية وَلَد نوفل ، من وَلد الحصين بن عبد الله بن نوفل بن عدى ابن نوفل بن أسد ، ومنهم محمد بن المطلب ، كان الجلودى استخلفه على مكة . انتهى .

والجُلودى ــ المشار إليه ــ هو عيسى بن يزيد الجُلودى .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . وماأثبتناه من ترجمة فى تهذيب التهذيب ٩ : ٤٦٠

(٢) فى ف وت : المسدى .

وَلِيَ مكة للمأمون فى سنة مائتين من الهجرة ـ فيما أظن ـ بعد فتنة العَلَويين بمكة فى هذه السنة . وقد تقدم خبر هذه الفتنة فى ترجمة محمد بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، رضى الله عنهم أجمعين .

٤٥٧ ـــ محمد بن مَعالى بن عمر بن عبد العزيز الحلبى ، نزيل مكة ، يلقب شمس الدين ، ويعرف بابن معالى .

سَمع على أحمد بن محمد بن الجُوَخى : بعض سُنن النسائى ، وهو من كتاب الجنائز إلى الصلاة على القبر ، ومن باب : ردّ السائل إلى باب من لايقع طلاقه من الأزواج ، ومن باب : إذا أوصى لعشيرته الأقربين ، إلى كتاب المُزارعة ، على أن البذر والنفقة على ربع مايخرج الله[1] منها ، والسماع بقراءة ابن سَنَد ، فى سنة أربع وستين وسبعمائة بجامع دمشق ، وسَمع على المحدّث شمس الدين محمود بن خليفة المَنْبِجى[2] جزء ...[3] ، وعلَى عمر بن أُمِيلة المائة المُنتقاة من مَشْيخة ابن البخارى انتقاء العَلاَئى ، والجزء الخامس والتاسع ، والعاشر ، والثالث عشر من المَشْيَخة المذكورة . وذيلها للحافظ المِزّى ؛ وعلَى صلاح الدين بن أبى عمر ، من مُسند الإمام أحمد بن حنبل ، مُسْنَد العشرة وما معه ،

---

(١) فى ف : إليه .

(٢) فى ف : بدون نقط ، وفى ق : للنيجى ، وساقط من ت والضوء اللامع . وضبطناها من ترجمته فى الدرر الكامنة ٤ : ٣٢٣ .

(٣) لم يذكر اسم هذا الجزء ولمن هو ؟ ومكانه فى الأصول بياض ، كتب فوقه « كذا » .

ومُسند أبى هريرة . ومسند الدّانى — خلا الجزء الثانى عشر منه — ومسند عائشة — خلا نحو ربعه الأول — وعلَى ابن قواليح بعض صحيح مسلم ، وعلَى إبراهيم بن فلاح الاسكندرى[1] ، وعلَى إبراهيم بن أمين الدولة : مشيخة سُنقر الكبرى ، وعلى جماعة من أصحاب القاضى سليمان بن حمزة وغيره بدمشق .

وذكر أنه سمع من إبراهيم بن الشهاب محمود بحلب ، وحدّث بمكة .

سمع منه بعض أصحابنا ، ولم يُقَدّر لى السماع منه . وله اشتغال بالعلم ونَباهة قليلة . ويُذاكر بفوائد .

وسكن القاهرة مدة سنين ، ثم انتقل إلى مكة وجاور بها نحو عشر سنين متوالية ، حتى توفى بها فى ليلة السبت ثامن ذى القعدة سنة تسع وثمانمائة . ودفن بالمعلاة .

٤٥٨ — محمد بن مُعاوية بن أعْيَن النَّيْسابورى ، أبو على البغدادى .

نزيل مكة .

روى عن زُهَير بن معاوية ، وسليمان بن بلال[2] وسلام بن مطيع ، واللّيث ابن سعد وغيرهم .

---

(١) كتب فى نسخة ف فوق كلمة : الاسكندرى ، « كذا » ، وفى ترجمته فى الدرر الكامنة ١ : ٥٣ ، أن الذهبى ذكره فى « المعجم المختص » فقال : « الاسكندرانى » .

(٢) فى ف و ت : سلال ، وفى ق : سلار ، والتصويب من تهذيب التهذيب ٩ : ٤٦٤ .

روى عنه : خلف بن عمر[1] بن المُكبرى ، ويحيى بن حميد الحِمّانى ، وهو من أقرانه ، ومحمد بن إسحاق الصَّغَانى ، ومحمد بن عبد الله المُطَيَّن .

كذَّبه ابن مَعين . وقال مُسلم : متروك . وقال الدَّارَقُطْنى : يَضَع الحديث ، وقال أبو زرعة : كان شيخاً صدوقاً ، كلما لُقِّن تلقَّن . وقال حرب بن إسماعيل : كان ثقة فى نفسه ؛ إلا أنه كان يَغلط فى الأسانيد ، وقال المِزّى : كان له عبادة وفضل وصلاح .

وذكر أنه سكن بغداد مدة ، ثم انتقل إلى مكة . فنزلها حتى مات .

قال مُطَيَّن : مات سنة تسع وعشرين ومائتين ، بمكة .

ولهم محمد بن معاوية ، اثنان آخران :

أحدهما : الزِّيادى البصرى[2] ، اللقب عَصِيدة ، روى له النَّسائى فى « اليوم والليلة » .

وذكره ابن حِبّان فى الثقات .

والآخر : الأَنْماطى[2] المعروف بابن مالح[3] الواسطى البغدادى ، رَوى له النَّسائى أيضاً فى السُّنن . وقال : لا بأس به .

وذكره ابن حِبّان فى الثقات ، فقال : صاحب وَهْم . وقال مُطَيَّن : كان واقفيا[4] .

---

(١) فى تهذيب التهذيب ٩ : ٤٦٤ : عمرو

(٢) ترجمتهما فى تهذيب التهذيب ٩ : ٤٦٣ .

(٣) فى ف : مالح . وفى ت و ق : صالح . والصواب ما أثبتنا من ترجمته فى تهذيب التهذيب .

(٤) فى الأصول : كان واقف ، وما أثبتنا من التهذيب .

٤٥٩ – محمد بن مُغَامِس بن رُمَيْثَةَ بن أبى نُمَىّ الحَسَنِى المكى .

أخو أمير مكة عِنان بن مُغامس ، الآتى ذكره .

كان من أعيان الأشراف ، مليح الشكالة .

توفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، أو فى سنة ثمانين وسبعمائة ، بوادى مَرّ ، مقتولا . قتله بعض بنى عمه أيام عُرْس أخيه عنان بن مغامس ، على أم المسعود بنت أحمد بن عجلان . رحمهما الله تعالى .

٤٦٠ – محمد بن مُفْلح البابِنى[١] المكى .

يلقب بالجمال .

كان أبوه عبداً للشريف ثُقبَة بن رُمَيْثَة ، أمير مكة ، فنشأ مع أولاده. خدم عنان بن مغامس فى ولايته الأولى . ولاءم وُلاة يَنْبُع : وُبَيْر بن نخْبار[٢] ، وأخاه مقبلاً[٣] ، على الكرامة . ونال منهم خيراً . وكان يقيم بينبع كثيراً ويتردد لمكة ، وبها مات فى المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، أوفى آخر سنة أربع وعشرين ، وهو فى عَشْر السنين ظنا . وكان يُلائم الدولة بمكة ، ويُداين الناس بها . وكان استفاد دُنْيا وعقاراً بمكة ، و بعض أوديتها .

---

(١) كذا فى ق ، وفى ف وت : بدون نقط .

(٢) كذا فى ترجمته فى الضوء اللامع ١٠ : ٢١٠ : « نخبار » بالنون فى أولها وكررها فى عدة مواضع . وفى الأصول « مخبار » بالميم فى أولها .

(٣) له ترجمة فى الضوء ١٠ : ١٦٧ .

٤٦١ — محمد بن مفلح[1] بن أحمد المجبى .

هكذا ذكره الجَنَدى فى تاريخ اليمن[2] وقال : إنه من قوم يعرفون بالمجيبيين .

أقام بمكة مدة يُدرس ويفتى ، وإليه انتهى ذلك فى مكة . وعنه أخذ الفقيه[3] عمر التِّبَاعى .

وكانت وفاته بمكة فى آخر المائة السادسة . وانتقل ذلك إلى ابن أبى الصَّيْف . انتهى .

قلت : تفرّد ابن أبى حَرَمىّ بالسماع منه .

٤٦٢ — محمد بن مقاتل الكِسائى ، أبو الحسن المَرْوَزِىّ .

سمع سُفيان بن عُيينة ، وعبد الله بن المبارك ، وعبّاد بن العوام ، ووكيعا ، وهُشَيْما ، وأبا عاصم ، وأبا ضَمْرة ، وأبا نُمَيْلة ، وغيرهم .

روى عنه : أحمد بن حنبل ، وإبراهيم الجُنَيد ، وأحمد بن سَيّار . وأحمد ابن منصور المرْزُبان ، والبخارى . وسمويه ، وأبو زُرْعَة . وأبو حاتم . وقال : صدوق .

وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال : كان متقناً . وقال الخطيب البغدادى : كان ثقة .

---

(١) فى ف وت : ابن مقبل . والتصويب من ق والسلوك للجندى .

(٢) السلوك فى طبقات العلماء والملوك للجندى (نسخة كوبريلى ومنها مصورة بدار الكتب رقم ٩٩٦ تاريخ ص ١٥٦) وذكر أن اسمه : محمد بن مفلح ، وكذلك فى طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ص ٢٤٧ وكلاهما لم يضبطا نسبة « العجيبى » .

(٣) فى الأصول : الفقه . والتصويب من الجندى .

وقال البخارى[١] : مات سنة ست وعشرين ومائتين فى آخرها .

وذكر صاحب الكمال : أنه نزل بغداد . وانتقل بأخرة إلى مكة ، وجاور بها حتى مات .

وذكر الذهبى فى اختصار التهذيب : أن لقبه رُخ . ورُخ ـ براء مهملة وخاء معجمة ـ كذا ذكره الذهبى فى الألقاب ، له .

٤٦٣ ــ محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخُزاعي ، أبو عبد الله الجوّاز[٢] المكي .

روى عن بِشر بن السَّرِىّ ، وخَلّاد بن يحيى ، وزيد بن الحُبَاب ، وسُفيان ابن عُيينة ، وعبد الملك بن إبراهيم الجُدِّى[٣] وغيرهم .

روى عنه النّسائى ، وأحمد بن عمر الخلّال المكى ، وزكريا السِّجْزِى ، وعلى بن عبد العزيز[٤] البغَوى ، وابن خُزَيْمة ، وابن صاعد ، والدُّولابى ، وقال : مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

ذكره ابن حِبّان فى الثقات . وقال الدارقطنى : ثقة .

---

(١) ف و ت : النجار (تحريف) . والتصويب من ق ، ومن تهذيب التهذيب ٩ : ٤٦٩ . ومن الخبر نفسه عند البخارى فى تاريخه الكبير ١ : ٢٤٢ .

(٢) فى ف وت : الحوار (بالمهملتين) ، وفى ق : الجواد . وضبطها صاحب تهذيب التهذيب ٩ : ٤٧٢ : بالجيم وتشديد الواو ثم زاى .

(٣) نسبة إلى « جدة » ميناء مكة الشهير (اللباب) .

(٤) فى الأصول : ابن عبد القوى (خطأ) وماأثبتنا من التهذيب . وهو الصواب .

٤٦٤ — محمد بن مُنيف المكى، المعروف بالأزرق .

[. . . . .[1]]

توفى فى أوائل شوال سنة إحدى وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

٤٦٥ — محمد بن موسى بن على بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله المراكشى ، الحافظ المفيد ، جمال الدين أبو البركات المكى الشافعى[2] .

سبط الشيخ عبد الله اليافعىّ .

وُلد فى (ليلة الأحد ثالث[3]) رمضان سنة سبع[4] وثمانين وسبعمائة ، بمكة المشرفة . ونشأ بها على العَفاف والصِّيانة ، والخير ، والعناية الكثيرة بفنون من العلم والحديث ، فقرأ على جماعة فى الفقه والأصول ، والعربية ، والمعانى والبيان والعروض والفرائض والحساب ، وبرع فى هذه العلوم . وتقدم كثيراً فى الأدب ، وله فيه النظم الكثير المليح لغَوْصِه على المعانى الحسنة . وتقدم كثيراً فى الحديث لجودة معرفته بالعلل وأسماء المتقدمين ، والمتأخرين ، بالمَرْوِيّات ، والعالى والنازل ، مع الحفظ لكثيرٍ من المتون ، ولم يكن له فى ذلك نظير

---

(١) الكلام متصل فى ت وق ، عدا ف ، فقد ترك فيها بياض كتب مكانه: « كذا » . ونقل السخاوى هذه الترجمة بنصها فى الضوء ١٠ : ٥٣ من العقد الثمين . وقال : ذكره الفاسى هكذا .

(٢) زاد السخاوى فى الضوء ١٠ : ٥٦ : ويعرف بابن موسى . وكناه أيضا : بأبى المحاسن .

(٣) تكملة من حواشى ابن فهد بهامش نسخة ف . وهى موجودة أيضا فى الضوء اللامع .

(٤) فى الضوء : تسع وثمانين ... وفى لحظ الألحاظ لابن فهد ص ٢٧٢ : سبع وثمانين . .

بالحجاز ، وكان حَسن الجمع والتأليف ، والإيراد لما يحاوله من النُّكت والأسئلة والإشكالات ، وافر الذكاء ، سريع الكتابة ، مايحها .

ومن شيوخه فى العلم بمكة : قاضى قضاتها جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة السابق ذكره ، تفقه عليه كثيراً ، وقرأ عليه جملة كثيرة من مروياته ، والشيخ شمس الدين محمد بن محمود الخوارزمى . المعروف بالمعيد ، أخذ عنه كثيراً فى العربية ومتعلقاتها ، وانتفع فى العربية كثيراً بزوج والدته ، صاحبنا الشيخ الإمام خليل بن هارون الجزائرى .

وتفقه أيضاً بالمدينة النبوية ، على شيخها : مُسْنِد الحجاز أبى بكر بن الحسين المَراغى . قرأ عليه تأليفه ، المسمى : بالعمد . فى شرح الزُّبد فى الفقه ، وأذِن له فى الإفتاء والتدريس .

وقرأ عليه شيئاً كثيراً جداً من مَرْوِيّاته بالمدينة ومكة ، وهو من أجلّ شيوخه فى الرواية بالحجاز . وأحسن شيوخه فى الرواية على الإطلاق : شيخنا مُسْنِد الحجاز ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صَدّيق الرسّام ، الآتى ذكره ، وسَمع عليه بمكة شيئاً كثيراً من الكتب الكبار ، والأجزاء ، وقرأ بمكة كثيراً على الشيخين أبى اليُمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى ، وزين الدين محمد بن الزين أحمد بن محمد بن المحب الطبرى ، و بالمدينة على رُقَيَّة بنت أبى مَرْزوع ، وخلق كثيرين ، بمكة وطيبَة ، ورَحَل للرواية والدراية من مكة بعد الحج ، فى سنة أربع عشرة وثمانمائة ، إلى صَوْب الشام ، فسمع بدمشق ، وقرأ كثيراً على جماعة كثيرين ، أحسنهم رواية ، مُسْنِدة الوقت — إذ ذاك — أم عبد الله عائشة بنت المُحْتَسِب شمس الدين محمد بن عبد الهادى المَقْدسية الصالحية ، شيختنا . وجماعة كثيرين ، رَوَوْا له عن أصحاب ابن عبد الدايم ، وابن أبى اليُسر ، وابن

أبي عمر ، وابن البخاري ، وطبقتهم ، منهم : عبد القادر بن الأُرْمَوى ، وهو من أصحاب زينب بنت الكمال ، وعبد الرحمن بن طُولُو بُغَا ، وشمس الدين محمد بن محمد بن عَيّاش الجُوَخي ؛ وفاطمة بنت عبد الله الحوراني ، وقُطْلُو مَلَك[1] بنت ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن الملوك ، ولطيفة بنت عز الدين الأماسي .

وسمع ببَعْلَبَكّ ، على محمد بن إسماعيل بن بَرْدَس ، وهو من أصحاب محمد ابن إسماعيل بن الخبّاز ، وبحلب على مُحَدِّثها الإمام برهان الدين إبراهيم سِبْط ابن العَجمي وغيره بحلب ، وغيرها من بلاد الشام . وقصدَ بعد ذلك : الديار المصرية ، فسمع وقرأ بالقُدس ، والخليل ، على جماعةٍ من أصحاب المَيْدُومي . وبالقاهرة على مُسْنِدها شرف الدين أبي الطاهر محمد بن أبي اليُمن بن الكُوَيْك . قرأ عليه مسموعه أو غالبه ، من « الحِلْيَة[2] » لأبي نُعَيْم ، وغير ذلك كثيراً ، وعلى شيخنا شيخ الإسلام وَلِيّ الدين أبي زُرْعة أحمد بن شيخنا حافظ الإسلام زين الدين العراقي . أشياء من مروياته ، وشرح والده لألفيته في الحديث المسماة : « بالتبصرة[3] » ، وعلى جماعة من أصحاب أصحاب ابن البخاري ، منهم : جمال الدين عبد الله بن علي العَسقلاني الحنبلي ، سِبْط القلانِسي . ورحَل إلى

---

(١) كذا في ت و ف . وفي ق : قطللو (بلامين) .

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (طبع في القاهرة في عشرة أجزاء) .

(٣) متن هذه الألفية في الحديث : يسمى : تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهى ، وكان الناظم [زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦] قد بدأ في شرحها شرحاً كبيرا فاستطاله ، وعدل إلى شرح متوسط سماه : « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » وقد طبع هذا الشرح في بلاد المغرب ، ثم في مصر سنة ١٩٣٧ .

الاسكندرية ، فسمع بها من القاضي كمال الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن خير : السُّدَاسِيَات ، والمَشْيَخة : للرازي ، وهو يرْوي ذلك عن ابن الصفي ، وروى له عن الوَادياشي ، وقرأ بها : الترمذي على بعض رُواته ، عن ابن البُوري ، ولَقِيَ صاحبنا الحافظ الناقد الحجة ، أبا الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العَسقلاني ، وذاكره فيما يتعلق بالحديث ، وانتفع به في ذلك ، و بشيخنا الحافظ وليّ الدين أبي زُرْعة بن العراقي ، مَتّع الله بحياتهما ، وعاد إلى مكة ، وقد حَصل من الرواية والدراية فيما يتعلق بالحديث وغيره ، على حَظّ طائل .

وخَرَّج في سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، مَشْيَخَةً حسنة لشيخنا زين الدين أبي بكر بن الحسين المَراغي ، سمعناها بقراءته عليه بمنى .

وخَرَّج مشيخة أيضاً : لشيخنا مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي[1] . الآتي ذكره ، قاضي اليمن ، وأخذ عنه هناك .

وخَرَّج لغير واحد من شيوخه وأصحابه ، وشَرع في تخريج « معجم » لي ، فألف منه عدة كراريس ، في تراجم المُحَمَّدِين .

وخَرَّج لنفسه أربعين حديثاً متباينة الإسناد والمتون ؛ وكلها موافقة لأصحاب الكتب الستة ، فجاءت في غاية الحسن ، دالّة على كثرة حفظه ، ولم يُبَيِّضها . وكتبَ شيئاً كالشرح على « نُخْبَة الفِكر[2] » لصاحبنا الحافظ شهاب الدين أبي الفضل بن حَجَر ، ولم يُكمِله ، وله تَواليف كثيرة لم يكملها . منها : شيء على

---

(١) هو الفيروزابادي الشهير ، مؤلف القاموس المحيط المتوفى سنة ٨١٧ .

(٢) نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، لابن حجر العسقلاني ، طبع أكثر من مرة ، وطبع أيضاً شرحه « نزهة النظر » أكثر من مرة .

نمط « الموضوعات » لابن الجوزى ، وشىء يتعلق بتاريخ المدينة النبوية ، وشىء فى علم الحديث ، على طريق ابن الصلاح ، ولم يُكْمل شيئاً من هذه التواليف ، ودخل اليمن مرات كثيرة . منها : فى سنة عشرين وثمانمائة ، وَوَلىَ بها السماع للحديث بالمدرسة التاجيّة بزَبِيد ، ومال بعد ذلك إلى استيطان اليَمن ، فنقل إليه تعاليقَه وأجزاءه ، وكُتبَه ، وظَهر لفضلاء اليمن فضيلته فى الحديث وغيره ، فاحَبُّوه ونوّهوا[1] بذكره ، وَنمى خبره إلى الملك الناصر[2] صاحب اليَمن ، فمالَ إليه ، ونال منه برٌّ غير مرة ، بعد مديحه للملك الناصر بقصائد طنّانة .

وتوجّه من اليمن لقصد الحج ، فى النصف الثانى من ذى القعدة ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وكان ببعض المراسى القريبة من جدّة فى يوم (حارّ)[3] . وركب فى وسط هذا النهار فرساً عَرِيًّا ، وركض كثيراً ليدرك الحج . وكان بدنه ضعيفاً ، فازداد ضعفاً ، وأدرك أرض عَرفة فى آخر ليلة النَّحْر فيما ذكر . وما أتى إلى منَى ، إلا فى (آخر)[3] يوم النَّفْر الأول ؛ لأنه مشى على قدميه ، وهو شديد الضعف فى يومين إلى المُزْدَلِفة ، فى يوم النَّفْر الأول ، عَلِمْنا خَبَره ، فمضَى إليه من أحْضَره إلى منَى[4] ، ونفَرَ منها إلى مكة ، ولم يزل عليلا ، وربما أفاق

---

(١) فى ف و ت : وموهوا .

(٢) هو الملك الناصر صلاح الدين أحمد بن إسماعيل بن العباس ، من ملوك الدولة الرسولية باليمن (حكم من سنة ٧٧٨ — ٨٠٣ هـ) .

(٣) تكملة لازمة من الضوء اللامع .

(٤) يذكر ابن فهد فى ترجمته له فى لحظ الألحاظ ص ٢٧٢ : أنه هو الذى أحضر صاحب الترجمة إلى منى . ويذكر أيضاً تفاصيل حالته التى رآه عليها وما قاساه من متاعب ومرض . ويورد أيضا قصيدة بائية طويلة قالها قطب الدين أبو الخير محمد بن عبد القوى البجائى فى رثاء صاحب الترجمة .

قليلا فى بعض الأيام؛ حتى مات بعد صلاة الصبح ، من يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، بمكة المشرفة ، بعد أن كتبَ وصيّته بخطه فى هذا اليوم ، ودُفن بالمعلاة بعد صلاة الجمعة ، وتأسّف الناس عليه كثيراً ، لوفور محاسنه . وكنتُ عظيم الأسف عليه ، لما بينى و بينه من الصداقة الأكيدة ، ولما يُفيدُ نيه فى الحديث وغيره . وقلّ أن اجتمعت به إلا وأفادنى شيئاً . وكان مع وفور فضيلته ، يُذاكرنى بأشياء كثيرة من متعلقات الحديث . فأذكر له فيها مايعتمده .

وقد سمع منى بوادى الفُرْع[1] ونحن متوجهون لزيارة المصطفى عليه السلام ، فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، أحاديث من الثّقفيّات ، وغير ذلك . وسمعت منه شعراً كثيراً ، لغيره ولنفسه . فمنه قوله فى مشيخة شيخنا المراغى ، بعد ذكره لأسانيده[2] :

فى زِىّ ذى قِصَرٍ بَدَتْ ... لكِنّهُ عَيْنُ السُّمُوّْ
فأَعْجَبْ لهاَ وَهِىَ القَصيرَةُ كَيْفَ تُنْسَبُ لِلْعُلُوّْ

ومنه قوله ، الذى كتبَ به على « بديعية » الأديب زين الدين شعبان المصرى[3] :

ورَوْضَةٌ للزَّيْنِ شَعْبَانَ قَدْ ... أَرْبَتْ عَلَى زَهْرٍ حَلاَ فِى رَبِيعْ
لَوْلَمْ تفُقْ نَسْجَ الحَرِيرِىّ[4] لَماَ ... حَاكَتْ بِهذَا النَّظْمِ رَقْمَ البَدِيعْ

---

(١) الفرع : قرية من نواحى الربذة ، بينها وبين المدينة ثمانية برد ، على طريق مكة (ياقوت) .

(٢) كذا فى ف و ت : والعبارة فى ق : بعد قوله وكم له أسانيد ..

(٣) هو زين الدين شعبان بن محمد بن داود المصرى الآثارى ـ لقب بذلك لاقامته مدة فى أماكن الآثار النبوية ـ توفى سنة ٨٢٨ (الضوء اللامع ٣ : ٣٠١)

(٤) فى ف و ت : نسخ الجزرى (تصحيف) .

وكتب بمكة شيئاً من شعره ، إلى شيخنا العلامة عُمدة المُقرئين ، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف ، المعروف بابن الجزرى ، قاضى شيراز . وكان قَدِم مكة من شيراز للحجّ والمُجاورة ، بعد زيارته للمدينة ، وسألَ فيها من شيخنا ابن الجزرى ، أن يبيح له التدريس والإفتاء فى الفقه والحديث . فأجابه لذلك شيخنا ابن الجزرى نظماً . والذى كتب به صاحب هذه الترجمة ، هو فيما أنبأنا به ، قوله :

يا شَمْسَ أفْقِ بلادِ الشَّرقِ كمْ شَهِدَتْ ... سَيَّارَةٌ بعُلاهَا سِرْنَ فى البَشَرِ
يا سابِقَ العُلَمَا فى كُلِّ مُشْكِلَةٍ ... وكُلِّ عِلْمٍ أمِنْتَ السَّبْقَ فانْتَظِرِ
مَدَدْتَ أبْحُرَ عِلْمٍ لا يُطَاقُ فَمُذْ ... جَزَرْتَ رِفقاً دَعَاكَ النَّاسُ بالجزرى
نداء ذى غُلّةٍ قالَتْ عَلَى نَبَأٍ ... البَحْرُ عَذْباً هُنَا فأغْنَى عَنِ المَطَرِ
هَا قَدْ قَصَدْتُكَ أبغِى بالإجازة تَشْـ ... ـرِيفاً لَدَيْكَ بفَتْوَى العِلْمِ والخَبَرِ
حَقَّقْتُمُ مَعْنَيَىْ لَفظِ الإجازَةِ لِلْـ ... ـطُلاَّبِ لَكِنْ بِلاَ رَدٍّ لمُنْتَظِرِ
وقَدْ أسِفْتُ عَلَى تِلكَ الفَضَائِلِ لَمَّـا ... كَانَ تَسْلِيمُهَا التَّوْدِيعَ للسَّفَرِ
طَلَعْتَ عامًا عَلَيْنَا والشُّمُوسَ كَذَا ... تَسِيرُ عاماً فَسِرْ بالعِزِّ والظَّفَرِ

فأجابه العلامة شمس الدين الجَزْرىّ مانصّه :

يا عالِمًا مالَهُ فى النَّاسِ مِنْ شَبَهٍ ... ونَاظِمًا جَوْهَراً قَدْ زِينَ بالدرَرِ
وَيَا إمامًا لَهُ فى الحِفْظِ أىُّ يَدٍ ... فَاقَ الأُلَى سَلَفُوا فِى غَابِرِ العُصُرِ
شَرَّفْتَنِى بِقَرِيضٍ لاَ نَظِيرَ لَهُ ... بَسِيطُ بَحْرٍ أتَى صَفْواً بِلاَ كَدَرِ
نَعَمْ أجَزْتُكَ مَا أرْوِى ومَالِىَ مِنْ ... نَظْمٍ ونَثْرٍ وَأنْ تُفْتِىَ مَعَ الحَذَرِ
وعِلْمُنَا بِكَ يُغْنِى عَنْ تَقَيُّدِهِ ... بِشَرْطِهِ فَارْوِ ماتَبْغِى بِلاَ خَطَرِ

وَأَعْذُرْ ضَعِيفاً بَعِيدَ الدَّارِ مُرْتَحِلاً ... قَدْ قَالَهَا وَهْوَ مُجْتَازٌ عَلَى سَفَرِ

وَأَنْتَ أَصْبَحْتَ فَرْداً فِي الْحَدِيثِ وفِي ... أَنْوَاعِ فَضْلٍ وَإِفْضَالٍ بلاَ نَظَرِ

واللهُ يُبْقِيكَ فِي خَيْرٍ وكَاتِبُهُ ... مُحَمَّدٌ وَهْوَ الْمَشْهُورُ بالْجَزْرِى

وَمَوْلِدِى عَامَ «إِذْنٍ»[1] فى دِمِشْقَ وَذَا

قَدْ قُلْتُ عَامَ «أَضَاحِجَى[2]» عَلَى الْكِبَرِ

وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّى وَالصَّلاَةُ عَلَى ... مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرِ

انتهى بنصه .

٤٦٦ — محمد بن موسى بن عميرة بن موسى اليُبْنَاوى[3] ، المكى ، سِبْط حسين بن زين الدين القسطلانى .

([4] ولد فى ليلة الحادى والعشرين من رمضان سنة إحدى وستين وسبعمائة . وأجاز له من أجاز لأخيه أحمد[4]) .

سمع بمكة من الشيخ عبد الله اليافعى ، والقاضى عز الدين بن جماعة ، وغيرهما .

ومات شابًا فى النصف الأول ، من سنة تسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، ومات بعده بأيام ، أخوه أحمد ، بمكة .

---

(١) « إذن » تساوى بحروف الجمل ٧٥١ ، وهو تاريخ مولده .

(٢) « أضاحجى » تساوى بحروف الجمل ٨٢٣ ، وهى السنة التى دخل فيها مكة للحج . (راجع ترجمة ابن الجزرى فى الضوء اللامع ٩ : ٢٥٥) .

(٣) فى ف : البيناوى . وف ت : بدون نقط . وفى ق بنقط غير كامل . وما أثبتنا من ترجمة أخيه « أحمد » فى تراجم الأحمدين فى نسخة ق حيث ضبطها هناك بالشكل .

(٤ — ٤) مابين القوسين زيادة من حواشى ابن فهد بهامش نسخة ف .

٤٦٧ — محمد بن موسى بن عيسى بن على ، العلامة المُفنن ، كمال الدين ، المعروف بالدَّمِيرِى المصرى الشافعى .

نزيل مكة ، يُكنى أبا البقاء .

وُلد فى أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة تقريباً ، كذا وجدتُ فى بعض الاستدعاءات التى أجاز فيها بخطه . وأظنه — والله أعلم — ولد بالقاهرة ، وسمع بها على ما بلغنى ، جامع التِّرْمذِى ، على مُظَفَّر الدين العطار المصرى ، وعلى علي بن أحمد العُرْضى الدمشقى ، ولعله سمع على العُرْضى شيئاً من مُسند أحمد بن حنبل .

وسمع بالقاهرة كثيراً ، من عبد الرحمن بن على بن محمد بن هارون الثعلبى ، ومن محمد بن على الحرَاوى : كتاب « الخيل[1] » للحافظ شرف الدين الدمياطى عنه . و « العلم » للمُرْهِبِى ، ومن غيرهما من شيوخها .

وسمع بمكة ، من مُسنِدها الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطى : صحيح ابن حِبَّان ، وغير ذلك .

وسمع بمكة أيضاً ، على مُسند حلب ، كمال الدين محمد بن عمر بن حَبيب الحلبى : سُنن ابن ماجة ، ومُسنِد الطَّيَالِسى ، ومُسند الشافعى ، ومُعجم ابن قانع ، وأسباب النزول للواحدى ، والمقامات الحريرية ، وغير ذلك . وعُنِى بالعلم كثيراً ، وأخذه عن جماعة ، منهم : الشيخ بهاء الدين أحمد بن الشيخ تقى الدين السبكى ، أخذ عنه فنوناً من العلم ، ولازمه كثيراً ، وانتفع به . ولما رآه الشيخ بهاء الدين السبكى ، أهلا للتدريس والفتوى ، تكلَّم له مع جَدّى القاضى كمال الدين أبى الفضل النُّوَيْرِى ، فى أن يُجيز له ذلك ، ففعل ، وتفقه أيضاً بالشيخ

---

(١) اختصر السراج البلقينى كتاب الحافظ الدمياطى هذا ، وسمى مختصره : قطر السيل فى أمر الخيل . (منه عدة نسخ فى دار الكتب المصرية) .

جمال الدين عبد الرحيم الإسنائى . وأخذ الأدب عن الشيخ بُرهان الدين القيراطى وبَرع فى التفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والأدب . وله تواليف حسنة منها : الديباجة ، فى شرح سُنن ابن ماجَه ، وهو فى نحو خمس مجلدات ــ على ماوجدت بخطه ــ وشرح المنهاج للنواوى ، وسماه : النَّجْم الوهّاج ، وكتاب حياة الحيوان ، وهو كتاب نفيس ، وقد اختصرته فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة . ونبهتُ فيه على أشياء كثيرة ، تتعلق بما ذكره المؤلف . وله تواليف غير ذلك ، وله نظم جيد ، وحظ وافر من العبادة والخير . وكان بأخَرة يُسْرِد الصوم ، وأفتى ودَرّس ، وأعاد ، بأماكن فى القاهرة . منها : جامع الأزهر . كانت له فيه حَلْقة يشغل فيها الطلبة فى يوم السبت غالباً . ومنها : القبّـة من خانقاه بيبَرْس ، بالقاهرة ، كان يُدرس فيها الحديث ، وكنتُ أحضر عنده فيها . وكان يُذكِّر الناس بمدرسة ابن البَقَرى (داخل باب النصر[1]) فى يوم الجمعة غالباً ، ويفيد فى مجلسه هذا أشياء حسنة من فنون العلم . ويذكِّر النـاس أيضاً بجامع الظاهر بالحسينية ، بعد العصر فى يوم الجمعة غالباً . ودَرّس أيضاً بمكة وأفتى .

وجاور بمكة مدة سنين مفرّقة ، وتأهّل فيها[2] ، ورُزق بها أولاداً . وأول قَدْماته إلى مكة ، فى موسم سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، على مابلغنى عنه . وجاور بها ، حتى حَجّ من سنة ثلاث وستين . ثم جاور بها فى سنة ثمان وستين . قدِمَها مع

---

(١) تكملة من الضوء اللامع .

(٢) نقل السخاوى فى الضوء اللامع ١٠ : ٦٠ زيادة بعد ذلك ــ على أنها مما نقله عن التقى الفاسى ــ قوله : وتأهل فيها بأم أحمد فاطمة ابنة يحيى بن عياد الصنهاجى المكية ، وولدت له أم حبيبة وأم سلمة وعبد الرحمن . وأول قدماته إلى مكة .....

الرَّجَبيَّة فى هذه السنة ، وأقام بها حتى حجّ ، ثم قَدِم إلى مكة فى سنة اثنتين وسبعين ، وأقام بها حتى حجّ من سنة ثلاث وسبعين ، وفيها سمع من ابن عبد المعطى ، وابن حَبيب ، ثم قَدِمَها فى موسم سنة خمس وسبعين ، وأقام بها حتى حجّ من سنة ست وسبعين . وفيها تأهل بمكة فيما أحسب ، ثم قدمها فى موسم سنة ثمانين وسبعمائة . وأقام بها حتى حجّ من سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، ثم قَدِمها فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة . وأقام بها حتى حجّ من سنة ثمانمائة .

وتوجه إلى القاهرة ، وأقام بها حتى توفى فى ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة . ودفن بمقابر الصوفية ، بسعيد السعداء ، وكان أَحَدَ الصوفية بها ، وشاهداً فى وَقْفها . تغمده الله برحمته .

سمعتُ منه فى القاهرة حديثاً من سُنن ابن ماجه .

وسمِع منه أصحابنا المُحدِّثون . منهم : الإمام صلاح الدين خليل بن محمد الأَقْفَهْسى ، فى جَوْف الكعبة المعظمة .

٤٦٨ — محمد بن موسى القاضى .

ذكره هكذا أبو الحسن[1] محمد بن نافع الخزاعى ، وذكر أنه غَيّر أبواب زيادة دار النَدْوَة عما كانت عليه فى الابتداء . وذكر أنه غيّر باب الخياطين ، و باب بنى جُمَح . وجعل ما بين دارَىْ زُبَيْدة مسجداً ، وصَلَه بالمسجد الكبير . يعنى بذلك ، الزيادة المعروفة بزيادة باب إبراهيم ، وذلك فى سنة ست أو سبع وثلاثمائة . وذلك لما كان إليه أمر البلد ، وهذا يفهم منه .

وَلِيَ قضاء مكة ، والنظر فيها . وما علمت من حاله سوى هذا .

---

(١) فى ف : الحسين .

٤٦٩ – محمد بن موسى الغُمارى المغربى(١) .

شيخ رِباط المُوَفَّق(٢) بمكة .

كان كثير العناية بالعبادة وأفعال الخير، مُعَظَّماً عند الناس متواضعاً لهم ، قاضياً لحوائجهم .

ومن أخباره الجميلة : مابلغنى عن صاحبنا الشيخ خليل بن هارون الجزائرى – الآتى ذكره – أن الغُمارى هذا ، أصابته فاقة بمكة ، فخرج بعد ذلك إلى الطواف بالكعبة المشرفة ، فلما كان بالمطاف ، إذا هو يَراه مملوءاً ذهباً وفضة ، فغاصت رجله فيه إلى فوق قدمه . فقال لها – يعنى الدنيا – : تَغُرِّينى . تغرينى ، هكذا؟ ولم يتناول من ذلك شيئا . هذا معنى مابلغنى فى هذه الحكاية .

وكان يأتيه بِرٌّ من المغرب وغيره ، يُقَوِّمُ به أَوَدَه وأَوَدَ عياله ، ويَبَرُّ منه غيره ، وتزوّج بأَخَرَةٍ فى مكة ، وجاءته بها أولاد ، وخلَّفَ زوجته حاملا ، فوضعت بعد موته بيومين أولاداً ثلاثة ، بعضهم مُصَوَّر ، واثنان مُضْغَة .

وكان قُدومه إلى مكة ، فى سنة ثمانين وسبعمائة ، أو قربها ، وله من العمر – إذ ذاك – أربع وعشرون سنة . هذا معنى ما بلغنى عنه فى تاريخ قدومه بمكة وسِنِّه .

---

(١) ترجمه السخاوى فى الضوء ١٠ : ٥٥ وذكر اسمه كاملا : محمد بن موسى بن عائذ ، أبو عبد الله الغمارى المغربى الوانوغى المالكى .

(٢) هو رباط القاضى الموفق جمال الدين على بن عبد الوهاب الاسكندرى ، وقفه على فقراء العرب الغرباء . ذوى الحاجات ، المتجردين ، ليس للمتأهلين فيه حظ ولا نصيب ، فى سنة ٦٠٤ ، كما هو مكتوب فى الحجر الذى على بابه ، وهذا الرباط بأسفل مكة (شفاء الغرام ١ : ٣٣٥) .

وبلغنى : أنه دخل بلاد اليمن ، وجال فى بلدانها ، كصنعاء وما يليها ، وشاهدته بمكة بعد سنة تسعين وسبعمائة بقليل ، ولم يزل بها حتى مات ، إلا أنه فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، توجّه لزيارة المدينة النبوية ، وجاور بها أشهراً ، ولا أبْعِدُ أن يكون اتفق له مثل ذلك مرة أخرى أو أكثر .

وكان يَحضر معنا كثيراً ، مجلس شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى ، ويسأل سؤالاتٍ كثيرة بسكون وتؤْدة .

وَولِىَ مشيخة رباط الموَفّق بمكة ، والنظر فى مصالحه سنين كثيرة ، ولم يكن يعارضه فيما يختاره فى ذلك أحد من قضاة مكة .

وكان صاحب مكة الشريف حسن بن عَجْلان ، يُكرِّمُه ويُشفّعه كثيراً ، وكذلك نُوّابه .

ولما مات ، كثر ازدحام الخلق من القضاة والعلماء والأعيان وغيرهم ، على حَمْل نعشه ، لحسن مُعتقدهم فيه ، ودفن بالشُّبَيْكة ، أسفل مكة ، عند بعض أولاده . وهناك صُلِّىَ عليه ، بُكرة يوم الجمعة ، التاسع عشر لصفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، بوصيته لذلك .

وكانت وفاته فى ليلة الجمعة المذكورة بعد العشاء . وخرج لشهود جنازته المُخدّرات ، وقل أن شاهد الناس مثلها فى كثرة الجمع ، رحمه الله(١) .

---

(١) زاد السخاوى بعد ذلك قوله : وبحرر تاريخ وفاته ، فقد رأيت فى أجايز [إجازات] المحيوى عبد القادر بن أبى القاسم محمد المالكى قاضى مكة : أنه حضر عليه دروساً كثيرة ، قراءة وسماعاً ، يبحث وتحرير فى ابن الحاجب والمختصر الفرعيين وغيرهما من كتب المالكية . وأذن له فى التدريس بجميع كتب المالكية ، وأرخ الإجازة بثالث ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين [وثمانمائة] وكتب الشيخ خطه بتصحيحه .

٤٧٠ — محمد بن الْمُؤَمَّل بن أحمد بن الحارث بن عمر بن عبد الله ابن عمرو بن الحارث بن عمرو بن المؤمل بن حبيب بن تميم بن عبد الله بن قُرْط بن رَزاح بن عدىّ بن كعب القرشي العَدوى .

هكذا نسبه صاحب الجمهرة[1] . وقال : محدّث شامى ، سكن مكة ، وبها مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة . وهو ثقة ، عالم بالنحو ، واسع الرواية . انتهى .

قلت : سمع من محمد بن إسماعيل بن عُلَيّة ، والزُبير بن بكّار .

وروى عنه : أبو بكر بن القرشي وغيره .

٤٧١ — محمد بن ميمون الخياط البزاز ، أبو عبد الله المكى .

سمع سُفيان بن عُيينة ، وسليمان بن حرب ، وشعيب بن حرب ، وعبد الملك ابن إبراهيم الُجدِّى ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رُواد ، والوليد بن مسلم ، وأبا سعيد مولى بنى هاشم ، وجماعة .

وروى عنه : الترمذى والنّسائى ، وابن ماجه ، وابن أبى عاصم ، وأبو عروبة ، والزبير بن بكّار ، وزكريا السّاجى ، والبَغوى ، وابن صاعد ، وأبو حاتم . وقال : كان أُميّاً مغفلا[2] . وذكر أنه سمع من ابن سعيد مولى بنى هاشم ، عن شعبة ، حديثاً باطلا . وما أُبعِدُ أن يكون وُضع للشيخ . فإنه كان أُمّياً .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٤١ ، وفيه خلاف فى سلسلة هذا النسب . ونص مافيه : محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن عمر بن الحارث . . . .

(٢) كذا فى ق وتهذيب التهذيب ٩ : ٤٨٥ . وف : ممعفاً .

ذكره ابن حِبان فى الثقات ، وذكر أنه كان بغدادى ، سكن مكة .

وقال الدُّولابى : مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

ولهم محمد بن ميمون الزعفرانى : أبو النضر السكوفى المَفْلُوج[1] ، غيره ، على ماقال أبو حاتم . قال : ومن لايفهم لايميز بينهما .

ولهم : محمد بن ميمون . آخران . أحدهما : حجازى ، يروى عن أبى الزناد . وعنه : أبو مروان العثمانى . روى له ابن ماجه . والآخر : أبو حمزة السُّكَّرى[2] . روى له الجماعة .

٤٧٢ — محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخُزاعي ، أبو الحسن المكى .

حدَّث عن عمه إسحاق بن أحمد الخُزاعى بتاريخ مكة للأزرقى ، وله عليه حاشيتان يتعلقان بزيادة دار النَّدْوة ، وزيادة باب إبراهيم . رواه عنه : الحسن ابن أحمد بن إبراهيم بن فِراس .

ونقل المُسبِّحى فى تاريخه عنه : أنه كان فيمن دخل الكعبة ، وشاهد الحَجَر الأسود فيها ، عندما عمل له الحَجَبة طوقاً يُشَدُّ به ، بعد إتيان القرامطة به إلى

---

(١) فى ف وت : السكرح (بدون نقط) . والصواب ما أثبتنا من ق ، ومن حاشية مكتوبة بهامش نسخة ف بخط يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلانى ، نصها : صوابه : المفلوج : بفتح الميم وسكون الفاء . وقبل الواو لام مضمومة وآخره جيم : قاله يوسف سبط بن حجر العسقلانى .

(٢) فى ف ، ت : السكرى . والصواب ما أثبتنا من ق . ومن حاشية أخرى بخط ابن شاهين المذكور .

مكة ، فى سنة أربعين وثلاثمائة ، وكان ردّه فى موضعه ، يوم النَّحْر من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

وكان محمد بن نافع هذا حَيًّا فى سنة خمسين وثلاثمائة . وله تآليف فى فضائل الكعبة ؛ لأن ياقوتاً قال فى معجم البلدان[1] . لما تكلم على قوله : « بَلْدَة » و بلدة أيضاً مدينة بالأندلس من أعمال رَنْدَة ، منها : سعد بن محمد بن سعد الله ابن يعقوب الأموى البَلَدى ، أبو عثمان . رحل إلى المشرق سنة خمسين وثلاثمائة ، ولقىَ أبا بكر محمد بن الحسين الآجُرِّى ، قرأ عليه جملة من تواليفه بمكة ، ولَقِىَ أبا الحسن بن نافع الخزاعى ، وقرأ عليه « فضائل الكعبة » من تأليفه . انتهى . وما علمت من حال الُخزاعى سوى هذا .

٤٧٣ — محمد بن النُّعْمَان بن منصور بن أحمد بن القاضى أبى عبدالله ابن أبى حنيفة ، قاضى الحَرَمَين وغيرهما .

ذكر ابن خلكان[2] : أنه وَلِىَ القضاء بتقليد من العزيز العُبَيْدى ، صاحب مصر ، بعد موتِ أخيه أبى الحسن على ، يوم الخميس لثمانٍ بَقِينَ من

---

(١) النص الموجود فى معجم البلدان لياقوت (١ : ٧١٨ طبع أوربا . مادة « بلدة ») به خلافات لفظية عما جاء هنا فى العقد الثمين ، وهذا نص ياقوت فى معجمه: بلدة : مدينة بالأندلس من أعمال رية . وقيل : من أعمال قبره . منها : أبو عثمان سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن يعقوب الأموى البلدى . . . . . رحل إلى المشرق فى سنة ٣٥٠ ودخل مكة فى سنة ٣٥١ ، ولقى أبا الحسن محمد بن رافع الخزاعى ، قرأ عليه فضائل الكعبة من تأليفه » الخ .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ١٦٨

رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . (١ وقُرِىء سِجِلّه بعد صلاة الجمعة ، وكان كسجل أخيه١) فى جامع(٢) ولايته . وكان فى سجل أخيه : القضاء بالديار المصرية والشام(٣) والحرَمَيْن والغَرْب ، وجميع مملكة العزيز ، والخطابة والإمامة ، والعيار بالذهب(٤) والفضة ، والموازين والمكاييل . ولم يزل على ذلك ، حتى مات ليلة الأربعاء ، أربع صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

ومولده فى صفر سنة أربعين وثلاثمائة (بالمغرب(٥)) وأقامت مصر بعده بغير قاضٍ أكثر من شهر .

٤٧٤ — محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى ، أبو نصر الشِّيرازى .

ذكره ـ هكذا ـ الإسنائى فى طبقاته(٦) ، وقال : كان فقيهاً بارعاً صالحاً رئيساً . قَدِمَ بغداد شاباً ، وتفقّه بها على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، إلى أن برَع فى المذهب ، وأعاد فى المدرسة النظامية . وسمع وحدّث وجاور بمكة مدة .

مات فى ربيع الأول سنة ست عشرة وخمسمائة ، عن أربع وسبعين سنة .

قال الإسنائى : وذكر العبادى فى طبقاته ، شخصاً آخر قديماً يقال له : أبو نصر الشيرازى ، أخذ عن أبى سَهْل الصّعْلوكى . وسيأتيك أيضاً شخص

(١–١) كذا وردت العبارة فى ق . وهى فى ف مضطربة ، ونصها : وقرأ فى سجدة أحدصلاة أخيه فى جامع ولايته .

(٢) فى ابن خلكان : جميع .

(٣) كذا فى ق ، وفى ابن خلكان . وفى ف : الشامية .

(٤) فى ابن خلكان : فى الذهب .

(٥) تكملة من ابن خلكان .

(٦) طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ (نسخة التيمورية رقم ٤٨١ تاريخ ورقة ٩٤) .

آخر يعرف بابن الشيرازى ، وهو يشتبه بهما ، فَلْيُعْلَم (ذلك[1]) .

وأشار إلى القاضى أبى نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن مميل[2] الشيرازى . المتوفى فى جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وستمائة . وقد لايشتبهان لتأخّر ابن مميل[2] .

٤٧٥ — محمد بن هبة الله بن ثابت — فقيه الحرم — أبو نصر البَنْدَنيجى الشافعى ، مؤلف المُعْتَمَد[3] .

سمع أبا طالب العُشَارى ، وأبا إسحاق الرَّملى، وأبا محمد الجوهرى وغيرهم . رواه عنه الحافظ أبو القاسم التَّيْمِي . وأجاز للحافظ السِّلَفى .

وكان قرأ المَذْهب و الخِلاف على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى . ودَرّس فى حياته . ثم انتقل إلى مكة وسكنها ، حتى توفى بها فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

هكذا ذكر وفاته الحافظ ابن النجار وغير واحد . فعلى هـذا ماذكره الجَندى من أنه توفى سنه خمسمائة وَهْمٌ قطعاً . وكذلك ما ذكره الإسنائى فى طبقاته[4] نقلا عن بعضهم ، من أنه توفى باليمن ، وَهْمٌ بلا شك ؛ لأن السِّلَفى وابن النجار ، ذكرا أنه توفى بمكة ، وهما من أعرف الناس به .

---

(١) تكملة من طبقات الأسنوى . والنص كله منقول منها حرفياً.

(٢) لم يرد فى ترجمة هذا القاضى عند الأسنوى (ورقة ٩٦ ظ) اسم : ابن مميل، كما أنه لم يرد أيضاً فى ترجمته فى شذرات الذهب ٥ : ١٧٤

(٣) المعتمد فى فروع الشافعية . قال عنه صاحب كشف الظنون ٢ : ١٧٣٣ : كتاب مشتمل على أحكام مجردة غالبا عن الخلاف ، وله فيه اختيارات غريبة .

(٤) طبقات الأسنوى (ورقة ٢٥)

ومولده فى جمادى الآخرة سنة سبع وأربعمائة ، وقيل : سنة عشر . وكان قد كفَّ بصره ، ومع ذلك فكان يَعْتَمِرُ فى شهر رمضان كل يوم عُمْرَةً . وكان يقرأ فى الأسبوع ، ستة آلاف (مرة[1]) : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .

٤٧٦ — محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المُغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مَخزوم المخزومي .

أمير مكة والمدينة والطائف .

وَلِيَ ذلك بعد عزل أخيه إبراهيم بن هشام ، ولم يلِ ذلك بعده دفعة واحدة . وإنما وَلِيَ مكة والطائف فى سنة أربع عشرة ومائة ، على ما ذكر ابن جرير[2] ، وابن الأثير[3] .

قال ابن الأثير ، بعد ذكره لولاية محمد بن هشام على مكة والطائف فى سنة أربع عشرة ومائة . وقيل : بل وَلِيَ محمد سنة ثلاث عشرة .

ذكر ابن جرير ، وابن الأثير : أنه كان عاملا على مكة والمدينة والطائف ، فى سنة سبع عشرة ومائة .

وذكر ابن جرير مثل ذلك فى أخبار سنة ثمانى عشرة ومائة ، قال : وقيل : كان عامِلَ المدينة فى هذه السنة : خالد بن عبد الملك . انتهى .

وخالد بن عبد الملك هذا ، هو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ابن أبى العاص الأموى . كان وَلِيَ المدينة فى سنة أربع عشرة ومائة ، بعد عَزل إبراهيم بن هشام ، أخى محمد بن هشام هذا .

---

(١) زيادة من طبقات الأسنوى .

(٢) تاريخ الطبرى ٥ : ٤٢٥ وما بعدها .

(٣) الكامل لابن الأثير ٤ : ٢١٦ وما بعدها .

وذكر ابن جرير : أن محمد بن هشام هذا ، كان عاملا على مكة والمدينة والطائف ، فى سنة تسع عشرة ومائة . وفى سنة عشرين ومائة . وفى سنة إحدى وعشرين ومائة .

وذكر ابن الأثير مايوافق ماذكره ابن جرير ، فى ولاية محمد بن هشام ، على مكة والمدينة والطائف ، فى هذه الثلاث السنين .

وقال فى أخبار سنة اثنتين وعشرين ومائة : وحج بالناس هذه السنة ، محمد بن هشام المخزومى . وكان عمال الأمصار من تقدم ذكرهم قبل .

وقال فى أخبار سنه ثلاث وعشرين ومائة : وكان العمال فى الأمصار ، العمال فى السنة التى قبلها . انتهى .

وهذا يدل على أن محمد بن هشام ، كان على مكة والمدينة والطائف ، فى سنة اثنتين وعشرين ومائة . وسنة ثلاث وعشرين ومائة ؛ لأنه ذكر أنه كان على ذلك فى ثلاث سنين ، قبل هاتين السنتين . والله أعلم .

وأظن أن ولايته دامت إلى انقضاء خلافة ابن أخيه هشام بن عبد الملك . وذلك فى شوال سنة خمس وعشرين ومائة .

وذكر ابن جرير : أنه حج بالناس سنة أربع عشرة ومائة ـ فى قول ـ وسنة خمس عشرة . وجزم بذلك ، وسنة ثمانى عشرة ـ فى قول ـ وسنة إحدى وعشرين .

وذكر ابن الأثير : أنه حج بالناس سنة أربع عشرة ـ فى قول ـ وسنة خمس عشرة ، وسنة ثمانى عشرة . وفى سنة عشرين ـ فى قول ـ وفى سنه إحدى وعشرين ـ فى قول ـ وفى سنة إحدى وعشرين ، وفى سنة اثنتين وعشرين ، وفى سنة أربع وعشرين .

وذكر العَتِيقى فى أمراء الموسم : أن محمد بن هشام حجّ بالناس ، فى سنة خمس عشرة ومائة ، وهو أمير مكة ، وحج بالناس بعد ذلك خمس حِجج متوالية ، أولها : سنة عشرين ومائة . وحج بالناس أيضاً فى سنة ثمانى عشرة . وحكى قولا : أنه حج بهم فى سنة تسع عشرة ، بعد أن جزم بأن الذى حج بالناس فى هذه السنة ، مَسْلَمة ، أبو شاكر بن هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين . انتهى .

وذكر الفاكهى فى ولايته لمكة شعراً هُجِىَ به ؛ لأنه قال : وكان من ولاة مكة لبنى أمية ، محمد بن هشام بن إسماعيل ، وله يقول العرْجى[1] ، كما ذكر الزبير عن عمه ، ولم أسمعه منه ، حدّثنيه ابن شبيب عنه ، قال : لما وَلِىَ محمد ابن هشام الحج ، أنشأ العرْجى يقول[2] :

أَلَا قُلْ لِمَنْ أَمْسَى بِمَكَّةَ ثَاوِيًا[3] وَمَنْ جَاءَ مِنْ نَجْدٍ[4] وَنَقْبِ الْمُشَلَّلِ

دَعُوا الْحَجَّ لا تَسْتَهْلِكُوا نَفَقَاتِكُمْ فَمَا حَجُّ هَذَا الْعَامِ بِالْمُتَقَبَّلِ

وَكَيْفَ يُزَكَّى حَجُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِمَامٌ لَدَى تَمْرِيفِهِ[5] غَيْرُ دُلْدُلِ

يَظَلُّ يُرَائِى بِالنَّهَارِ صَلَاتَهُ[6] وَيَلْبَسُ فِي الظَّلْمَاءِ وِشَاحَ الْقَرَنْفُلِ[7]

انتهى .

---

(١) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموى العرجى الشاعر ، له ديوان شعر مطبوع فى بغداد سنة ١٩٥٦ .

(٢) وردت هـذه الأبيات فى كتاب الأغانى ١ : ٤٠٦ ، كما وردت فى ذيول ديوان العرجى ص ١٨٩ نقلا عن الأغانى .

(٣) فى الأغانى والديوان : قاطنا .

(٤) « « « : من عمق .

(٥) « « « : تجميره .

(٦) « « « : بالصيام نهاره

(٧) « « « : فى الظلماء سمطى قرنفل .

وقال ابن خلكان فى ترجمة (. . . . .[١]) قال ابن إسحاق : وكان الوليد بن يزيد مُضْطَغِناً على محمد بن هشام أشياء كانت تبلغه عنه فى حياة هشام .

فلما وَلِىَ الخلافة قبض عليه وعلى أخيه إبراهيم بن هشام ، وأُشْخِصَا إليه إلى الشام ، ثم دعى له بالسياط ، فقال له محمد : أسألك بالقرابة . فقال : وأىّ قرابة بينى و بينك ؟ . هل أنت إلا من أشجع . قال : فأسألك بصهر عبدالملك . قال : لم تحفظه . قال له : ياأمير المؤمنين . قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أن يُضرب فى شىء بالسياط إلا فى حَدّ . قال : وفى حَدّ أضربك وقَوَدٍ ، أنت أوّل من سَنّ ذلك على العَرْجى ، وهو ابن عمى ، وابن أمير المؤمنين عثمان ، فما رعَيْتَ حَقّ جَدِّه ولا نِسْبَته لهشام ، ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر . أنا وَلِىُّ ثأره ، اِضرب ياغلام ، فضربهما ضرباً شديداً ، وأُثقلا بالحديد ، وَوُجِّه بهما إلى يوسف بن عمر بالكوفة ، وأمره باستضافتهما وتعذيبهما حتى يَتْلَفا . وكتب إليه : اِحبسهما مع ابن النصرانية — يعنى خالد القَسْرِى — ونَفسك نَفسك إن عاش أحد منهم . فعذّبهم عذاباً شديداً ، وأخذ منهما مالا عظيما ، حتى لم يبق فيهم موضع للضرب . وكان محمد بن هشام مطروحاً ، فإذا أرادوا أن يقيموه ، أخذوا بلحيته ، فجذبوه بها . ولما اشتدّت الحال بهما ، تحامَلَ إبراهيم لينظر فى وجه محمد ، فوقع عليه ، فماتا جميعاً . ومات خالد القَسْرىّ معهما فى يوم واحد . انتهى .

قلت : كانت وفاة خالد ، فى محرم سنة ست وعشرين ومائة ، كما ذكره غير واحد .

---

(١) بياض بالأصول ، وقد راجعت فى كتاب ابن خلكان ، تراجم من جاء ذكرهم فى هذه الترجمة فلم أعثر فيها على هذا النص . ولم أوفق إلى العثور عليه بين ثنايا تراجم هذا الكتاب الكبير .

٤٧٧ — محمد بن يحيى بن على ، سبط الشيخ خالد الواسطى ، الشيخ الصالح الزاهد شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ الصالح محيى الدين .

توفى ليلة الاثنين خامس المحرم سنة سبعين[١] وستمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

ومن حَجَر قبره لخصت هذه الترجمة .

٤٧٨ — محمد بن يحيى بن محمد بن عبـــد الوهاب بن سليمان بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أبى عمرو بن حفص بن المُغيرة المخزومى ، أبو عيسى .

أمير مكة .

هكذا نَسَبه صاحب الجمهرة[٢] ، وقال : كان المُعتمدُ قد وَلّى أبا عيسى هذا مكة ، ثم عَزَله بأبى المُغيرة المذكور ، فتحاربا ، فقُتِلَ أبو عيسى . ودخل أبو المغيرة مكة ، ورأسُ أبى عيسى بين يديه انتهى .

وأبو المغيرة هو : محمد بن عيسى السابق ذكره .

وذكر ابن حَزْم : أن أبا عيسى ، ابن عَمّة أبى المغـيرة ، وزوج أخته وابن عمه .

وذكر الفاكهى مايقتضى أن أبا عيسى محمد بن يحيى المخزومى ، وَلِي مكة نيابة عن الفضل بن العباس ؛ لأنه قال : وكان محمد بن يحيى المخزومى وَلِياً ، استخلفه عليها الفضلُ بن العباس . فقال شاعر من أهل مكة :

---

(١) كذا فى ق . وفى ف و ت : تسعين .

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ١٤٠ .

امْعُجُوا يابنى الْمُغِـيرَةِ فِيهاَ فَبَذُوا حَفْصَ مِنْـكُمُ أُمَرَاه

انتهى . ولا مانع من أن يكون أبو عيسى ولي مكة عن الفضل بن عباس نيابة ، كما ذكر الفاكهى ، وعن المعتضد استقلالاً ، كما ذكر ابن حزم . والله أعلم .

٤٧٩ — محمد بن يحيي بن عيَّاد ـ بمثناة من تحت ـ الصِّنْهاجي المكى .

سمع على عثمان بن الصفي ، والجمال بن النحاس ، وجماعة بعـده كثيراً ، وما عَلِمْتُهُ حدَّث ، وتردد إلى اليمن بقصد التجارة ، وحصَّل دُنْيا . ففرقت منه ، فذهب وتمَلَّل بعدها ، حتى مات فى حدود سنة ثمانين وسبعمائة .

٤٨٠ — محمد بن يحيي بن أبى عمر ، ويقـال محمد بن أبى عمر ، منسوباً إلى جده ، وقيل : أبو عمر ، كنية أبيه يحيي ، الحافظ أبو عبد الله العَدَنى .

نزيل مكة .

سمع من سُفيان بن عُيَيْنَة ، وعبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِى ، وعبدالوهاب الثَّقَفِى ، وعبد المجيد بن أبى رَوَّاد ، وعبد الرحمن العمّى ، وفُضَيْل بن عِياض ، ومروان بن معاوية ، ووَكِيع بن جَرّاح ، ويحيي بن سليم الطائفى ، ويزيد بن هارون ، وأبى عبد الرحمن الُمقرى ، وأبى مُعاوية الضَّرير ، وغيرهم .

ورَوى عنه مُسلم والتِّرمذى ، وابن ماجه ، وبَقِيَّه بن مَخلد ، وزكريا السَّاجى ومحمد بن إسحاق الثَّقَفى ، وهلال بن العلاء الرَّقِّى ، وأبو حاتم ، وأبو زُرْعة الرازى الدمشقى . وإسحاق بن أحمد الُخزاعى . روى عنه مسنده ، ووقعَ لنا حديثه من طريقه عالياً ، وجماعة ، وروى النسائى عن رجل عنه .

وذكره ابن حِبَّان فى الثقات . انتهى .

وقال الحسن بن أحمد بن اللَّيْث الرازى : حَجّ سبعاً وسبعين حجة ، قال : وبلغنى : أنه لم يقعد عن الطواف (ستين)[1] سنة .

وقال البخارى : توفى بمكة لإحدى عشرة ليلة بَقِيتْ من ذى الحجة، سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

قرأتُ على أبى هريرة بن الحافظ الذهبى فى الغُوطَة ، ظاهر دمشق ، أن أبا نصر محمد بن محمد بن الشيرازى . والقاسم بن مُظَفّر الطبيب . أخبراه عن أبى عبد الله محمد بن عبد الواحد المَدينى . قال : أنا إسماعيل بن على الحَمَّامى . قال : أنا الأديب أبو مسلم محمد بن على بن مهرايرد المُقرى . قال : أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرى الحافظ . قال : أنا إسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعى بالمسجد الحرام ، قال : ثنا محمد بن يحيى بن أبى عمر العَدَنى ، قال : ثنا بِشر بن السَّرِىّ ، قال : ثنا مِسْعَر ، عن قَتَادة ، عن أنس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سَوُّوا صفوفكم ، فإن إقامة الصّفّ من حُسن الصلاة » .

٤٨١ — محمد بن يحيى بن مُؤْمن بن على الغِبْرينى الزَّواوى ، أبو عبد الله الملقب منديل المالكى .

قدم مكة ، وسمع بها من شيختنا أم الحسن بنت الحرازى ، والجمال الأميوطى وغيرهما .

---

(١) ساقط من ق .

ووجدتُ بخط أبي العباس بن عبد المعطى النحوى ، أنه حضر عنده دروساً في علم العربية ، فوجده بحراً في تحقيق مسائل هذا العلم . انتهى .

وكان رجلا صالحاً زاهداً ورعاً فاضلا مُفنّناً ، وكان أُبتُلِيَ بالوَسْواس ، وتعب به كثيراً .

وجاور بمكة سنين ، حتى توفى بها في سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة .

٤٨٢ — محمد بن يحيي بن منصور الجَنْزِي - بجيم ونون وزاى - أبو سعد النَيْسابورى .

قدم نَيْسابور بسبب الأستاذ أبي القاسم القُشَيْرى ، وصار من مُريديه ، ثم جاور بمكة مدة . وكان يروض نفسه ، ويوصل بين الصيام .

وتُوفى مقتولا بجامع نَيسابور الجديد ، في سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

ومولده في سنة ست وتسعين وأربعمائة . وكان والده مشهوراً باليسار[1] .

كتبتُ هذه الترجمة ملخصة من تاريخ الإسلام .

٤٨٣ — محمد بن يحيي بن يونس ، شرف الدين القَرْقَشَنْدى[2] .

تردّد إلى مكة مرات ، منها في موسم سنة ثمان وثمانمائة ، ثم توجه إلى

---

(١) كذا في ق . وفي ف وت : بالشام .

(٢) ترجمه السخاوى في الضوء اللامع ١٠ : ٧٦ وذكر اسمه كاملامع خلاف في تاريخ الوفاة ، ونص الترجمة عند السخاوى : « محمد بن يحيي بن يونس بن أحمد ابن صلاح ، الشرف بن المحيوى ابن زكريا العقيلي القلقشندى[وقلقشنده وقرقشنده، واحد] المصرى ثم القاهرى ، والد ناصر الدين محمد . مات بمكة سنة أربع عشرة . أرخها ابن فهد » .

اليمن ، فى سنة تسع عشرة وثمانمائة ، بقصد التجارة ، وعاد إلى مكة فيها ، أو فى التى بعدها .

وتوفى يوم الأحد سادس عشر شعبان ، سنة عشر وثمانمائة بمكة . ودفن بالمعلاة عند تربة أم سليمان .

٤٨٤ — محمد بن يحيى المكى .

قَدِم أصبهان ، وحدَّث عنه أبو مسعود وغيره .

حَدَّث عن ابن عُيينة ، والفُضيل بن عِياض ، وعيسى بن يونس ، وأبى إسحاق الفزارى .

رَوى عنه : أبو مسعود ، حديثاً تفرّد به .

ذكره هكذا أبو الشيخ[1] فى «طبقات المحدّثين بأصبهان ، والواردين عليها » .

٤٨٥ — محمد بن يَزيد بن خُنَيْس[2] المخزومى ، مولاهم ، أبو عبد الله المكى .

رَوى عن أبيه ، وسعيد بن حسّان المخزومى ، وابن جُرَيْج ، وعبد العزيز ابن أبى رُواد ، وسُفيان الثَّورى وجماعة .

رَوى عنه أحمد بن الفرات ، وحَنبل بن إسحاق ، وعَبْدُ بن حُمَيد ، ومحمد ابن سليمان الباغَنْدى ، وأبو يحيى بن أبى مسرة ، وأبو حاتم . وقال : كان شيخاً صالحاً ، كتبنا عنه بمكة ، وكان مُمْتَنِعاً من التحديث ، أدخلنى عليه ابنه .

وذكره ابن حِبّان فى الثقات ، وقال : كان من خيار الناس ، ربما أخطأ ،

---

(١) هو الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان المعروف بابن أبى الشيخ الأصبهانى توفى سنة ٣٦٩ . (العبر ٢ : ٣٥٣) .

(٢) فى الأصول : حبيش ، والتصويب من كتب الرجال .

يجب أن يُعتبر بحديثه إذا بَيّن السماع فى خبره . روى له الترمذى وابن ماجه .

٤٨٦ — محمد بن يزيد المكى .

يروى عن مجاهد .

رَوى عنه نافع بن يزيد . ذكره هكذا ابن حِبّان[١] فى الطبقة الثالثة من الثقات .

٤٨٧ — محمد بن يعقوب بن إسماعيل (بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن محمد بن أبى المعالى[٢]) الشيبانى الطبرى المكى ، يلقب بالجمال ، ويُعرف بابن زبرق .

وُلد فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، ظناً غالباً ، وسمع على القاضى موفق الدين الحنبلى ، والقاضى عز الدين بن جماعة ، جزء ابن نُجَيد . سمعت عليه منه جانباً بين الحرمين ، ونحن متوجهون إلى طيبة . ثم قرأت عليه منه جانباً بِسُولَةَ[٣] من وادى نخلة اليمانية ، وكان له بها مال ، ودخل ديار مصر غير مرة . ووَلِىَ النظر على قلشان[٤] ، وقف السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على الشَّيْبانيين بالبحيرة من ديار مصر (وكان إماماً وخطيبا بسولة من

---

(١) كتاب الثقات لابن حبان (ورقة ٨٩ ظ) .

(٢) ما بين القوسين من زيادات ابن فهد بخطه فى حواشى نسخة ف . وهى موجودة فى الضوء اللامع ١٠ : ٧٩ وفى الضوء أيضاً زيادة فى سلسلة نسب صاحب الترجمة

(٣) سولة : كانت قلعة على رابية بوادى نخلة ، لبنى مسعود ، بطن من هذيل (ياقوت) .

(٤) فى ق : ملسان (بدون نقط) . وفى ف : قليشان . وما أثبتنا من الخطط التوفيقية لعلى مبارك ١٤ : ١٠٨ وقال عنها : قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة .

وادي نخلة[1]) وهو من ذرية القاضي أبي المعالي الشيباني ، الآتي ذكره .

وتوفي ليلة الأربعاء ثالث صفر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن في صبيحتها بالمعلاة .

وكان مرضه خمس ليال بعد قدومه من جدة .

٤٨٨ — محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر ابن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي ، القاضي مجد الدين أبو الطاهر الفيروزابادي الشيرازي الشافعي اللغوي .

نزيل مكة .

وُلد بشيراز في سنة تسع وعشرين وسبعمائة[2] .

وسمع بها من المحدث شمس الدين محمد بن يوسف الزَّرَنْدِي المدني : صحيح البخاري ، و ببغداد على بعض أصحاب الرشيد بن أبي القاسم ، و بدمشق من مُسْنِدها محمد بن إسماعيل بن الخباز : جُزء ابن عرفة ، وعوالي مالك للخطيب ، ومن محمد بن إسماعيل الحموي : السُّنن الكبرى للبيهقي بفَوْتٍ . ومن أحمد بن عبد المؤمن[3] المَرْداوي : المنتقى من أربعين عبد الخالق الشحامي ، ومن الإمام شهاب الدين أحمد بن مُظَفَّر النابلسي : معجم ابن جَميع ، ومن عبد الله بن محمد ابن إبراهيم . المعروف بابن قَيِّم الضيائيّة : مشيخة الفخر بن البخاري ، تخريج ابن الظاهري عنه . ومن يحيى بن علي بن مُجَلِّي بن الحداد الحنفي : الأربعين النواوية ، عن النواوي سماعا بدعواه وما قَبل ذلك منه ، وغيرهم . و ببيت المقدس،

(١) ما بين القوسين من زيادات ابن فهد .

(٢) في الضوء اللامع ١٠ : ٧٩ : ولد في ربيع الآخر وقيل في جمادى الآخرة سنة ٧٢٩ بكازرون من أعمال شيراز .

(٣) في الضوء : أحمد بن عبد الرحمن

على الحافظ صلاح الدين خليل بن كَيْكَلْدِى العَلاَئى : الأول من مُسَلْسلاته ، وغير ذلك ، وبمصر من محمد بن إبراهيم البيانى : الصحيحين فيما أحسب ، الشك منى فى محل السماع ، لا فى المسموع .

وسمع بمصر على أبى الحَرَم محمد بن محمد القَلانِسِى ، ومُظَفّر الدين محمد بن محمد بن يحيى العطار ، والقاضى ناصر الدين محمد بن محمد بن أبى القاسم المعروف بابن التونسى ، والمحدّث ناصر الدين محمد بن أبى القاسم بن إسماعيل الفارِقى : رُباعيات الترمذى ، والمنتقى الكبير من الغَيْلانيّات . وسَمِع على الفارِقى ، والقَلانِسِى : ثُلاثيات المعجم الصغير للطّبَرَانى ، وغير ذلك ، وعلى القَلانِسِى فقط : ثُمانيات مُؤْنِسَة خاتون ، بنت الملك العادل ، وسُباعياتها : تخريج ابن الظاهرى وتسلسل له مطلقاً ، الحديث المسلسل بالأَوّلِيّة الذى بأولها ، لبِس منه خِرْقة التصوف ، وعلى مظفر الدين العطار : الجزء الأخير من الغَيْلانيـات ، وعلى الأديب جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ، المعروف بابن نُباتة : جزء الحُرْفِى .

ومن أحمد بن محمد بن الحسن الإمام الجزائرى : الجزء الثانى من مشيخة يوسف بن المبارك الخَفّاف . ومن على بن أحمد المُرْضِى « الطهور » لأبى عُبَيد ، ومعجم ابن جميع ، وبعض المُسند لابن حنبل . ومن القاضى عز الدين بن جماعة أربعينه التساعيات ، وجزؤه الكبير ، ومَنْسَكه الكبير ، والبردة للبوصيرى عنه .

وبمكة من إمامهـا خليل بن عبد الرحمن المالـكى ، وقاضيها تقى الدين الحَرَازى ، ونور الدين على بن الزين القسطلانى . قرأ عليه المُوطأ لمالك ، رواية يحيى بن يحيى ، وغيرهم . ولَقِىَ جمعاً كثيراً من الفضلاء ، وأخذ عنهم ، وأخذوا عنه ، منهم : الصلاح الصفَدى ، وكتبَ عنه البيتين الآتى ذكرهما أخيراً ، وأوسع فى الثناء عليه ، وخرّج له الإمام جمال الدين محمد بن الشيخ موسى المراكشى المكى ،

مَشْيخةٌ حسنة عن شيوخه ، ولم يُقَدَّر لى قراءتها عليه ، ولا سمعها عليه أحد ، غير أن بعض أصحابنا المكيّين ، أخبرنى أنه قرأ عليه أحاديث شيوخ السماع ، ببستانه بنخْل رَبِيد .

وكانت له بالحديث عناية غير قوية . وكذا بالفقه ، وله تحصيل فى فنون من العلم ، ولا سيما اللغة . فإن له فيها اليد الطُّولى ، وألّف فيها تواليف حسنة . منها : القاموس المحيط ، ولا نَظير له فى كتب اللغة ، لكثرة ما حواه من الزيادات على الكتب المعتمدة ، كالصّحاح وغيرها .

ومن تواليفه : شرح الفاتحة ، ألّفه فى ليلة واحدة ، على ما ذَكر . وشرحٌ على البخارى ، ما أظنه أكمله . وكتاب فى الأحاديث الضعيفة ، مجلدات . وكراس فى علم الحديث ، رأيته بخطه . وله الدُّر الغالى فى الأحاديث العَوالى ، والصِّلات والبُشَر فى الصلاة على خير البَشَر . والمغانِم المُطابه فى مَعالِم[1] طَابَة . والوَصْل والمُنى فى فضائل منى . وشيء فى فضل الحجُون ، ومن دُفن فيه من الصحابة . ولم أرَ فى تراجمهم فى كتب الصحابة ، التصريح بانهم دفنوا جميعاً بالَحجون ، بل ولا أنَّ كلهم مات بمكة ، فإن كان اعتمدَ فى دفنهم أجمع بالَحجون ، على من قال : إنهم نزلوا مكة ، فلا يَلزم من نزولهم بها ، أن يكون جميعهم دُفن بالحجون ، فإن الناس كانوا يدفنون بمقبرة المهاجرين بأسفل مكة ، و بالمقبرة العليا بأعلاها ، وربما دفنوا فى دُورهم . والله أعلم . والمُتَّفِق وَضْعاً والمختلف صُقعاً والمِرْقاة الوَفِيَّة فى طبقات الحنفية ، أخذَها من طبقات[2] الشيخ محيى الدين عبد القادر الحنفى . والرَّوْض المَسلوف فيما له إسمان إلى ألوف.

---

(١) فى ق : فى حديث طابة .

(٢) هى المسماة : الجواهر المضية فى طبقات الحنفية . طبع فى حيدر أباد بالهند فى مجلدين .

وتَحْبِير المُوَشِّين في السين والشين[1] . وأسماء الخمر[2] . وتَرْقِيق الأَسَلِ في تَصفيق العَسَل ، كراريس ، ألفها في ليلةٍ ، عندما سأله بعض الناس عن العَسَل ، هل هو قيء النَحْلة أو خُرؤُها . والإسعاد إلى رُتبة الاجتهاد . وفضلُ السَّلَامة على الخِبْزَة ، كفَضْل الدُرّ على الخَرَزَة . والسلامة والخِبْزَة[3] : قريتان بوادى الطائف .

وأَلْفَيْتُ بخطه في إجازة لبعض أصحابنا ، ذكر تواليف له كثيرة جداً ، ومنها بعض ما ذكرناه من تواليفه ، وفيما ذكرناه زيادة فائدة في ذلك . فنذكر ذلك كلّه لما فيه من الفائدة . ونص ذلك : وأجزتُ له أن يَرْوِى عنى جميع ما يجوز عنى روايته ، وماليَ من تأليفٍ وتصنيف في فنون العلم الشريفة التى منها فى التفسير : كتاب بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز مجلدان. وكتاب تَنوير المِقْباس في تفسير ابن عباس ، أربع مجلدات . وكتاب تَيْسير فاتحة الإِياب فى تفسير فاتحة الكتاب ، مجلد كبير ، وكتاب الدّرّ النّظيم المشير[4] إلى مقاصد القرآن العظيم . وحاصل كورة الخلاص ، فى تفسير سورة الإخلاص . وشرح قطبة الخشاف[5] ، شرح خطبة الكشاف .

وفى الحديث : كتاب شوارق الأسرار العَلِيّة ، شرح مشارق الأنوار النّبوية ، أربع مجلدات . وكتاب مِنَح البارى ، بالسَّيْح الفَسِيح الجارى ، فى

---

(١) فى الضوء : تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين . وطبع هذا الكتاب سنة ١٣٢٧ هـ بعنوان : تحبير للموشين فى التعبير بالسين والشين .

(٢) اسمه : الجليس الأنيس فى أسماء الخندريس .

(٣) السلامة : باللام ألف المخففة . والخبزة (كعنبة) . كذا ضبطها صاحب التاج

(٤) فى الضوء : المرشد .

(٥) كذا فى الأصول . وفى الضوء : الخـ ـاف . وفى كشف الظنون ٢ : ١٤٨٠ : «قطبة الخشاف لحل خطبة الكشاف» وقال إن الفيروزابادى كتب ثانيا شرحا آخر وسماه : نغبة الرشاف من خطبة الكشاف ، وذكر أن الأول أصيب بكفة الاتلاف عند مغيرة الإعجاف ، فأعاد العمل سنة ٧٦٨ .

شرح صحيح البخارى ، كَمَّل رُبع العبادات منه ، فى عشرين مجلداً . وكتاب عُمدة الحكام ، فى شرح عُدّة الأحكام ، مجلدان. وكتاب امتصاص الشّهاد[1] فى افتراض الجهاد، مجلد. وكتاب النَّفْحة العَنبرية ، فى مَولد خير البرية وكتاب الصِلاَتُ والبُشَر فى الصَلاة على خير البَشَر . وكتاب الوَصْل والمُنى فى فضائل « منى » وكتاب المَغانم المُطابة ، فى مَعالِم طابَة ، وكتاب مُهيج الغرام إلى البلد الحرام . وكتاب إثارة الحجون ، لزيارة الحجُون . وكتاب أحاسن[2] اللطائف ، فى محاسن الطائف . وكتاب فَضْل الدُّرَة من الخَرزَة ، فى فضل السَّلامة على الخِبَزَة . وكتاب رَوْضة الناظر فى ترجمة الشيخ عبد القادر . وكتاب تعين الغرفات[3] للمعين على عَيْن عرفات . وكتاب مُنْية السُّول فى دعوات الرسول . وكتاب الإسعاد بالإصعاد ، إلى درجة الاجتهاد ، ثلاث مجلدات . وكتاب اللاَّمع المُعلَم العُجاب ، الجامع بين المُحْكَم والعُباب ، وزيادات امتلأ بها الوِطاب . واعتلى منها الخِطاب ، ففاق كل مؤلف هذا الكتاب ، يُقدّر تمامه فى مائة مجلد ، كل مجلد يقرُبُ (من[4]) صِحاح الجَوْهرى فى المقدار . وكتاب القاموس المحيط ، والقابوس الوسيط ، الجامع لما ذهب من لغة العرب شَماطيط . وكتاب الرَّوْض المَسْلوف فيما له إسمان إلى ألوف .(*) وكتاب الدرر المُبَثْثَة[5] فى الغُرر المُثلَّثة. وكتاب بلاغ التلقين فى غرائب المُلقين[6] وكتاب تُحفة القَماعيل فيمن يُسمّى من الملائكة والناس باسماعيل ، وكتاب تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث

---

(١) فى الضوء : امتضاض السهاد (تصحيف) .

(٢) فى الأصول : أجناس . وما أثبتنا من الضوء .

(٣) فى ق : المرفات وفى ف العروات. وما أثبتنا من الضوء.

(٤) تكملة من الضوء .

(٥) فى الأصول : المنبثة . وما أثبتنا من الضوء ، وهو يوافق السجعة .

(٦) كذا فى الأصول . وفى الضوء : بلاغ التلقين فى غرائب اللعين .

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى ص ٤٠٠ مخروم فى نسخة ت .

الزائدة على جامع الأصول، أربع مجلدات. وكتاب أسما البُراح فى أسماء النكاح. وكتاب أسماء الفَادة فى أسماء العادة. وكتاب الجَليس الأنيس، فى أسماء الخَنْدريس. وكتاب أنواء الغَيْث فى أسماء اللَّيْث. وكتاب الفَضل الوَفِىّ، فى العَدل الأشرفى. وكتاب مقصود ذَوى الألباب فى علم الإعراب، مجلد. (وكتاب نزهة الأذهان فى فضائل أصبهان[1]). وكتاب التجاريح[2] فى فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح. انتهى ماوُجد بخطّه[3].

وله شعر كثير، فى بعضه قَلَق، لجَلْبِه فيه ألفاظاً لُغوية عويصة.

وكان كثير الاستحضار لمُستحسناتٍ من الشعر والحكايات، وله خطّ جَيّد من الاسراع فى الكتابة. وكان سريع الحِفظ. بَلَغنى عنه أنه قال: ما كنتُ أنام حتى أحفظ مائتى سطر. أخبرنى عنه بذلك من سمعه منه، من أصحابنا المُعتمدين. وحَدّث بكثير من تصانيفه ومَرْوياته.

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهيرة. وحَدّث عنه فى حياته، وصاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حَجَر، وغيره من أصحابنا الفضلاء. سمعتُ منه بمنزله بمِنىً: جزء ابن عرفة، والمائة المنتقاة من مَشيخة ابن البخارى، انتقاء العَلائى. وقرأتُ عليه قبل ذلك فى مبدأ الطلب: السيرة النبوية، لعبد الغنى المقدسى، عن ابن الخبّاز، عن ابن عبد الدايم، عنه، والأربعين النواوية عن ابن مُجَلّى، عن النواوى، والبردة عن ابن جماعة، عن ناظمها.

ووَلِىَ قضاء الأقْضِيَة ببلاد اليمن، عشرين سنة متوالية، تزيد قليلا، متصلا بموته، عن صاحِبَى اليمن: الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد،

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ف. وفى الضوء: ... فى تاريخ أصبهان.

(٢) فى الأصول المخاريج. وما أثبتنا من الضوء.

(٣) زاد السخاوى فى الضوء أسماء مؤلفات أخرى أكثر مما وردهنا.

وولده الملك الناصر أحمد ، وللملك الناصر ألف الكتاب الذى فيه الأحاديث الضعيفة ، لِيُريحه من التفتيش عليها فى كتب الحديث . وكان دخوله لليمن من بلاد الهند .

ولما دخل اليمن أكرمه الملك الأشرف . ونال منه بِرًّا ورفعةً ، وتزوّج الأشرف أبنته .

ونال كرامةً من جماعة من وُلاة البلاد ، منهم : ابن عثمان ملك الروم ، وشاه منصور بن عمّ شاه شجاع[1] . وكذلك من تمرْلنك . وحصّل منهم دنيا طائلة ، فما يطول بقاؤها بيده ، لتسليمه لها إلى من يَمْحَقُها بالإسراف فى صَرْفها. وقَدِم إلى مكة مرّات ، وجاوَرَ بها كرّات .

وأول قدومه إليها — فيما علمت — قبل سنة ستين وسبعمائة ، ثم قَدِم إليها فى سنة سبعين وسبعمائة ، وأقام بها خمس سنين متوالية ، أو ست ، الشكّ منّى ، ثم رحل عنها وعاد إليها غير مرّة . منها بعد التسعين — بتقديم التاء — وسبعمائة ، وكان بها مجاوراً فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، ورحل منها إلى الطائف ، وله فيها بُستان كان لجدّى لأُمى ، اشتراه فيما أحسب فى هذه السنة . ولما حَجّ فيها ، دخلَ مع الركب العراقى ، لأن القان أحمد بن أُوَيْس صاحب العراق ، استدعاه فى كتاب كتبَه إليه ، وفيه نبأ عظيم عليه ، من جملته :

القَائِلُ القَوْلَ لَوْ فَاهَ الزَّمَانُ بِهِ   كَانَتْ لَيَالِيهِ أَيَامًا بِلاَ ظُلَمِ
وَالفَاعِلُ الفَعْلَةَ الغَرَّاءَ لَوْ مُزِجَتْ   بِالنَّارِ لَمْ يَكُ مَا بِالنَّارِ مِنْ حُمَمِ

وفيه بعد ذكر هديّةٍ إليه من مُسْتَدعيه :

وَلَوْ نُطِيقُ لَنُهْدِى الفَرْقَدَيْنِ لَكُمْ   وَالشَّمْسَ وَالبَدْرَ وَالعَيُّوقَ وَالفَلَكَا

وما عرفتُ خبره مع مُستدعيه ، ودار فى البلاد حتى وَصل إلى عَدَن ، ثم

(١) فى الضوء : شاه منصور بن شجاع صاحب تبريز .

إلى[1] مكة ، وما عاد إلى مكة إلا فى سنة اثنتين وثمانمائة ، من بلاد اليمن . فحجّ وجاوَرَ بقيّة السنة ، وشيئاً من أول السنة التى بعدها ، وجعل داره التى أنشأها على الصَّفا ، مدرسةً للملك الأشرف صاحب اليمن ، وقَرَّر بها طلبة وثلاثة مدرسِّين،فى : الحديث ، وفى فقه مالك ، والشافعى وزارَ المدينة النبوية ، وقرَّر بها مثل ما قرّر بمكة ، واشترى حديقتين بظاهِرِها وجعلهما لذلك ، ثم عاد إلى مكة ، ثم إلى اليمن لقَصْد الأشرف ، فمات الأشرف قبل وصوله إليها ، فأعرَض عما قرّره ، ثم قدم إلى مكة ، فى سنة خمس وثمانمائة ، فى رمضان ـ فيما أحسب ـ وذهب فى بقيتها إلى الطائف قبل الحج ، ثم حجّ وأقام بمكة مدة ، وبالطائف ، فى سنة ست وثمانمائة ، وحجّ فيها ، وتوجه إلى المدينة مع الحاجّ ، لتقريره ما كان اشتراه بها ، فا[illegible] نُوزِع فيه ، ثم عاد إلى مكة بعد أن ظفِر ببعض قَصْده ، وتوجه إلى اليمن ، على طريق السَّرَاة ، وأقام بالخلُف والخَلِيف[2] نحو تسعة أشهر ، ثم توصّل منه إلى زَبِيد . وأقام بها غالباً ، وبتَعِز[3] مدةً ، لما كان فوّض إليه من تداريس مدارس بها ، منها : المُؤَيّدية والمُجاهدية ، وغير ذلك . وكان يرغب فى الرجوع إلى مكة ، فما قُدِّر له ذلك حتى مات .

وكان يحبّ الانتساب إلى مكة ؛ لأنه كان يكتب بخطه : المُلتجِىء إلى حرم الله تعالى ، واُقتَدَى فى كتابة ذلك ، بالرَّضِىّ الصَّاغانى[4] اللُّغوى الآتى ذكره .

---

(١) فى ف : أتى .

(٢) الخلف والخليف : بلدتان بين مكة واليمن (تاج العروس وياقوت) .

(٣) تعز : مدينة كبيرة باليمن ، هى الآن العاصمة الثانية للمملكة اليمنية ، وبها مقر إمام اليمن .

(٤) هو رضى الدين محمد بن الحسن الصاغانى المتوفى سنه ٦٥٠ وهو صاحب كتاب . العباب الزاخر ، فى اللغة . الذى جمع صاحب الترجمة [الفيروزابادى] بينه وبين كتاب : المحكم والمحيط الأعظم لأبى الحسن على بن اسماعيل بن سيده اللغوى المتوفى سنة ٤٥٨ . فى كتابه : اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب

وكان يَذكر أنه من ذرّية الشيخ أبى إسحاق الشّيرازى ، مؤلف «التنبيه» وذكر له نسباً إليه ، أملاه على بعض أصحابنا ، لما كتَبَ سماعنا عليه . تقدم ذكره ، واستغرب ذلك الناس منه ، واستغربوا منه أكثر ، ما كان يذكره من انتسابه إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، من جهة الشيخ أبى إسحاق .

وكان حَوَى من الـكتب شيئاً كثيراً ، فأذهبها بالبيع ، وما وُجد له بعد موته منها ، ما كان يُظنّ به . ومتّعه الله تعالى ، بسمعه وبصره ، بحيث إنه قرأ خطاً دقيقاً قُبيل موته بيسير .

وكان موته فى ليلة الثلاثاء ، العشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة بِزَبِيد ، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجَبَرْتى ، بباب سِهام . وما ذكرناه من تاريخ ليلة موته ، موافق لرؤية أهل زَبيد لهلال شوال ، وعلى رؤية أهل عَدَن وغيرهم ، يكون موته فى ليلة تاسع عشر شوال . والله أعلم .

أنشدنى العلامة اللغوى ، قاضى الأقضِيَة ببلاد اليمن . مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادى بمِنًى سماعاً ، وأكبر ظنى أنى سمعته من لفظه لنفسه(*) :

أحِبَّتنَا الأمَاجِدَ إنْ رَحَلْتُم ... وَلَمْ تَرْعُوا لَنَا عَهْداً وإلًّا[1]

نُوَدِّعُكمْ ونُودِعُكمْ قُلُوباً ... لَعَلَّ اللهَ يَجْمَعُنَا وإلا

وهذان البيتان هُما اللذان كتبهما عنه الصلاح الصَّفدى ، وسمعتُ من ينتقد عليه قوله فى آخر البيت الثانى « وإلا » بما حاصله : أنه لم يتقدم له ما يُوطىء له ، وأن مثل هذا لا يَحْسُن إلا مع تقديم توطئةً للمقصود . والله أعلم .

---

(١) الإل : العهد والحلف.

(*) إلى هنا ينتهى الخرم الموجود فى نسخة ت .

وأنشدنى شيخنا المذكور إذناً ، قال : دخلت على الشيخ تقىّ الدين ببستانه بالزعفرنيه[1] ظاهر دمشق ، فأنشدنى من لفظه :

مَضَى عَصْرُ الصِّبَالاَ فِى انْشِرَاحٍ ... وَلاَ عَيْشٍ يَطِيبُ مَعَ الْمِلاَحِ

وَلاَ فِى خِدْمَةِ الْمَوْلَى تَعَالَى ... فَفِيهِ كُلُّ أَنْوَاعِ الفَلاَحِ

وَكُنْتُ أَظُنُّ يُصْلِحُنِى مَشِيبِى ... فَشِبْتُ فَأَيْنَ آثَارُ[2] الصَّلاَحِ

وأنشدنى هذه الأبيات ، صاحبنا الإمام أبو المحاسن محمد بن إبراهيم الحنفى ، سماعاً من لفظه عن شيخنا القاضى مجد الدين من لفظه ، وحكى عنه قصّةَ إنشادها ، وفى معنى هذه الأبيات باختصار (بليغ ، قول القائل[3]) :

وأَضَعْتَ عُمْرَكَ لا خَلاَعَةَ مَاجِنٍ ... حَصَّلْتَ فِيهِ وَلاَ وَقَارَ مُبَجَّلِ

٤٨٩ — محمد بن يعقوب (بن محمد بن أحمد بن على بن عبد الله[4]) الجاناتى المكى ، يلقب بالجمال ، سبط الشيخ عبد الله اليافعى .

ولد بمكة ونشأ بها ، وعُنِى بالفقه والعربية وتَبَصَّر[5] فيهما ، وانتفع فى العربية وغيرها ، بزوج والدته صاحبنا الشيخ خليل بن هارون الجزائرى .

وسمع كثيراً من الحديث بعناية أخيه لأمه ، صاحبنا الحافظ جمال الدين محمد ابن موسى المراكشى ، السابق ذكره ، على جماعة من شيوخ أخيه جمال الدين

(١) هكذا فى الأصول !؟.

(٢) فى ق : أثر .

(٣) ساقط من ف .

(٤) مابين القوسين موجود فى ق . وساقط من ف . ومكانه بياض كتب عليه « كذا » .ولاتوجد هذه العبارة أيضا فى الضوء اللامع ١٠ : ٨٧ .

(٥) فى الضوء : وتميز .

المذكور ، وسافر فى صحبته من مكة المشرفة بعد الحج ، من سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة إلى اليمن ، فدخل زَبِيد ثم تعزّ ، ثم عدن ، ثم عاد إلى زَبيد . فمَرَضَ له بها ضعفٌ ، حتى مات به فى شوال من سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وهو فى أثناء عَشر الثلاثين ، وخلّف حَمْلا من امرأة تزوجها بزَبِيد . وكان كثير الإقبال على العلم والمطالعة فى كتبه ، وفيه خَيْر وحياء . وأمه السيدة زينب بنت الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعِي ، رحمه الله تعالى[1] .

من اسمه محمد بن يوسف

٤٩٠ — محمد بن يوسف بن إدريس بن مُفَرّج بن غانم[2] الشّيبي المكى .

شيخ الحَجَبَةِ ، وفاتح الكعبة .

وَلِيَ ذلك كما ذكر لى غير واحد ، بعدَ يحيى بن على بن بَحير[3] الشَّيبى .

وتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة . انتهى .

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكّر ، أنه توفى فى جمادى الأولى من السنة ، وقد أجاز له فى سنة ثلاث عشرة : الدّشْتى ، والقاضى سليمان بن حمزه ، وابن مكتوم ، وابن عبد الدايم ، والمطعم ، وجماعة ، باستدعاء البِرزالى وغيره . وما علمتُ له سماعاً .

---

(١) فى ق : رحمة الله عليهما .

(٢) كذا فى ف وت . وفى ق : بن إدريس بن غانم بن مفرج .

(٣) فى ق : بحر (بدون نقط) . وفى ف و ت : يحيى . وما أثبتنا ، من ترجمة يحيى بن على هذا . فى حرف الياء آخر الكتاب .

٤٩١ – محمد بن يوسف بن عبد الله بن خطاب – بخاء معجمة – القُرشى السّهْمى العَمْرى – بفتح العين المهملة – المكى

أجاز له الدَّشْتى ، والقاضى سليمان بن حمزة ، وجماعة باستدعاء البِرزالى .
وما علمت له سماعاً ، وما علمته حَدَّث .

وكان من مشايخ قريش ، يقيم بأرض خالد بوادى مَرّ ، من أعمال مكة المشرفة .

٤٩٢ – محمد بن يوسف بن على بن محمود بن أبي المعالى ، النزارى[٢] نسباً ، الصبِرى[١] بلداً . قاضى تَعِزّ .

كان ذا فضل فى الفقه والنحو واللغة ، والحديث ، والتفسير والقراءات السبع والفرائض . دَرَّسَ بالغُرابيّة ، ثم بالمُظفَّرية الكبرى . وكان كثير الصلاح والورع والعبادة ، ساعياً فى قضاء حوائج الناس .

حجّ فى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، مع الملك المجاهد صاحب اليمن .
فتوفى فى آخر يوم عَرَفة من هذه السنة شهيداً مبطوناً ، وغُسِّل بمِنَى ، ودفن بالأَبْطح .

٤٩٣ – محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف ابن إبراهيم بن عبد الله بن المغيرة الأَزْدى المُهَلّبى ، جمال الدين أبو بكر . ويقال : أبو المكارم بن أبى أحمد[٣] ، الشهير بابن

---

(١) فى ق : النزازى . . . . . .

(٢) الصبري « بفتح الصاد وكسر الباء الموحدة والراء ثم ياء » نسبة الى جبل صبر المطل على مدينة تعز باليمن

(٣) في ق : ابو المكارم بن احمد

مَسْدِى . ويقال : ابن مُسْد — بضم الميم وسكون السين وحذف الياء — الأندلسى الغرناطى .

نزيل مكة وخطيبها . وإمام المقام الشريف .

وُلد يوم عيد الأضحى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بوادى آش من الأندلس.

وقرأ على جماعة ، منهم : قاضى الجماعة بقُرطبة أبو القاسم بن بَقِيّ المَخْلدى، وجماعة بالمغرب ، ثم رحَل بعد العشرين وستمائة ، فسمع بالثغر ، من محمد بن عمّار الحَرّانى وغيره ، وبمصرمن الفَخر الفارسى ، وأبى القاسم عيسى بن عبدالعزيز ابن عيسى اللَّخْمِى ، وقرأ عليه بالروايات ، وأبى الحسن ابن المُقَيَّر وأكثر عنه ، وجماعة بمصر ، وبدمشق من أبى القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى ، وغيره ، وبحلب من المُوَفَّق عبد اللطيف بن يوسف البَغدادى وغيره ، ومن أبى البركات عبد الرحمن بن عبد اللطيف الصوفى ، وجماعة بمكة .

وأجاز له من شيوخها إمامها أبو إسحاق زاهر بن رستم الأصبهانى ، والشريف يونس بن يحيى الهاشمى ، ومن بغداد : ابن الأخضر . وابن سُكَيْنة . ومن دمشق : قاضيها أبو القاسم الحَرَسْتانى ، والعلامة أبو اليُمْن الكِنْدى ، وجماعة يجمعهم كلهم مُعجمه الذى خَرَّجه لنفسه فى ثلاث مجلدات كبار . وكان عُنى بهذا الشأن كثيراً ، وخَرّج لنفسه ولغير واحد من شيوخ عصره . ووقع له فى مُعجمه أوهام قليلة كما ذكره الذهبى[1] ، ووقع له وَهْم فى بعض تخاريجه على ما ذكر أيضا ؛ لأنه خَرّج لابن الجُمَّيْزى ، من رابع المَحَامِليات عن شُهْدَة . قال : وهذا خطأ ، وكتب بخطه الكثير ، وكان يكتب بالمغربى والمَشْرقى خطّاً حسناً . وكان سريع الكتابة ؛ لأنى وجدتُ بخط(*) الشيخ بهاء الدين عبد الله

(١) تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٣٣ .

(*) إلى هنا تنتهى نسخة ت (التيمورية) فقد ضاع من آخرها عدة أوراق ينتهى بها الجزء .

ابن خليل ، أنه سمع الرّضِى الطبرى يقول : إنه سمع ابن مَسَدى يقول : كنتُ أكتب قبل أن أتغدّى كُراسين . انتهى .

وله تواليف كثيرة ، منها : الأربعون المختارة ، فى فضل الحج والزيارة ، وغير ذلك فى الحديث ، ومَنْسك[1] ذكر فيه خلاف العلماء . ونظم ونثرحسن ، وخُطَبٌ . وحدّث بأشياء من ذلك ، ومن مَروياته .

وآخر الرواة عنه : مُسْنِد الشام فى عصره ، أحمد بن على الجَزْرى ، له منه إجازة ، قرأ عليه بها الشريف أبو المحاسن محمد بن على بن حمزه الُحسينى ، ومن خطه استفدت ذلك .

وقد رَوى عنه جماعة من الأعيان ، منهم : أبو اليُمْن بن عساكر ، وأبو عبد الله بن النعمان ، والعفيف بن مَزْروع ، والحافظ الدّمياطى ، وجماعة كثيرون . آخرهم وفاة : الرضى الطبرى ، إمام المقام ، وأشُكُّ فى سماع القاضى بدر الدين بن جَماعة منه ، فإن صح سَماعه . فهو آخر أصحابه بالسماع . والله أعلم .

وكتب عنه الرشيد العطار ، ومات قبله .

وذكره جماعة من الحفاظ ، ووصفوه بالحِفْظ ، منهم : منصور بن سليم الهَمْدانى ، وقال : كان حافظاً متقناً . والشريف أبو القاسم الُحسينى ، وقال : كان فاضلا حسن المعرفة بالصناعة الحديثية . والقطب الحلبى ، وقال : كان يميل إلى الاجتهاد ، ويُؤْثِر الحديث . والحافظ الذهبى ، وقال فى الميزان[2] : كان من بحور العلم ، ومن كبار الحفاظ ، له أوهام ، وفيه تَشَيُّع ، ورأيت جماعة

---

(١) ذكر ابن فرحون فى ترجمته فى الديباج المذهب ص ٣٤١ : أن اسم هذا المنسك : إعلام الناسك باعلام المناسك ، محرر الائتلاف بين الإجماع والخلاف . ذكر فيه المذاهب الأربعة . وخلاف بعض الفرق كالزيدية والإمامية .

(٢) ميزان الاعتدال ٣ : ١٥١

يُضَعِّفونه ، وله معجم فى ثلاث مجلدات كبار ، طالعته وعلّقت منه كثيراً . قتل بمكة[١] . انتهى .

وقال فى طبقات الحفاظ[٢] : وله تصانيف كثيرة ، وتوسع فى العلوم ، وتفنن ، وله اليد الطُّولى[٣] فى النظم والنثر ، ومعرفة بالفقه وغير ذلك ، وفيه تَشَيُّع و بِدْعة . وذكر أن الشيخ رضى الدين الطبرى ، كان يمتنع من الرواية عنه . انتهى .

وقد تُكلِّم فيه من غير ما وجه ، منها : أن الحافظ قطب الدين الحلبى قال فى تاريخه : قال الشيخ أبو حَيَّان الأندلسى : أخبرنى شيخنا الناقد أبو على ابن أبى الأَحْوَص ، أن بعض شيوخهم عمل أربعين حديثاً ، فأخذها ابن مَسْدى، ووَصَل بها أسانيده وادَّعاها . ومنها لما فيه من التَّشَيُّع والبدعة ؛ لأنه نَظَم قصيدة نحواً من ستمائة بيت ، نال فيها من معاوية — رضى الله عنه — وذويه ، على ما ذكر الذهبى ، وذكر أن العفيف المطرى ، أراها له ، وأنه سمع التَّقِي العمرى يقول : سألتُ أبا عبد الله بن النعمان عن ابن مَسْدى ، فقال : مانقَمْنا عليه غير أنه تكلم فى أم المؤمنين (عائشة)[٤] . انتهى .

وقد تكلَّم ابن مَسدى أيضاً ، فى جماعة كبار ، فلا جَرَم ، أنه توفى مقتولا غِيلة ، مقطوع اللسان ، على ما بلغنى بمنزله برباط القَزْوينى[٥] على باب السدّة ، واُتُّهِم الأمير به جماعةً وحَلفوا ، وطُلَّ دمه .

وكانت وفاته يوم السبت العاشر من شوال ، سنة ثلاث وستين وستمائة بمكة، ودُفن بالمعلاة من يومه .

---

(١) زاد الذهبى فى ميزان الاعتدال : سنة ثلاث وستين وستمائة .

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبى ٤ : ٢٣٢

(٣) فى تذكرة الحافظ : البيضاء . : (٤) تكملة من تذكرة الحفاظ .

(٥) قال عنه المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣١ : ومنها [مكة] بالجانب الشمالى، رباط يعرف برباط القزوينى ، وما عرفت واقفه ولا من وقفه ، إلا أنه كان موجودا فى أثناء القرن السابع ، وبابه عند باب السدة من خارج المسجد .

كذا وجدتُ وفاته بخط أبي العباس المَيُورْقِي والقطب القسطلاني .

ووجدتُ بخط الشريف أبي القاسم الحسيني في وَفَيَاته ، وغيرها ، أنه توفى في حادى عشر شوال ، وهذا مخالف لما ذكرناه ، وهما أعرف بوفاته ، والله أعلم .

ولعلّ سبب الخلاف ، اختلاف حصل في مبدأ الشهر ، والله أعلم .

وأما كلام الإمام رضى الدين محمد بن على بن يوسف الشاطبي اللغوى النحوى المُقْرِئ ، نزيل القاهرة ، في ابن مَسْدى هذا ، فمحمول على الممازحة . أشار إلى ذلك الحافظ أبو الفتح بن سَيِّد الناس اليَعْمُرى ؛ لأنه سئل عمّن تكلم في ابن مَسْدى ، فذكر له ترجمةً ، بيّن فيها أشياء من حاله وفضله ، وقال فيها : وذكر لى عُبيد — يعنى الإسْعَرْدى الحافظ — : أنه كان جالساً مع الشيخ الإمام الرضى الشاطبي ، ينظران في إجازةٍ ، فاجتاز بهما ابن مَسْدى ، وسَلّم وجلس إليهما يتكلم ، فقال : ما هذه ؟ فقال له الرضى : إجازة فيها خط ابن يونس . وابن الجَوْزى ، فاحذر أن تُلحق اسمك فيها ، فإن وفاتهما قبل مَوْلدك ، ومَصْدرهما قبل مَوْردك ، فتبسّما وأفاضا في غير ذلك وتكلّما .

وقال الحافظ أبو الفتح بن سيد الناس : إنمّا هذا من الشاطبي ، فعلى المُمازحة مقبولة ، وليست على غير المداعبة محمولة ، ولو خرجت ، مَخْرَج الجِدّ ، لكانت جدّ مقبولة ، بدليل التبسّم والرضى ، وانفصالها ، على أنه ليس لهذا الكلام مُقْتضى . انتهى .

ومما يُعاب على ابن مَسْدى . حرصه على أخذ الأجرة على التّحديث ، وقد ذكر هذه القضية عنه ابن رُشَيْد في رحلته ، فقال فيما ذكره من أخبار الذين لَقِيهم بالمدينة النبوية :

وأخبرنى أبو إسحاق المذكور — يعنى إبراهيم بن يحيى بن محمد بن يحيى الفاسى — أنه سَمع الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى اللّيثى ، على ابن مَسْدى . وأجاز له .

وأخبرنى أنه لما جاء يسمع عليه الموطأ ، قال له : لزمتنى يَمينٌ أنى لا أُسْمِعه إلا بعشرة دنانير عَيْناً ، فقلت له : لوجَعلت على الناس فى سماعه عشرة فلوس ، لزَهَّدْتهم فيه ، ولم يكن عندى ما أعطيه ، فجاء بعض بنى الدنيا ليسمعه عليه . فبعث ابن مَسدى إلىّ فسمعته معه ، قال ابن رُشَيْد: وهذه جَرْحَةٌ ، إلاّ أن يُتَأَوَّل عليه أنه قَصَد بذلك تنفيق العلم ، فالله أعلم . فقد كان الرجل معروفاً بالدِّين والفَضل . انتهى .

وذكر القطب الحلبى : أن ابن مَسْدى وَلِيَ تَصَدُّرا بالفيوم ، وأقام به ، وأن القُطب القَسْطلانى ، أخبره أن ابن مَسدى قَدِم المدينة سنة ست وأربعين وستمائة[1] من مصر ، وكنت مجاوراً بها ، وتوجه إلى مكة ، فحجَّ ذلك العام ، وأقام بها ، إلى أن توفى بها ، بعد أن وَلِىَ خَطابة الحرم ، وإمامة المَقام . انتهى .

قلتُ : وليهما فى سنة إحدى وستين ، بعد الفقيه سليمان بن خليل العسقلانى .

وذكر الذهبى عن العفيف المطرى : أنه كان يُداخل الزَيْدِيّة ، فولَّوْه خَطابة الحرم ، وكان يُنشىء الخطب فى الحال . انتهى .

ووجدتُ بخط الشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل : أنه سمع الشيخ رضى الدين الطبرى يقول ، وقد ذكرنا له ابن مَسدى ، فقال : سمعته يقول : كنت أُسرج السراج وأتَّكِىء على المخدّة قليلا ، ثم استيقظ ، فأقرأ أربع عشرة قائمة حفظاً ، وسمعته يقول : أعرف البخارى ومسلماً بالفاء والواو . ودخلتُ عليه يوماً وفى يده كتاب ، فقال : هذا من عند أبى إسحاق البَلْفِيقى ، فقلت له: ما ذكر فيه ؟. فقال ذكر فيه: أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم ، وعنده جماعة ، وهم يذكرون قصائد ، مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أين أنتم من قصيدة ابن مَسدى الدّالية . انتهى .

---

(١) فى ف : سبعمائة (خطأ).

قلت : هي القصيدة الموسومه : بأسى المنائح فى أسمى المدائح ، التى أولها :

أَوْرِدْ ظِمَاكَ فَقَدْ بَلَغْتَ الْمَوْرِدَا   لَنْ يَحْمَدَ الإِصْدَارَ مَنْ لَاأَوْرَدَا

(*)وسنذكر شيئاً منها فيما بعد .

ومن مناقب ابن مَسْدى — على ما وجدتُ بخط الَميورقى ، بعد ذكره لوفاته ووفاة الضياء المالكى — : وأخبرنا أن بعضَ القراء ، كان يقرأ حوله — اعنى حول ابن مَسْدى — فوقف ، فردّ عليه الحافظ ابن مَسدى من قبره ، بصوته الذى كان القارىء يعرفه ، لم يَشُكَّ فيه أنه كان حيّاً يسمع ويضبط . انتهى .

ومن شعر ابن مَسدى ، ما أنشدنا الشيخ شهاب الدين أبو العَباس أحمد ابن محمد بن اسمعيل الطبرى ، عن قريبه الإمام رضى الدين أبى اسحق ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم الشافعى إمام مقام ابراهيم الخليل بالمسجد الحرام ، قال : أنشدنا الإمام جمال الدين أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن مَسْدى الأندلسى إجازةً لنفسه :

تَحُومُ عَلَيْنَا لِلمَنَايَا حَوَائِمُ   كَأَنَّا حُبُوبٌ وَالْحِمَامُ حَمَائِمُ

وَلَمْ أرَ كَالدُّنيَا حِبَالَةَ صَائِدٍ   تُرَى النَمْلُ فى أشْرَاكِهَا والضَّرَاغِمُ

وَلَوْ عَلِمَتْ مِنْهُ البَّهَائِمُ عِلْمَنَا   إِذاً هُزِلَتْ خَوْفَ المَنُونِ البَهَائِمُ

حَيَاةٌ وَمَوْتٌ ذَا لِذَاكَ مُبَايِنٌ   وبَيْنَهُمَا لِلنَّائِبَاتِ تَلازُمُ

فِيَا صَاحِبِى رَافِقْ رَفِيقاً يَمَانِياً   فَإِنَّكَ لِلْبَرْقِ الشَآمِىِّ شَائِمُ

ونَادِمْ نَدامَاكَ الْتُقَا وصِحَابَهُ   فَإِنَّكَ يَوْماً لِلمَنَايَا مُنَادِمُ

ومن شعره ماروينا بالإسناد المتقدم إليه :

أُعَفِّرُ وَجْهِى فى التُّرَابِ لِعِزِّهِ   عَسَى عَطْفَةٌ مِنْهُ تَرِقُّ لِذِلَّتِى

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى ص ٤١٣ مخروم فى نسخة ف .

وأطرِقُ تَقطِيباً وأُغضِي مَهَابَةً ... ويَحرُسُنِي فَرطُ الحَيَاءِ لِزَلّتِي
وأمزِجُ خَوْفِي بالرّجاءِ لأنّنِي ... أرَى عِلّتِي فى حُبّهِ وتَعِلّتِي

٤٩٤ – محمد بن يوسف بن زكريا بن على بن أبي بكر بن يحيى بن غازي بن الجعفرى المالكي ، المعروف بابن السّقطي ـ بالقاف ـ يلقّب بالشمس ، ويُكْنَى أبا عبد الله .

هكذا وجدته منسوباً بخط شيخنا صدر الدين الياسُوفى ، وترجمه بالشيخ الفقيه العالم الواعظ ، وذكر أنه قرأ عليه سَنَده لصحيح مسلم ، فقال : حدثنا شمس الدين محمد بن عمر التسلاوى بقراءة أبى زُرْعَة المقدسى بالنُّورية ، سنة ست وأربعين وسبعمائة ، لجميع صحيح مسلم ، وساق الإسناد إليه .

وأنشدنى الأئمة العلماء : صدر الدين أبو الربيع سليمان بن يوسف بن مفلح الياسُوفى ، وشهاب الدين أحمد بن العلامة عماد الدين إسماعيل بن خليفة الحُسبَانى وشمس الدين محمد بن الظهير إبراهيم الجَزرى ، إذناً مشافهة ومكاتبةً ، أن الواعظ شمس الدين محمد بن يوسف بن يحيى السَّقَطى المكى ، أنشدهم لنفسه هذه الأبيات ، وذكر أنه نظَمها ارتجالاً ، بين يدَىْ الشيخ جمال الدين الإسنائى ، ذكر فيها أسماء مصنفاته ـ وقد أنشده شخص ثلاثة أبيات فى كتابه « التمهيد » ـ فقال :

سناء الإسنائىّ أبدَى لنَا ... جواهر « التَّمهِيدِ » كالكَوْكَبِ
نَقّحَ بالعلمِ « مُهِمّاتِه » ... « تذكِرَةً » للطالب المجتَبِي
[فـ] زادَ ربّى فى مَدَا عُمْرِهِ ... فهْوَ لنَا « نِهَايَةُ المَطلَبِ »

ولم أدرِ متى ماتَ ، إلاّ أنه كان حيًّا فى سنة ست وثمانين وسبعمائة بمصر ، وكان وعظ بمكة .

٤٩٥ — محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد بن دِرْهَم الأزْدى مولاهم ، أبو عمر القاضى .

قاضى الحرمين واليمن والشام ، والجانب الشرقى والشرقية ، وعدة نواحٍ من السَّواد ، ولىَ ذلك بتقليدٍ من المقتدر ، بإشارة الوزير أبى على الحسن بن على ابن عيسى ، فى سنة إحدى وثلاثمائة ، ثم قلّده قضاء القضاة فى سنة سبع عشرة ، وكان من خِيار القضــاة حلماً وعقلاً وجلالة وصيانة وذكاء وفضلا وكرماً ، سمع محمد بن الوليد البُسْرى ، ومحمد بن إسحاق الصّاغانى ، وجمــاعة . ورَوى عنه أبو بكر الأَبْهَرى الفقيه ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْنى ، وجماعة .

وتوفى يوم الأربعاء لخمس بَقِينَ ، وقيل لسبع بقين ، من شهر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة ، ودفن فى داره ، ومولده لسبْع خَلَوْن من رجب ، سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

٤٩٦ — محمد بن يوسف بن يعقوب بن المأمُون عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن المنصُور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى المــكى .

أمير مكة ، وَلِيَها سنة ثمان وستين ومائتين ، وقَدِم مِصر ، فحدّث بها عن على بن عبد العزيز البَغَوى ، بموطأ مالك ، وكان ثقةً مأمونًا .

وتوفى فى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، وذكره صاحب البداية والنهاية[1] الحافظ عماد الدين بن كثير .

---

(١) البدية والنهايه لابن كثير ١١ : ٢٢٧ .

٤٩٧ — محمد بن يوسف النَّهْدى .

سكن مكة .

وتوفى سنة ثلاثين وخمسمائة ، ذكره ابن المُفَضّل المَقْدسى فى وفياته هكذا .

٤٩٨ — محمد بن يوسف المكى ، المعروف بالمُطَرّز .

سَمع على عبد الوهاب بن محمد القَروى الاسكندرى بمكة : المُسلسل بالأَوّليّة ومشيخته ، وحدّث .

سمع منه بعض أصحابنا المحدّثين بمكة ، وبها مات فى أول ذى الحجة سنة ست وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالمَعْلاة .

وسببُ موته أنه سَقَطَ عليه بعض منزله فهَلَكَ ، ففاز بالشهادة ، وكان شديد الأُدْمَة ، قاضياً لحوائج أصحابه ، سامحه الله تعالى .

من اسمه محمد ، غير منسوب

٤٩٩ — محمد المكى .

أصله من بَلْخ .

يَروى عن ابن المبَارك ، روَى عنه يعقوب الفارسى . ذكره ابن حِبّان هكذا ، فى الطبقة الرابعة من الثقات .

٥٠٠ — محمد الحَرّانى .

ذكره المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجَزْرى ، فقال فيما وجدت بخطه : كان كثير العبادة والطّواف والذكر ، جاوَرَ بمكة مَدّة ، ثم انتقل عنها إلى بلاده ، فمات بها . وذكر فى سبب انتقاله حكاية عجيبة مُلَخّصها : أنه شَيّع

جنازة بالمَعْلاة ، فلما كان الليل ، رأى فى المنام أنه أتى ذلك القبر ، فوجد جماعة ينبشون ذلك الرجل ، فقال لهم : لأىّ شيء تنبشونه ؟ فإنه كان رجلا صالحًا مبارکا کثير العبادة . قالوا لى صحيح ، غير أنا نحن الملائكة النقّالة ، ونحن ننقُله إلى الحفرة التى خُلِق منها ، فقال لهم : بالله عليكم ، فالحفرة التى لى من أين هى؟ قالوا : هى بأرض حرّان ، قال : فقلت إنما جئت إلى هنا ، حتى أموت بمكة ، وأُدْفَن بها . قالوا : إذا مت ، نقلناك إلى الحفرة التى خُلِقْتَ منها . فانتبهتُ مرعوباً ، ثم تفكّرْتُ فى نفسى ، فقلت : إذا كان ولابدّ من أن ينقلونى ، فدعنى أسافر إلى أهلى ، وأموت عندهم .

٥٠١ — محمد الهورى .

ذكره ابن فرحون فى كتابه « نصيحة المُشاور[١] » وذكر أنه كان من الأولياء والقدَماء الذين ينفقون من الغيب ، أكثر إقامته بمكة المشرفة ، ثم انتقلَ إلى المدينة فأقام بها ، وسكن بيتاً فيه شبّاك إلى الحرم فى الحصن العتيق ، وصادف غلاء عظيماً وعُدم التَّمْر ، حتى وصَلَ صاعُه الخمسين ، ولا يوجد[*] وذلك فى سنة خمس وتسعين وستمائة ، وكان يتصدّق بالتمر البَرْنى[٢] على الناس ، لا يعلم أحد من أين يَأتى به ، ولا من يشتريه له ، لو أراد ذلك ماوجَدَه لقلته وعدمه .

وذكر أن جماعة أخبروه عنه ، أنه لما أقام بمكة أنفَق على أهلها وضعفائها أموالا مُستكثَرة ، فوقع خبره إلى الشريف — أظنه حُمَيْضة — فدخل عليه بيته على غفلة ، فرحب به وأجلَسَه فى وسط بيته ، وقدم إليه كُسَيْرات وشيئًا من مُخَلّلات ،

(*) إلى هنا ينتهى الخرم الموجود فى نسخة ف .

(١) منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٦ تايخ ش .

(٢) التمر البرنى : أصفر مدور وهو من أجود التمر ، واحدته برنية. ويقال : تمر أحمر مشرب بصفرة كثير اللحاء (تاج العروس) .

فقال له : ماأريد إلا أن تُرِيَني مافى بيتك ، أوتعطيَني مايكفيني وحاشيتي . فقال له الشيخ : البيت بين يديك ، والله ماأُدَّخِرُ عنك شيئًا . فقام الشريف وأعوانه إلى البيت ، وفتشوه وحفروه ، فلم يجدوا فى بيته شيئًا غير بَرانى الُخَلّل ، وشيئًا لا يعبأ به ، فتركوه وانصرفوا . ولم يزل مستمراً على ذلك الإنفاق ، إلى أن توفى رحمه الله .

وذكر أن الشيخ جمال الدين المطرى . قال : إن شيوخ مكة كانوا يُنكرون عليه شيئًا من أحواله ، لأنه كان يطوف بالليل ومعه نساء مُخَدَّرات ، وغير مُخَدّرات ، يعرفهن[1] واحدةً واحدة ، وربما تكون امرأة لا يعرف[2] أحدٌ اسمَها فيسميها ، فيأخذ فى مؤانستهنّ ، والكلام معهنّ ، ولا يلتفت إلى كلام المُنكرين .

٥٠٢ — محمد الزَّيلَعي .

ذكره البِرزالى فى تاريخه ، وذكر أنه كان رجلا صالحاً ، يسكن رباط رامشت بمكة ، وبها توفى فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، صُلِّى عليه صلاة الغائب بجامع دمشق فى أول رمضان .

٥٠٣ — محمد المعروف بأبى طرطور .

شيخ اشتهر بالصلاح بمكة ، وذُكرت له مكاشفات ، منها — فيما قيل — إنه رنّق يوماً بالحرم الشريف ، ورفع رأسه وأخبر بعَوْد السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون ، صاحب مصر ، إلى السلطنة .وكان قد خُلع فى سنة

(١) كذا فى ق : وفى ف« يعرفن » وكتب فرقها : كذا.

(٢) كذا فى ق . وف ف : « لايعلم » .

إثنتين وخمسين وسبعمائة ، فسمعه القطب الهِرْماس ؛ لأنه كان إلى جانبه فقام من ساعته إلى الأمير أَزْدَمُر الخَزْ ندار ، وكان أميراً على الرَّجَبِيَّة الواصلة فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، فجلس عنده ورنّق، ثم رفع رأسه وأخبر بما سمع من الشيخ أبى طرطور ، وأمرهم بكتابته فأَرَّخُوه ، فجاءت به الأخبار، وذلك فى شوال من سنة خمس وخمسين . وهذه القضية اتصل الهِرماس بها بالسلطان حسن ، ونال به وجاهة .

وذكر لى شيخُنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى أن أبا طرطور هذا ، ذكر له أنه من أصحاب الشيخ عبد العزيز الدَّميرى ، وأخذ طريقة التصوف عن الشيخ أبى الفتح الواسِطى ، والبرهان الدَّميرى . وكان يعمل الميعاد فى الجامع الظاهرى[1] بحضرة خَلْق كثير من الناس ، أخبرنى بذلك من كان يُلازم الجامع ، ويحضر مجالس الوعظ . قال : وكان يُفسّر القرآن عن ظاهر قلبه بين الحجَر الأسود والرُّكْن اليمانى ، وكان لأهل مصر فيه اعتقاد ، وله مكاشفات ، وكان يُخَرِّبُ ، على نفسه وربما وُجدت الحشيشة معه انتهى .

وذكر لى الشيخ يعقوب بن أحمد الأبيارى المكى أن الشيخ أبا طرطور كاشف أباه بقضية حكاها لى ، وهو الذى ذكر لى أن اسمه محمد . وذكر أنه توفى بمكة ، قبل القاضى شهاب الدين الطبرى ، وكانت وفاة القاضى فى آخر شعبان سنة ستين وسبعمائة . وقد ذكر لى وفاته على نحوٍ من ذلك غير واحد .

٥٠٤ - محمد المعروف بالموات[2] . .

ذكره لى شيخنا العلامة القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، وذكر أنه كان

---

(١) فى ف: الظاهر .

(٢) كذا فى ق. وفى ف : المشوات . ولعل ما فى ق هو الصواب . لأنه يذكر فى آخر ترجمته أنه كان يجتمع بجماعة من الأموات ؟ ! .

رجلا صالحاً ، كثير الذكر والعبادة ، وللناس فيه اعتقاد كثير ، ويسألونه الدعاء . وكان إذا سأله أحدٌ الدعاء لقضاء حاجة يقول له : اعمل[١] حظرة[٢] للفقراء[٣] . فعمل ذلك جماعة منهم . فانقضت حوائجهم .

توفى سنة أربع وستين ، أو سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة .

وكان جاوَرَ بها سنين كثيرة ، وكان له كشفٌ كثير . كان يذكر أنه يجتمع بجماعة من الأموات فى اليقظة .

٥٠٥ — محمد التبريزى[٤] .

المجاور بحرم الله تعالى .

كذا وجدته فى حَجَر قبره بالمعلاة ، وتُرجم فيه بالشيخ الصالح الزاهد العابد شمس الدين . وفيه أنه توفى يوم السبت سابع عِشْرِى رمضان ، سنة ثمان وسبعين وسبعمائة .

٥٠٦ — محمد المعروف بحشيش .

اشتهر بالصلاح بمكة . وأصله من الحريرة[٥] من العراق، على ما أخبرنى عنه ، صاحبنا الشيخ صلاح الدين خليل بن محمد الأقفَهْسِيّ وأخبرنى أنه سمعه يذكر ويترضّى عن الشيخين رضى الله عنهما مراراً ، من غير ذكر عثمان وعلى رضى الله

(١) فى ف : اعملى

(٢) هكذا فى ف وق ، ولعلها : حضرة .

(٣) هذه الكلمة بها تصحيح فى النسختين ، جعلها تقرأ على وجهين : الفقهاء ، والفقراء .

(٤) كذا فى ف . وفى ق التبيرزى .

(٥) كذا فى الأصول وضبطت فى آخر الترجمة بالحاء المهملة والراء ولم ترد فى معجم البلدان لياقوت .

عنهما ، قال : فقلت فى نفسى ، قل : وعثمان وعلى . فقال ذلك مراراً بمجرد هذا . انتهى .

وذكر لى عن جماعة من المسافرين ، أنه كانت تتفق[1] عليهم فى البحر شِدّة ، فينذرون له ، فإذا قَدِموا مكة طالبهم بالنَّـذْر ، من غير إطْلاعهم له على ذلك .

وذكر هو لى أنه بَشَّر والدى ، ووالدتى حامل بى ، أنها تأتى بولدٍ ذكر ، وكان ينام فى أول الليل قليلا ، ثم يستيقظ ولا يزال يذكر حتى السَّحَر ، لكنه كان يخالط النساء والمُرْدان فى بعض الأوقات مخالطة منكرة ، والله أعلم بحاله . وكان يتخَيَّل الأذى من أُناسٍ فيقع فيهم .

توفى فى سَلْخ ذى الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة وقد جاور الستين — فيما أحسب — أقام بمكة أزْيد من ثلاثين سنة .

وحشيش : بحاء مهملة وشين معجمة مكسورة وياء مثناة من تحت وشين معجمة . والحريرة : بحاء مهملة وراء .

٥٠٧ — محمد المعروف بالأريصى[2]

نزيل مكة .

اشتغل بها كثيراً فى الفقه ، على الشيخ موسى المُراكشى ، وشيخنا الشريف

---

(١) كذا فى ق . وفى ف : أنه كان يتفق .

(٢) كذا فى ف و ق . ولم أقف عليها فى المعاجم ولا فى كتب الأنساب .

عبد الرحمن. وفى الفرائض ، على القاضى شهاب الدين بن ظَهيرة ، وتنبّه فيها وفى الفقه قليلا .

وكان رجلا مباركاً ، كثير العبادة والخير ، مع شدة الفاقة .

تُوفى قريباً من سنة ثمانمائة بمكة ، ودُفن بالمعلاة ، بعد أن جاوَرَ بمكة سنين كثيرة تقارب الثلاثين .

وكان يسكن بِرِباط المُوَفَّق .

٥٠٨ — محمد المعروف بالقُدسي .

شيخ مبارك خيّر .

كان يسكن بمصر عند قَبْو مدرسة السلطان حسن صاحبُ مصر ، بقرب القلعة .

وتردّد منها إلى مكة مراراً . وتعبّد فيها كثيراً . على طريقة حسنة .

وكانت له معرفة بطريق الصوفية . و بلغنى أنه صَحِب الشيخ محمد القِرَمِىّ بالقُدس كثيراً ، وأنه كان يصوم الدهر ، ويقوم الليل ، وله على ما ذُكر نظم سمعته يُنْشد منه شيئاً ، ولـكننى لم أحفظه .

وكان يَسكن فى رباط الخوزى ، و به توفى ، فى يوم الجمعة الثامن عشر من ذى القعدة سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، وهو فيما أحسب فى عَشْر الستين أو أزيد . وكان يُعرف بشيخ الخُدّامِ ؛ لأن الخُدّام بالقاهرة كانوا يعتقدونه ، والله أعلم .

جاء بآخر نسخة ف ما نصه :

تم الجزء الأول من كتاب العقد الثمين ، فى تاريخ البلد الأمين . تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ المؤرخ تقى الدين أبى الطيب محمد بن الشيخ الإمام العلامة أقضى القضاة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن على الحَسَنِى الفاسى المكى المالكى . قاضى المسلمين .

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين ، فى يوم الإثنين ثامن عشرين شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وثمانمائة بمكة المشرفة .

والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وجاء بآخر نسخة ق ما نصه :

قال فى أصله : تم الجزء الأول من كتاب « العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين » تأليف الشريف الإمام العالم العلامة الحافظ المؤرخ تقى الدين أبى الطيب محمد قاضى المسلمين ابن الإمام العلامة أقضى القضاة أبى العباس أحمد شهاب الدين بن على بن أبى عبد الله محمد بن محمد الحسنى الفاسى المكى المالكى ، تغمده الله برحمته والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان ، فى يوم الثلاثاء خامس عشرى شعبان عام أربعة وسبعين وثمانمائة بمنزلنا بمكة المشرفة. قال فى أصله : على يد أفقر عباد الله إلى عفو الله ، أبى فارس وأبى الخير عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن أبى الخير محمد بن فهد الهاشمى المكى الشافعى ، تجاوز الله عنه خطأه وخطاياه .غفر الله له ولوالديه ، وللمسلمين أجمعين آمين . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً . والحمد لله رب العالمين .

ثبت

مراجع التحقيق

أخبار مكة المشرفة للأزرقى طبع أوربا سنة ١٨٥٨

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر النمرى القرطبى

طبع الهند فى مجلدين الأول سنة ١٣١٨ هـ الثانى سنة ١٣١٩ هـ

أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير الجزرى (١ — ٥)

طبع القاهرة سنة ١٢٨٦هـ

الاشارة إلى سيرة المصطفى وآثار من بعده من الخلفا للحافظ مغلطاى

نسخة مخطوطة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٤٢٣ تاريخ

الاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى (١ — ٨)

طبع القاهرة سنة ١٣٢٨هـ

الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى طبع دار الكتب المصرية

إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلانى (١ — ٢)

مخطوطة دار الكتب رقم ٢٤٧٦ تاريخ

البداية والنهاية لعماد الدين بن كثير (١ — ١٤) طبع القاهرة

بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطى

طبع القاهرة سنة ١٣٢٦هـ

بلدان الخلافة الاسلامية تأليف لسترآنج طبع بغداد ١٩٥٤م

تاج العروس شرح القاموس للسيد مرتضى الزبيدى (١ — ١٠)

طبع القاهرة

تاريخ الآداب العربية . لكارل بروكلمان طبع ليدن

تاريخ ابن الأثير = الكامل فى التاريخ

تاريخ ابن الجزرى (الموجود منه من سنة ٦٨٩ إلى سنة ٦٩٩)

مخطوطة باريس رقم ٦٧٣٩

تاريخ أبى الفداء = المختصر فى تاريخ البشر

تاريخ الإسلام الكبير لشمس الدين الذهبى

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ

تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبرى (١ — ١٢)

طبع القاهرة ١٣٢٦ هـ

تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١ — ١٤) طبع القاهرة سنة١٩٣١م

تاريخ ثغر عدن ابا مخرمة طبع ليدن ١٩٣٦م

تاريخ الطبرى = تاريخ الأمم والملوك

التاريخ الكبير للبخارى (١ — ٤) طبع الهند

تجريد أسماء الصحابة لشمس الدين الذهبى (١ — ٢) طبع الهند

تحفة الأحباب و بغية الطلاب فى الخطط والمزارات للسخاوى

طبع القاهرة ١٩٣٧

تذكرة الحفاظ — لشمس الدين الذهبى (١ — ٤) طبع الهند

التعريف بابن خلدون ـ تحقيق محمد بن تاويت الطنجى

طبع القاهرة سنة ١٩٥١

التقييد لابن نقطة مخطوطة (مصورة) بدار الكتب رقم ١٧٩٥٢ ح

تكملة الصلة لابن الأبار (١ — ٢) فى مجلد طبع القاهرة ١٩٥٥

التكملة فى وفيات النقلة لزكى الدين المنذرى

مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٦٠٦٠ح

تكملة المعجمات للمستشرق دوزى (١ — ٢) طبع سنة ١٨٧٧
تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربى لبرهان الدين البقاعى
طبع القاهرة سنة ١٩٥٣
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ — ١٢) طبع الهند
تهذيب الكمال فى أسماء الرجال لأبى الحجاج المزى
نسخة مخطوطة فى مجلد واحد بدار الكتب المصرية برقم ٢٢٧ مصطلح طلعت
الثقات لابن حبان منه مجلد مخطوط بمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية
جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسى طبع القاهرة سنة ١٩٤٨
جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار طبع القاهرة سنة ١٩٦١
الخطط الجديدة التوفيقية لعلى مبارك (١ — ٢٠)
طبع القاهرة سنة ١٣٠٥ﻫ
خطط المقريزى لتقى الدين المقريزى (١ — ٢) طبع بولاق سنة ١٢٧٠
خلاصة تهذيب الكمال لصفى الدين الخزرجى طبع القاهرة سنة ١٣٠١ﻫ
الدارس فى تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمى (١ — ٢)
طبع دمشق سنة ١٩٤٨
درر الفرائد المنظمة فى طريق الحاج ومكة المكرمة للجزرى
مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٧ تاريخ م
الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى (١ — ٤)
طبع الهند سنة ١٣٤٨
الديباج المذهب فى طبقات أعيان المذهب لابن فرحون
طبع القاهرة سنة ١٣٢٩ﻫ
ديوان أبى الحسن الششترى : تحقيق على سامى النشار
طبع الاسكندرية سنة ١٩٦٠

ديوان أبى العتاهية　　　طبع بيروت سنة ١٨٨٧
ذيل الروضتين فى أخبار الدولتين لأبى شامة المقدسى
طبع القاهرة ١٩٤٧
ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلى (١ — ٢)
طبع القاهرة ١٩٥٢
ذيل مرآة الزمان　　للقطب اليونينى
مخطوطة دار الكتب رقم ١٥١٦ تاريخ
رحلة ابن رشيد = ملء العيبة
السلوك فى طبقات العلماء والملوك　　لبهاء الدين الجَنَدى
مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٩٩٦ تاريخ
شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية　للشيخ محمد محمد مخلوف　فى مجلدين
طبع القاهرة ١٣٤٩ هـ
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب　لابن العماد الحنبلى (١ — ٨)
طبع القاهرة سنة ١٣٥٠
شفاء السائل لتهذيب المسائل　لابن خلدون　　طبع استانبول سنة ١٩٥٧
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام　لتقى الدين الفاسى　(١ — ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٥٦
الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم　لابن بشكوال　　(١ — ٢)
طبع القاهرة ١٩٥٥
الضوء اللامع لشمس الدين السخاوى (١ — ١٢)　　طبع القاهرة سنة ١٣٥٣
طبقات الشافعية — لتاج الدين السبكى　　(١ — ٦)
طبع القاهرة سنة ١٣٢٤

طبقات الشافعية — لجمال الدين الأسنوى
مخطوط بدار الكتب رقم ٤٨١ تاريخ تيمور
طبقات الصوفية لأبى عبد الرحمن السلمى طبع القاهرة سنة ١٩٥٣
طبقات فقهاء اليمن لابن أبى سمرة الجعدى طبع القاهرة سنة ١٩٥٧
طبقات القراء لشمس الدين الذهبى مخطوطة كوبريلى رقم ١١١٦
طبقات القراء = غاية النهاية
طبقات المالكية = الديباج المذهب
طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لابن أبى الشيخ الأصبهانى
نسخة الظاهرية رقم ٦٥ تاريخ
العبر فى خبر من غبر لشمس الدين الذهبى (١ — ٣) طبع الكويت سنة ١٩٦٠
العطايا السنية فى المناقب اليمنية للأفضل العباس بن رسول الغسانى
مخطوطة دار الكتب رقم ٣٥١ تاريخ
عقد الجمان فى أخبار الزمان لبدر الدين العينى
مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤ تاريخ
العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية للخزرجى (١ — ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩١١
العلم الشامخ فى إيثار الحق على الآباء والمشايخ للمقبلى اليمانى
طبع مصر سنة ١٩١٣
عيون التواريخ لابن شاكر الكتبى
مخطوطة دار الكتب رقم ١٤٩٧ تاريخ
غاية النهاية فى طبقات القراء أولى الدراية تأليف شمس الدين الجزرى (١—٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٣٢

قوت القلوب فى معاملة المحبوب لأبى طالب المكى طبع القاهرة سنة ١٣١٠
الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١—١٢) طبع القاهرة ١٢٩٠/١٢٩١ ه
كشف الخفا ومزيل الإلباس للعجلونى (١ — ٢)
طبع القاهرة سنة ١٣٥١ ه
كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لكاتب جلبى
طبع استانبول سنة ١٩٤٣
اللباب فى تهذيب الأنساب ــ لابن الأثير الجزرى (١ - ٣)
طبع القاهرة سنة ١٣٥٦
لحظ الألحاظ بذيول طبقات الحفاظ للسيوطى وابن فهد طبع دمشق سنة ١٣٤٧ ه
لسان الميزان لابن حجر العسقلانى (١ — ٦) طبع الهند سنة ١٣٢٩
لطائف المنن فى مناقب أبى العباس المرسى وشيخه أبى الحسن
طبع تونس سنة ١٣٠٤
لزوم مالا يلزم لأبى العلاء المعرى طبع القاهرة ١٣٤٨ ه
المجلة التاريخية المصرية عدد مايو سنة ١٩٥٢
مجموعة رسائل شيخ الاسلام لابن تيمية ، نشرها الشيخ محمد حامد الفقى
طبع القاهرة سنة ١٩٤٩
المحدث الفاصل بين الراوى والواعى لأبى محمد الرامهرمزى
نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٤٨٣ مصطلح الحديث
المختصر فى أخبار البشر لعماد الدين أبى الفداء (١ ــ ٢)
طبع القاهر ١٢٨٦ ه
المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثى انتقاء الذهبى
طبع بغداد سنة ١٩٥١

مرآة الزمان لسبط بن الجوزى

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ

المسالك والممالك ـ لابن خرداذبه طبع ليدن سنة ١٣٠٦

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن أيبك الدمياطى

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٩٦ تاريخ

مصرع التصوف لعبد الرحمن الوكيل طبع القاهرة سنة ١٩٥٣

معجم البلدان لياقوت الحموى طبع أوربا والقاهرة و بيروت

معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى (١ — ٤)

طبع القاهرة سنة ١٩٤٥

مفتاح السعادة لطاشكبرى زاده (١ — ٣) طبع الهند

مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الأصبهانى طبع القاهرة ١٩٤٩

ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة فى الرحلة إلى مكة وطيبه لأبى عبد الله محمد بن

عمر السبتى المعروف بابن رُشيد الفهرى مخطوطة الاسكوريال

المنتخب المختار من تاريخ علماء بغداد للتقى الفاسى طبع بغداد سنة ١٩٣٨

ميزان الاعتدال فى نقد الرجال لشمس الدين الذهبى (١ — ٣) طبع القاهرة سنة ١٣٢٥

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (١ — ١٢)

طبع دار الكتب بالقاهرة

الوافى بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (١ — ٤)

طبع استانبول ودمشق

الورقة لابن الجراح طبع المعارف بالقاهرة سنة ١٩٥٣

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين بن خلكان (١ — ٢)

طبع القاهرة سنة ١٣١٠

فهرست أسماء المترجمين

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاســـــم	الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاســـم	الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاســـم	الصفحة
٤٩٣	محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى ابن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن المغيرة الأزدى المهلبى جمال الدين أبو بكر . ويقال : أبو المكارم ابن أبى أحمد ، الشهير بابن مسدى الأندلسى الغرناطى	٤٠٣
٤٩٤	محمد بن يوسف بن زكريا بن على بن أبى بكر بن يحيى ابن غازى بن الجعفرى المالكى ، المعروف بابن السقطى ـ بالقاف ـ يلقب بالشمس ، ويكنى أبا عبد الله	٤١٠
٤٩٥	محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد ابن زيد بن درهم الأزدى مولاهم ، أبو عمر القاضى	٤١١
٤٩٦	محمد بن يوسف يعقوب بن المأمون عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن المنصور عبد الله بن محمد ابن على بن عبد الله بن عباس العباسى المكى	٤١١
٤٩٧	محمد بن يوسف النهدى	٤١٢
٤٩٨	محمد يوسف المكى ، المعروف بالمطرز	٤١٢
٤٩٩	محمد المكى	٤١٢
٥٠٠	محمد الحرانى	٤١٢
٥٠١	محمد الهورى	٤١٣
٥٠٢	محمد الزيلعى	٤١٤
٥٠٣	محمد ، المعروف بأبى طرطور	٤١٤
٥٠٤	محمد المعروف بالموات	٤١٥
٥٠٥	محمد ، التبريزى	٤١٦
٥٠٦	محمد ، المعروف بحشيش	٤١٦
٥٠٧	محمد ، المعروف بالأريصى	٤١٧
٥٠٨	محمد المعروف بالقدسى	٤١٨

تم بعون الله وحسن توفيقه

طبع « الجزء الثانى من كتاب العقد الثمين للتقى الفاسى »

و يتلوه إن شاء الله الجزء الثالث . والله الموفق والمعين ؟

القاهرة { غرة شعبان المكرم ١٣٨١ هـ
يناير ١٩٦٢ م

أحمد ابراهيم

رئيس مطبعة السنة المحمدية